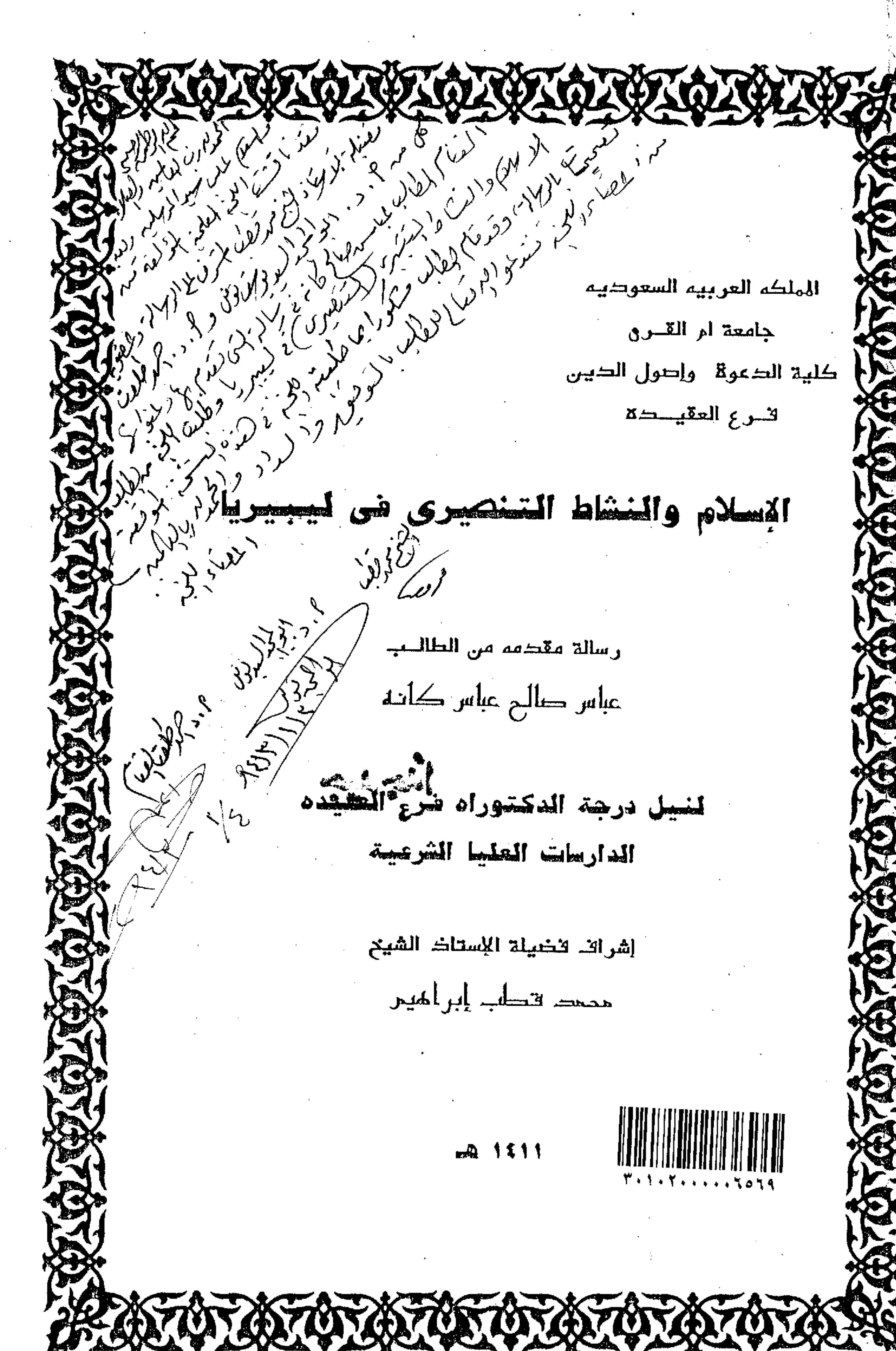


المملكه العربيه السعوديه

جامعة ام القـــرى

كلية الدعوة واصول الدين

فـــرع العقيـــدة

الإسلام والنشاط التنصيرى فى ليبيريا

رسالة مقدمه من الطالــب

عباس صالح عباس كانه

لنيل درجة الدكتوراه فرع العقيده

الدارسات العليا الشرعية

إشراف فضيلة الإستاذ الشيخ

محمد قطب إبراهيم

١٤١١ هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

العنوان : الاسلام والنشاط التنصيري في ليبيريا

البحث مقسم الى مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب .. فالمقدمة تشتمل على شرح الدوافع التي دفعت الى اختيار هذا الموضوع وبيان منهج البحث وخطته .

واما التمهيد فهو على قسمين ا- للتعريف بدولة ليبيريا جغرافيا وفيه تفاصيل جغرافية وافية عن المنطقة ب- وهو لمحة تاريخيه عن ليبيريا وفيه تفاصيل وافية عن عوامل تأسيس هذه الدولة واخبار ماقبل تأسيسها .

الباب الاول : دخول الاسلام الى ليبيريا وهو مقسم على ثلاثة فصول ، الفصل الاول فيه شرح احوال الوثنيين من أهل البلاد قبل دخول الاسلام، عقائدهم وعاداتهم ومجتمعاتهم .. والفصل الثاني عن الدعاة الاوائل في ليبيريا وفيه بيان الطريقه التي وصل بها الاسلام الى ليبيريا وحالة المجتمع الذى عاشوا فيه والفصل الثالث يتحدث عن وسائل الدعوة الاسلامية في ذلك العصر، كما يشرح الوسائل التي استخدمها اولئك الدعاة في استمالة الوثنيين الى اعتناق الاسلام وكيف جاءت الدعوة الاصلاحية حتى تم استخدام الوسائل التعليمية وتأسيس الجمعيات الاسلامية ، وفيه قوائم باسماء الجمعيات والمدارس الاسلامية الموجودة الان .

الباب الثاني: يتناول دخول النصرانية الى ليبيريا ، ويشتمل على تمهيد وثلاثة فصول، فالتمهيد لبيان دخول النصرانية الى المنطقة واما الفصل الاول فيتناول اسماء جميع الذين جاءوا بالدعوة النصرانية الى البلاد مع ذكر انشطتهم التنصيرية ..

والفصل الثاني يتناول شرح الطوائف النصرانية الموجودة في ليبيريا حاليا والتي يبلغ عددها السبعين مع بيان انشطه تلك الطوائف النصرانية في مجال التنصير .

أما الفصل الثالث فيتحدث عن وسائل التنصير المختلفة في هذه البلاد وكيف اهتم المنصرون بالتعليم كوسيلة من وسائل التنصير بالاضافة الى اهتمامهم بترجمات كتبهم الى لهجات القبائل القاطنة بالمنطقة .. ويلي ذلك قوائم مفصلة عن مدارس التنصير في مناطق ليبيريا والتي يزيد عددها على ثلاثمائة وفي الفصل بيان عن اهم المستشفيات التنصيرية ومحطات الاذاعة والصحف والدوريات المستعملة في خدمة التنصير في هذه البلاد .

الباب الثالث : واجب المسلمين تجاه ليبيريا ويشتمل على تمهيد وفصلين اما التمهيد ففيه بيان ببعض الجهود التي بذلت حتى الآن في ليبيريا وما قدمته دول عربية واسلامية في هذا المضمار ، وان هذه الجهود غير كافية . فالفصل الاول وهو بعنوان ، الجهود المطلوب بذلها لنشر الدعوة الاسلامية ، والاسلام المراد نشره ، هذا الفصل هو الذى يرشد الى الجهود المطلوب اضافتها الى الجهود السابقة ، ويبدأ بتمهيد لمعنى الاسلام المراد نشره ومعنى العقيده السلفية وحكم الدعوة التبليغية .. والفصل يشتمل على مباحث : فالمبحث الاول يشرح القضايا التي تجب اثارتها في وجه التنصير . والمبحث الثاني، القضايا الموجهة الى الوثنية والمبحث الثالث، القضايا الموجهة الى جهلة المسلمين وكلها مفصلة والمبحث الرابع : أساليب ووسائل نشر هذه القضايا . والمبحث الخامس المسجد ودوره . والمبحث السادس : التعليم . المبحث السابع نشر الدعوة بالوسائل الاعلامية . الفصل الثاني: مستقبل الاسلام في ليبيريا وفيه مباحث المبحث الاول ، صمود المنهج الاسلامي امام التحديات، المبحث الثاني، فشل المؤتمرات الصليبية ضد الاسلام.. المبحث الثالث ، فشل الحكم النصراني في ليبيريا المبحث الرابع ، الدور الاسلامي المتوقع .. وفي الخاتمة اهم نتائج البحث وبالله التوفيق

توقيع الطالب	توقيع المشرف	توقيع عميد الكلية
عباس صالح عباس كانته	الشيخ محمد قطب	الدكتور علي بن نفيع العلياني

كلمة شكر وتقدير

"" ومن يشكر فانما يشكر لنفسه[1] ""

"" أن اشكر الناس لله عز وجل اشكرهم للناس[2] ""

"" من لم يشكر الناس لم يشكر الله[3] ""

الحمد لله الذى فرض على عباده الشكر "" فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون[4] "" ووعد بالمزيد من النعم لمن شكر "" لئن شكرتم لازيدنكم . . .[5] "" اساله جل وعلا قائلا : "" رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت علي وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه ، واصلح لي فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين . .[6] ""

فانطلاقا من الوحى السماوى القرانى ، وامتثالا للتوجيه النبوى الشريف اجد نفسى مدينا بالشكر ـ بعد شكر الله تعالى ـ للجهات التالية :ـ

ا ـ جامعة ام القرى بمكة المكرمة لحسن استقبالها لي وتوفيرها لى سبل تحصيل العلم بيسر وامان . . فشكرى وامتنانى للجامعة ولجميع منسوبيها وعلى راسهم معالى المدير ، حفظه .

ب ـ ولا يسعنى فى هذا المضمار الا ان اضع اسم استاذى ومشرى الشيخ محمد قطب ابراهيم فى اطار متميز لكي اتقدم اليه بخالص شكرى وعظيم تقديرى على ما قام به من متابعة هذا العمل بصبر عند التوجيه واخلاص ظاهر يسودهما خلق رفيع ،ورغبة فى العطاء لاتنتهى . . وكل ما اقوله هو اننى لااستطيع ان اعطي هذا الشيخ المربي حقه من الوصف الجميل غير انى اسال الله له كل الخير .

. . . .

١) سورة لقمان الاية ١٢ (٢) اخرجه احمد فى مسنده ٥ / ٢١٢

٣) المرجع السابق ٢ / ٢٥٨ والترمذى ٣ / ٢٢٨ وابوداود ٤ / ٢٥٥

٤) سورة البقرة الاية ١٥٢ (٥) سورة ابراهيم الاية ٧

٦) سورة الاحقاف الاية ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ، من يهده الله فهو المهتدى ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا . . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه وسلم تسليما كثيرا . اما بعد :

فانه لما كان الاهتمام بامور المسلمين واجبا دينيا والسعي للترابط بين ديار المسلمين وقلوبهم فى جميع افاق الارض وبيان احوالهم لتتالف قلوبهم على الدين الحنيف لقوله تعالى :

"" لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم . . [1] ""

"" واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا . . [2] ""

اردت ان اقوم بخدمه متواضعة (جهد مقل) اضيف بها معلومات جديدة الى العالم الاسلامي عن بلاد اسلامية لم تكن معروفه لديه ، ولم يسبق ان كتب فيها احد من ابناء العالم الاسلامي وهي " دولة ليبيريا " التى لا يعرف عنها اكثر من كونها دولة نصرانية فى كل اختصاصاتها . . فلذا حاولت ان ابين للمسلمين حقيقه هذه الدوله من حيث كونها وقعت تحت التاثير الاسلامي لفترة طويله قبل ان تقع تحت النفوذ النصرانى الذى لم يحسن العمل فى سبيل تحقيق هذا النفوذ وفرضه على شعب هو اقرب للفطره منه للنصرانيه الاوربيه .

وقد دخل الاسلام الى هذه المنطقه من القاره قبل ان تتسمى باسم ليبيريا ، وشيد بها اول مسجد جامع يذكر فيه اسم الله المعبود الحق ، قبل ان تقام فيها

. . . .

١) سوره الانفال الايه ٦٣
٢) سوره ال عمران الايه ١٠٣

كنيسة واحده باسم الثالوث النصراني ، بفترة تقدر بثلاثة قرون ونصف قرن من الزمن . وكان للمسلمين وجود حقيقي بهذه المنطقة قبل وصول العبيد المحررين من اميريكا .

ولقد لاحظت، اثناء اعداد رساله الماجستير (عن عقيده التثليث النصرانيه وموقف الاسلام منها) مدى حاجة شباب المسلم ، المثقف وغير المثقف (في ليبيريا) الى وعي حقيقي بالوجود الاسلامي واسبقيته في هذه البلاد على النصرانية . .

كما لاحظت، خلال نفس الفترة ،ان الشباب النصارى بحاجة كبيرة الى فهم الاسلام وتعاليمه بشكل اوضح واوثق مما يتلقونه في مدارسهم من المعلومات المشبوهة عن الاسلام والمسلمين . . وفهمت من خلال مقابلاتي المتكررة معهم انهم يرحبون بمن يشرح لهم الدين الاسلامي مع قدرته على الاجابة المقنعة على كل التساؤلات حول الاسلام والنصرانية في آن واحد . .وعلمت عندئذ أن من احسن الوسائل لنشر الدعوه الاسلامية بين ابناء القبائل غير المسلمة في ليبيريا الالمام التام بتعاليم كل من الاسلام والنصرانية ، بالاضافة الى معرفة تاريخ وتقاليد القبائل القاطنة بالمنطقة ليتسنى للداعي المسلم اقناع النصراني بالدين الاسلامي عن طريق مصادر الديانتين كما يمكن اقناع الانساني القبلي المفعم بالفكرة القائلة ان المسلمين اجانب وضيوف عليهم ، بان هذه الفكرة لااساس لها من الصحة سوى كونها وسيلة لتوسيع فجوة العداء بين القبائل المتجاورة ، ويكون ذلك مبنيا على الحقائق التى لا يمكن لاحد انكارها .

من هنا اقترحت اختيار موضوع يحقق لى هذه الاهداف فاخترت موضوع :-

"" الاسلام والنشاط التنصيري في ليبيريا ""

وقد نال هذا الاقتراح قبول فضيلة الاستاذ المشرف فوافق عليه مشكورا

وقد واجهت عقبات وصعوبات في هذا البحث :-

الصعوبات والعقبات :ـ

لا يخلو اى بحث علمي من صعوبات وعقبات فى سبيل تحقيقه ، فهى طبيعة فى البحوث العلمية عامة ولا سيما اذا كان البحث ميدانيا ، وفى موضوع لم يكتب فيه اصلا ،ولا توجد مظان للحصول على مصادر كتابية له . . وهكذا كان الحال بالنسبه للموضوع الذى تعرضت له ، وخاصة عن الاسلام فى ليبيريا . . فكانت العقبات والصعوبات التى واجهتنى فى هذا البحث كالتالي :ـ

أ ـ عدم توفر المصادر والمراجع الكتابية عن تاريخ دخول الاسلام الى ليبيريا وعن الدعاة الاوائل الذين حملوا رايه الاسلام الى المنطقة ، فكان لابد من الرجوع الى القبائل الاسلامية فى المنطقة ، ومقابلة رواة الاسر الكبيرة الذين يحتفظون بالتواريخ والاخبار وما يتعلق بها من قصص واحداث ، لانها هى الطريقة المتبعة فى الممالك السودانية الغربية القديمة ولا تزال هذه الطريقة موجودة لدى بعض القبائل الكبيره حتى يومنا هذا . . وقد استعنت بما تلقيته من اولئك الرواة المعروفين ثم قارنته بماتلقيته من علماء القبائل . . وقد لاحظت ان المورخين الليبيريين الذين كتبوا عن تاريخ البلاد اخفوا الكثير من الحقائق عن الاسلام فى هذه البلاد .فكانت هذه العقبات سببا لمتاعب كثيره لى وذهب فيها جل اوقاتى .

ب ـ المراجع النصرانية ،معظمها من كتابات الزنوج العائدين من امريكا ، حكام ليبيريا ، فهى لا تعبر عن الحقائق المتعلقة بالسكان الاصليين ، ولا يهم مؤلفيها سوى الجوانب التى تؤيد حكمهم فى البلاد وتعزز نفوذهم على السكان ولا يذكرون عن التنصير الا المحاسن التى لاتمت الى الحقيقة بصلة ، فكان علي ان اتجول فى خبايا البلاد حيث يتمركز القسس والرهبان من ابناء البلد الاصليين الذين تلقوا تعاليمهم النصرانية فى الخارج مع درايتهم باحوال السكان . . الا اننى قد واجهتنى صعوبات كثيرة فى مقابلة هذا الصنف من نصارى البلد وفى الحصول

على المصادر المخفية عندهم ، وهؤلاء لا يسمحون لاى مسلم ان يلقي نظرة واحدة على شيء من مصادرهم ،كما انهم لا يريدون اطالة الحديث مع المسلم المثقف الا اذا عرفوا ان هذا المسلم عادى غير متعمق فى الدين وكل هذه الامور جعلتنى القى فى سفرى نصبا . ومع ذلك تغلبت على الكثير من هذه الصعوبات بفضل الله تعالى بعد قضاء فترة طويلة فى المحاولات .

ج - صعوبات وعقبات اخرى واجهتنى منها : المواصلات ، ووعورة الطرق الداخلية الموصلة الى مقار الارساليات التنصيرية المنتشرة فى ارجاء البلاد .

والله سبحانه وتعالى اسال ان اكون قد حظيت بالقبول والتوفيق فى توضيح بعض الحقائق عن الاسلام والنشاط التبشيرى فى هذه البلاد .

خطة البحث:

قسمت البحث على النحو التالي :

١ ـ مقدمة . ٢ـ تمهيد . ٣ـ ثلاثة ابواب . ٤ ـ خاتمة .

اما التمهيد فهو على قسمين (ا و ب) من حيث الجغرافيا والتاريخ :

أ ـ تعريف بليبيريا جغرافيا : تناولت فيه الجوانب الجغرافية عن ليبيريا وذكرت موجزا عن الاسم والموقع والمناخ والمياه الى ان توصلت الى بعض التفاصيل عن السكان واصول القبائل القاطنه بالمنطقة حاليا ،. ومدى معرفة الرحالة الاوربيين للمنطقة وما اذا كان الرحالة المسلمون قد وصلوا الى هذه المناطق ذات الغابات الكثيفة علما بان الاوصاف التى وصفوا بها المنطقة كانت موافقة تماما .

ب ـ لمحة تاريخيه عن ليبيريا : وهذه تحتوى على الجوانب التاريخية لدوله ليبيريا وتأثرها بتجاره الرقيق التى مارسها الاوربيون عامة وبريطانيا خاصة وقد بينت الاسباب التى ادت ببريطانيا الى الحمله على تجاره الرقيق بعد أن كانت اكبر المتعاملين فيها . . وبعد ذلك تناولت عوامل تاسيس دولة ليبيريا . .

والباب الاول بعنوان : دخول الاسلام الى ليبيريا . . ويشتمل على ثلاثة فصول

اما الفصل الاول فموضوعه : احوال الوثنيين من اهل البلاد قبل دخول الاسلام وفيه تعرضت لاحوال السكان قبل دخول الاسلام فذكرت اعتقاداتهم الدينية ومعبوداتهم وكيفيه عاداتهم . ثم ذكرت احوالهم الاجتماعية والثقافية والسياسيه وعلاقتها بمعتقداتهم الدينية .

واما الفصل الثانى فموضوعه : الدعاة الاوائل فى ليبيريا ، حاولت فيه بيان الطريقة التى وصل بها الاسلام الى هذه المنطقة، وهى الطريقة السلمية وان الاسلام سابق للنصرانيه الى هذه البلاد بامد غير قصير . ولقد

واجهتنى صعوبات فى جمع مواد هذا الفصل وذلك لعدم توفر الوثائق الكتابية عن تاريخ الاسلام فى هذه المنطقة ،فلم أر بدا من اللجوء الى الاشخاص المتخصصين الذين يحفظون هذه التواريخ ويلقونها شفويا وبعد جولات ميدانية متكررة توصلت الى بعض الحقائق التى قادتنى الى اهمية مدن اسلامية ثلاث تعتبر اقدم المدن الاسلامية فى المنطقة وعن طريقها يمكن الوقوف على تاريخ دخول الاسلام الى المنطقة وهذه المدن هى : ســادو ، و باكيدو ، و بوبولو. وقد اتصلت بعلماء هذه المدن فلم اجد لديهم وثائق كتابية مدونة عن الموضوع الا انهم لديهم معلومات محفوظة وموروثة عن اجدادهم ، وعن طريقهم عرفت بعض الحقائق عن عقيدة المسلمين الاوائل واتجاهاتهم ووسائل دعوتهم الى الاسلام.

اما الفصل الثالث فهو بعنوان : وسائل نشرالدعوة الاسلامية فى ليبيريا ، افتتحت الفصل بتمهيد ذكرت فيه طريقة دخول الاسلام ، وهى الطريقه التى تختلف عن طريقه دخول النصرانيه ومدى استعداد دعاة كليهما . ثم تناولت بيان الوسائل التى اتخذها المسلمون الاوائل لنشر الدعوة الاسلامية من ابطال سحر الوثنيين واقناع ملوك ووجهائهم بالاشتراك فى مخيم القرآن حيث يتم تتويجهم بعمامة القران ايذانا بدخولهم فى الاسلام. وذكرت ماعقب ذلك من الزامهم انفسهم بترديد الشهادتين بعد كل فريضة وتوصلت الى موضوع خوارق العادات التى كانت من اهم الوسائل التى تمسك بها اولئك الدعاة لتخويف الوثنيين واقناعهم بالدخول فى الاسلام. ثم جاء بعدهم دعاه جدد صححوا عقائد الناس واتخذوا الوعظ والارشاد وسائل لدعوتهم كما استخدموا بناء المدارس والمساجد فى كل الاماكن التى اقاموابها كما اهتموا بتاسيس المنظمات والجمعيات الاسلامية التى اساسها العودة الى كتاب الله وسنة نبيه الكريم. فذكرت عددا من تلك المنظمات الاسلامية

ومدارسها ، ثم وضعت قائمة بأسماء جميع المنظمات والمؤسسات الاسلامية كما وضعت قائمة مماثلة بأسماء المدارس العربية الاسلامية فى هذه البلاد .

والباب الثاني بعنوان : دخول النصرانية الى ليبيريا ،

ويشتمل على ثلاثة فصول :-

اما الفصل الاول فموضوعه ، كيف دخلت النصرانية الى ليبيريا ؟ بينت فيه كيفيه دخول النصرانيه الى هذه البلاد على يد العبيد الذين حررتهم اميريكا واعادتهم الى المنطقه وكيف تعاونت الحكومة الاميريكيه مع جمعيه التوطين الاميريكيه حتى تم اختيار المندوبين واعدادهم اعدادا لازما لتنفيذ مااسند اليهم من مهام التنصير فى هذا الجزء من القارة واقامة دوله افريقيه على اساس النصرانية الاميريكيه . وقد سردت نبذة عن كل واحد من اولئك المندوبين مع بيان مدى علاقته بالاعمال التنصيرية .

واما الفصل الثاني فموضوعه: الطوائف النصرانية الرئيسية فى ليبيريا ونشاط كل منها : افتتحته بتمهيد عنوانه : فروق جوهريه بين الكاثوليك والبروتستانت بينت فيه الفروق الجوهريه التى ادت الى الانفصال بين الكنيستين مع انهما لاتختلفان فى طبيعة المسيح (عندهم) من حيث اللاهوت والناسوت. وبعد ذلك ذكرت المؤسسات النصرانية الموجودة فى ليبيريا ، وبينت نشاط كل منها مع ذكر ~~تاريخ~~ تاريخ تاسيسها فى هذه البلاد - حسب الامكان - علما بأن عدد تلك الطوائف النصرانيه فى هذه البلاد يزيد على السبعين .

واماالفصل الثالث فعنوانه : وسائل التنصير فى ليبيريا ،

افتتحته بتمهيد بينت فيه علاقة المنطقه - قديما - بالاسلام ، وان الاسلام كان نعمة للمنطقه كما كانت النصرانية الغربية نقمة لها ، وان النصارى قد استخدموا شتى انواع الوسائل لتنصير السكان . . فكان من اهم هذه الوسائل انشاء المدارس التنصيريه التى بلغ عددها حتى الآن ٣٧٥ مدرسة فى هذه البلاد . وقد رتبت قوائم باسماء هذه المدارس ومواقعها داخل البلاد .

وتلي المدارس الخدمات الطبية التى اهتم المنصرون اهتماما كبيرا لما لها من تاثير فى نفوس المرضى وذويهم ، وذكرت اهم المستشفيات التى انشاها المنصرون لتنصير السكان .

وفى مجال الاعلام تناولت محطة اذاعة (الوا) التنصيريه التى تذيع الدعوه النصرانيه فى كل انحاء القارة الافريقيه وتبث برامجها فى نحو من ٤٦ لغة ثم اشرت الى عدد من الصحف التى تخدم التنصير .

والباب الثالث بعنوان : واجب المسلمين تجاه ليبيريا ،

ويشتمل على تمهيد وفصلين ، اشرت فى التمهيد الى ماضى الدعوة الاسلاميه فى هذه البلاد وكيف كانت العلاقة بين الدعاة الاوائل وبين الوثنيين من جهة ، وبينهم وبين النصارى (الحكام) من جهه اخرى . وذكرت ان النصارى لم يكونوا يأخذون الحركات الاسلاميه - فى البلاد - بعين اعتبار ، ولكنهم فى الآونة الاخيرة بدءوا بتوجيه اهتمامهم نحو المسلمين بعد ما تكررت الاتصالات الاخويه بين مسلمى ليبيريا والعالم العربى الاسلامي فى مختلف المجالات الدينية والثقافية وغيرها ، الامر الذى جعل المسلمين يثبتون وجودهم فى هذه البلاد .

واما الفصل الاول فموضوعه : الجهود المطلوب بذلها لنشر الدعوه الاسلاميه وفيه مباحث ، المبحث الاول يتناول موضوع المسجد فى الاسلام وضروره الاهتمام به فى هذه البلاد ومايمكن اتخاذه تجاه المسجد لاداء رسالته .. وقد عبرت عن وجهه نظرى حول ذلك مستندا الى نصوص من الكتاب والسنه .

وقد خصصت المبحث الثاني بموضوع التعليم واهميته لدى الجنسين (الذكور والاناث) فى المجتمع الاسلامي عامه وفى المجتمع الليبيرى خاصة مستندا بالكتاب والسنه . واما المبحث الثالث، فقد تناولت فيه موضوع نشر الدعوه الاسلامية بالوسائل الاعلاميه المختلفه بالاضافه الى بعض التفاصيل عن اهمية المسئوليه الملقاه على عواتقنا تجاه نشر الدعوه الاسلامية فى جميع

آفاق الارض وخاصة بين القبائل الوثنية التى اعترف النصارى بفشل وسائلهم المتنوعه فى تنصيرها كما اشرت الى حاجة مسلمي ليبيريا للاشتراك فى انشاء الصحف الاسلامية والاهتمام باستخدام الاذاعة والتلفزيون لنشر الدعوة الاسلامية بين القبائل المختلفة فى هذه البلاد .

واما الفصل الثانى فعنوانه : مستقبل الاسلام فى ليبيريا ،

قسمته الى اربعة مباحث، المبحث الاول يتناول صمود المنهج الاسلامي امام التحديات ، ذكرت فيه العديد من المواقف التى صمد فيها الاسلام امام تحديات اعدائه فانتصر فيهما ابناء الاسلام المخلصون .

والمبحث الثانى : فشل المؤتمرات الصليبية ضد الاسلام ،تناولت فيه اثنين من المؤتمرات النصرانيه وهما المؤتمر النصراني المنعقد فى منروفيا (ليبيريا) ضد الاسلام والمسلمين ،والمؤتمر العالمي الذى تم انعقاده فى كلوراد (فى الولايات المتحده الامريكيه) وكيف انتهى المؤتمران باعتراف النصارى بالفشل امام العقيدة الاسلامية القوية .

والمبحث الثالث: بعنوان فشل الحكم النصراني فى ليبيريا ، وقد بينت فيه الكثير من الحقائق التى ادت الى اندلاع نيران الفتنه التى لا تزال تشتعل فى ليبيريا حتى الآن . . واثبتت ان هذه الفتن كلها يرجع اساسها الى سياسة الحكام النصارى الذين حكموا البلاد لمدة قرن ونصف القرن فشلوا خلالها فى اقامة العدل والمساواه بين السكان كما فشلوا فى نشر الامن والطمانينة فىالدولة .

والمبحث الرابع بعنوان : الدور الاسلامي المتوقع:ـ

اشرت فيه الى حال المسلمين فى ليبيريا خلال الفترات الماضيه . . ثم تناولت الاسباب التى تجعلنا نحكم بان مستقبل هذه البلاد سيكون للاسلام والمسلمين كما اشرت الى بعض الوسائل التى تمكن المسلمين من الوصول الى هدفهم القيادى فى هذه الدوله . . فانه لا خلاص من هذا المازق الا بالحل الاسلامي . .

وفى الخاتمة اشرت الى اهم النتائج التى توصلت اليها فى هذا البحث.

تمهيـــــــــد

(أ) تعريف بليبيريا جغـــرافيـــــا

الا ســـم:

ليبيريا Liberia ومعنـاه باللغـة العربيـة ، أرض الحرية أو وطن الحريـــة وهـي التسميـة التى اختـارها لهـا الجنرال روبـرت جـود لـو هـــاربـــــر (General Goodloe Harper) من بالتيمـــــــــور (Baltimore) بالولايات المتحـدة الامريكيـة ، ووافقت عليهــا جمعيـة التـوطـين الأمريكيـة فى جلستهــا السنـوية السابعـة بمدينـة واشنطـون الأمريكيـة سنـــة ١٨٢٤م – ١٢٤٤هـ. وتبنـاها المستوطنـون على الفـور .

ويبدأ التـاريخ السيـاسي لجمهـورية ليبيريا من سنة ١٨٤٧م – ١٢٦٤ هـ . وهو تاريخ اعلان الجمهورية ، " وهـى أقدم جمهـوريـة افريقيـة فى القارة والدولة الأفريقيـة (السوداء) الوحيدة التى لم تقع تحت الاستعمار (١)" وقد اقترحت جمعيـة التوطين الامريكيـة اطلاق اسـم جيمـــس مونرو James Monroe رئيس الولايات المتحـدة الامريكية يومذاك ، على عاصمة ليبيريا فوافق المستوطنون على الاقتراح وتمت المصادقة على تسميـة العاصمـة " منروفيـا Monrovia " بدلا من اسمهـــا الاول "كريستوبوليـــس (Christopolis)" (٢)

الموقع الجغرافي :

تقع جمهورية ليبيريا على الساحل الغـربي من القارة الافريقيـة عنـد انحناء الجنـوب الغـربي شمال خط الاستـواء المسمى " ساحل غينيا العليا"

---

(١) Encyclopaedia Britannica , Vol. 10, P. 851

(٢) C.A. Cassel, Liberia: History of First African Republic. P. 81.

وموقعها كالتالي : من الشرق طولا ، ٢٠ ٧ - ٣٠ ١١ الى الغرب

من الجنوب عرضا ، ٢٠ ٤ - ٣٠ ٨ الى الشمال(١)

وتحدها ، من الشمال ، جمهورية غينيا . ومن الشرق جمهورية ساحل العاج

ومن الغرب جمهورية سيراليون . ومن الجنوب ساحل المحيط الاطلسي .

ومجموعة المسافات الحدودية للبلاد لاتزيد على ٨٦٠ ميلا (١٤٠٠ كم)

فحدودها مع جمهورية سيراليون تقدر ب ١٥٨ ميلا (٢٥٤ كم) ، وحدودها

مع جمهورية غينيا فى الشمال تقدر ب ٣٢٠ ميلا (٥١٥ كم) ، وحدودهـا

مع جمهورية ساحل العاج تقدر ب ٣٨٢ ميلا (٦١٥ كم)(٢). ويمتد شاطؤها

على المحيط الاطلسي مايقرب من ٣٥٠ ميلا ، وينتهي طرفها الشرقي بنهر

كافالا ، خلف راس بالماس " Cape Palmas " وينتهى الطرف الغربي بنهر " مانو "

اما الاتجاه الساحلي - ابتداء من نهر مانو ، فى الجنوب الشرقي إلى مدخل

نهر " كافالا " ، قرب " رأس بالماس " - فيصل إلى ٣٣ ٤ شمال خط الاستواء

حتى يصل إلى مصب نهر نيجر . وفى أقصى جنوب البلاد توجد مرتفعات

رأس بالماس التى كانت نقطة هامة بالنسبة لعمليات الاستكشاف فى أفريقيا .

ومثلها فى ذلك مثل نهر " مانو Mano " الواقع عند الطرف الشمالي حيث وصل

الملاح " هانو Hanno القرطاجني خلال رحلته الاستكشافية حول شواطئ

أفريقيا الغربية سنة ٥٢٠ قبل الميلاد(٣) . "

" وتعتبر ليبيريا أقرب بلد ان غرب افريقية إلى خط الاستواء ، حيث يوجد

. . . .

(١) Stevan Von Gnielinski, Liberia In Maps P. 8
Willi Schulze, A New Geography oF Liberia P. 9

(٢) Ibid, P. 10

(٣) N. R. Richardson, Liberia's Past & Present P. 10

نحو ١٦٠٠ ميل (٢٥٧٠ كم) بينهاوبين البرازيل ، وبذلك تكون أقرب دولة افريقية الى قارة أمريكا الجنوبية مما جعل لها مكانة استراتيجية هامة خلال الحرب العالمية الثانية ."(١)

ونظرا لموقع ليبيريا الطولي الشبيه بموقع كل من إيرلندا والبرتغال كان التوقيت المحلي الليبيرى يسبق التوقيت الدولى (غرنيتش) بثلاثة أرباع ساعة (٤٥ دقيقة) . وقد بقيت على ذلك حتى سنة ١٩٧١م ١٣٩١ هـ . ثم بدأت ليبيريا استعمال التوقيت المحلى (غرنيتش) أسوة بجاراتها .

أمّا مساحة ليبيريا ، فانّ اتفاقية فرنكو ليبيرية الحدودية سنة ١٨٩٢م ١٣١٠هـ . واتفاقية انجلو ليبيريه الحدودية سنة ١٩٠٣م - ١٣٢١هـ جعلتا مساحة البلاد ٤٣٠٠٠ ميلا مربعا (حوالي ١٠٦٠٠٠ كم مربع). ويمكن تقسيم السطح الى ثلاث مناطق متميزة تقع متوازية مع الشاطئ ويبلغ عرض أكثر هذه المناطق الساحلية انخفاضا ٥٠ ميلا .
وتتميز بالنهيرات المعرضة للمدّ والجزر ، والمستنقعات الضحلة والآجمات ذوات الاشجار البحرية التى تخرج منها الجذور الهوائية .

ولما كانت ليبيريا - منذ تأسيسها - لم تستعمر ، فقد اعتبرتها القوى الاستعمارية (بريطانيا وفرنسا) عقبة أمام توسعها الاستعمارى اثناء اقتسام القارة الافريقية بينهما . ولما رأت الدولتان (بريطانيا وفرنسا) أنّ حدود ليبيريا قد وصلت الى مصب نهر " سان بيدرو ٦٠ ميلا (٩٧ كم) شرقي نهر كافالا بسبب انضمام مستوطنة " ماريلاند " سنة ١٨٥٧م - ١٢٧٤ هـ اتفقتا على وقف هذا التوسع من قبل جمهورية ليبيريا ولم تزالا بها حتى اضطرتاها الى التخلي عن أجزاء هامة من أراضيها الساحلية والداخلية التى حصلت عليها الدولة عن طريق الشراء (كالاراضى

....

(١) Liberia in Maps, P. 10

الساحلية) أو عن طريق الاكتشافات (كالاراضي الداخلية) .

بدأت ليبيريا تجربتها الأولى من هذا القبيل ، مع بريطانيا التي ادعت أن دولة ليبيريا لا يمكن أن تكون لها سلطة على المناطق الواقعة شرقي نهر" سيوا Sewa (غرب البلاد على الحدود مع سيراليون) وقد احتلت بريطانيا تلك المنطقة وضمتها الى مستعمراتها في شهر مارس سنة ١٨٨٣م - ١٣٠١ هـ. وتم اجبار ليبيريا على توقيع الاتفاق ففعلت ذلك حسما للخلاف ، ومنذ توقيع هذا الاتفاق في سنة ١٨٨٥م - ١٣٠٣هـ اصبحت المنطقة تابعة للمستعمرة البريطانية وصار نهر" مانو" هو المعتبر رسميا للحد بين الدولتين .

أما الاستعمار الفرنسي، فإنه لمّا لاحظت فرنسا ضعف الحكومة الليبيرية أمام بريطانيا وعجزها عن المقاومة قامت بانتهاز الفرصة فاستولت على الجزء الساحلي الشرقي من البلاد ، ولم تتوقف الاعند رأس بالماس، وهذا التوقف كان بسبب احتجاج متأخر من الولايات المتحدة الامريكية .

ولمّا احست ليبيريا انها وحيدة ولا قبل لها بأعدائها يومذاك وافقت على الحدود التي رسمها الاستعمار الفرنسي في مؤتمر باريس سنة ١٨٩٢م - ١٣١٠هـ. على أن يكون نهر كافالا هو الحد الفاصل بين جمهورية ليبيريا والمستعمرة الفرنسية ، ساحل العاج .

ولم تنته المحنة بذلك ، فقد لعب الاستعمار الفرنسي دوره أيضا في مسألة الحدود بين مستعمرته (غينيا) وبين ليبيريا المستقلة فاجبرها على قبول نهر " ماكونا " ليكون حدا فاصلا بينها وبين غينيا الفرنسية عام ١٩١١م - ١٣٢٩ هـ. وكانت دولة ليبيريا قد اتسعت حتى وصلت الى (مسادو) عاصمة بلاد الماندنغو الغربي[1]

. . . .

(1) Liberia in Maps: P. 10

ويمكن تلخيص محنة ليبيريا فى المراحل التاليه :

١) احتلال بريطانيا أراضي ليبيريا الواقعة غربي نهر" مانو" سنة ١٨٨٣م - ١٣٠١هـ. وموافقة الدولة على ذلك فى سنة ١٨٨٥م -١٣٠٣

٢) احتلال الاستعمار الفرنسي المناطق الليبيرية الواقعة بين نهرى سان بيدرو وكافالا سنة ١٨٨٧م - ١٣٠٥هـ. واستسلام الدولة للواقع سنة ١٨٩٢م - ١٣١٠هـ.

٣) اجبار ليبيريا على قبول الخطط الحدودية المدبرة من قبل الاستعمار الفرنسي والبريطانى نحو المناطق الداخلية فقبلت خسارة ستين ميلا وراء مدينة " فونجاما " شمالا ، ومائة ميل وراء منطقة" نيمبا" سنة ١٩٠٣م - ١٣٢١هـ .

٤) أجبرت ليبيريا على التنازل عن إحدى مناطقها الغنية بالثروة السكانية والطبيعية وهى مثلث " كانرلاهون KanreLahun التى تم استبدالها بمنطقة غابة غير آهلة ، على حافة نهر" مورو " بدعوى من بريطانيا أن المنطقة تعترض السكة الحديدية فى سيراليون .

٥) ادعاء فرنسا ملكيتها لأهم مواقع حوض نهر نيجر بعد رحلة استكشافية قام بها كل من م. هوستن M. Hostains و دى ألون d'ollone وعليه خسرت جمهورية ليبيريا مناطقها الشمالية وانتهى الامر بوضع حدود " بوفوسو ، لولا Bofosso Lola" رسميًا سنة ١٩٠٧م - ١٣٢٥هـ .

٦) بعد سنة ١٩٠٧م - ١٣٢٥هـ. كانت خسارة الدولة مساحة ٢٧٨٨ ميلا مربعا من أراضيها (ناحية الشمال الغربى ، والشمال الشرقي) بسبب انقطاع الاتصال بينها وبين الدولة .

٧) خسرت ليبيريا نسبة خمس واربعين بالمائة من مجموع مساحة أراضيها الاصلية سنة ١٩١٠م - ١٣٢٨ هـ.

٨) تم توقيع اتفاقية باريس سنة ١٩١١م - ١٣٢٩ هـ. حيث أجبرت فرنسا جمهورية ليبيريا على قبول نهر "ماكونا" حدا فاصلا بينها وبين غينيا الفرنسية (١)".

المناخ :

أما مناخ جمهورية ليبيريا، فهو استوائي رطب، وينقسم الى فصلين وهما: فصل الشتاء، ويبدأ أحيانا من منتصف شهر إبريل إلى منتصف شهر أكتوبر. وفصل الصيف يبدأ من منتصف شهر أكتوبر إلى منتصف شهر إبريل. "وكمية الامطار الساقطة سنويا تصل فى المناطق الساحلية إلى ١٨٠ بوصة، وفى المناطق الداخلية تصل إلى ٧٠ بوصة (٢)" والمناخ قريب من مناخ المنطقة الاستوائية ذات الامطار الغزيرة والمعروف أنّ المنطقة الاستوائية تقع مابين خطي عرض ٥ْ شمالا ٥ْ جنوبا. ودرجة الحرارة مرتفعة، واهم مايميزها عن المنطقة الاستوائية الرطبة وجود ثلاثة أو أربعة شهور يسود فيها الجفاف، وهذا أمر شديد الاهمية بالنسبة للزراعة، إذ يكون فصل الجفاف عادة فرصة مواتية للحصاد.. وهذا المناخ يسود الاراضي المنخفضة فى ليبيريا.

....

(١) Ernest Jerome Yancy, Historical Light of Liberia's Yesterday and Teday, P. 11

(٢) Ibid, P.11

المياه (المجارى المائية)

يوجد فى ليبيريا نحو خمسة عشر نهرا ، وهذا لا يشمل مجارى المياه الأخرى ، والينابيع المنتشرة فى جميع انحاء البلاد . والانهار الخمسة عشر هى :

١- نهركافالا Cavalla ٢- نهر سن جون Farmington

٣- نهر سن بول St. John ٤- نهر سستس Du

٥- نهر لوفا St. Paul ٦- نهر مانو Mafa

٧- نهر جراند سس Cestos ٨- نهر دوجبى Makona

٩- نهر ساينو Lofa ١٠- نهر سنجوين

١١- نهر تيمبو Mano ١٢- نهرفرمنجتون

١٣- نهر دو Grand Cess ١٤- نهر مافا

١٥- نهرماكونا . Dugbe

ولعل من المهم تناول هذه الانهار بشىء من التفصيل ، وسوف نكتفى فى ذلك بالانهار الستة الاساسية التى تروى، مع فروعها، البلاد :

١) نهر كافالا ، من أشهر أنهار البلاد وأكبرها . ويقع على الحدود بين جمهورية ليبيريا وجمهورية ساحل العاج ، وهذا النهر يروى مع فرعيه ،نهرى دوبى و هانا ، مسافة ٥٣٠٠ ميلا مربعا داخل البلاد وتصلح الملاحة فى هذا النهر حتى خمسين ميلا (٨٠ كم) من مصبه .

٢) نهر سستس ، وهو النهر الاساسي الثاني ويتبعه نهر ووند و (Wondo) وغيره ويروى ، مع فروعه ، مسافة ٣٩٠٠ ميلا مربعا داخل البلاد ، كمايسقي الجانب الشرقي من جبال نيمبا .

٣) نهر سنت جون : وهو النهر الأساسي الثالث ، منبعه فى جمهورية غينيا حيث يعرف باسم " نهر مانبي " . ويجرى نحو الشمال الغربي من جبال نيمبا ، كما يحصل على المزيد من المياه من رؤوس الينابيع التابعة له مثل نهر "نيي Neye" و "زرزر Zor" و " يا Ya " ، وبالتعاون مع هذه الينابيع يروي مساحة كبيرة من أراضي الدولة قدرها ٥٧٠٠ ميلا مربعا .

٤) نهر سنت بول : وهو من أشهر أنهار ليبيريا أيضا ، ينبع من جبال غينيا شرق مدينة " ماسنتا Macenta" ويعبر بلاد ليبيريا بقرب مدينة "زرزر Zorzor" ويسمونه هنالك بـ" نهر نياندا Nianda " ومصبه فى المحيط الاطلسي فى العاصمة منروفيا ، وهذا النهر ، بفروعه الثلاثة (ووني Wuni و فيا Via و توما Toma) يروى مساحة من الاراضي فى داخل الدولة تقدر بـ(٤٩٥٠ ميلا مربعا) كما ان هذا النهر صالح للملاحة إلى مسافة عشرين ميلا (٣٢ كم) من مصبه فى البحر المحيط .

٥) نهر لوفا : وهو من أشهر أنهار البلاد وأغناها معدنا ، ينبع من دولة غينيا المجاورة ، ويدخل إلى ليبيريا بين مدينتي زرزر و فونجاما ، ويخترق آفاق البلاد عبر مناطق الغابة الكثيفة . وهذا النهر ، بفرعيه غني بأحجار الماس الثمينة . . ومصبه فى المحيط الاطلسي داخل دولة ليبيريا ، كما أن هذا النهر ، بفرعيه (لاوا Lawa ؛ ماح Mahe) يروي مسافة ٣٥٠٠ ميلا مربعا من الاراضى ، داخل ليبيريا .

٦) نهر مانو : وهو أيضا من أهم الأنهار الأساسية فى الدولة . يقع على الحدود بين البلدين (ليبيريا وسيراليون) وهو غني بالمعادن ايضا . ويروى ، مع فرعيه (مورو Morro و زلبا Zeliba) مساحة قدرها ٢٤٤٠ ميلا مربعا من الاراضي ، داخل البلاد ." (١)

. . . .

(١) Liberia in Maps, P. 20

السكان :

في السابق كان الاعتقاد السائد ، قبل عام ١٩٦٢م - ١٣٨٢هـ. أن عدد سكان ليبيريا يقدر بالمليونين ونصف المليون أوأكثر من ذلك ، " وعند ماتم اجراء الاحصائيات الاولى للسكان في سنة ١٩٦٢م - ١٣٨٢هـ. والتي ظهرت نتائجها في أول ابريل من السنة نفسها ، تبين ان تعداد سكان ليبيريا يقدر بـ ١٠١٦٤٤٣ لكلا الجنسين . وكان عدد الذكور ٥٠٣٥٨٨ ، وعدد الاناث ٥١٢٨٥٥ ، ثم كانت الاحصائيات الثانية للسكان في سنة ١٩٧٤م ١٣٩٤هـ. وظهرت نتائجها في اول فبراير سنة ١٩٧٤م فكان عدد السكان ١٥٠٣٣٦٨ للجنسين ، وكان عدد الذكور ٧٥٩١٠٩ وعدد الاناث ٧٤٤٢٥٩ وقد علم ان نسبة الزيادة السنوية للسكان ، مابين السنتين ١٩٦٢م و ١٩٧٤ بلغت ٣،٤ ٪ "(١)

واما الاحصائيات الثالثة في سنة ١٩٨٤ م - ١٤٠٤هـ. فقد ظهرت نتائجها التي اثبتت ان عدد السكان قد بلغ ٢١٠١٦٢٨ من الجنسين ، وعدد الذكور ١٠٦٣١٢٧ والاناث ١٠٣٨٥٠١ (٢) ، وفي هذه الاحصائيات ورد ذكر عدد السكان مقسمين بحسب المعتقدات الدينية ، الاسلام والنصرانية والوثنية ، فكان عدد المسلمين - حسب هذه الاحصائيات - ٢٩٠٨٢٨ ، وعدد النصارى ١٤٢٢٧٥١ والوثنيين ٣٨٨٠٤٩ (٣)

ومعلوم أنّ اكثر الاديان وأسرعها انتشارا في جمهورية ليبيريا هو الاسلام ولا يدانيه أي معتقد آخر في سرعة الانتشار بين القبائل الوثنية فضلا عن العدد الهائل الذي يعتنق الاسلام من اتباع الديانة النصرانيه .

ولما كانت دولة ليبيريا تضم نحو ست عشرة قبيلة ، ولكل قبيلة منها لهجتها

....

(١) Seminar on the Results of 1974 Census, P. 81

(٢) 1984 Population & Housing Census, P. 30

(٣) Ibid, P. 43

الخاصة بها ، فقد وزعت الاحصائيات هذه القبائل على حسب المعتقدات الدينية ووضعت قائمة ببيان ذلك على النحو التالي :

اسم القبيلة	عدد المسلمين	عدد النصارى	عدد الوثنيين	المجموع
باسا	١٦٣٠	٢٥٧٠٣٥	٣٢٤٤١	٢٩١١٠٦
بيلي	٤٥٤	٨٩٣٤	١٣٢٠	١٠٧٠٨
دى	٣٦٢٩	٣٢٥٩	٧١٦	٧٦٠٤
غباندى	٢١٠٨٠	٢٤٢٠٧	١٤٠٣٥	٥٩٣٢٢
غيو	١٧٥٢	١٠١٦٢٤	٦١٤٤٧	١٦٤٨٢٣
غولا	٤١٥٥٢	٣٥٨٠٢	٥٧٩٤	٨٣١٤٨
غريبو	٩٧١	١٧٢٨١٥	١٤٤٨٩	٨٨٢٧٥
كبلي	١٢٦٥٢	٣٢٦٨٥٨	٦٨٦٦٦	٤٠٨١٧٦
كيسي	٦٤٦١	٥٠٤٨٧	٢٧٧١٣	٨٤٦٦١
كرن	٨١٥	٦٦٣٩٠	١٢١٤٧	٧٩٣٥٢
كرو	٥٩٩	١٤٤٨١٧	٨٦٩٤	١٥٤١١٠
لورما	٣٠٩٧	٦٤٦٩٩	٥٠٩٢٠	١١٨٧١٦
ماندنجو	١٠٠٠٤٢	٣٨٢٤	٣٣٢٠	١٠٧١٨٦
مانو	١٤١٣	٦١٠٨٠	٧٦٧٨٤	١٤٩٢٧٧
مندى	٩٤٥٧	٦٣٧٥	٦٤٨	١٦٤٦٢
فاى	٥٧٨٥٨	١٥٠٩٨	١٩٩٤	٢٤٩٥٠
قبائل أخرى	١٧٠٤٣	٣٧٨٤٤	٢٩٠٨	٥٧٧٩٥
طوائف اخرى	١٠٣٢٣	٣١٦٢١	٤٠١٣	٤٧٩٥٧
المجموع الكلي	٢٩٠٨٢٨	١٤٢٢٧٥١	٣٨٨٠٤٩	(١) ٢١٠١٦٢٨

(١) 1984 Pupulation and Housing Census, P. 43

اصول القبائل :

باستثناء الزنوج الذين قدموا من امريكا ، يوجد فى ليبيريا ست عشرة مجموعة قبلية وهى :

١) الماندنجو	(٢) فاى	(٣) باندى	(٤) غولا
٥) مندى	(٦) كبلى	(٧) لوما	(٨) باسا
٩) كرو	(١٠) كرن	(١١) غريبو	(١٢) دى
١٣) كيسي	(١٤) بيلي	(١٥) مانو	(١٦) غيو

وفيما يتعلق بأصول هذه القبائل الست عشرة فيكاد المؤرخون يتفقون على أنهم أو اغلبهم انحدروا من جذور سودانية غربية هاجروا من منطقة " السافانا " متجهين صوب الجنوب الشرقي من هذه البلاد .

وأما اسباب هجرتهم الى هذه المناطق فهى ليست محل اتفاق بين المؤرخين ، ومع ذلك نجد وجهات نظرهم وآراءهم متقاربة ، ولعل من اسبابها سقوط امبراطورية غانا الوثنية فى يد المرابطين المسلمين فى القرن الحادى عشر الميلادى ١٠٧٦م

" ويرى البعض ان الحاجة الملحة لتحسين الوضع الزراعي ادت الى ضرورة التوسع نحو المناطق الساحلية [1]. "

ويلخص و.ل. دى أفيدو W.L. d'Azevedo اسبابها فى نقاط تالية :

١ - معرفة السكان بوجود الملح بالمناطق الساحلية وحاجتهم اليه فى حياتهم التقنية والتجارية .

٢ - اعتقاد السكان بان الغابات الكثيفة كفيلة بضمان الأمن وحرية الزراعة بعيدا عن النزاعات والحروب ،بخلاف مناطق السافانا والصحراء .

....

(١) A New Geography of Liberia, P. 46

٣ - التبادل التجارى مع البحارة الأوربيين ومافى ذلك من المكاسب كان سببا لجذب الكثيرين نحوالمناطق الساحلية ، جنوب الصحرا".

سكن أناس فى منطقة الغابة من مجموعات متعددة (من حيث اللهجات القبلية) ويرى بعض علماء اللغات الافريقية أن مجموعة كوا " Kwa " وهم مجموعة " كرو " ، ومجموعة غرب الاطلسي (غولا وكيسي) كانوا من ضمن المجموعة التى سكنت المنطقة مابين ١٠٠٠م - ٣٩١هـ و ١٤٠٠م ٨٠٣ هـ. وهذا رأى م. دى لافرين دى تريسان M.de Lavergne de Tressan.(١)

وفى سنة ١٤٢٥م - ٨٢٩هـ انفصلت قبائل (فاى) عن قبائل (كونو) فى سيراليون واتجهت نحو الجنوب للدخول فى التجارة مع الأوربيين وعمل الملح من البحر إلى أن انتهى بها المطاف للاستقرار بالمنطقة الواقعة بين (نهرالنهاس) و (كيمونت) عام ١٥٠٠م ٩٠٦ هـ. وتمت السيطرة على مساحة كبيرة من الجنوب الشرقي حيث اسست مملكة (كوجا) بعد غزو الكارو سنة ١٥٦٠م - ٩٦٨هـ(٢)."

واما قبائل (كبلى) فقد وصلت الى قرية (نيانفوكولى) و (جوركولى) و (زوتا) قبل سنة ١٦٠٠م - ١٠٠٩هـ. واستقرت فى البداية بقرية (ويتا) ومنها اتجهت نحو الجنوب الغربي على حافة نهرى (سنت جون) و (سنت بول) ولم تصل الى الساحل .. وفى خلال هجرتها كونت سلسلة من الموجات البشرية فصلت بين قبيلتي (بيلي) و (باسا) وبقية مجموعة (كوا) فى ليبيريا ، ولذا يرى ى. بيرسن Y.Person ان قبيلة بيلي ليست بقية من بقايا مجموعة (كرو) .

وقد كانت هنالك صلة بين قبيلتي (كيسي) و (بيلي) ففصلت الحرب بينهما فى القرن السادس عشر الميلادى .

ويرى اى. بى. كوب A.P.Kup. ان قبيلة (كيسي) قدمت من أعالي نهر نيجر مع مجموعة أخرى من قبيلة (مل) منذ سنة ١٦٠٠م - ١٠٠٩ هـ .

....

(١) A New Geography of Liberia, P. 46

(٢) Ibid, P. 47

مارين بالمنقطة التى فيهـا دولة ليبيريا الآن ،ثم اقاموا بالمناطـق الشـرقيـة من سيراليـون ثم هاجروا الى موطنهم الحالى ، جنـوب نهـر ماكـونا ، حوالـي سنة ١٧٠٠م - ١١١٢هـ.

ويرى كل من اى . كنجـر A.Kengar و اس . جى .م . جونسون S.J.M.Johnson ان مجمـوعة (كرو) هـاجرت الى مواطنهـا الحالية من ليبيـريا حوالـي سنـة ١٥٥٠م - ٩٥٧هـ .

ويرى آخرون أن الزحـف الاول من الهجرة البشرية فى المنطقة ، ظهـر من أعـالي نهـر (سنت جون) وكان منه القبائل : باسـا ، [illegible] و دى و بيلـي ، مع بقيـة فروع (الكرو) - مثل : جبتا و ستراكرو و كابور - اما قبيلـة (كرن) الحاليـة فهى نتيجـة لدفعات ثلاثـة مـن هجرات مختلفـة فى أزمان مختلفـة . . ولعل (كرن) الجنوبيين سكنـوا فى مناطق السافانا ، جنوب شرق مدينة (سان) . . ويعتقد ايضا ان كرن الشرقيين قد سكنـوا قديما بمنطقة تسمى (نيايا Nyaya) جنوب شرقـي نهـر (ساساندرا Sassandra) ومعهـم قبائـل (سابـو Sapo) و (غريبـو Grebo) الجنـوبيين ."[1]

هذه القبـائل الست عشرة تنقسم ، عند علماء الاجناس الافريقية ، الى ثلاثـة اقسـام ، عبارة عن مجموعـات ثلاث :

الاولـى : مجموعة كرو ، وتشمل : باسـا ، و كرن ، و كرو ، و غريبو ، و دى

الثانيـة : مجموعة ماندى ، وتشمل : الماندنجو ، و الفـاى ، و كبلـي ، و البـاندى ، والمنـدى ، والمانـو ، والغيـو.

الثالثة : مجموعة ملي (غرب اطلنطي) وتشمل : الغولا ، و الكيسي .

اما المجموعة الاولى (كرو) فهى التـى تحتـل اكبر مساحـة البلاد ، تزيد علـى نصف المسـاحة الكلية ، ومعظم المنـاطق السـاحلية (من هـاربر حتى مونروفيا)

....

(1) A New Geography of Liberia, P. 47

بالاضافة الى جزء كبير من مناطق الشمال الشرقي مواطن لها . . مع ملاحظة ان نسبة المسلمين فى هذه المجموعة قليلة إذ يقدر عدد المسلمين ب ٨٠٩٨ من بين مجموعها البالغ عدده ٧٣١١٥٥ نسمة (حسب التعداد السكاني سنة ١٩٨٤م - ١٤٠٤ هـ)

واما المجموعة الثانية (الماندى) فهى الاكثر عددا وفيها قبيلة (كبيلى) التى تضم أكثرية السكان ، بالنسبة للقبائل الأخرى ، وإن كان موقعها غير متسع ، بالنسبة لعددها ، فهى محصورة فيما بين المناطق الشمالية الوسطى .

وقبيلة (فاى) تقطن فى مقاطعة كيمونت على الساحل الغربي للمحيط وقد ورد فى كتاباتهم القديمة المخطوطة بلغة فاى ، "أنها قبيلة انحدرت من قبيلة الماندنجو الاوائل الذين هاجروا من مملكة غانا القديمة الى الساحل الغربي للبحر بحثا عن مصادر الملح المستخرج من المحيط ، ونتيجة للتزاوج بين هؤلاء الماندنجو وقبائل الغولا تولدت اصول قبيلة فاى ."(١)

والماندنجو ، قبيلة معروفة فى جميع بلدان افريقيا الغربية - بما فيها أرض ليبيريا - بالتجارة والدعوة الى الاسلام ، وافراد قبيلة الماندنجو معروفون ، ومنتشرون فى جميع مناطق ليبيريا وفى المدن الكبرى وبالمراكز التجارية بصفة خاصة ، وكانت لهم مملكة قوية فى (بوبولو) حيث قهروا مملكة (كوندو) خلال القرون الماضية ، وكانت لهم مراكز فى مناطق (فونجاما) الى ماورآ التخوم مع دولة غينيا الحالية .

اما مجموعة غرب اطلنطى ، فهى تتكون من قبيلتي غولا و كيسي ، ويلاحظ ان هناك قبائل لا يوجد لها مثيل فى اى دولة مجاورة ، اى لا يوجد

---

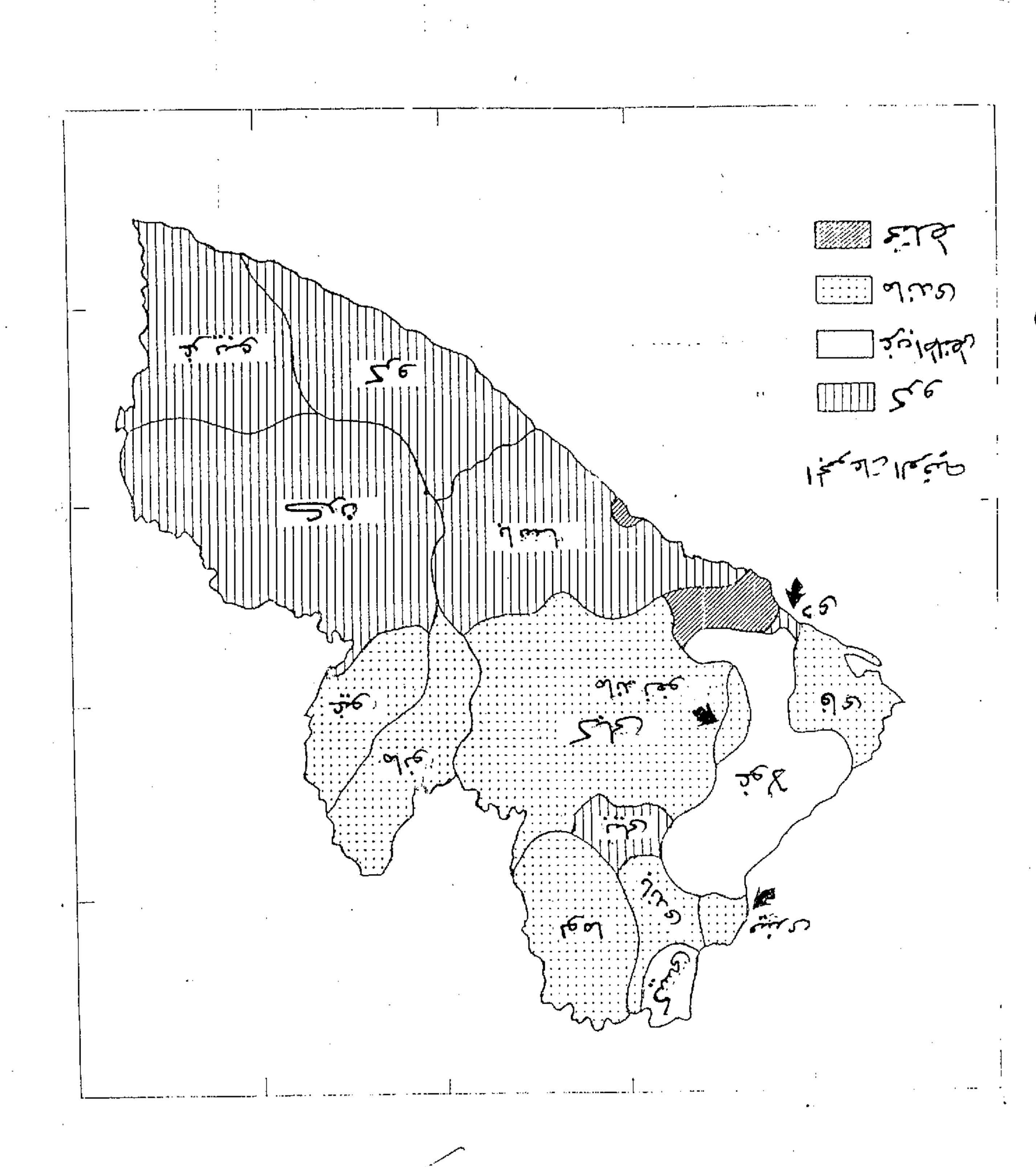
(١) Liberia in Maps, P. 38

فى غير ليبيريا ،وهى القبائل الثلاث الآتية : باسا ، و دى ، و بيلي فهى موجودة كليا فى داخل ليبيريا بخلاف بقية القبائل التى توجد اجزاء كبيرة منها فى الدول المجاورة ، فقبائل غريبو ، وكرن ، و غيو كلها موزعة بين الدولتين (ليبيريا ، و ساحل العاج) .

واما قبيلة (مانو) فهى موزعة على الدول الثلاث المجاورة (ليبيريا و غينيا ، وساحل العاج) ويوجد جزء من قبيلة كرو فى كل من دولة ليبيريا ،وسيراليون ، و ساحل العاج ، كما ان قبيلتي كبيلى و لوما موزعتان بين دولتي ليبيريا ، وغينيا ، وكذلك القبائل الثلاث (غولا وفاى ، ومندى) كلها موزعة بين ليبيريا وسيراليون.[1]

....

(١ Liberia in Maps, P. 38



رحلات الاوربيين :

عرف الاوربيون المناطق الساحلية لبلاد (ليبيريا) منذ عهد قديم فقد زارها ملاحون ورحالة من الاسبان ، والنورمان ،والبرتغال والانكليز ، والهولنديين ،والفرنسيين ، والسويديين .

ولعل الرحلة الاولى التى سجلها التاريخ لهذه المنطقة هى تلك التى " قام بها الملاح (هانو القرطاجني Hanno of Carthage) للبحث عن اسواق جديدة ، حيث وصل الى تلال (كيب مونست Cape - Mount.) سنة ٥٢٠ قبل الميلاد (١) ".

وبعد رحلة هانو بعدة قرون توغلت باخرة اسبانية الى شواطئ ليبيريا . . . وبعد ذلك، واصلت مجموعة من سفن النورمان رحلاتها الى سواحل ليبيريا من سنة ١٣٦٤م - ٧٦٦هـ - الى سنة ١٣٦٧م - ٧٦٩ هـ. وزار النورمان ،خلال رحلاتهم المتتالية ، كلا من خليج باسا فى منطقة بوكانا السفلى ، وجراند سيس Grand Cess .

وفى سنة ١٤٦١م - ٨٦٦ هـ. وصل الملاح البرتغالي (بيدرو دى سنترا Pedro de Sintra) الى سواحل ليبيريا بحثا عن مصادر طبيعية وقد زارها فى المرة الثانية فاتخذ له اصدقاء من ابناء البلد الذين قدموا له هدايا عبارة عن الفلفل الأجود الذى يوجد بكثرة فى المنطقة فاعجب دى سنترا بهذا النوع من الفلفل واطلق على المنطقة اسم (ساحل الحبوب Grain Coast) ومن ذلك اليوم صار جميع الاوربيين وغيرهم يطلقون هذه التسمية على المنطقة كلها فتارة سموها بساحل الحبوب ، وتارة سموها بساحل ملاغيتا (Malaguetta Coast) نسبة الى نوع الفلفل الموجود بها . وتعتبر هذه التسمية أول أسم اطلق

. . . .

(١) Liberia's Past and Present, P. 13

على المنطقة اذ لم يعرف لها اسم قبل زيارة البرتغاليين لها والبرتغاليون هم الذين سموا أكثر الاماكن الساحلية لبلدان غرب افريقيا بما فيها ساحل الحبوب (ليبيريا) .

وقد سمى (بيدرو دى سنترا) النهر الذى اقام عنده للتجارة بنهر (جونكو) كما سموا اماكن أخرى كثيرة باسماء برتغالية ، لأن البرتغاليين كانوا اسبق الناس اتصالا حقيقيا بسكان هذه المناطق الساحلية .

وفي سنة ١٥٥٠م - ٩٥٧هـ . قدم من الانكليز ، جون لوكس John Lox وجورج بوسون George Busson و جون يورك John York من مدينة لندن الى سواحل غينيا ، فى رحلات استكشافية ، حتى وصلوا الى الساحل الذى تقع عليه عاصمة ليبيريا ، منروفيا . وكذلك ساحل نهر سيس وذلك فى ٣٠ سبتمبر عام ١٥٥٠م - ٩٥٧ هـ . كما ان ويليام تاورسون William - Towerson ، فى رحلته الاستكشافية ، من بريطانيا ، وصل الى ساحل الحبوب للبحث عن مصادر تجارية .

فى سنة ١٥٩٨م - ١٠٠٧هـ . بدأ التدخل الهولندى بانشاء مصانع صغيرة على ساحل غينيا الامر الذى أدى لاتساع المعلومات الاوربية عن المنطقة . وفى نفس الفترة وصلت الى اوربا معلومات علمية مدونة عن افريقية الغربية حيث قام صمويل براون ، الالماني المولود فى بازل ، باصدار كتابه المسمى " سفر البحر Sea Voyage " وطبع للمرة الاولى فى بازل سنة ١٦٢٤م - ١٠٣٤هـ . ثم طبع فى المرة الثانية فى فرانكفورت .

وصف الكاتب تجربته على ساحل (ملاجيتا) حيث وصل فى رحلته الثانية بالخدمة الهولندية على متن السفينة المسمية (الكلب الابيض White dog) فى سنة ١٦١٤م - ١٠٢٣ هـ . وامضى فترة اسبوعين فى منطقة (كيمونت) حصل فيها على انواع من البضائع التى اشتراها بالتبادل ، فقد اشترى العاج

والارز ،والذهب بالثياب ، والسكاكين ، والقلائد ، والصحون التى احتاج اليها السكان لانتاج الملح .. وبعد ذلك اتجهت سفينته صوب نهر (سيستس) حيث وجد الرجال من السكان يبيعون الفلفل بالحديد بينما كانت نساؤهم يبعن الارز بالقلائد . وفى خلال اربعة ايام امتلأت السفينة بما حمولته ٤٠٠٠٠ رطل من البضائع . وبعد قضاء فترة قصيرة مع السكان (قبيلتي غريبو وكرو) واصلت السفينة رحلتها الى رأس بالماس ، ثم الى ساحل الذهب عائدة الى هولندا وعلى متنها الفلفل بالاضافة الى الف رطل من الذهب ، وكان ذلك فى سنة ١٦١٦م - ١٠٢٥ هـ." (١)

* * * *

ومن الملاحين الاوربيين الذين زاروا المنطقة قديما : فيلولت Villault الفرنسى الذى وصل الى كيمونت ، فى يناير، سنة ١٦٦٦م - ١٠٧٧ هـ. ووصف السكان قائلا :

" وصناعة سكانها تخليص الملح من مياه البحر ، وهم يتاجرون ايضا فى العاج مع الاوربيين ،وطريقة تجارتهم معهم هى ، انهم اذا اتفقوا مع الاجانب على ان الملاحين اذا وصلوا بسفنهم الى الشاطئ اطلقوا طلقتين مدفعيتين اعلانا بوصولهم ، واما السكان فهم بدورهم ،يبدؤون باشعال النيران اعلانا بوجود سلع فى حوزتهم .

ويوجد لديهم الكثير من الثمار والحبوب منها : الارز ، والدخن ،والبرتقال واليقطين ، والقرع ، واللوز ، والتوت ، والبطيخ ، والبرقوق .

وعندهم من الحيوانات ، المعز ، والقرود ، والخنازير ، والدجاج والحمام ، والبط ، والاوز .. واهم الصادرات التجارية عندهم : العاج

....

(١) A New Geography of Liberia, P. 1

والارز ، والحصير الذى يصنع بمنتهى الجودة والاتقان . . واما سكان منطقة نهر سيستس ، فهم اقوياء البنية ، ومعظم رجالهم يتسمون باسماء نصرانية (مع انهم وثنيون خلص) وعند الاستفسار عن سرّ هذه التسمية اجابوا بانهم يحبون المحسنين ،ولكنهم يريدون ان يكافؤوا كل من يحسن اليهم ، ولذا ، فانهم اذا احسن اليهم - أو الى احدهم اى اجنبيّ ولم يجد ما يكافؤه به اطلق اسمه على اول مولود يولد له فى تلك الفترة ، تخليدا لاسمه.[(1)] "

ويقول الملاح (باربوت Barboit) فى وصف سكان المنطقة : " يوجد فيهم حدادون مهرة يجيدون صنع الاسلحة الخفيفة كالسيوف وغيرها . وفيهم صناع سفن ذوو مهارة ايضا ، وهم يصنعون السفن الكبيرة والصغيرة بمنتهى الجودة والاتقان ، وفى رجالهم كفاية اجتماعية وهم نشيطون فى زراعة اراضيهم بالارز والشعير ، والفلفل التى يعتمدون عليها تجاريا وتقنيا . .

واما عقيدتهم فهى وثنية بحتة ، يقدسون الاشباح وارواح اسلافهم.[(٢)] "

وفى سنة ١٧٠١م - ١١١٢ هـ زار الملاح الهولندى (سنوك Snock) هذه المنطقة بسفينته (جوهانا جيكوبا Johanna Jecoba) واشار الى اهمية الكمية المتوفرة من الارز ،والفلفل بالاضافة الى العاج.[(٣)] "

وفى عام ١٧٢٤م - ١١٣٧ هـ قام الملاح (شيفالير دى مارشى Chevalier des-Marchais) برحلة بحرية فى هذه المناطق ، وفى وصفه لمنطقة الفلفل قال : " اطلق ديب Dieppe اسم (سيستو باريس Sesto Paris) على هذه المنطقة فى العصور القديمة لسعة المدينة اذ كانت من اكبر مدن

. . . .

(١) Voyages and Travels, Vol. 2, PP. 380-381

(٢) Ibid, P. 552

(٣) A New Geography of Liberia, PP. 2-3

ساحل غينيا واكثرها سكانا ، وقد تمركزوا فيها للتجارة فى الفلفل والعاج الذى يوجد بها بكثرة ، وقد عرفته اوربا قبل أن تعرف الفلفل الهندى ، لكن البرتغاليين ،لما احتلوا جزيرة الامراء Prinses Isle فى (بيفت Bight) وسعوا نفوذهم على ساحل غينيا وانشأوا المصانع وأخذوا يزيلون نفوذ الفرنسيين منها . . ويرى (مارشى) ان مايدل على سبق الفرنسيين الى هذه المنطقة ـ دون غيرهم ـ تسمية المدينة بالتسميات التالية : باريس العظمى Great Paris وسيسترو الصغرى Petit Sestro. وفى سنة ١٣٦٦م - ٧٦٨ هـ. قام (ديب Dieppe) احد التجار الفرنسيين بانشاء مركز تجارى بمكان سيسترو فجاء السكان وأخذوا يبنون البيوت حوله حتى اصبح المكان مدينة كبيرة فيما بعد فاطلق النورمان عليها اسم "باريس العظمى." (1)

* * * *

اما من ناحية المعتقدات الدينية فيقول (مارشى) : "ان ديانة السكان وثنية ،فهم لا يستقرون على عبادة معبود معين ،ولكل منهم معبوده ويقدمون القرابين لمعبودهم وهى عبارة عن خمور، وفواكه ، وحيوانات وفى القديم كانوا يقدمون قرابين بشرية لآلهتهم لكن تلك العادة لا وجود لها فى الوقت الحاضر . . . وتقديم القرابين ، يقوم به كبير الكهنة ويلقبونه بـ(مربوط Marbut) وهو صاحب الحظ الأوفر فى قسمة القرابين مع الملك ، ومايتبقى بعد ذلك يؤمر بصرفه على عوام الناس ويضيف الكاتب قائلا : "إن الديانة المحمدية لم تتوغل بعد الى هذه المنطقة وان كان لفظ (مربوط) يشير الى وجودها ، وربما اخذه السكان عن السنة بعض الاجانب الاوربيين." (٢)

. . . .

(1) Voyages and Travels, Vol.2, P. 550

(٢) Ibid, P. 528

هذه العبارة (الديانة المحمدية) خطأ يستعملها اعداء الاسلام للتلبيس على الناس بان الاسلام ينسب الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو خطأ فاحش فالاسلام لا تجوز تسميته بالمحمدية لانه دين الله للعالم اجمع

وفى سنة ١٧٢٥م - ١١٣٨هـ وصل بعض الفرنسيين الى المنطقة لبحث امكان تعامل تجارى مع السكان . ثم قاموا بعد ذلك برحلة استكشافية ثانية سنة ١٧٢٦م - ١١٣٩هـ زاروا خلالها اقليم نهر سيس.
وفى سنة ١٧٧٦م - ١١٩٠هـ . تلبية لرغبة الحكومة السويدية فى ايجاد مستعمرة لها بافريقية ، قامت فرقة استكشافية بالبحث عن المكان المناسب لتحقيق هذا الهدف . وتوقفت البعثة عند تلال رأس مسراد و Cape Mesurado وكيمونت Cape Mont فى نفس العام الا انهم لم يتمكنوا من تحقيق هدفهم كما انهم لم يستقروا بالمنطقة لاعتقادهم أنها منطقة موبوءة .

هذا نموذج من اتصالات الاوربيين قديما بساحل الحبوب (ليبيريا) ومن هنا يبدو ، جليا ، ان الاوربيين اتصلوا بهذه المنطقة عن طريق السواحل ولم يتوغلوا الى المناطق الداخلية ، حيث الغابات الكثيفة ربما لعدم صلاحية الانهار هنالك للملاحة . فانهار ليبيريا لا تصلح الملاحة فى اى منها لأكثر من خمسين ميلا (٨٠ كم) .

* * *

اذا رجعنا إلى البرتغاليين نجدهم اكثر الاوربيين اتصالا بسكان هذه المنطقة .
لقد استطاع البرتغاليون ، خلال المائة الستة الاولى من مغامراتهم (سنة ١٤٤٥م - ١٥٢٥م = ٨٤٩ - ٩٣٢ هـ) أن يطلقوا اسما على كل جبل او تل ، أو نهر ، فى الجنوب الغربى لسواحل افريقية عامة وفى ساحل ليبيريا خاصة . . وفيما يلى امثلة على ذلك :
اطلق البرتغاليون كلمة (جالنهاس Gallinhas) على النهر الذى يجرى قرب الحدود الغربية لليبيريا مع سيراليون ، وذلك لكثرة

الطيور الداجنة في حوزة سكان هذه المنطقة .. وهناك خليج صفير ،شرقي غالنهاس ، اطلقوا عليه اسم (بالماس Palmas) لكثرة اشجار النخيل حوله .

وعند الاتجاه ،على الشاطئ ،نحو الشرق نصل الى رأس قمة في المحيط سماها البرتغاليون (كيب دو مونت Cabo do Mount) لعلو القمة البارزة من أعلى المحيط إذ يبلغ ارتفاعها ١٠٦٦ قدما .

أما أكبر انهار البلاد فقد سماه البرتغاليون (نهر سنت بول St. Paul) وسموا القمة التي بقرب دلتا هذا النهر (ميسرادو Mesurado) ومعناه بلغتهم ، مأخوذ من الارتفاع ،اى الشيء المرتفع ، وهو الموضع الذي يقع عليه جزء من العاصمة ، مونروفيا .

واطلقوا اسم ، سنت جون St.John على النهر الذى يصب في البحر بمنطقة باسا ، ويخترق البلاد ، شمالا ، وذلك لأن اكتشافه تم في يوم عيد ميلاد القديس يوحنا ، حسب اعتقادهم .

اما النهر الذى يلي ذلك فقد سماه البرتغاليون ، سستوس Cestos) ومعناه ، شبكة صيد الاسماك ، وذلك لانهم وجدوا السكان قد نصبوا شبكاتهم على حافة النهر لصيد الاسماك .. والمكان الذى يلي ذلك الذى يطلق عليه الآن ،روك سيس Rock Cess، سماه البرتغاليون كبو بوكسو ومعناه ،القمة المنخفضة .. والنهر الذى يلي ذلك المكان (شرقا) يسمى نهر سنجن Sanguin وهو مأخوذ من الكلمة البرتغالية (سنجنهو Sanguinho) ومعناه ، احمر كالدم ، وذلك لأن هذا النهر بعد الفيضان وعند غروب الشمس يظهر لونه أحمر كالدم .. وهناك قمة أخرى على الشاطئ الشرقي ، اطلقوا عليها اسم ، كيب بالماس Cape Palmas لكثرة النخيل بها .

اما النهر الذى عند الحدود بين جمهورية ليبيريا وساحل العاج حاليا فقد اطلق البرتغاليون عليه أسم ، نهر كافالا Cavalla River الأن نوعا من السمك المعروف بهذا الاسم يوجد بكثرة فى هذا النهير ." [1]

* * * *

تناول رتشارد Richard احوال السكان الاصليين ، قديما ، فيمايلي : ذكر بانهم " كانوا معتدلي البنية ، متوسطي القامة ، يبلغ طولهم مابين الخمسة والستة الاقدام . لون بشرتهم اسمر ، فطس الأنوف ، اسنانهم بيضاء ، وإنسان العين منهم اسود مع سواد شعر الرأس، وأقدامهم صغيرة على الرغم من انهم حفاة لا ينتعلون شيئا . . ومع أنهم بدائيون بالطبع فهم مهرة فى تحصيل متطلبات حياتهم من طعام ، وكساء وغير ذلك .

كان منهم المزارعون ، ومنهم صناع الأدوات الحديدية الخفيفة ، ولقد ادت بهم حرارة المنطقة الى قلة الاهتمام بالملابس ،لذا كان احدهم يكتفي بما يستر نصف جسده ، كما كان بعضهم يلبس ملابس مصنوعة من القطن الذى حاكه السكان بانفسهم وبمهارتهم المحضة ، وآخرون يلبسون الملابس التى يشترونها من التجار الاوربيين . .

اما النساء فكن ،فى الغالب ،يصبغن وجوههن بطين أبيض من نوع خاص كما كان الرجال يستخدمون الوشم فى بعض أجزاء من أجسادهم . وعند الحداد على شخص متوف يلونون جميعا ، وجوههم بالطين الابيض وحين يدخل الرجال غمار الحرب مع العدو يلونون وجنوههم بالطين الملون بدلا من الابيض .

. . . .

(1) Liberia's Past and Present, PP. 13 -14

أما بيوتهم فكانت من نوع البناء المعروف لدى معظم الافريقيين ، وهي عبارة عن اكواخ مستديرة الشكل واحيانا مربعية ، حسب الاختيار واذا أرادوا انشاء الكوخ نصبوا عمودا واحدا او اكثر في الوسط مع تركيزه في جوف الارض ، ثم يربطون عليه سائر اعواد السقف بحيث تكون الاعواد الكبيرة مرتبة ترتيبا عموديا ، وتكون الاعواد الصغيرة مرتبة ترتيبا أفقيا وتربط الاعواد الكبيرة بالحبال . ثم يؤتى بأوراق اشجار خاصة لهذا الغرض فتوضع على السقف المربوط وترتب بتنسيق رشيق مع ربطها على الاعواد الصغيرة أيضا . وبذلك تتم تغطية السقف ، ثم يبقى العمل في الجدران فيعملون فيها كما فعلوا مع السقف من ربط الاعواد الصغيرة بالاعمدة الكبيرة . . وبعد ذلك يقومون باعداد الطين اللين ليغطوا به الجدران حتى لا يمكن رؤية شيء من خلال الأعمدة والاعواد فيصبح البناء كله كانه مكون من الطين فحسب.

" هذه الاعمال المذكورة يقوم بها الرجال فقط ، أما دور النساء فيأتي بعد ذلك حيث يقمن بتسوية ارضية المبنى ومسحها بنوع من التربة المعجونة المعدة لذلك حتى تصبح ناعمة الملمس ، كما يقمن بمسح الجدران الداخلية والخارجية بمواد معجونة بالتراب ويجعلنها بهجة للناظرين . . أما الابواب فإنها - أحيانا - ترفع عن الارض بمقدار ثلاثة أو أربعة اقدام . . وأما النوافذ فهي عبارة عن ثقوب صغيرة في الجدران للتهوية . . وهم يطبخون طعامهم ، غالبا ، خارج البيوت ، ويوجد مكان في وسط الكوخ توقد فيه النيران للتدفئة وتجفيف اللحوم ."(١)

....

(١) Liberia: The West African Republic, Richard and Doris Henris P. 16

الرحالة المسلمون :

بمراجعة المصادر الاسلامية عن المنطقة التي تشمل جمهورية ليبيريا يبدو أن الرحالة المسلمين الذين قرأنا عنهم من المتقدمين ،لم يصلوا الى مناطق الغابة الاستوائية الكثيفة ،بما فيها ليبيريا ، ولعلهم انتهوا عند نهاية مناطق " السافانا " الواقعة بين مناطق الصحراء ومناطق الغابات الاستوائية . . ومع ذلك فان المعلومات الاساسية عن تاريخ امبراطورية غانا - التي انحدرت منها اصول القبائل في ليبيريا - وغيرها من الامبراطوريات التي قامت في السودان الغربي والاوسط يرجع الفضل فيها الى ماكتبه علماء المسلمين من الرحالة والجغرافيين والمؤرخين . . ومن هؤلاء ،على سبيل المثال :

" من زار بلاد السودان مثل ابن حوقل في القرن العاشر الميلادى (القرن الرابع الهجرى) ، وابن بطوطة في القرن الرابع عشر الميلادى (القرن الثامن الهجرى) .

ومنهم من سمع عنها وبحث واستقصى ودوّن مثل البكرى في القرن الحادى عشر الميلادى (القرن الخامس الهجرى) وابن خلدون ، في القرن الرابع عشر الميلادى (القرن الثامن الهجرى) . وربما كان ماكتبه البكرى عن غانه بصفة خاصة ،من ادق واحسن ماكتب عنها وعن احوالها .

. . . .

ومن أمهات المصادر العربية عن تاريخ بلاد السودان ، ماكتبه حسن بن محمد الوزان المتوفى حوالي عام   هـ . ١٥٤٠م - وهو الذى اشتهر باسم ليو الافريقي ، وماكتبه القاضي الفع محمود كعت فى القرن السادس عشر الميلادى (القرن العاشر الهجرى) والسعدى وابن صود فى القرن السابع عشر الميلادى (القرن الحادى عشر الهجرى) والثلاثة الاخيرون هم من ابناء بلاد السودان كتبوا تواريخهم باللغة العربية ، لغة الثقافة والدين والحكومة والتجارة أبان تلك الحقبة من تاريخ هذه البلاد .

وهناك ما كتبه أحمد بابا التمبكتى ، وكان مرجعاً للسعدى وغيره ممن نقل عنه من الكتاب المسلمين وغيرالمسلمين . "(١)

والرحالة المسلمون القدامى لم يصلوا الى هذه المنطقة (ليبيريا) ويبدو انهم لم يتجاوزوا منطقة " السافانا " ،كما اشرنا آنفا الا أن الاوصاف التى وردت فى كتاباتهم عن اهالى مملكة غانا تنطبق أيضا على الوثنيين الذين قابلهم الملاحون الأوربيون(٢) على ساحل الحبوب (ليبيريا حاليا) مما يدل على أن السكان فى هذه المناطق قد هاجر أسلا فهم من مملكة غانا القديمة ابان فتح المرابطين لها . . وقد هاجر هؤلاء الى الى منطقة الغابات الاستوائية ومعهم عاداتهم وتقاليد هم التى ورثوها من أسلافهم ، ومن هذه العادات التى ذكرها رحالة المسلمين ووافقت مالقيه الاوربيون :-

- طريقتهم فى الكشف عن الجرائم وهو ماطلق عليه علماء المسلمين (حكم الماء) وقد شرحه البكرى بقوله : " وببلاد غانه حكم الماء اذا اتهم أحد بسرقة أوقتل اوغير ذلك ، عمد أمينهم الى عود

....

١) د. ابراهيم على طرخان ، امبراطورية غانا الاسلامية ص ٩
٢) اقرأ الصفحات التالية : ٢٩ - ٣٠ وفيها تفاصيل ذلك .

فيه حرافة ومرارة ورقة ، وصب عليه من الماء قدرا ما وسقاه المتهم ، فان رماه من جوفه ، علم أنه برئ وهنئ بذلك وان لم يرمه ويبقى فى جوفه ، صحت الدعوى عليه".[1]

والملاحون الاوربيون الذين زاروا سواحل ليبيريا خلال القرن السابع عشر الميلادى ذكروا أن من تقاليد السكان اكتشاف جرائم القتل عن طريق حكم الماء . وقد جاء الوصف مطابقا تماما لما ورد فى كتب المؤرخين المسلمين عن مملكة غانا القديمة .

- ومنها نظام التتريب فى تحية الملوك . . يقول البكرى :-

" فاذا دنا أهل دينه - أى دين الملك الغانى الوثنى - منه جثوا على ركبهم ونثروا التراب على رؤوسهم ، فتلك تحيتهم له . . وأما المسلمون ، فانما سلامهم عليه يكون تصفيقا باليدين ."[2]

واشار ابن بطوطة الى وجود هذه الظاهرة فى مملكة مالي الاسلامية وانها لم تعجبه ."[3]

ويذكر الملاح الاوربي (باربوت Barbot) معاينته لنفس العادة يمارسها ملوك القبائل الوثنية القاطنة على ساحل الحبوب (ليبيريا حاليا) وذلك حوالي سنة ١٦٨٠م - هـ ."[4]

- ومنها طريقتهم فى التجارة مع الاجانب الذين لا يعرفون لغتهم فقد كان السكان على الساحل ليبيريا يتاجرون مع الاجانب بالطريقة التاليه :-

. . . .

١) Voyages and Travels, P. 541

٣) المغرب فى ذكر بلاد افريقيا ص ٧٦ نقلا عن امبراطورية غانه الاسلامية ص ٧٨

٢) تحفة النظار ج ٤/ ٤٠٨ - ٤٠٩ صبح الاعشي ٥/ ٣٠١

٤) Voyages and Travels, Vol.2 P. 538

" اذا وصل الاوربيون بسفنهم الى مصب نهر من الانهار على المحيط ارسوا السفن ثم اطلقوا نيران المدفعية ايذانا بوصولهم، واما السكان فهم يردون عليهم باشعال النيران اعلاما للملاحين بأن لديهم مايعرض للبيع مثل العاج، واسنان فرس البحر، واشياء تجارية اخرى بما فيه بيع العبيد .. وهذه الصفقات كلها تتم على متن الزوارق فوق المياه ."(1)

وهذه الطريقة تشبه التجارة الصامتة التى كان يتعامل بها تجار المغاربة مع أهل السودان الغربي حيث " يذهب تجار المغاربة بسلعهم من المسابح والودع، والملح وغيرها الى كومبي صالح عاصمة غانه، وفيها يجدون زملاءهم وعملاءهم الغانيين فوانتظارهم يخرج الجميع ويسيرون نحو عشرين يوما الى أعالى السنغال وفى اماكن معلومة، يضرب التجار بطبولهم اعلانا على وصولهم بالبضائع ثم يضعون سلعهم فى اكوام او مقادير معينة على شاطئ النهر ويختفون، وحينئذ يخرج الزنوج ... ويضعون بجوار كل كومة او مقدار من السلع مايرونه نظيرا لها من الذهب، ثم يختفون فيظهر التجار، وان اقتنعوا بقيمة الذهب حملوه وانصرفوا بعد أن يضربوا بطبولهم ايذانا بانتهاء التبادل او السوق ..."(2)

ونجد نظام الغابة المقدسة لدى الوثنيين فى ليبيريا يكاد يطابق ماسجله الرحالة المسلمون عن مملكة غانا القديمة حيث وصف البكري مدينة الملك قائلا : " وحول مدينة الملك قباب وغابات يسكن فيها سحرتهم، وهم الذين يقيمون دينهم، وفيها دكاكيرهم الدكورهو الصنم -(3) وقبور ملوكهم ، ولتلك الغابات حرس ، ولا يتمكن احد من دخولها

....

(1) Voyages and Travels, Vol. 2 P. 529

(2) امبراطورية غانة الاسلامية ص ٧٠ - ٧١

(3) هكذا ورد في النص

ولا معرفة مافيها ، وهنالك سجون الملك ، فاذا سجن فيها احد انقطع عن الناس خبره ."(1) وقد وصل هذا النظام ، قديما ، الى القبائل الوثنية في ليبيريا ، ولا يزال موجودا حتى عصرنا هذا .. والغابة المقدسة عندهم عبارة عن جمعية وثنية مقرها الغابة ، حيث يتم تنظيم شئونهم التعليمية ، والاجتماعية ، والقضائية على طريقتهم الوثنية الخاصة ، وبها مدرسة للذكور تسمى " بورو " ومدرسة للاناث تسمى" ساندى" ولا يسمح لأحد بدخول هذه الغابة او الاقتراب منها إلا الأعضاء لأن الامور التى تجرى فيها كلها تتم بمنتهى السرية والغموض.

ومع أنّ رحالة المسلمين لم يصلوا الى مناطق الغابة الاستوائية بمافيها ليبيريا ، فان وصفهم للمنطقة وسكانها كان دقيقا جدا ، لم يختلف عما شاهده الملاحون الاوربيون فيما بعد .. وهذا دليل على أن الاسلام والمسلمين لعبوا دورا هاما فى تاريخ هذه المناطق خاصة وفى تاريخ العالم عامة .

ومهما يكن من امر فلسنا ندرى مالذى منع الرحالة المسلمين عن التوغل فى الغابات الاستوائية (جنوب الصحراء) .. وقد يكون المانع ، كما قيل : " ان الرحالة العرب زاروا الاقاليم الافريقية شمال خط الاستواء ، اى المنطقة من البحر الاحمر شرقا الى المحيط الاطلنطى غربا ، ومن ساحل افريقية الشمالى الى السودان ، ولم يتوغل العرب جنوبا أكثر من ذلك بسبب العقبات الطبيعية بالاضافة الى أنهم اصطدموا بالاستعمار الاوربي ، كما ان اهتمام العرب كان اكثر بالاقطار التى انتشرفيها الاسلام والمسلمون ."(2)

....

1) امبراطورية غانة الاسلامية ص ٣٢

٢) د. شوقى الجمال ، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها ص ٥٥

(ب) لمحة تاريخية عن ليبيريا

* * *

إن جمهورية ليبيريا لم تعرف بهذا الاسم قبل سنة ١٨٤٧م ١٢٦٤هـ . وهى الدولة الافريقية الوحيدة التى لم تذق طعم الاستعمار ، ولم تكن يوما ما دولة مستعمرة بمعنى الاستعمار المعروف . . فهى عبارة عن مهجر للعبيد المحررين من أمريكا ، أومحل اعادتهم الى موطنهم الاصلي " وهو افريقيا " .

ولكى نصل الى معرفة تاريخ دولة ليبيريا والدافع الحقيقي لتأسيسها ثم معرفة كيفية كونها دولة لم تستعمر من قبل . . علينا الا ننسى الكارثة الكبرى التى اصابت افريقيا كلها التى تعتبر ثانية قارات العالم حجما فجعلتها اقل قارات العالم من حيث السكان .

وهذه الكارثة هى تجارة الرقيق ، العمل الذى تولت بريطانيا كبره ، وفعلت مالم يفعله غيرها من جيرانها الأوربيين مع انها لم تكن أول بادئ به .

تجارة الرقيق ودور بريطانيافيها :

لم تكن بريطانيا اول من بدأ تجارة الرقيق ، فقد بدئت هذه التجارة على يد البرتغاليين فى سنة ١٤٤١م - ٨٤٥هـ (١) . حينما جلبت السفن البرتغالية اول شحنة من الرقيق من ساحل ريودور وعددهم اثناعشر افريقيا . . وسرعان ما نشطت البرتغال فى هذه التجارة

. . . .

(١) على احمد فخري ، افريقيا جنوب الصحراء ص ٤٣

وخاصة بعد تقدمها فى اكتشاف السواحل الغربية للقارة الافريقية وبعد ذلك شاركت جميع دول أوربا - تقريبا - فى تجارة الرقيق كما شاركت بريطانيا الآن الاخيرة بالفت فى الاساءة ومارست فى هذه التجارة اعمالا بشعة لا يتجاسر على مثلها كل من فى قلبه مثقال حبة من خردل من الانسانية فضلا عمن يدعي الانتساب لديانة سماوية " كالنصرانية" ..

ومن العجيب ايضا ان نرى بريطانيا التى ارتكبت هذه الجرائم تتزعم محاربة تجارة الرقيق بعد ان عمرت كلا من مدينتي لفربول وبريستول وطورتهما بدماء الافريقيين وارواحهم فضلا عمن اثمان بيعهم .

"يعتبر سير جون هوكنس John Howkins اول انكليزى شارك فى تجارة الرقيق ، وكان من كبار ربابنة الملكة اليزابيث ، كما كان يمارس هذه التجارة على علم واذن من الملكة .. ففي سنة ١٥٦٢ م ٩٧٠ هـ قام المذكور برحلات لمنطقة سيراليون وليبيريا اختطف خلالها عددا كبيرا من السكان الافريقيين وباعهم ارقاء فى الاسواق ، وقام بعد ذلك برحلات أخرى لحساب الملكة ، وفعل فيها مثلما فعل فى رحلاتيه الاولى .. واعتبارا من ذلك التاريخ بدأت غارات الاوربيين تتكرر على المنطقة لخطف ابنائها وبيعهم فى اسواق الرقيق.[1]" ويقال ايضا :-

" ان الانكليز بدءوا نشاطهم الاستعمارى فى غرب افريقيه عن طريق الشركة الملكية لمغامرى بريطانيا ، المشتغلين بالتجارة فى افريقية

The Company of Royal Adventurers
of England Trading in Africa. -

التى تاسست فى سنة ١٦٦٢م - ١٠٧٣هـ. وكان اعضاؤها من كبار الاثرياء

....

(١) J.J. Crooks, History of the Colony of Sierra Leon
P. 22

الذين عقدوا اتفاقيات كثيرة مع ملك اسبانيا لتزويد مستعمراته في جزر الهند الغربية بكل حاجتها من الرقيق . وتعهدوا في هذه الاتفاقيات بتوريد ١٤٤ الفا من العبيد خلال ثلاثين سنة وقد تمكنت هذه الشركة من الحصول على عقد ... بمقتضى معاهدة سنة ١٧١٣م - ١١٢٥هـ. واحتكرت ، منذ ذلك التاريخ ، عمليات تصدير الرقيق الى مستعمرات العالم الجديد ، واستمرت كذلك حتى سنة ١٨٠٧م - ١٢٢٢هـ. التي بدئ فيها الغاء هذه التجارة الرهيبة المنافية للكرامة الانسانية .

" وقد كانت استراتيجية النقل البحري الانكليزي في المحيط الاطلسي تعتمد على ما يعرف بالعبور الثلث Triangular Traffic فكانت السفن البريطانية تقلع من لفربول أو بريستول محملة ببعض البضائع القطنية وبعض العقود والمجوهرات الصناعية وبعض سلع أخرى متجهة الى محطات ساحل غانة فتحصل على حاجتها من الرقيق في مقابل بضاعتها التافهة ، ثم تعبر الاطلنطي متجهة غربا الى العالم الجديد حيث تقوم سوق هذه التجارة في مزارع القطن وقصب السكر ثم تعود السفن الى بريطانيا محملة بالسكر ، والقطن الخام.[1] "

" هذا وقد بلغ عدد الافريقيين الذين اختطفهم البريطانيون من اوطانهم وساقوهم الى مستعمراتهم ومستعمرات فرنسا واسبانيا في العالم الجديد في الفترة التي بين ١٦٦٦م - ١٠٧٧هـ و ١٧٦٦م - ١١٨٠هـ. نحو ثلاثة ملايين افريقيّ (اى بمعدل ثلاثين الفا في العام) . وكانت تقوم بنقل الرقيق اذ ذاك ١٩٢ سفينة تمكنت في عشر سنوات فقط من نقل ٣١٣ ٧٣٧ افريقيا بلغ ثمنهم

....

(١) Liberia: History of the first African Republic,P.4

انظر محمد صفي الدين ، افريقيا بين الدول الاوربية ص ٨١ - ٨٢

٨٥٠ ١٨٦ ١٥ جنيهاً استرالينيا ، لهذا لا نعجب اذا علمنا ان أحد كبار المحبذين لتجارة الرقيق ، وهو اللورد دارتموث Lord Dartmouth الذى كان وزيرا للمستعمرات البريطانية سنة ١٧٧٥م - ١١٨٩ هـ قال بالحرف الواحد : " We cannot allow the colonies to check or to discourage, in any degree, a traffic so beneficial to the nation."

لا نستطيع ان نسمح للمستعمرات ان تمنع او تعوق - بأى درجة - تجارة نافعة للوطن كهذه التجارة.[1] "

" فالارباح الضخمة التى حصلت عليها بريطانيا من تجارة الرقيق هى التى مكنتها من القيام بثورتها الصناعية فى القرن الثامن عشر ، واكسبتها الاولوية فى ميدان الصناعة بين دول العالم الاخرى كما افادت هذه التجارة التى قامت على دماء الافريقيين واستغلالهم غير المشروع وآلامهم وتعذيبهم ، الكنيسة ، والرسمألية ، والبنوك ، وتجارة السفن ، والزراع ورجال السياسة . بل افادت الجزر البريطانية ذاتها ، فهى التى جعلت من بريستول ثانية مدن بريطانيا خلال القرن التاسع عشر الميلادى . .

والافريقيون لن ينسوا ابدا ان مجد بريستول ، وليفربول ، انما كان من دمائهم ، وعذابهم وحرمانهم من أهلهم بل من أسرهم . .

وما كانوا يلاقونه من عذاب فى سفن النخاسين التى كانت تنقلهم الى حيث يباعون ويستذلون ، ويسخرون ابشع تسخير ، فكان اكثر من ثلثي ركابها تفتك بهم الامراض والقسوة والوحشية التى كانت تتجلى فى معاملتهم ، فاذا ماتوا ألقي بهم فى اليم كانهم فضلات الطعام.[2] "

ويصف كاتب آخر دور البريطانيين فى هذه التجارة بقوله :-

" وصلت تجارة البريطانيين فى الرقيق ذروتها قبل حرب الاستقلال الامريكية وكانت ليفربول اهم موانيها ، والى جانبها لندن ، وبريستول ، ولانكستر

. . . .

١) افريقيا بين الدول الاوربيه ص ٨٢

٢) المرجع السابق . ص ٨٣ - ٨٤

وكان عدد السفن البريطانية التى تعمل فى هذه التجارة ١٩٢ سفينة تبلغ حمولتها ٤٧١٤٦ عبدا ولذا نقلت ليفربول وحدها فى سنة ١٧٨٧م - ١٢٠٢ هـ. نصف الرقيق الذاهب الى الغرب بل وصل مانقلته فى أواخر القرن الى ستة اسباع الرقيق ، وتلتها لندن ، فبرستول ..." وعن سوء معاملة بريطانيا للانسان الافريقي يقول الكاتب :-

" ان الرقيق فى الاملاك البريطانية كان يعامل اسوأ معاملة برغم الحكم الديموقراطي فيها ، اذ كان من حق البرلمان مناقشة مثل هذه الامور. فقد ترك امر معاملة الرقيق للمستعمرات تجريه السلطات المحلية وفق تشريعها الخاص[1] .."

ومؤرخ آخر من ابناء ليبيريا (دكتور س.اى.س) يصف آثار هذه التجارة على ابناء المنطقة ، ويلقي المسئولية على الانكليز لتورطهم فى هذه العملية البشعة ، فيقول :-

" ان اكثر المناطق الافريقية تأثرا بهذه الغارات البشعة هى المناطق الواقعة بين غامبيا وسيراليون ، وكذلك بنين (ساحل العبيد) ودلتا نهر نيجر ، والكونغو . وقد كان ~~كان~~ نصيب دلتا نيجر أسوأ بكثير .. اما الانكليز فكان لهم الدور الاكبر فى الدمار والخسارة التى نتجت عن تجارة الرقيق فى ساحل الحبوب(ليبيريا حاليا).."

" كان البريطانيون يغيرون على المواطنين لاسباب تافهة ثم يعرضونهم للبيع فى اسواق الرقيق الامر الذى جعل البريطانى شخصية غير مرغوب فيها لدى سكان هذه المنطقة ، حتى اصبح رجال الاعمال البريطانيين

....

(1) د . زاهر رياض، استعمار افريقيا ص ٧٢ - ٧٣ (يقصد الكاتب انه كان فى امكان البرلمان ، لو اراد ، ان يناقش هذا الموضوع ولكنه لم يناقشه)

اذا ارادوا تجارة شرعية مع السكان جاء وهم وهم يحملون الجنسية الفرنسية خوفا من الانتقام[1]. . "

هذه نماذج قليلة من موقف بريطانيا من تجارة الرقيق ودورها الخطير فى ترويجها بالاضافة الى اعمالها غير الانسانية تجاه بنى البشر امثالهم . .

وهناك تقارير اثبتت بأنّ " عدد الافريقيين الذين أدخلتهم بريطانيا وحدها إلى الولايات المتحدة الامريكية قبل استقلالها بلغ ٣٨٣٥٤٦٦ نسمة . . . وان مقدار ما حصلوا عليه من تشغيل العبيد فى امريكا قبل الاستقلال قد بلغ بليوني دولار أمريكي[2] . . "

لماذا تزعمت بريطانيا الحملة لالغاء الرق ؟

ان بريطانيا التى فعلت كل ما سبق ذكره من الاعمال الشنيعة التى لا تليق بالانسانية تجاه ابناء القارة الافريقية ، نراها ايضا تتزعم الحملة لمحاربة هذه التجارة ، فما هو السبب ؟

هل ندمت بريطانيا على جرائمها السابقة وتابت منها فساقتها توبتها الى الحملة المكثفة على تجار الرقيق ؟

أم هل نفدت المنافع والمكاسب التى كانت تحصل عليها من وراء تجارة الرقيق فاتجهت الى طريقة أخرى قد تكون أسوأ من سابقتها

. . . .

(١) Liberia: History of the first African Rep, P. 4

(٢) Ibid, P. 11

لتسخير افريقية من جديد ؟

أم هل فعلت بريطانيا هذا العمل الجديد خوفا من كثرة الافريقيين فى بلاد اوربا وغيرها مما قد يؤدى الى تحول السلطة الى الافريقيين فيما بعد .. ؟

أو تضايقت الحكومة البريطانية من حملات متكررة ترد من الجهات المختلفة ، والثورات المتتالية ضد تجارة الرقيق .. ؟

هذا ما سوف نبحث عن حقيقته ونبين ماهيته فى المباحث التاليمة :-

يمكن تلخيص الاجابة على هذه التساؤلات فى أربع نقاط ، كل نقطة منها سبب فى التى تليها .. وهى :-

ا - سوء معاملة الرقيق فى المستعمرات البريطانية وغيرها .

ب - التيارات الفكرية والثورية الداعية الى الغاء الرّق .

جـ - استقلال الولايات المتحدة الامريكية ، وانفصالها عن انكلترا .

د - الخلاصة ، او السبب الحقيقي ..

ولعل من المهم ، تناول كل من هذه النقاط بشىء من التفصيل ليقف القارىء على بعض حقائقها ، ويكون على بينة من أمرها ..

أ) سوء معاملة الرقيق فى المستعمرات البريطانية وغيرها :-

قبل الدخول فى صميم هذا الموضوع ، علينا أن نضع فى حسابنا أنّ الظلم والعذاب الذى لقيه الافريقيون على يد الامة الاوربية عامة والانكليز خاصة كان وراءه الرهبان ورجال الدين المسيحيون ، ومن الادلة على ذلك ان اول من اشار الى نقل الافريقيين الى المستعمرات فى العالم الجديد وتعذيبهم بشتى انواع العذاب كان من رهبان النصارى

يسمى : لا س كازاس Las Casas " كان أبـوه من رفاق كريستوف كولمبـس في رحلته الى امريكا ، وقد ترك لهابوه اراضي في كوبا ،فلما شهـد مايلقاه الهنود من ظلم بني قومه اطلق من كان عنده منهم وتخلى عن اراضيه وترهب ، ثم عاد الى اسبانيا (موطنه ومسقط راسه) ووضع كتابا عن الهند الغربية روى فيه ماشاهده عن تعذيب الهنود وقتلهم . . . "

" نشر لا س كازاس (الاسباني) كتابه وتابع حملته على الغزاة الاسبان واستطاع أن يقنع الملك " شارلكان" باتخاذ تدابير لحماية الهنود الحمر فاصدر الملك قانونا يمنع استرقاقهم ، وقضى بالاّ يكره اى هندى على العمل الا بارادته . . ولما بلغ الغزاة هذا القانون هددوا بالثورة على الملك اذا لم يجدوا ارقاء يستخدمونهم في زراعة الاراضى . . وهنا اشار لا س كازاس) على الملك ان يرسل الزنوج الافريقيين الى امريكا ليحلوا محل الهنود الحمر ، واقتنع الملك بمشورته ، ولكن موته سبق تنفيذها.[1]"

هنا نلاحظ ان لا س كازاس الراهب الاسباني ، كان اول داع الى فكرة ارسال الافريقيين للتعذيب في أمريكا من أجل انقاذ الهنود الحمر من التعذيب والدمار ، ولم تمنعه مشاعره الانسانية ولا مقتضيات دينه من هذا الامر ،لأنّ الافريقيين لم يكونوا في حسّه أمة من البشر فاصبحت النتيجة ان المصيبة عمت الجميع ، لا الهنود نجوا منها ولا الافريقيون بقوا في أوطانهم ، وبعد هذا كله ، " تنبهت بريطانيا وهولندا ،وفرنسا،والدانمارك ، لما يمكن ان يجنى من مشورة لا سكازاس فسارعت ،في مطلع القرن السابع عشر الميلادى ، الى اقامة مراكز تجارية لها على السواحل الافريقية ، لمنافسة الاسبان والبرتغاليين في الحصول

. . . .

١) عبد السلام الترمانيني الرق : ماضيه وحاضره ص ١٥٣ - ١٥٤
The Encyclopaedia Americana, Vol. 16, P. 770

على الزنوج الافريقيين وحملهم الى مستعمراتهم فى العالم الجديد .. "(١)

وكانوا يصطادون الافريقيين الابرياء ويسترقونهم بعد ما ولدتهم امهاتهم احرارا .. وكانت لدى الاوربيين طرق مختلفة فى اصطياد الافريقيين فاحيانا يثيرون العداوة بين قبيلتين من القبائل الافريقية فتنشب حروب وغارات بينهما ، وعند ذلك يشترى الاوربيون الاسرى من نتاج الحروب ويسترقونهم ..

واحيانا كانوا يحصلون على ارقائهم بالهجوم المباشر على القرى ثم ينقلون صيدهم الى موانئ بلادهم ثم الى المستعمرات فى امريكا ..

وقد وضعت مستعمرة (كارولينا) التابعة لبريطانيا ، عام ١٦٣٨م - ١٠٤٨ هـ اول قانون للعبيد جاء فيه :-

"" ان العبد لا نفس له ولا روح ، وليس له فطانة ولا ذكاء ولا ارادة ، وان الحياة لا تدب الا فى ذراعيه ... وقد جعل القانون للسيد سلطة مطلقة على عبده الزنجى ، فله ان يتصرف فيه بالبيع والايجار والرهن (والمقاصة) وله ان يقامر عليه ، ولا تثريب على السيد اذا قتل عبده ، ويعدم العبد اذا ضرب سيده او سيدته او عصى لهما امرا ، ويعدم اذا قتل رجلا ابيض ولو دفاعا عن نفسه ولا تسمع حجته ، ويكفى ان يكون زنجيا حتى يدان ويعدم . ولا يجوز للعبد ان يحمل سلاحا ، ويعدم اذا حمله ، كما لا يجوز له ان يخرج من مزرعة سيده الا باذن كتابي يحمله بيده ، ويعدم اذا خرج بدون هذا الاذن ، ولكل ابيض يلقاه ان يعيده الى سيده بعد ان يجلده عشرين جلدة ..

وليس للعبد ان يتزوج الا باذن سيده وبمن يختارها له ، ويملك السيد اولاده ، وله ان يفرقهم عن ابويهم اذا شاء بيعهم او بيع ابويهم

....

١) عبد السلام الترمانيني : الرق : ماضيه وحاضره ص ١٥٤

وللسيد ان يستمتع بزوجة رقيقه وباية من زنجيات مزرعته .. وقد اقتبست المستعمرات الجنوبية نظام مستعمرات كارولينا ، ونحت نحوه فى معاملة العبيد .. وكانت المستعمرات تمنع تعليم العبيد وتفرض عقوبات على من يعلمهم من غرامة وحبس وجلد ، بدعوى انهم اذا ماتعلموا فسوف يثورون على اسيادهم ويمثلون بهم .. "

"وتمنع انظمة تلك المستعمرات عتق العبد ايضا ، الا فى حالات نادرة كما لو انقذ العبد سيده او انقذ زوجته او احد ابنائه من خطر يهدد حياته بشرط ان يكون قد تجاوز الثلاثين من عمره ، وان يرحل الى مستعمرة او ولاية اخرى ..[1] "

ومن سوء معاملة البريطانيين للرقيق ماورد :-

" انّ بريطانيا مزق جسم عبده بالرصاص لانه قدم اليه قشدة رديئة . وان بريطانيا آخر ظل يضرب عبده بالسوط حتى فقد وعيه ، ثم مات بعد قليل ، وكان السبب فى ذلك ان سيده كلفه ان يصحب فرسا الى محطة السكة الحديدية على بعد ثلاثين كيلو مترا ، ولكن العبد المسكين ركب الفرس فكان جزاؤه الموت .. ومن ذلك ايضا ان سادة رأوا عبيدهم يمتصون قصب السكر فراحوا يعالجون المسألة من جذورها ، فاقتلعوا اسنانهم ..[2] "

....

١) المرجع السابق ص ١٦١ - ١٦٢
٢) المرجع السابق ص ١٥٨

موقف رجال الكنيسة من معاملة الرقيق :

بعد هذا كله ، يدعي بعض المسيحيين المتورطين فى تجارة الرقيق بان استرقاق الافريقيين منحهم الفرصة لاعتناق الديانة المسيحية وللترقى الى قمة الحضارة .. واية حضارة تقوم على الجهل والامية اذ الارقاء ممنوعون من التعليم ،واى دين يدغيه هؤلاء .. ؟

يبدو ان معظم الاوربيين الذين تظاهروا بمشاعر دينية او بحب الانسانية فى دعوتهم الى الغاء الرق ،انما يعنون بهذه المشاعر الانسانية بني قومهم (البيض) فقط . واما الافريقيون فلا يضعون لهم حسابا فهاهو (مونتسكيو Montesquieu) كاتب ومفكر فرنسي يعبر عن مشاعره اللانسانية تجاه الافريقيين قائلا :-

" اذا طلب مني ان ادافع عن حقنا المكتسبه لاتخاذ الزنوج عبيدا فانى اقول : ان شعوب اوربا ،بعد ان افنت سكان امريكا الاصليين لم تربدا من ان تستعبد شعوب افريقيا لكى تستخدمها فى استغلال هذه الاقطار الفسيحة .. فما هذه الشعوب الا جماعات سوداء البشرة من قمة الراس الى اخمص القدم، ان انفها افطس بشناعة ،بحيث يستحيل ان يرثى لها ، ولا يمكن للمرء ان يتصور ان الله وهو ذو الحكمة السامية ، يضع روحا طيبة فى مثل هذا الجسم الحالك السواد .."(1)

ومن الغريب ايضا ان يكون موقف الكنيسة من هذه المعاملات السيئة ،أسوأ بكثير، حيث ان رجال الكنيسة لم يكتفوا بعدم الزجر عن تجارة الرقيق ولكنهم ايدوها و شاركوا فيها ايضا ،فكانوا اسوأ معاملة للرقيق من

....

١) الرق : ماضيه وحاضره ص ١٦٠

من غيرهم .. كما اشار الى ذلك الكاتب الانكليزى (وسترمارك Westermarck بقوله :-

" ان استرقاق الاوربيين المسيحيين للزنوج وخاصة فى المستعمرات الانكليزية ، كان اكثر قسوة واشد هولا من استرقاق الشعوب غير المسيحية ،قد يمهما وحديثهما ، ولم يكن حكام المستعمرات يؤيدونه فحسب،وانما كان يؤيده الكثرة الغالبة من رجال الدين الكاثوليك منهم والبروتستانت على السواء. . فقد كان هؤلاء يستندون ، فى تبرير استرقاق الزنوج الى الكتاب المقدس ، وعندهم ان هذا الكتاب لم يمنع الرق ، بل على العكس .. فقد ورد تأييده فى التوراة والانجيل فهذا ابراهيم الخليل ،كان يملك ارقاء ،وهاهم العبريون قد أمروا باستعباد جميع الشعوب المجاورة لهم. . وهاهما القديسان : بولس (1) وبطرس (2) يامران العبيد بان يخضعوا لاسيادهم ، والمسيح نفسه لم ينه

....

١) جاء فى رسالة بولس الى اهل افسس: " ايها العبيد ،اطيعوا سادتكم حسب الجسد ،بخوف ورعدة ،فى بساطة قلوبكم كما للمسيح (افسس ٦ : ٥)

وفى رسالته الاولى الى تيموثاوس يقول : " جميع الذين هم عبيد تحت نير،فليحسبوا سادتهم مستحقين كل اكرام ،لئلا يفترى على اسم الله وتعليمه . (٦ : ١ -٢)

و فى رسالته الى تيطس يقول : " ... والعبيدَ أن يخضعوا لساداتهم ويرضوهم فى كل شيء غير مناقضين غير مختلسين بل مقدمين كل امانة صالحة لكى يزينوا تعليم مخلصنا الله فى كل شيء (٢ : ٩ - ١٠)

٢) جاء فى رسالة بطرس الاولى قوله :-

" ايها الخدام ، كونوا خاضعين بكل هيبة للسادة ،ليس للصالحين المترفقين فقط بل للعنفاء ايضا ، لان هذا فضل ان كان احد من اجل ضمير نحو الله يحتمل احزانا متألما بالظلم . (٢ : ١٨ - ١٩)

عن الرق ،ولم يقل قولا يدينه ، وكان مستحكما في زمانه . .

فالاسترقاق ،في نظرهم ، مؤسسة يقضي الواجب الديني ببقائها ولا يمكن ان تزول ،لان الله اراد لها ان تبقى . ومن رجال الدين من كان يقيم حل استرقاق الزنوج على استجابة الله لدعاء نوح على ابنه حام . .(١) ومنهم من كان يقيمه على زعم انه الوسيلة الوحيدة لتنصير الزنوج وتحضيرهم . . والواقع - كما يقول وسترمارك - انه ما من احد يمكن ان يعزو للدين هذا التحمس للرق ، وانما هو مثل من الامثلة العديدة في تاريخ الاخلاق ،حيث يتخذ الدين وسيلة لتاييد نظام اجتماعي اذا كان فيه ما يرضى قادة الفكر الديني ويعجبهم . .(٢) "

. . . .

١) وردت قصة دعوة نوح على ابنه حام في العهد القديم كالتالي :-

" . . . وابتدأ نوح يكون فلاحا وغرس كرما . وشرب من الخمر فشرب فسكر وتعرى داخل خبائه فابصر حام ابو كنعان عورة ابيه واخبر اخويه خارجا ، فاخذ سام ويافث الرداء ووضعاه على اكتافهما ومشيا الى الوراء وسترا عورة ابيهما ووجهاهما الى الوراء فلم يبصرا عورة ابيهما . فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل به ابنه الصغير فقال : ملعون كنعان ، عبد العبيد يكون لاخوته وقال : مبارك الرب اله سام ، وليكن كنعان عبدا لهم . ليفتح الله ليافث فيسكن في مساكن سام ، وليكن كنعان عبدا لهم .
(تكوين ٩ : ٢٠ - ٢٧)

٢) الرق : ماضيه وحاضره ص ١٦٢-١٦٣ ،

وقد كانت للكنيسة مصلحة مادية في الاعتماد على هذا النص التوراتي لتبرير استرقاق الزنوج .. فقد اغراها تجار العبيد بالمال وجعلوا لها رسما عن كل عبد تعمده فيتنصر بالتعميد وتطهر روحه من دنس اللعنة التى اصابته من دعاء نوح(١).."

"وتحت ستار الدين استطاع تجار العبيد ترويج تجارتهم وظفروا بتاييد الكنيسة كما ظفروا بتاييد الملوك .. فهذا لويس الثالث عشر ملك فرنسا ، لم يصدر قرارا باسترقاق الزنوج الا بعد أن اوحوا له انه الطريق السليم لهدايتهم للمسيحية(٢).."

هذا قليل من الكثير الذى ورد من سوء معاملة بريطانيا واخوتهما الاوربيين تجاه ابناء القارة الافريقية ،وبتاييد كامل من رجال الدين المسيحيين ، ولا شك أن هذا التعذيب والتشريد من الوطن قد شمل ابناء المسلمين الذين وقعوا فى أيديهم ، والذين حاولوا تنصيرهم - فيما بعد - بشتى الوسائل ، فلم يفلحوا .

والآن نأتى الى النقطة التالية التى تشعبت عن النقاط التى سبقتها ،اذ ان التيارات الفكرية الداعية الى الغاء الرق جاءت نتيجة لافراط الاوربيين ورجال الدين فى اساءة معاملة الرقيق .

....

١) استعمار افريقيا ، ص ١٣٨

٢) الرق : ماضيه وحاضره ، ص ١٥٩ ،

التيارات الفكرية والثورية الداعية الى الغاء الرق :

بعد عرض سوء معاملة تجار الرقيق للانسان الافريقي ، نذكر بعضا من التيارات الفكرية التى نشأت فى القرون التى راجت فيها تجارة الرقيق ، وبلغت الاخلاق السيئة قمتها . .

ولعل من أوائل هذه التيارات " جماعة الكويكرز " التى ثارت على تجارة الرقيق ، " فدعا زعيمها (جورج فوكس George Fox) فى سنة ١٦٧١م ١٠٨٢هـ . اصحاب الرقيق الى تحرير من عندهم منهم . ومازالت هذه الجماعة تحتضن هذه الدعوة حتى دعت أعضاءها الى تجنب ممارسة شراء الرقيق أو مجرد الحصول عليه ، بل طردت من عضويتها - سنة ١٧٦١م - ١١٧٥هـ كل من عارض هذا الرأى . .[1] "

" وقد كان فى اوربا - فى القرن الثامن عشر - بعض الفلاسفة والادباء الذين قاموا بالدعوة الى انهاء المعاملة غير الانسانية التى يمارسها تجار الرقيق ، ومن اشهر هؤلاء ، الكاتب والمفكر الفرنسي الشهير فولتير Voltaire (١٦٩٤-١٧٧٨م) فقد حمل على لاس كازاس ، صاحب المشورة بارسال الزنوج الافريقيين الى المستعمرات الامريكية ، ليحلوا محل الهنود الحمر ، وضم صوته المدوى الى مناهضي الاسترقاق وهاجم الغزو الاسبانى والحملات غير الانسانية التى تشن على الهنود فى العالم الجديد . . ووضع المؤرخ الفرنسي ، رينال Reynal (١٧١٣ - ١٧٩٦م) كتابا عن المستعمرات الاوربية فى امريكا ، والهند حمل فيه على المستعمرين ورجال الدين الذين كانوا يؤيدونهم فى استرقاق السكان . .[2] "

. . . .

١) استعمار افريقيا ، ص ٧٧

٢) الرق : ماضيه وحاضره ، ص ١٦٤

" فى سنة ١٧٨٣م - ١١٩٨ هـ . تألفت فى بريطانيا اول جمعية لتحرير الرقيق وجعلت همها الى جانب ذلك مقاومة تجارة الرقيق وخاصة فى غرب افريقيه ، وكانت هذه الجمعية اول واحدة من نوعها فى العالم ، وكان ذلك سببا فى تحرك طوائف الكويكرز فى المستعمرات البريطانية فى امريكا ، فطردت من بينها كل من امتلك عبدا او رفض تحريره . . ولمعت من بين من اهتم بهذه الحركة فى امريكا اسماء دولمان ، وانطون بنزت . وكان الثانى منهما اول من اخرج الدعوة الى الحيز العالمي . وسرعان ما اقتنع رئيس الوزراء (بيت Pitt) بالفكرة التى ابداها الدكتور (سويتمان Sweatman) من انشاء مستعمرة فى مكان ما على ساحل افريقية الغربي يسكنها العبيد الذين تستطيع الجماعة تحريرهم بوسيلة ما ، فمنح " جمعية سيراليون " مرسوما يبيح لها انشاء هذه المستعمرة وادارتها ، وسرعان ما نقل الى هذه الارض التى استؤجرت من احد الزعماء الافريقيين اربعمائة من العبيد ، وكان وصولهم اليها فى ٩ / ٥ / ١٧٨٧م - ١٢٠١ هـ . ووافق البرلمان على ذلك سنة ١٧٩١م - ١٢٠٦ هـ . ." (١)

" وقد ظهرت آثار هذه التيارات ايضا فى الميدان الاقتصادى اذ قام علماء الاقتصاد باقلامهم للدفاع عن ناهضي الاسترقاق ، وبينوا مساوىء الاسترقاق من وجهة النظر الاقتصادية ، فكان من اشهر هؤلاء آدم سميث A. Smith) الاقتصادى الانكليزى (١٧٢٣ - ١٧٩٠) وجون ستوارت ميل J.Stuart Mill الفيلسوف والاقتصادى الانكليزى (١٨٠٦ - ١٨٧٢ م) . وجويو Guyau ، وهو فيلسوف فرنسي (١٨٥٤ - ١٨٨٨) (٢)

. . . .

١) استعمار افريقيا ، ص ٧٧-٧٨ ،

٢) الرق : ماضيه وحاضره ، ص ١٦٤ ،

كل هؤلاء حملوا في مؤلفاتهم، على فكرة الاسترقاق وبينوا اضراره على الطاقة البشرية . .

وقد كانت هذه التيارات من الاسباب الرئيسية التي ادت الى اقرار الغاء الرق دوليا فيمابعد كما كانت سببا في قيام ثورات متتالية ضد تجارة الرقيق ، وكان من اشهر هذه الثورات تلك التي قامت في المستعمرات الفرنسية بالقارة الامريكية والتي اهتمت بها بريطانيا كل الاهتمام.

" قامت ثورة في هايتي ، وقام الاهالي يطالبون بحق المساواة مع البيض ، وقاومهم الملكيون الفرنسيون بالسلاح ، وكان من أثر هذا الصراع ان قُتل اكثر من الف فرنسي من زراعي القصب، ودُمر اكثر من الف مزرعة . .[1]"

" وفي اليوم الاول من سنة ١٨٠٤م - ١٢١٩ هـ. اصبحت جمهورية هايتي *Haiti* الدولة الثانية المستقلة في نصف الكرة الغربي التى سيطر عليها الثوار ، وكلهم من السود . . وجاءت نهاية السلطة الفرنسية بعد معركة دامية بين السود والبيض في المنطقة التى كانت تحت سلطة فرنسا من جزر الهايتي ذهب ضحيتها آلاف الارواح ، كما أن ملايين في كل مكان - تساءلوا . . مالذى حصل ؟ وكيف ذلك . ؟

وقد كان خبر ثورة الهايتي مقلقا للبيض عامة ، ولولاية فرجينيا خاصة حيث يزداد عدد العبيد المحررين بسرعة فائقة . . .

وقد ارتفعت نسبة السود المحررين في المنطقة ما بين سنة ١٧٩٠ - ١٨١٠م من ٨ ٪ الى اكثر من ١٣ ٪

وفيما يلي جدول بياني لنسبة الزنوج المحررين في الولايات الساحلية :-

. . . .

(١) استعمار افريقيا ، ص ٧٩ ،

اسم الولاية		النسبة فى عام ١٧٩٠م	النسبة فى عام ١٨١٠م
ديلوير	Delaware	٣٠،٥ ٪	٧٥،٩ ٪
ماريلاند	Maryland	٧،٢ ٪	٢٣،٣ ٪
فرجينيا	Virginia	٤،٢ ٪	٧،٢ ٪
كارولينا الشمالية	N.Carolina	٤،٨ ٪	٥،٧ ٪
كارولينا الجنوبية	S.Carolina	١،٧ ٪	٢،٣ ٪
جورجيا	Georgia	١،٣ ٪	١،٧ ٪(١)

وقد أخذت بريطانيا تسعى جديا ، لمنع تجارة الرقيق - بعد أن كانت اكبر مساهم فيها - لأن نيران الثورة أخذت تشتعل فى كل مكان فلا قبل لأحد بها ، لذا كان من صالح بريطانيا أن تتزعم الحملات ضد تجارة الرقيق ، فكان مثلها كما يقال : " ان لم يكن ماتريد ،فارد ما يكون " .. ومن هنا كانت لبريطانيا الشهرة فى الدعوة والحملة ضد تجارة الرقيق رغم أنفها .

....

(١ Jordan,Winthrop D., White Over Black: American Attitudes Toward the Negro, P. 407

G.E. Saigbe Boley, Liberia: The Rise and the Fall of the First Republic, PP. 4 - 5

استقلال الولايات المتحدة الامريكية :

لا شك أن استقلال المستعمرات البريطانية في امريكا كان له أثر بليغ في قيام بريطانيا بالدعوة الى الغاء تجارة الرقيق وتأييد هاالمناهضي هذه التجارة ..

" كانت بريطانيا قد أنشأت ، بين عامي ١٦٠٧ - ١٧٣٣ م ، ثلاث عشرة مستعمرة ، وعينت حاكما لها ، وكانت هذه المستعمرات تزود بريطانيا بما تنتجه من القطن ، والشاى ، والتبغ وغير ذلك من الحاصلات .
ومن هذه المستعمرات ما سمته بـ " انكلترا الجديدة New England " وهى فرجينيا ، و ماريلاند ، و رود أيلاند ، و ماساشوزيتش ، و كونيتيكوت وكارولينا ، و نيو جرسى ، ونيو هامشير ، و ديلوير ، و جورجيا ..
ومنها ما استولت عليه بريطانيا مثل : نيو استردام الهولندية عام ١٦٦٤م . ودعتها باسم (نيو يورك) واستولت على بنسلفانيا السويدية عام ١٦٨٤ م - ١٠٩٦ هـ .
وفى عهد الملك جورج الثالث (١٧٣٨م - ١١٤١هـ + ١٨١٥م - ١٢٣١ هـ .)
فرضت انكلترا على مستعمراتها الامريكية رسوما وضرائب فادحة والزمتها أن تبيع حاصلاتها إلى الشركات والمؤسسات التجارية البريطانية دون غيرها ، فضاق ابناء المستعمرات بهذه التدابير وبلغ الضيق ببعضها أن ثارت على السلطات الانكليزية ، وكان أشدها واعنفها ثورة مدينة (بوسطن Boston) بمستعمرة ماساشوزيتس عام ١٧٧٠م - ١١٨٤ هـ . وقد قمعها الحاكم الانكليزى بمذبحة مريعة عرفت بمذبحة بوسطن ، فأثار بذلك غضب ابناء المستعمرات الاخرى .
وفى عام ١٧٧٤م - ١١٨٨هـ . عقدت المستعمرات الثلاث عشرة مؤتمرا

فى فيلادلفيا . . . وتم اعلان استقلال المستعمرات عن انكلترا فى ٤ يوليو عام ١٧٧٦م - ١١٩٠هـ. بوثيقة وقعها مندوبو المستعمرات عرفت بوثيقة الاستقلال . . .

" تحالفت المستعمرات المستقلة للكفاح من أجل الحرية واتفقت على تعيين جورج واشنطن G.Washington قائدا عاما لجيوش المستعمرات فانتصروا على الجيش البريطاني فى معركة يورك تاون York Town واستسلم قائد الجيش البريطاني فى ١٩ يوليو ١٧٨١م - ١١٩٦ هـ." (١)

" وبعد انتصار الجيش الامريكي بقيادة جورج واشنطن اتفقت الولايات بعد اعلان الاستقلال - على اقامة اتحاد يدعى باسم (اتحاد الولايات الامريكية) ،لكن هذا الاتحاد لم يستقر أمره الا بعد خلافات حول مسألة الرق ،اذ كان فريق من الاتحاد يؤيدون استمرار الرق وعدم الغائه ، وهم أهل الجنوب . والفريق الثاني يخالفون ذلك ويرون وجوب الغاء تجارة الرقيق بكل انواعها . . وكانت كفة هؤلاء راجحة اذ كانوا متفوقين فى الصناعة وغيرها على الجنوب، وكان باستطاعتهم الاستغناء عن تجارة الرقيق كليا . وقد انتهى الخلاف بانفصال الجنوب عن الشمال الا أن الشمال لم يعترف بالانفصال فاندلعت الحرب بينهما ، وكان ابراهام لنكولن رئيس الولايات المتحدة وقتئذ ، واغرب ما كان فى الامر هو ان بريطانيا كانت مع الجهة التى تؤيد تجارة الرقيق وتدعو الى عدم الغائها . . هذه هى بريطانيا التى تزعمت دعوة الغاء الرق والتجارة فيه نجدها هنا تحارب الداعين الى مبدا الانسانية .

" ولم تتردد انكلترا فى امداد الجيوش الجنوبية بما تحتاج اليه ،فالجنوب

. . . .

(١) الرق : ماضيه وحاضره ، ص ١٧٠ - ١٧١ ،

بالنسبة لها ، عنصر ضروري لتزويد مصانعها بالقطن وتأمين العمل للعمال اما الشمال فهو منافس لها بصناعاته ومن مصلحتها اضعافه .. وكان رد لنكولن على هذا الاعتراف ، ضربة محكمة في صميم مصالح الجنوب ومصالح بريطانيا معا .. فقد أمر الاسطول الاتحادي بمحاصرة سواحل الولايات الجنوبية بسفن حربية حديثة اخرجتها مصانع الشمال ، وبذلك منع من تصدير القطن الى بريطانيا ، وحال دون استيراد الولايات الجنوبية لما تحتاج اليه من عتاد وملابس وادوات طبية كانت في اشد الحاجة اليها ..

" وبعد قتال عنيف انتصر الشمال على الجنوب في يناير عام ١٨٦٣م- ١٢٨٠هـ فاعلن لنكولن تحرير العبيد في الولايات الجنوبية الاسترقاقية التى اعلنت الانفصال .. اما تلك التي لم تعلن الانفصال فسوف يمنح الملاك تعويضا عن عبيدهم المحررين (١) ."

ومن هنا ظهرت بعض نوايا بريطانيا من وراء ندائها لالغاء تجارة الرقيق بأنها تهدف من وراء ذلك الى تحقيق مصالحها الخاصة فلا المشاعر الانسانية دفعتها الى ذلك ، ولا الدوافع الدينيه ..

الخلاصة ، (او السبب الحقيقي)

بعد تتبع العوامل والاسباب السابقة يمكننا الوقوف على السبب الحقيقي لتزعم بريطانيا الحملة على تجار الرقيق وهو :-

" ان بريطانيا كانت هي المستفيدة الكبرى من تجارة الرقيق واستغلاله ففي شركاتها الملاحية كان ينقل اكثره ، وفي مستعمراتها التى انشاتها

....

١) الرق : ماضيه وحاضره ، ص ١٨٦-١٨٧

فى امريكا ، كان يعمل العدد الاكبر منه ، واليها كان يصدر ماتنتجه هذه المستعمرات ..

فلما استقلت المستعمرات الامريكية عنها بعد حرب الاستقلال نشادت بالغاء الرق ومنع تجارة الزنوج ونقلهم الى امريكا لكي تحرمها من اليد العاملة ، وتلحق الضرر باقتصادها ..

وحين ظهرت الدعوة الى الغاء الرق فى الولايات المتحدة الامريكية الشمالية وقفت إلى جانب الولايات الجنوبية الاسترقاقية واخذت تساعدها فى حرب الانفصال وتمدها بالعتاد وبكل ما كانت تحتاج اليه ، وذهبت الى أبعد من ذلك فاعترفت بها ..

ولما فشل سعيها بعد انتهاء حرب الانفصال وعودة الولايات الجنوبية الى الاتحاد ، ولت وجهها شطر افريقيا ، واقتسمت مناطقها مع الدول الاوربية المستعمرة ، وكان لها فى هذه القسمة نصيب الاسد .

واغلب الظن - ان لم يكن يقينا - ان هذا السبب الاخير هو الدافع الحقيقي - بالاضافة الى الاسباب السابقة - لقيام بريطانيا بما قامت به ضد تجارة الرقيق ، والا فإنها لم تكن البادئة بالغاء هذه التجارة ويبدو أن أول من بدأ بالغائها هى دولة الدانمارك ، التى حرمتها سنة ١٧٩٢م - ١٢٠٧هـ . وبعد عامين من ذلك التاريخ منعت الولايات المتحدة رعاياها عن الاشتراك فى تجارة الزنوج للبلاد الاجنبية وفى سنة ١٨٠٤م - ١٢١٩هـ اعيد تنفيذ نص قرار سنة ١٧٩٤م - ١٢٠٩هـ الذى يقضي بمنع ادخال اى رقيق فى الولايات المتحدة الامريكية وبعد بذل مجهود كبير وطويل الامد - لأن تجار ليفربول وبريستول كانوا منهمكين فى تجارة العبيد بشكل كبير - قررت بريطانيا منع تجارة الرقيق سنة ١٨٠٧م - ١٢٢٢هـ . ولم يتم تطبيق القرار الا فى سنة ١٨١١م - ١٢٢٦هـ ..."(1)

....

(1) Sir, Harry H.Johnston, History of the Colonization of Africa P. 157

عوامل تاسيس دولة ليبيريا :

كان إنشاء دولة ليبيريا ، نتيجة لمشروع قام به مجموعة من الرجال الذين أسسوا (جمعية التوطين الامريكية) في سنة ١٨١٦م - ١٢٣٢ هـ هادفين من وراء ذلك الى توطين الزنوج المحررين في الاراضي الافريقية .

ان الخطة المرسومة لتوطين الزنوج المحررين على الساحل الغربى من افريقية ، كانت مماثلة لتلك التى نفذتها بريطانيا فى سبيل توطين أناس من هذا القبيل فى بلاد سيراليون ..

أما مستوطنات سيراليون ،فهى مكونة من مجموعات متعددة من الافريقيين المحررين :-

المجموعة الاولى - هى مجموعة من الزنوج وجدت فى بريطانيا أواخر القرن الثامن عشر الميلادى .. وهم الزنوج الذين تمكنوا من التسلل الى بلاد الانكليز من مستعمرات شتى ،وهم الذين نالوا حرياتهم بعد صدور حكم اللورد ، مانسفيلد Mansfield سنة ١٧٧٢ م ١١٨٢ هـ. بانه لن يكون للعبودية وجود فى بريطانيا بعد هذا التاريخ ، واى رقيق دخل الاراضى البريطانية يصبح حرا بمجرد وصوله اليها ..

وقد اصبح هؤلاء - الذين يصعب عليهم العيش فى غربة كهذه - عبئا على الدولة .. ومن هنا قررت الحكومة البريطانية ايجاد مستوطنة لهم على الساحل الغربي من افريقية ، ونال هذا القرار قبولا لدى الاغلبية ، فكان انشاء اول مستوطنة على الساحل الافريقي سنة ١٧٨٧م - ١٢٠٢ هـ.

والمجموعة الثانية : هم من الذين تم توطينهم فى سيراليون ، فكانوا من العبيد الموالين لبريطانيا حيث وقفوا الى جانب سادتهم فقاتلوا

الا مريكيين (فى حرب الاستقلال الا مريكى) وهؤلاء نقلهم سادتهم الى كندا بعد حصولهم على الحرية حيث منحوهم قطعا من الاراضي فى (نوفاسكوسيا Nova Scotia). ونظرا لعدم مناسبة الجو لهم بالاضافة الى غرابة العيش عليهم، صارت الحياة فى نظرهم اتعس فى هذه المنطقة.. لذا تقدم اكثرهم بطلب الى السلطة المركزية بالسماح لهم بالهجرة الى حيث اقامت المجموعة التى سبقتهم فى سيراليون، فتم لهم ذلك ووصلوا الى سيراليون فى سنة ١٧٩٢م - ١٢٠٧هـ

واما المجموعة الثالثة، من الذين اقاموا في سيراليون، فهم من الزنوج الثائرين الذين كانوا فى (جامايكا Jamaica) واشتهروا بلقب "المارون Maroons" هربوا من الرق ولجؤوا الى جبال جامايكا فاختلطوا بالهنود الحمر بالتزاوج.. وحين تم توقيع الهدنة بين الاطراف المتنازعة والحكومة فى جامايكا، نفي المتمردون الى نوفاسكوسيا، واخيرا سمح لهم بالانضمام الى المجموعات السابقة فى سيراليون حيث وصلوا فى سنة ١٨٠٠م - ١٢١٥هـ.

وأما المجموعة الرابعة والاخيرة - وهم أهم وأكثر تأثيرا - فهم أولئك الذين عرفوا بـ"الافريقيين المحررين Liberated Africans" وكانوا من العبيد الذين تم سحبهم من سفن تجار الرقيق (بعد قرار منع تجارة الرقيق) فاسكنت بريطانيا مجموعات منهم فى سيراليون وفيما بعد، اسكنت الولايات المتحدة الا مريكية مجموعات منهم فى ليبيريا..

هذه السياسة البريطانية فى توطين العبيد المحررين على الساحل الغربي من افريقية، صارت نموذجا للسياسة الا مريكية تجاه عبيدها المحررين والتى نفذت تحت رعاية (جمعية التوطين الا مريكية)

التى تأسست سنة ١٨١٦م - ١٢٣٢ هـ .

ولئن كانت الولايات المتحدة الامريكية تأثرت بطريقة بريطانيا في التوطين واستحسنتها ، فان الظروف تختلف بالنسبة للدولتين لأنّ ازدياد عدد العبيد المحررين وغير المحررين فى امريكه خلق لها مشاكل كثيرة بخلاف بريطانيا التى لم يكثر عدد الرقيق داخل بلادها كما كان فى الولايات المتحدة الامريكية ، وخاصة بعد قرار (لورد مانسفيلد) بعدم استقرار الرق فى بريطانيا . .

" كان الدافع الاساسي لتأسيس جمعية التوطين الامريكية ،هو تخليص الدولة مما اسموه بالمجموعة الاجنبية ،التى يرى معظم المواطنين ضرورة التخلص منهم وعدم ابقائهم بين ظهراني الامة الامريكية كما كان هؤلاء الموطنون يرون ان توطين الملونين فى جزء من ساحل غرب افريقية ، يعتبر الحل النهائى لمشاكلهم فى الولايات المتحدة الامريكية ،بحيث تتاح لهم الفرصة لايجاد وطن قومي لأنفسهم . .

" من هذا المنطلق ،يمكننا معرفة الدافع الحقيقي لفكرة انشاء مستوطنة للملونين المحررين على الساحل الغربي من القارةالافريقية اذ كانت الولايات المتحدة الامريكية على وشك التعرض لأخطار ناجمة عن مسألة الرق والنقاش الدائر حول شرعيته وعدمها . . فكان هنالك دعاة الى الغاء الرق كليا مع تحرير الارقاء فى أسرع وقت ، كما كان هنالك - على العكس - اشخاص مؤيدون لاستمرار الرق والمتاجرة فيه . وكانوا مصرين أيضا على موقفهم بدعوى أن الدستور نص على جواز الرق ، وان هذه المادة يجب العمل بموجبها ولا يجوز الغاؤها . . كما كان هنالك فريق آخر معتدل يرى ان الطريق الوحيد لتسهيل هذا الجهد من الوجهة السياسية هو

ازالة هذا العنصر الذى سموه بالاجنبي ، بتوطينهم فى القارةالافريقية وكان من هذا الفريق معظم الاعضاء المؤسسين لـ(جمعية التوطين الامريكية) وقد تأسست هذه الجمعية باعتبارها على أساس أنها جمعية تطوعية خيرية بحتة ، كما كانت محلية فى كل اختصاصاتها (لم تكن حكومية اصلا) .. يستحق العضوية فيها كل من استطاع ان يدفع المبلغ المطلوب للعضوية .. وكانت الجمعية تضم فى عضويتها رجالا من الولايات التى يكثر فيها المتعاملون فى تجارة الرقيق ، وهى الاقسام الجنوبية من الولايات المتحدة الامريكية ..[1] "

" كان الرئيس الاول لجمعية التوطين الامريكية ، هو القاضي بوشرود واشنطن B. Washington من ولاية فرجينيا .. وهو ابن اخ للرئيس الاول للولايات المتحدة الامريكية ، جورج واشنطن G, Wahington وهنرى كلى Henry Clay وهو من كنتوكي Kentucky ومن كبار الشخصيات وقد اصبح رئيسا للجمعية فيما بعد ، وجون كاندولف J. Kandolph أحد كبار الشخصيات من ولاية فرجينيا ، وكذلك فرنسيس سكوت كي Francis Scott Key حصلت الجمعية ، على الترخيص من الحكومة الأمريكية فى ديسمبر سنة ١٨١٦م - ١٢٣٢ هـ . وباشرت أعمالها فى نوفمبر سنة ١٨١٧م - ١٢٣٣هـ فبدأت بارسال مندوبين لها إلى ساحل غرب افريقية وهما :

صمويل ج . ميل Samuel J.Mill وابنزر بورجس Ebenezer Burgess وكانت مهمة الرجلين ، التأكد من ايجاد مكان ملائم صالح لتوطين العبيد المحررين العائدين من الولايات المتحدة الأمريكية ، والقيام اولا بزيارة كل من بريطانيا وافريقية فى بعثتهما الاستطلاعية وذلك للحصول على رسائل تعريف من بريطانيا الى حاكم المستعمرة

....

(١) Willis J. King, History of the Methodist Church Mission. P. 2

البريطاني فى سيراليون والى شخصيات أخرى على الساحل الافريقي بغية كسب تأييدهم ومساعدتهم، لانجاح مهمتهما التجريبية . .

كما كان من مهمتهما أيضا ،دراسة الساحل العلوى والسفلي لبلاد سيراليون لتحديد المكان الصالح لتوطين المهاجرين القادمين ثم بعد ذلك يقدمان تقارير شاملة عن اعمالهما لجمعية التوطين الامريكية . .

" حقق الرجلان نجاحا ملموسا فى بعثتهما ، واديا عملهما على الوجه المطلوب، فقاما باتصالات مباشرة بكل من بريطانيا وسيراليون كاحسن ما يمكن أن يقوم به أى سياسي محنك . . اتصلا برجال السياسة ورجال الاكليروس(رجال الكنيسة) Ecclesiatical كما اتصلا اتصالا ناجحا بملوك القبائل الافريقية فى المنطقة فوضعا صيغة معينة لخطة التوطين يكون بامكان الجمعية عرضها على الحكومة الامريكية وعلى الجمعيات الاخرى . وقد صارت هذه الصيغة هى الخطة الاساسية التى تم الاعتماد عليها -فيمابعد - فى انجاز مشروع التوطين . .

وعند عودة الرجلين من رحلتهما فى ٢٢ مايو سنة ١٨١٨ م - ١٢٣٤هـ فقد أحدهما حيويته ونشاطه الجسمي وهو صمويل ج . ميل نتيجة الاعمال المرهقة التى قام بها بالاضافة الى الامراض الاستوائية التى انتابته فمات وهو على متن السفينة ،ودفن فى البحر المحيط .

اما الرجل الثاني ، إبنزر بورجس فقد وصل بسلام وأعد التقارير الشاملة عن بعثتهما التاريخية الهامة . . واصبح صمويل ج . ميل على رأس الطائفة من الناس الذين ضحوا بحياتهم - روحيا ومعنويا - فى سبيل انجاز مشروع توطين الطونين فى افريقية . .[1] "

. . . .

(1) History of the Methodist Church Mission, P. 3

ومن العوامل التى ادت الى انجاح خطة الجمعية ،الموقف الودى الذى اتخذه الرئيس الامريكي جيمس مونرو James Monroe صاحب السلطة التنفيذية بالولايات المتحدة الامريكية تجاه المشروع ، فبفضل مساعدته اتخذ الكونجرس قرارا فى ٣ مايو ١٨١٩ م - ١٢٣٥ هـ. يقضي بضرورة منع تجارة الرقيق وايقافها فورا .

وقد استطاع الرئيس،بموجب هذا القرار أن يستخدم ، أو يامر باستخدام اى سفن الولايات المتحدة الامريكية الحربية فى القبض على جميع السفن المستخدمة لنقل العبيد من افريقية او غيرها (بصرف النظر عن كون السفينة تابعة لمواطن امريكي او مقيم) واحتجازها لدى السلطات المختصة وتحرير من عليها من العبيد . كما امر الرئيس الامريكي بمقضى السلطة المخولة له دستوريا ، بتامين ارزاق واحتياجات مثل هؤلاء الاشخاص مع تأمين نفقات سفرهم وترحيلهم خارج الحدود الامريكية . وهذا بالنسبة لمن يصل منهم الى الاراضي الواقعة تحت حكم امريكا . .

كما اصدر الرئيس الامريكي ايضا اوامر بتعيين وكيل او وكلاء على الساحل الافريقي بحيث يتولى الوكيل او الوكلاء تحقيق رغبات واحتياجات هذا الصنف من الناس (وهم الذين حررتهم السفن الحربية الامريكية) وقد خصص لهذا المشروع مبلغ قدره مائة الف دولار امريكي .

ان تمتع الرئيس الامريكي جيمس مونرو ، بحرية التصرف فى مضمون القرار جعله يتعاون بنشاط مع اعضاء جمعية التوطين الامريكية ،فقد عينت حكومة الولايات المتحدة السيد / صمويل باكون Rev.Samuel Bacon وكيلا لها ،كما عينت جون ب. بانكسن John P.Bankson وكيلا مساعدا لها ، ثم خصصت سلفة نقدية تصرف فى صالح العمالة ،وهى عبارة عن مبلغ يكفي لكفالة ثلاثمائة فرد لفترة سنة على الاقل .

استاجرت الحكومة الامريكية باخرة تسمى اليزابيث Elizabeth لنقل

المهاجرين والاداريين الى الساحل الافريقي ، اما دكتور صمويل ا. كروزير Samuel A.Crozier الرياضي ،فقد عينته جمعية التوطين الامريكية ليعمل وكيلا عاما لها . .

فى ٦ فبراير سنة ١٨٢٠م - ١٢٣٦ هـ. ابحرت الباخرة اليزابيث وترافقها سفينة كيان Cyane الامريكية، من بالتيمور Baltimore في ولاية ماريلند Maryland وعلى متنها ٨٨ فردا ، ثلاثون رجلا من الميكانيكيين والعمال ، وثماني عشرة امرأة منهن الطباخات والخياطات،والممرضات ، والغسالات ، بالاضافة الى سبعة عشر من الولدان ، وعشرين من البنات ، وفي مقدمتهم الوكلاء الثلاثة الاثنان عن الحكومة الامريكية ، والواحد عن جمعية التوطين الامريكية . .

" وصلت الباخرة الى سيراليون فى ٩ مارس سنة ١٨٢٠م - ١٢٣٦ هـ. بعد رحلة طويلة دامت ثلاثين يوما . . وبسبب عدم اهتدائهم الى المنطقة الملائمة بسهولة دب فى نفوسهم اليأس من الاقامة بالمنطقة . . واخيرا وصلوا الى جزيرة العناية الالهية Providence Island فى شهر يناير سنة ١٨٢٢م - ١٢٣٨ هـ. وعقدوا اتفاقيات بين الوكلاء وزعماء القبائل استحقوا بموجبها ملكية مرتفعات كيب مسرادو - Messurado و مرت المستوطنة الصغيرة بظروف وتقلبات ،نظرا لاختلاط مزاج المستوطنين بالاضافة الى عدم خبرتهم فى الادارة الحكومية.

وبعد فترة من السنوات الاولى ،بدأت تتحقق لهم بوادر النجاح ،فقامت ادارة رأسها أربعة من الرجال ، اثنان من البيض وهما : جودى اشمون J. Ashmun الذى شغل منصب وكيل جمعية التوطين الامريكية فى ليبيريا من سنة ١٨٢٤م - ١٢٤٠هـ. الى سنة ١٨٢٨م - ١٢٤٤هـ. والثاني السيد رالف ر. غيرلي R. Gurley الذى قضى خمسين عاما من حياته فى خدمة

جمعية التوطين الامريكية . .

واما الرجلان الاخران فهما من السود المستوطنين المهاجرين الى ليبيريا

أحدهما : لوت كارى Lot Carey والاخر: اليجه جونسن Elijah

Johnson - ومن الجدير بالذكر ان جميع الرجال الاربعة كانوا

فى فترة من حياتهم - قسسا مسيحيين ، وكانوا لذلك ذوى حماسة

فى الاعمال التنصيرية . .".[1]

....

(1 Dr. Huberich, The Political and Legislative History of Liberia. Vol. 1, P. 78

الباب الأول

دخول الإسلام الى ليبيريا وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول : أحوال الوثنيين من أهل البلاد قبل دخول الإسلام .

الفصل الثانى : الدعاه الأوائل فى ليبيريا .

الفصل الثالث : وسائل الدعوة الإسلاميه فى ليبيريا .

الفصل الاول

احوال الوثنيين من اهل البلاد قبل دخول الاسلام

* * * *

الله في نظر الوثني :

كان الوثنيون في هذه البلاد - ولا يزال بعضهم كذلك حتى الآن - يومنون بوجود الله ، ويعتقدون فيه الاعتقادات التالية :-

الاعتقاد بوجود الله وانه هو ذلك الكائن الاعلى فوق كل شيء . . خالق كل شيء، ومؤيد كل شيء بقدرته . . وهو المسئول الوحيد عن كل ما يقع على ظهر الارض وفي العالم الخارجي . . ومصير كل انسان في قبضته وهو الذي وضع القوة الفعالة في الادوية . . وهو الذي خلق الطبيعة وما الانسان - في نظرهم - سوى مجرد محرك للآلة ولكن الفاعل الحقيقي هو الله .

والله هو الذي منح السلطة المطلقة لجمعية (بورو Poro)[1] السرية المتمثلة في القناع (Mask) المقدس عندهم ، لكن ذات الله في نظرهم، ليس خيالا بل هو ذات له صلة بخلقه عن طريق أرواح السلف

....

١) هي الجمعية السرية الخاصة بالوثنيين في معظم بلاد افريقية الغربية وفيها يتم تنظيم جميع امورهم الدينية والاجتماعية والسياسية والثقافية ولفظ بورو يطلق على الجمعية الخاصة بالذكور . . واما الاناث فتسمى جمعيتهن (ساندى) كما سيأتي تفاصيلها .

الاخيار . ان القرابين والطقوس و العبادات التي يعرفها الوثني انمـــا يوجهـا كلها إلى اللـه ، ولكنهـم يشركون الاجداد وغيرهـم في العباد ا ت باعتبارهم وسطاء بينهـم وبين الإلـه الاعلى الاسمى الذى لا يدرك الا عـن طريق وساطة ارواح اولوك الاجداد الاخيار. فكانهم يقـولون : " مانعبد هم الا ليقربونا الى اللـه زلفـى[1] . . "

وهم يعتقدون أن الهدف من اتخاذ الاجداد وأرواحهـم وسطاء بينهـم وبين الالـه الأعلى هـو ان اللـه في علوه بعيد جدا عن الخلـق (الاحياء) فلا يمكن الاتصال المباشر بينه وبين الانسان الضعيف الابوسيط أقوى مثـل أرواح الاجداد الاخيار، فهـم الذين منحهـم الالـه الاعلى القدرة والسيطرة على الاحياء وهـم الـذين يتفضلـون بقبول القرابين والعبادات من الاحياء . . ومن طريقهـم تصل الى الالـه الاعلـى . وهـم يعرفون أيضا بأن علـم اللـه يحيط بكل شيء وأنـه موجود بقـدرته في كل مكان ، وانه هـو الفعـال لمايريـد . .

والان نأتي الى الوسطـاء الذين يعبرون عنهم بالكائنات المقدسـة .

الكائنات المقدسـة :

والكائنات المقدسـة عندهم صنفان ، الصنف الاول عبارة عن الارواح ، والارواح عندهم ، تنقسم الى مجموعات ثلاث هـي :-

أ - المجموعة الاولى ، عبارة عن الارواح التي تتمركز عادة في ظواهرالطبيعـة كاعماق الانهار، والجبال ، وفي اشجار معينة ، وغير ذلك . . وهذا النـوع من الارواح هو الذى يستخدمه الكهنة للوساطة بينهم وبين اللـه .

ويعتقدون أيضا أن أرواح بعض الاشخاص تحضر الاماكن المذكورة آنفا ، أيضا ،

. . . .

1) : سورة الزمر من الاية ٣

ثل اعماق المياه ، ومنها روح الغابة وهذا الروح يقولون إنه هو المسئول عن خصوبة الاراضي الزراعية واصلاحها كما يرى بعضهم أن هذا الروح (روح الغابة) أعظم من الروح الكائن في ظواهر الطبيعة إلا انه مع ذلك لا يرتقي إلى مرتبة الالوهية .

ب ـ المجموعة الثانية من الارواح ، هي التي يسمونها (جنا Jina) يعني الجن وهؤلاء ـ على العموم ـ ارواح عادية طبيعية ، يمكن وجودها في اى مكان من الغابة مع انها توجد في الغالب بالناطق النائية وهي تظهر غالبا في شكل آدمي فاتح البشرة ، وعندها احساس كالانسان ، تحب وتكره ، وعندها كذلك عاطفة يمكن الاقتراب منها ومخالطتها ويزعمون ان الكهنة يستحضرونها لاستخدامها في قضاء حوائجهم .

جـ ـ المجموعة الثالثة من الارواح هي ، ارواح متنوعة الاشكال وقد توجد في اى مكان . ويسمونها (الارواح الخبيثة) وقد تكون هذه الارواح من انواع الجن ويمكن ان تكون ايضا من ارواح الاجداد الساخطة او الاجداد الذين عفا التاريخ عن ذكرهم لطول الزمن . وهذه الارواح مزعجة وجالبة للاضرار والشدائد لدى المزارعين وغيرهم ، وليس هنالك نوع معين من الطقوس الدينية التي يمكن ان تقام لتهدئة خطر هذا النوع من الارواح الخبيثة الا انه ـ عند الضرورة ـ يقوم الوثني بتقديم شيء من الطعام لهذه الارواح ، بحيث يضع الطعام في موضع الزرع ، او يستدعى الكاهن ليقوم بعلاج الموضوع مباشرة على الكيفية التي يراها مناسبه .

واما الصنف الثاني من الكائنات المقدسة عند الوثنيين فهو ارواح الاجداد المعروفين عندهم بـ (الاباء المكرمين) ويشيرون اليهم بانهم " الموتى الاحياء" لأجل قربهم الشديد الى الاحياء ، ويعبرون عنهم بالاسلاف لأن لقب السلف

انما يطلق عندهم على من عاش حياة شريفة ولم يدنس حياته بخطيئة حتى مات وهو شريف بريء من الخطايا ، فهو الذى يذكره الاحياء دائما بحسناته ويقدسون روحه ويتوسلون بها الى الالهالاعلى .[1]

واما الذى يموت من اجدادهم وهو متهم اومشتبه فيه او يموت وهو معروف بالخبث فانه لا يدخل ضمن تسمية (السلف) وتعتبر ارواحهم من الارواح الخبيثة . . ولكل قبيلة اسلافها الذين يتوسلون بارواحهم ويقدمون قرابينهم بواسطتها الى الاله الاعلى .

والانسان الوثنى يهتم كثيرا بهذه الكائنات المقدسة ويرى ان اهميتها تكمن فى مدى تحريك الانسان لها واستخدامها لمصلحته الخاصة . فالحيوانات والنباتات والجمادات كلها ادوات ليست لها معان فى ذاتها وانما المعانى الموجودة فيها تتوقف على علاقتها بالانسان . . فالانسان - عندهم - مركز دائرة فى الكون وكل ما فى الكون لا يوجد له معنى الا بقدر صلته بالانسان وهذا لا يعنى ايضا ان الانسان هو سيد الكون على الاطلاق . . فالله هو المالك للكون وهو الحافظ له ، لكن الانسان هو أهم المخلوقات .

هذه هى نظرة الوثني فى هذه البلاد الى الالوهية . . وتاتى بعد ذلك مكانة الانسان .

مكانة الانسان

تعتقد بعض القبائل الوثنية فى هذه البلاد بان الانسان مركب من عناصر ثلاثة الجسد ، والروح ، ثم الروح الحارسة من قبل الاجداد :-

أ - اما الجسد فينتهى بالموت وسيرجع الى الارض حيث يبقى للابد دون محاكمة .

. . . .

(١) E.E. Evan Prichard, Nuer Religion P. 177

ب - واما الروح فهو من عند الله وهو ابدى يحتوى على القوة الشخصية فى الفرد

ج - واما الروح الحارس فهو كذلك من عند الله ، وهو ايضا ذلك الجزء المتناسخ من الاجداد ، اذ يقوم برعاية الفرد ويتولى هدايته .

وتعتقد بعض القبائل الوثنية ، ان نفس الانسان تخرج من جسده وتنفصل عنه وهو مع ذلك لا يزال حيا . . ويعتقدون ان ذلك يحدث اثناء النوم ، فالاحلام عندهم عبارة عن جولة تقوم بها الروح ، لذلك يمنعون نقل الشخص النائم من مرقده الى مكان آخر لئلا ترجع روحه الى مكانه فلا تجده مما يؤدى به للموت . . كما ان بعضهم يرون عدم السماح بالنوم للمريض ، لانه فى تلك الحال يكون معرضا لمهاجمة الارواح الخبيثة ، وقد يغتنم الساحر فرصة الضعف فى النفس فيتطلع اليها ويهجم عليها لابادتها ويبتلع تلك النفس الضعيفة اثناء جولاتها وانفصالها عن الجسد .

وهنالك ظروف خاصة قد يصبح فيها الشخص البالغ ساحرا رغم انفه وذلك بأن تخرج روحه - لتتجول - وهو نائم ثم تلتقى بالسحرة الذين تطوف ارواحهم عادة لكى تبتلع كل روح تلتقي بها ، فتقع هذه الروح البريئة فريسة فى شبكة السحرة ويموت الجسد ، او تعود الروح الى جسدها وقد اصابها ضعف فيصبح الجسد مريضا . اما اذا كان الشخص المصاب قوى النفس ومحروسا فانه يستطيع التخلص من السحرة والا فلا .

هذه هي نظرة الانسان الوثنى هنا الى طبيعة الانسان ودور الارواح بانواعها فى حياة الناس . وبعد هذا نأتى إلى موضوع الخطيئة والخلاص فى نظر الوثني .

الخطيئة والخلاص :

المجتمع الوثني - في ليبيريا - يحدد الخطيئة بأنها هي الاعمال التي تعود بالعواقب السيئة على فاعلها أو على الانسان ، وليس من الخطيئة تلك الاعمال التافهة التي ليس لها أثر سيء على البشر . لذا ، متى وقع مرض خطير ، اوخسارة في المال ، او وقع جدب اومجاعة شديدة وغيرها فان ذلك كله يحدث نتيجة لفعل خبيث فعله أحد في المجتمع ، ولكي يمكن صرف هذه الكارثة لابد من الاعتراف من قبل مرتكب الخطيئة أو باحضار كاهن يحدد الشخص المرتكب للخطيئة . وأما إن كان الشخص مسحورا من ساحر خارجي فانه لابد من رقية وتعويذ قوى ضد هذا السحر .

ويسود الاعتقاد - لديهم - بأن الانسان ، في طبيعته ، لا يولد اثيما ولا ملتبسا بالخطيئة ، بل يولد كل مولود على الطهارة ، والطهارة والنقاء طبع في الانسان الا أنه قد يكون معرضا لسيطرة القوى الخارجية الخبيثة (الارواح الخبيثة) فهي التي تغريه بارتكاب الخطايا . اذا فمرتكب الخطيئة عندهم لا يرتكبها باعتبارها طبيعة فيه بل لأجل دوافع خارجية تقوم بتحريكها الارواح الخبيثة . لهذا لابد لكل إنسان من اتخاذ حرز قوى يحصنه من الارواح الخبيثة فاذا وجد هذا المانع القوى يكون حاجزا للارواح الخبيثة ولا تجد لها منفذا الى نفس الشخص البرىء .

ويعتقدون أيضا ، أن الخطيئة تؤثر في طبيعة الانسان . فاذا ارتكب الفرد خطيئة او اثما شعر في نفسه على الفور انه قد عكر صفو العلاقة والوفاق بينه وبين الكائنات المقدسة ، واحس أيضا بأن طبيعته الروحية الطيبة قد تغيرت واصبحت عرضة للعواقب السيئة المترتبة على الخطيئة التي ارتكبها

ولكي يتخلص من هذه العواقب كلها يجب عليه أن يعترف بالخطيئة . . كما يمكن للانسان أن يرفع ستواه الروحي بطرق شتى ، منها : التمسك بتعويذة قوية وفعالة لتحرسه من الارواح الخبيثة ، أو الانتساب إلى كاهن مختص بهذا الموضوع أو استيفاء جميع واجباته تجاه الاسرة ليسرى نفعه الى الجميع . ويعتقدون ايضا بان هنالك علاقة وثيقة بين الامراض والحالات الروحية ، ولكن لا توجد علاقة طبيعية بين الامراض والاجساد . ورغم ان الجسد هو الذى يعانى من الآم المرض ويظهر عليه ذلك ، الا ان سبب الامراض عندهم انها نتيجة ضعف روحي ينشأ عن وقوع الشخص فى المعاصي بارتكاب الخطايا ، أو نتيجة عمل سحرى ضده ، أو نتيجة انتهاك لحرمة قوانين أرواح الاجداد أو طقوس معينة .

هناك امراض اخرى لا تحدث لشيء من الاسباب المذكورة وتسمى امراضا طبيعية (عادية) كامراض الديدان ، والسعال ، والصداع ، ومرض الظهر ، والزكام وما الى ذلك ، فانها كلها يمكن علاجها - عندهم - بطرق عادية بحتة .

ومما يدعو للعجب والاستغراب وجود اعتقادات كهذه لدى بعض الامم الشرقية القديمة[(١)] . فالبابليون مثلا كانت فكرة الخطيئة عندهم : "" كالمرض تنشأ من سيطرة شيطان على الجسم فى مقدوره أن يهلكه وكانت الصلاة عندهم بمثابة رقية تخرج العفريت الذى اقبل عليه من طوائف القوى السحرية . . . وكان البابليون يعتقدون ان هذه الشياطين المعادية للناس ترصدهم فى كل مكان . فقد كانت تعيش فى شقوق عجيبة وتتسلل الى البيوت من خلال أبوابها ، أو من فتحات مزالجها أو أوقابها ، وتنقض على فريستها فى صورة مرض أو جنة إذا ما ارتكب خطيئة ابعدت عنه الى حين حماية الآلهة الخيرين ، وكان للمردة ، والاقزام والمقعدين ، وللنساء بنوع خاص

---

١) ووجه المقارنة بين هذه العادات الشركية هو بيان ان الوثنية هى الوثنية مهما كان نوع الامة التى وجدت فيها سواء الكائنة امة شرقية او غربية او غيرها فالوثنيون كلهم مشركون بصرف النظر عن الجنس واللون ، وليس قصدنا هنا ايجاد مبرر للوثنية ولكن العكس . وكل من تمسك بشىء من هذه العادات فقد اشرك بالله ، ومن اشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة " ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما مبينا " سورة النساء الاية ٤٨ .

كان لهؤلاء كلهم فى بعض الاحيان القدرة على ادخال الشياطين فى اجسام من لا يحبون وذلك بنظرة من " عين حاسدة" وكان من المستطاع اتقاء شر هؤلاء الشياطين الى حد ما باستعمال التمائم والطلاسم وما اليها من الرقى والاحجية ، وكانت صورة الآلهة اذا حملها الشخص معه تكفى فى الغالب لاخافة الشيطان وابعاده : وكان من أقوى التمائم أثرا قلادة من حجارة صغيرة تسلك فى خيط او سلك وتعلق فى العنق.[1]"

وبعض القبائل الوثنية يحددون انواع الخطايا التى لها عواقب سيئة ويحصرونها فى النقاط التالية :-

١) تعاطى السحر، وهذا يشمل التسبب فى تعطيل حياة شخص ما بطريقة سحرية ، أو التسبب فى مرضه أو إفساد مزارع الغير بوسيلة سحرية .

٢) قتل النفس بطريقة مباشرة .

٣) الزنا بالمحارم، وهذا يشمل كل من فى نفس الطوطم (فى مجموعة واحدة)

٤) الزنا عموما بالنسبة للنساء فقط.

٥) إنتهاك حرمة الطوطم أو التابو .

٦) الاصرار على الذنوب الصغيرة مثل الغش، والغيرة ، والحسد وغير ذلك فهذه من الصغائر التى لا تؤثر على النفس الا بالاصرار.

واما الكبائر المذكورة آنفا فانها تضعف النفس وتؤدى الى الامراض وقد تتعدى عواقب الخطيئة فاعلها فتصل الى من سواه مثال ذلك :-

- اذا أتى الرجل زوجته فى حالة رضاع الطفل فان الرضيع - فى نظرهم - يصبح مريضا نتيجة للخطيئة التى ارتكبها الوالدان .

- ان هاجم أحد من القبيلة أرواح اجدادهم بطريقة أو أخرى ، فان الجميع

....

١) ول ديورانت : قصة الحضارة ٢ / ٢٢٦

يتحطون تبعة ذلك بوقوع المجاعة فيهم . . .

- اذا استمر أحد في قتل النفوس عن طريق السحر ثم اكتشف أمره فيما بعد فان ذلك يكون سببا في محو اسم القبيلة باسرها من قائمة الخلود (بقاء الذكر) . .

واما الخلاص في اعتقاد القبائل الوثنية فهو : كون المرء مقبولا في مجتمع واق يقيه ويضمن له الكمال والسعادة ، والامن . .

كل فرد في المجتمع (عدا السحرة) مولود في هذا الخلاص الاصلي باعتباره مولودا من الطبيعة بلا خطيئة وفي مجتمع مخلص . والفرد - عندهم - ليس بحاجة الى البحث عن خلاص (نجاة) آخر ، وما عليه الا ان يحتفظ بالخلاص الاصلي الطبيعي الموجود فيه فانه ، ان لم يدنس هذا الخلاص يتمتع به في هذه الحياة وينضم به الى أرواح الاجداد الخالدين في الشرف .

ويعتقدون أيضا أن الانسان رغم كونه مولودا في الخلاص الاصلي الا أن هناك عاملين سببين لسلب الخلاص منه وهما :-

أ - الامور الثلاثة المذكورة في البنود الثلاثة الاولى السالفة الذكر تحت عنوان الخطيئة . .

ب - الوقوع في قبضة الارواح القوية الخبيثة ، وذلك باستجلاب الرقى و التعاويذ القوية من قبل أناس محترفين في هذا المجال ثم استعمالها في غير حقها فاما أن يتمكن من قهر الارواح واما أن تتمكن الارواح من قهره هو [1] وان قهرته الارواح فانه لابد له من دفع الثمن واحيانا تطلب منه الارواح التقرب

. . . .

(1) Kenneth Little, The Mende in Sierra Leone P. 125

إليها أو الفداء بتقديم بشر ، وقد يكون هذا البشر من الاقارب. وبارتكاب جريمة كهذه يفقد المرء خلاصه كليا ، فلا يبقى له منه نصيب. وقد يعالج مثل هذا الشخص ويعاد الى طبيعته اذا استعملت الوسائل اللازمة لذلك كأن يقوم احد الكهنة باجراء الرقية عليه وامكن اهلاك وابعاد الروح الخبيثة عنه فانه يعفى ويعود سليما كما كان اولا . ولابد -عندهم- من ايجاد حاجز (حرز) لكل فرد فى المجتمع ليكون له حصنا دون كل نفس خبيثة ، لأن المجتمع او الفرد ان لم يكن لديه حرز قوى يحول بينه وبين الارواح الخبيثة فانه دائما يبقى عرضة للمعاصي والآثام كما يظل بعيدا عن الخلاص الاصلي . . (١)

ويوجد كهنة فى كل جمعية سرية يمنحون هذا الحرز لمستحقيه ليحميهم من المكاره . . من هذه الزاوية ينظر الوثني الى الخطيئة والخلاص . .

العادات الاجتماعية :

الولادة والطفولة

عند ما يحين موعد ولادة الطفل -فى المجتمع الوثنى- تُستدعى احدى ممرضات جمعية (ساندى) النسوية لتقوم باجراء الطقوس اللازمة لعملية التوليد لكى لا يمس المولود اى مكروه فى حياته المستقبلة . .

يتفق معظم القبائل الوثنية فى المنطقة على أن غالبية الاطفال يولدون وهم بحالة طبيعية جسميا وروحيا ، ولكن أطفالا آخرين يولدون وهم مصابون ومتأثرون بالقوى الخبيثة ، وهؤلاء الاطفال يعتبرون سحرة أو مسحورين وفى هذه الحالة توصي الممرضة (المولدة) باشعار والد المولود بالملاحظات

---

(١) Larry Vanderaa ; The Bassa of Liberia P. 21

هذه الاعتقادات والخرافات لا يقرها الاسلام .. فالاسلام جاء ليخرج الناس من هذه الظلمات الحالكة الى نور الايمان برب واله واحد لا اله الا هو الذى خلق الانسان على الفطرة . بخلاف ما يعتقده النصارى من ان الانسان يولد ملطخا بالآثام التى ورثها من ابيه آدم .. وبخلاف الوثنية التى تزعم ان الانسان لا يخرج من الاثم الا باستعمال التمائم والرقى الشركية ، وسبحان الله عن ذلك وتعالى علوا كبيرا .

على الطفل ثم تعطى تعليمات بأن مولودا كهذا لا يجوز السماح له بالبقاء والعيش فى المجتمع، وعند ذلك ينفذ قرارها فيه بعدم ابقائه على قيد الحياة ويقتل فورا ثم يصبح فى حكم السقط. وبعض الاطفال تُجرى له الممرضة اختبارات فلا يمكن اكتشاف حاله اثناء الولادة ، الا انه يكشف امره فى وقت متاخر و يتبين للناس بعد ذلك انه ساحر ويعرف ذلك بعلامات خاصة كأن يقوم الطفل من مهده فى غياب الناس وياكل جميع الاطعمة فى البيت حتى اذا جاءت الطباخة لم تجد شيئا ويجد الطفل فى المهد كما كان ، فمثل هذا المولود يتم اعدامه على الفور بطريقة أو أخرى ، ولا يعفيه من الموت شىء الا اذا تمكن الكاهن من علاجه وشفائه من الارواح الخبيثة الموجودة فيه ، و ذلك بالرقى والعزائم. .وبعد ذلك يتولى الوالدان تربية الطفل خلال سنواته الاولى وقد يقوم بالتربية الجدُّ او الجدة اوالخطيب(ان كان المولود انثى)او احد الاقارب غير المذكورين . وفى خلال هذه الفترة - من التربية - يتلقى الطفل بعض الثقافات الاولية تمهيدا لدخول المدرسة - اذا بلغ - وهذه الدراسة الاولية تقتصر على التربية المنزلية ، وعلاقة الاسرة بالمجتمع وكذلك اعداد الطفل سلوكيا ، وتدريبه على تحمل المسئولية نحو الاسرة ويجب عليه ان يتعلم كيف يعتمد على نفسه فى المستقبل .

اذن فالمرحلة الاولى ، من حياة الطفل ، تبدأ من يوم الولادة الى سن الثامنة من العمر ، وتقع مسئولية التربية والتعليم فى تلك الفترة ، على عاتق الام وربما الاب ، لان حياة الطفل فيها لا تخرج عن نطاق النشاطات المنزلية وتكون علاقة الطفل بالاب اقل نسبيا .

والمرحلة الثانية تبدأ من سن الثامنة حتى سن الحادية عشرة ، وفيها يبدأ الدارس بتحمل بعض المسئوليات المنزلية فيساعد الذكور آباءهم ، والاناث

يساعدن الامهات ، ويشارك الجنسان والديهم فى كثير من الاعمال ، و مع ذلك يصرفون معظم أوقاتهم فى الالعاب الرياضية مع اقرانهم من الجنسين يتسابقون فى ~~الحطب~~ العاب الجرى والوثب ويتسلقون الاشجار ويمارسون العاب التوازن والعوم والرقصات البهلوانية والعاب الاختفاء والتفتيش وسحب الحبال . .

فى الفترة الواقعة بين سن الثانية عشرة والخامسة عشرة يبدأ الجنسان بادراك المشاكل المتعلقة بالحياة اليومية عند القبيلة وخاصة ما يتعلق منها بشئون الرجال والنساء ، فيسمح لهم بالخروج الى الاماكن التى يريدون زيارتها لاكتشاف بعض الحقائق بانفسهم ولهذه المرحلة اهمية لتحديد مستقبلهم الثقافى . وبعد دخولهم سن الخامسة عشرة يتم نقلهم الى الغابةالمقدسة خارج القرية لدخول المدرسة البدائية ولتلقي المزيد من التعليم الذي أخذوا مبادئه من القرية .

التعليم والبلوغ:

فى مدرسة الغابة يصبح التلاميذ بالغين ، يصير الاولاد رجالا ،كماتصيرالبنات نساء. يبدأ التسجيل (فى المدرسة) بعملية الختان للجنسين - دون اختلاط - وهى عبارة عن عملية جراحية معروفة ، وتوجد عندهم أدوية طبيعية لازالة الآلام والتئام الجروح خلال فترة قصيرة ، وكل من اظهر الخوف او البكاء منهم اثناء العملية ، وصف بالجبن طوال حياته . وتعتبر عملية الختان جزءاً اساسيا من شروط التسجيل بالمدرسة ، لان غير المختون لا قيمة له فى المجتمع ولا يسمح أحد لابنه او ابنته بالزواج من غير المختون او غير المختونة .

ويقولون ان الهدف من الختان عندهم هو الطهارة ، وفيه أيضا تقييم لمركز البنت . فعند اجراء عملية الختان تتميز البنت العفيفة عن اختها غير العفيفة وعند حصول البنت على جائزة الشرف باحتفاظها بشرفها يقام حفل كبير لها ولشيلاتها اللائى احتفظن ببكارتهن ولم يهتكن حرمة العشيرة .. فهؤلاء يعتبرن الناجحات فى امتحانات القبول بالمدرسة وقد استحققن الاحترام من الجميع حتى ان آباء وامهات الشبان يأخذون ملاحظاتهم من خلال هذا الموسم حيث يختارون الزوجات المناسبات لابنائهم . اما البنات اللائى لم يحتفظن بشرفهن فان بعضهن يتوفين من خزى ذلك اليوم لان العار والاهانة لاتقتصر ان عليهن فقط بل تلحق الفضيحة ايضا بالوالدين والاقربين وحتى العشيرة كلها . ومثل هؤلاء البنات يتم تسجيلهن فى الختان فى وقت متاخر عن البنات الشريفات ، كما انه لا يكون لوجودهن - بالمدرسة - اى اعتبار يذكر .

ويعتبر الطالب - فترة وجوده فى مدرسة الغابة - جنينا فى بطن الكائن المقدس ويوضع الطلاب تحت تجربة قوية ، يزعمون انها تحولهم الى أجنة ابتلعهم الكائن المقدس ، وخلال فترة وجودهم فى المدرسة تجرى على الذكور عمليات جراحية اخرى (اوشمة على اجسادهم) يضعون علامات على اجزاء من اجسادهم ويدعون انها اثار اسنان ذلك الكائن الذى يسمونه بالمقدس الذى حملهم فى بطنه . وبعد تضميد الجروح وشفاء الابدان يغطون اجسادهم بنوع من الطين الابيض ويزعمون انه اشارة الى وجودهم فى عالم الارواح .

ولا يتم لهم التخرج من المدرسة الا بعد التاكد من انهم قد استوعبوا التعاليم كلها ولو كلفهم ذلك سنيين كثيرة .. وهذا التعليم يعتبر المرحلة الاولى فى حياة الانسان الوثنى وهو مبنى على اساس التقاليد الوثنية (البدائية)

الموروثة عن الاجداد الاقدمين . ويتولى رياسة هذا التعليم النخبةالمختارة من كبار السن ، ذوى الخبرة الطويلة .

والهدف من هذا النوع من التعليم ، عندهم ، هو ابعاد الجيل الجديد عن العادات السيئة وتهيئتهم لقبول الاخلاق الحسنة المرضية عند القبيلة وهذا التعليم التقليدى موجود فى كل عشيرة وفى كل منطقة من البلاد وهو مختص بالتركيز على بناء الخلق وتنظيم عوامل اللياقة البدنية وصفات الكمال الانسانية ، كالشرف ، والاستقامة ، والشجاعة ، والتضامن ، وحسن المعاشرة بالاضافة الى انواع الالعاب الرياضية التى تجعل البدن صالحا لتحمل الاعباء التى لابد للانسان منها فى حياته المقبلة .

وتسمى مدرسة الذكور (بورو Poro) وتسمى مدرسة البنات (ساندى Sande) ولكل من الذكور والاناث مكان وزمان معد للمدرسة وبشكل مستقل لا صلة مباشرة لأى منهما بالاخرى . . فمدرسة الذكور - عادة - تكون فى مكان بعيد عن القرية وقد تكون فى اماكن مزارع قديمة يتم اعدادها كملاجئ لهم . اما مدرسة البنات فتكون - عادة - عبارة عن معسكر يقام فى مكان قرب القرية .

والسبب فى الفصل بين الجنسين خلال فترة التعليم - عندهم - هو ان الدراسة تبدأ اولا باجراء عملية الختان للجنسين وهذا امر ليس من الحكمة ان يتم فى حالة الاختلاط كما ان كلا من الفريقين يتلقى دروسا هامة عن الطقوس الدينية والتعليم الخاص بالفريق الآخر والتى لا يجوز بيانها فى حالة الاختلاط ويوجد معلمون مختصون من كبار السن ذوى الخبرة الطويلة فى هذا المجال هم الذين يلقنون الفتيان مبادئ المعتقدات الموروثة عن الاسلاف ويشرحون لهم ما يجب عليهم فى مستقبلهم . . والحال كذلك ايضا بالنسبة للاناث فهناك من المعلمات من يقمن بنفس المهمة تجاههن .(١)

. . . .

(١) Abba G.Karnga, The Africa's Reaction to the change of African Culture PP. 22-23

والطبيب الذى يتولى علية الختان يسمى (ز و Zo) ويحمل معه سكينـــا من نوع خاص يعقم باستخدام ادوية معينة مع القيام ببعض الطقوس وتـــلاوة بعض التعاويذ . ويحتفظ بهذا السكين اكبر طبيب ، ويتميز عن غيره بهذه المرتبـــة .

وقد قيل "" ان الاطراف التى تقطع من المختونـين (من قلف وبظور) يجمعهـــا اطباؤهم فيجففونها ثم يجعلون منها مسحوقا . . وهذا المسحوق يتم خلطــه بالادم فياكله كبار الاعضاء فى الجمعية ، وذلك فى يوم التخرج من المدرسة وهذه العملية تجرى فى كل من المدرستين على حدة . وعند أكل الادم يأخذ كل عضو من الاعضاء جزءا من نصيبه ويضعه فى كفه الايسر. وبعد انتهائهم من الاكل يوضع كل ما بأكفهم اليسرى فى اناء واحد ويقدم الى القناع المقدس ليكون نصيبه . وبهذا تكون دماء الحياة واللحوم من الناشئين (كبار الغد) قد اصبحت قرابين قدمت للاسلاف عن طريق كبار اعضاء الجمعية . . لقد تخلى الاحداث عن اجزاء من اعضائهم وقدموها للاسلاف عبارة عن الولاء التام لهم . ويتصورون ان هذه الطقوس هى اقوى الطقوس على الاطلاق لان هذه الطريقة تؤدى للاتحاد القوى بين قوى الارواح والاجساد ، وكذلك وحدة الجوهر التـــى تضم كلا من الاحداث والكبار وارواح الاسلاف فى " بوتقة " واحدة .(1) ""

وفى نهاية جلسات التخرج يولد الخريجون ولادة جديدة - فى زعمهم - من بطن الكائن المقدس ثم يغتسلون فى نهر على الطريقة المعروفة بالتعميد ، لـــدى النصارى ، ثم يؤتى بهم الى القرية حيث يلعبون ويمرحون فى حفل كبير جدا ويستمرون على ذلك لعدة ايـــام . ثم يبدا الاعلان عن اسماء المفقودين من الطلاب اى الذين توفوا أثناء تلقي التمرينات الصعبة سواء كان ذلك بســـبب

. . . .

(1) Larry Vanderaa, The Bassa of Liberia P. 51

تأديبات او تدريبات او غير ذلك من اسباب الوفاة في مثل هذه الحالات ثم انهم لا يسمحون لذويهم باقامة حداد لهم لانهم كانوا اجنة في بطن كائنهم المقدس، اذ كان حاملا ولم يعش كل الاولاد فكان المفقودون منهم بمثابة السقط من الاجنة. واذا اعلنوا عن وفاة المفقودين تعاد جميع املاكهم الى اسرهم او اولياء امورهم. اما الطلاب الناجحون المتخرجون فقد اصبحوا الآن رجالا كاملي الرجولة، يستطيعون الزواج الان ويشاركون الكبار في كثير من الامور، الا انهم لا يمكن ان يدركوا جميع اسرار الجمعية الا بعد مضي فترة اخرى من التجارب.

والمنهج التعليمي الذي يتم تطبيقه خلال الفترة التي يقضونها في الغابة لدى الذكور والاناث هو على النحو التالي :-

أ ـ المواد المقررة على الذكور -

١) مسئولية الشباب تجاه الاباء الكبار.

٢) كيفية اعداد الفرد للقيادة السليمة.

٣) التدريب على صيد الحيوانات والاسماك .

٤) اتقان فن الرواية وعلم الاساطير.

٥) الحكم والقضايا المسلم بها .

٦) احترام المحكمة وتقدير مكانتها المقدسة .

٧) تعلم رموز الطوطم وعلم سلسلة النسب.

٨) معرفة طقوس القبيلة .

٩) تعلم الموسيقى بنوعيه الدينية وغير الدينية .

١٠) العقوبات المترتبة على الظلم والجرائم الاخرى .

١١) دروس في حسن الادارة والمعاملة .

١٢) الخدمة العسكرية، الخاصة بالغابة، وتعلم فن القتال .

١٣) الزراعـــــة .

١٤) مواد في الاخلاق يتم تحديدها من قبل الجهة المختصة .

ب - المواد المقرره على البنــات :-

١) وضع مصالح الوالدين في مقدمة كل الاهداف، ثم المدرسة، ثم مصلحة الزوج اذا ما تزوجـت.

٢) اعتراف المجتمع بربة البيت ينشأ عن كونها كريمة ومتعاونة .

٣) لكي تسود المرأة في دار زوجها يجب ان تكون حسنة الادارة للبيت وهذا يشمل رعاية الاطفال واقتصاديات المنزل الاساسيـة .

٤) كون المراة مطيعة وذات خلق سليم دليل حكمتها ورمز كونها زوجة صالحـــة . .

٥) قدرة الزوجة على كتمان السـر دليل رشدها وذكائها الــذى يبعد سوء التفاهم عن الاسرة .

٦) كـون المرأة خادمة مطيعة للجميع يساعد على كسب حب الجميع واحـترامهـم .

٧) معرفة اسلوب الخطاب الشعبي والامثال ، والحكم ، اضافة الى اسلوب الامــر (افعل) والنهى (لاتفعل) الذى يلقيه المعلمون الخبراء والمعلمات (الخبيرات) كل هذه صفات جذابة في الزوجة المثالية .

٨) المقدرة على تجنب الجدال والنزاع هي تاج الزوجة الفاضلة . .(١)

وهذه الامور التي يتعلمها الجنسان في الغابة عبارة عن دراسات عملية فقط وليس فيها منهج اكاديمي (ليس فيها قراءة ولا كتابة) ولا يوجد زمن معين

....

(١) Abba G, Karnga, A Journey Through the Culture and Educational System of Liberia PP. 19 - 20

عند بعض القبائل - لاتمام الدراسة الا ان اقلـه شهـران وليس لاقصاه حـد حيث لا يتم تخريج التلميذ الذكر حتى يتاكد المعلمون من انـه قد بلغ سـن الرشـد (البلوغ) وصار معـدا تماما لكى يحتل مكانتـه فى المجتمـع كرجل كامـل فى رجولتـه قـادرعلـى تحمـل المسئولية المنوطـة بـه .

اما الانثى فهـى كذلك لاتتخـرج الا وهـى مستعدة للزواج ، لذا لايتم تخريجهـا حتـى تتاكـد المعلمات من انهـا قد بلغـت وان ثدييهـا قد نهدا ، والا فلا . . لو دخلت احداهن فى المدرسة وهـى فى العاشرة من عمرها - مثلا - لاتتخرج حتى تبلـغ الخامسة عشرة من عمرها وتكملها ، والا فلا تتخـرج حتى لو اكملت سـائر متطلبات المدرسـة . والحال كذلك ايضا بالنسبة لصلاح خلقها ، فلـو انهـا بلغـت سن الـزواج ولـم يصلح خلقها ، لا يسمح لهـا بالتخرج حتى تتاكد المعلمات من انها قد صلـح خلقهـا وتمكنت من تطبيق جميع الاداب المقررة فى نظـام المدرسـة .

السـزواج :

بناء على العادة التقليدية عند بعض القبائل الوثنيـة يتم اختيار الزوجة الاولـى للابن من قبل الوالـدين وهمـا اللذان يبدءآن بالبحث عن اسرة عريقة فى المجتمع حتى اذا وجـدا امرأة حبلى فى اسرة قدما اليهـا هـدية عبارة عن خطبة الجنين اذا كان انثى ، فاذا نمت المولـودة ودرجت ارسلوهاالى اسـرة خطيبهـا ليتولوا تـربيتهـا فى دارهـم حتى تتعـود بعاداتهـم . وهـذا النوع من الـزواج مختص بالزوجـة الاولـى التـى سـوف تلعب دورا هـا مـا فى دار زوجهـا وقد تشـــاركـه فى شئون الاسـرة ، حيث انهـا تصبح رئيسـة لسـائر الزوجات اللائى سيتزوجهـن الرجل فيمابعد . ونظرا لمركزهـا الهـام فى الاسـرة يجب ان تتم تربيتهـا فى دار زوجهـا من الصغـر حتى سـن البلـوغ لكي يمكن التفاهـم التام بينهـا بين زوجهـا

بل واسرة زوجها كذلك . ان زوجة كهذه يجب ان تكون على درجة كافية من التربية الحسنة ، وبما انها سيكون بيدها زمام امور الاسرة وستشارك زوجها في اكثر الامور فهي بذلك تعتبر سيفا ذا حدين ، اما ان تبني الاسرة على اساس من السعادة والوئام ، واما ان تهدمها هدما وتدخل الشقاق في الاسرة . وهناك انواع اخرى من الزواج تقع على غير الطريقة السابقة حيث ان الطريقة السابقة مختصة بالزوجة الاولى وذلك للاسباب المشار اليها .
ففي بعض الاحيان تبقى الطفلة المخطوبة في دار والديها وتتربى فيها حتى تبلغ ولا تنتقل الى دار زوجها الا عند الزفاف . وفي بعض الاحيان يتقدم الزوج لخطبة احدى الفتيات عندما تبلغ سن الزواج فيتم الزفاف بينهما باتفاق اولياء امورهما . وفي مثل هذه الحالات يقيم الاب حفلا لابنته العروس ، في قريته ثم يقدم هدية رمزية الى زوج ابنته ، تحملها الفتاة اليه (وهي عبارة عن شيء من الطعام والوطء والملعقة وغيرها) هدية للعريس اما والد العريس فهو كذلك يقيم حفلا مماثلا لابنه ، وفيه يقدم هدايا لأفراد اسرة العروس ، بواسطة الابن ، وتكون عبارة عن قميص واحد لكل فرد من افراد الاسرة ثم يقدمون صداق المرأة لابيها .

وهناك امران يحدثان غالبا في مجتمع الوثنيين وهما :-

أ - عندما يتقدم الرجل في السن وتحته عدد من الزوجات فانه ، اذا تزوج اول ابناء زوجة من زوجاته فان هذه الزوجة (الام) لا تعود تبيت مع زوجها وقد يسمح لرجل اجنبي ان يعاشرها معاشرة الزوج ويقوم ، مقابل ذلك ، بمؤنة عيشها ، وهي مع ذلك تظل زوجة لزوجها الاصلي ، لانه من المزعج للولد المتزوج ان يشاهد والديه وهما لا يزالان يبيتان في مكان واحد .

ب - انه يسمح لبعض الشبان بالمبيت مع احدى زوجات الرجل المسن ويعاشرها معاشرة الازواج لفترة طويلة تصل الى السنوات العديدة ، على أن يقوم الشاب بالاعمال الزراعية للمرأة ويدفع قسطا من محصول الزرع للزوج الاصلي ثم

يعتبر جميع الاولاد الناتجين من هذه العلاقة ابناء للرجل المسن .
ومثل هذه الاتفاقيات تمكن الشباب من الحصول على زيجات مؤقتة
بغير مهور كما تمكن الرجال المسنين من الحصول على عدد كبير
من الاولاد بالاضافة الى بناء ثروة زراعية كبيرة .

عقوبة الزنا :

يعتبر الزنا جريمة لدى القبائل ، ولكن فى جانب النساء فقط (عند معظم
القبائل الوثنية) ويعتقدون ان الزنا يجلب للمراة مشاكل كثيرة منها :-
الامراض بانواعها المختلفة ، وصعوبة الولادة (الوضع) عند المراة اذا لم
تعترف بالزنا . ولا بد للمراة التى تصعب عليها الولادة عند الوضع ان تعترف
بالزنا (ان كانت زانية) وان تذكر اسماء الرجال الذين زنوا بها فان
اعترفت وأجرى لها نوع من الطقوس والتعاويذ أفرج عنها ووضعت الجنين
فى الحال . وفى هذه الحالة يكون لزوجها الحق فى اتخاذ اجراءات
قانونية ضد كل رجل ورد اسمه فى قائمة المتهمين بالزنا مع زوجته .

العادات فى الجنائز :

يهتم الوثنى بحضور جنائز الاقارب والاصدقاء ، سواء كان ذلك فى مكان بعيد
اوقريب . وهذا يأتى من الامل فى أن يحصل أحدهم على عدد كبير جدا
من المشيعيين اذا توفي . فكثرة عدد المشيعيين علامة السعادة عندهم .
والشخص الذى يحرص على حضور الجنائز يحصل كذلك على عدد كبير
فى جنازته . والموت - عندهم - نقطة عبور ، بل هو نقطة انتقال ايضا
من حياة تتعدى فيها قوى الشر الى حياة ترتفع فيها الروح الى حياة تحقيق

قوى الشر وتنضم فيها الى عالم الموتى الاحياء. فبقدر ما تتسع جنازة الفرد بقدر ما ترتفع منزلته بين أرواح الموتى . ولا خشية - فى اعتقادهم - من قضاء او محاكمة اخرى بعد الموت ، فقد تكررت المحاكمة والقضاء اثناء الحياة اذ قد نال المذنب تبعة ارتكابه المآثم ، كما لا يتوقع حصول مزيد من الخلاص بعد الممات . لقد انتهت المحاكمة اثناء الحياة فالانسان يجتاز مرحلة بعد أخرى حتى الوفاة ، من مرحلة الولادة الى مرحلة النمو فالبلوغ ثم الزواج . وتنتهى حياته بالوفاة ثم يصبح نسيا منسيا بعد خمسة اجيال . وهم يؤمنون ببقاء الروح الانساني الا انه ينسى بعد مضي اربعة او خمسة اجيال الى ثمانية او تسعة اجيال - على قدر منزلة الشخص واما المرأة فبعد أربعة اجيال فقط - ولا تغيير لهذه الحالة ، وانما يحتفظ بالنصيب الاصلى من الخلاص الذى ولد فيه الشخص من قبل .

وفى حالة الوفاة تقوم الاسرة بمسئولية تجهيز الجنازة ، وقد تدوم فترة الجنازة الى عدة اسابيع ، حسب مكانة المتوفى ومدى ثراء الاسرة . كما ان الاسرة مسئولة أيضا عن نفقات تحنيط جثة الميت ولها الخيار فى تحديد فترة الحداد وكذلك اطعام واسكان الضيوف ، وعليها أيضا استدعاء الكاهن المختص لتحديد اسباب الوفاة ثم يلى ذلك استدعاء الجمعية لاقامة حفلات الرقص للميت وتجرى اقامة بعض الطقوس الدينية على امل قبول روح الميت فى عالم الاسلاف وكل ذلك يتم على نفقة الاسرة .

اما ان كان المتوفى من غير اعضاء الجمعية فالامر يختلف ، وتكون جنازته محدودة النطاق ويدفن الشخص كالطفل العادى . إن من حقوق المتوفى على اقاربه من الاناث ان يبكينه وينحن عليه وان يلبسن ملابس الحداد ، وأن يذكرن فى بكائهن محاسن الميت ويشرن فى نواحهن الى اضرار خروجه من المجتمع ، وكل واحدة منهن تبكيه حسب صلتها به وقربها اليه ..

واما الاقارب من الذكور فبعضهم يبكيه حسب قربه وصلته به وباقى الناس مهمتهم القيام بمساعدة اسرة الميت خلال فترة الاحزان وان يعملوا بكل ما يؤدى الى تسلية روح الميت وذلك بحضورهم مراسم جنازته لئلا ينتقم منهم فيما بعد .

والجنازة تحتل مكانة مرموقة فى اوساط بعض القبائل فى هذه البلاد (وخاصة قبيلة باسا) . وفترة الجنازة هى الفترة التى يجتمع فيها افراد الاسرة والاصدقاء على التعاون . وهى الفترة التى يجتمع فيها افراد الاسرة بالكهنة واعضاء الجمعية لحضور حادث واحد - وهو الجنازة - وتكون الاسرة مسئولة كليا ،عن جميع نفقات الجنازة حجمها ، ومدتها وما الى ذلك .

يحضر الاطباء لتحنيط الجثة ، واحيانا لتحديد اسباب الوفاة ،وتحضر الجمعية لاجراء طقوس عبور روح الميت من هذا العالم الحسي الى عالم الارواح ليكون مقبولا فى عالم الاسلاف .

نظام الحياة السياسية :

الطوطم

بعض القبائل فى المنطقة كانت لديها - ولا تزال - الانظمة التالية :-

أ - الاقسام : وهى اكبر وحدات سياسية فى العصر القبلي التقليدى - قبل اتصال السكان بالاوربيين - واعضاء كل قسم يشتركون فى طوطم ودم واحد والطوطم عبارة عن حيوان او كائن آخر تنتحل القبيلة صورته شعارا لها . بعض الاقسام تنتحل صورة الكلب شعارا لها ، وبعضها تتمسك بصورة عصفور الأرز كذلك طوطما لها . والحكمة فى الكلب هى الصداقة

والاخلاص وقد خصص عصفور الارز لحكمته ، واعضاء القسم يحرمون على انفسهم صيد الحيوان الذى اتخذه شعارا للقبيلة . . وتزعم كل قبيلة ان جدها الاول هو الذى اختار لها شعارها . والشركاء فى نفس الطوطم يعتبرون دما واحدا وقد يصل عدد اعضاء القسم الواحد مابين المائة فرد الى اكثر من الالف نسمة .

يتولى رياسة القسم زعيمه الاكبر ويتم اختياره من قبل مجلس القسم المكون من عدد من زعماء القرى التابعة للقسم . فالزعيم الاكبر - مع اعضاء المجلس - لهم وظائف عديدة منها :-

أ - صيانة الاحوال الروحية الخاصة بالقسم وكذلك انجاز الطقوس الفتيشية ولدى زعماء القسم وظيفة طقوس فتيشية لرعاية كافة اعضاء القسم ويستعينون بالتعاويذ والرقى وغيرها لحماية القسم . وقد حدثنا أحدهم (١) عما كان لدى والده من هذا النوع " انها كانت عبارة عن ادوية وعقاقير الا انها لم تكن لاجل علاج مرض ، لكنها استعملت للتحصن من الامراض والمصائب وغيرها من الكوارث التى يحتمل وصولها الى قريته مادام هو على قيد الحياة . . . واضاف قائلا : " لاأزال أذكر بعض هذه التمائم ، انها كانت غطاء سلحفاة كبيرة وقناعا مخيفا يشبه وجه رجل ، وسن النمر على قصعة بيضاء ، وموسى حلاقة فى غطاء من الجلد ، وفلمون من الصلصال ، وخيزران وبيضة دجاجة ، بالاضافة إلى ذيل فيل أو ذيل جاموس . وكل واحدة من هذه الادوات تحمل معنى خاصا يشير الى قوة ما فى الكون ،

- اما غطاء السلحفاة فهو علامة الشجاعة
- واما القناع فهو علامة حضور الاله .

. . . .

١) هو الاسقف أبا ج . كانفر من قبيلة باسا فى ليبيريا

- واما سن النمر فهويشل الاخلاص والحـــريـــة .
- والموســى علامة البطــولة والشجاعـــة أيضـــا .
- وأما الفليـــون فهـــو رمـــز الحكمـــة .
- والخيزران علامة قوة زائـــدة يحتاج اليها الزعيـــم .
- والبيضـــة تمثـــل قوة صـــوت هـذا الزعيـــم الاكبر .
- واما ذيل الفيل أو الجاسوس فهـــو رمـــز للسلطـــة .

ب - إنهم يلعبون دورا هـاما فى شئون الارض الزراعية ، ان الاراضى ملك للنـاس لكن اداراتهـا تكون بيد زعمـاء الاقسام ، فزعيم القسم هوالـذى يسيطـر على الاراضى كلهـا ، ولا يجوز لأحـد استعمال اى جـزء منها دون موافقـــة الـزعيـــــم . وتأتى أهمية هـذه القضية من كون هـــذه الاراضي تضم اجسـاد الاجداد ورفاتهـم التى اصبحت جزءا من هـــذه الاراضى . . فاى انتهـاك لحرمات هـذه الارض يجلب نقمة الاجداد الامر الذى يؤدى الى جلب المصائب للاحيـاء ، وللارض علاقة بأرواح الاموات بكيفية يعلمهـــا الزعمـــاء وحدهـــم .

ج - اصلاح الخلافات الداخلية فى القسم كان تتلف دابة أحد (خارج القسم) زرع أحـد الاعضاء فى القسم . وكذلك تهمة الزنا ، وتهمة السحر بين افراد الاسرة . اما القضايا الصعبة والقضايا التى لهـا صلة بالمجتمع نفســه فانهـا تحال الى زعامة المجتمع [1] لايجاد حل لهـا .

د - حماية اسرة القسم من قوى او افراد من خارج القسم ، ومن امثلة ذلك

. . . .

١) يقصد بالزعيم الاكبر كاهنهـم الاكبر الـذى يحتفظ بالقناع المقـــدس ، ويتم اختيـاره لهـذا المنصب اما بالوراثـة او بالكفاءة السحريـــة

ماسبق ذكره في حق الاراضي الزراعية . ومنها حماية الاسرة من التهديدات الحربية او التهديد من ساحر خارج حدود القسم او غير ذلك .

د - انهم يملكون السلطة على لجنة اختيار الزعيم العام للمجتمع .

يقوم كل قسم من الاقسام بصيانة غابة المدرسة الخاصة به وتكون الغابة بقرب القرية الرئيسية للقسم حيث يتم تخزين الادوات الدينية والاقنعة في كوخ يبنى خصيصا لذلك . ولا يسمح لغير الاعضاء بدخول هذه الغابة لوجود المواد المقدسة بها ولان جلسات سرية متكرره تعقد فيها ، علما بان هذه الجلسات السرية تعقد مابين وقت وآخر حسبما تمليه الظروف . ومجلس القسم يملك السلطة التامة على جميع اعضاء القسم والجمعية وله كذلك حق تنفيذ عقوبة الاعدام على الافراد الذين يقدمهم لذلك .

بامكان الزعيم الاكبر مع اعضاء مجلسه ان ينظموا كثيرا من شئون المجتمع ولوكانت قليلة الاهمية في بعض الاحيان . كما يقوم مجلس الجمعية بالقضاء بين الخصوم وقد توجه الشكوى اليه مباشره من قبل المدعى فيأمر باحضار المدعى عليه ليمثل امام محكمة الغابة المقدسة فيحكم المجلس بينهما ويرى في المخطىء رأيه . وهناك قضايا ذات اهمية ينفرد بها ، ويتولى القضاء فيها مباشرة ويجرى فيها حكمه كذلك وهي القضايا التالية :-

١) الزاني مع محارمه .

٢) الاعضاء الذين وقعت عليهم تهمة تعاطى السحر حيث يتم تجريدهم من مهام العضوية .

٣) الشخص الذي يضرب امه ، او الذي يضرب زوجته بطريقة غير مقبولة

٤) الذي يجعل سب الناس سجية له .

٥) الذي يقوم بتفتيش الامتعة الخاصة بأمه او اخته ويسرق مابها من نقود .

٦) الذي يحلف بالقناع المقدس بأنه لايفعل كذا او انه سيفعل كذا

ثم يخالف ماقاله . كان يقول لزوجته : أنت علي حرام (حالفا بالقناع)
ثم يباشرها بعد ذلك معاشرة الزوج . أو ان يحلف بالقناع المقدس
بانه سيقتل شخصا انتقاما ولا يفعل ذلك .

٧) الاحكام الخاصة بضحايا القنص.

٨) وقوع مصارعة او قتال بين عضوين قديمين الى حد خروج الدم من
احدهما أو كليهما ، وان يكون ذلك على مشهد من الاعضاء الجدد الذين
انتموا الى الجمعية حديثا .

٩) كل عضو ثبت انه هتك حرمة او قانونا للجمعية .

١٠) اعتداء شخص اجنبي على الممتلكات المقدسة الخاصة بالجمعية .

١١) جريمة القتل .

هذه الامور هي التي يجرى المجلس حكمه فيها مباشرة ، وحكم المجلس
سريع التنفيذ ، وهناك ضرائب ثقيلة تدفع فورا ، وان اخرها صاحبها ولم
يدفعها لاكثر من يوم كامل فانه يستدعى ويحال الى صاحب القناع
المقدس ، وهذا يعنى انه قد ماطل كثيرا فلا بد من الدفع ، وأما إن
لم يدفع في هذه المرة فيصبح معرضا للاعدام .

يصدر مجلس الجمعية حكم الاعدام فى اى وقت شاء ، واى شخص يقع عليه الاعدام
يمحى اسمه من قائمة المذكورين فى مجتمع الاحياء وكذلك لا يعود له ذكر
في عالم الارواح ، ولا يقام له مراسم ولا طقوس جنازة ، كما لا يسمح لاحد من
اسرته ان يجعل له حدادا .

من هنا يتضح ان جمعية بورو لها سيطرة هائلة على المجتمع . وهى تعمل
فى المجتمع كحكومة كاملة بل هى حكومة روحية ، لديها قوة روحية ولكلماتها
الاعتماد الكامل من كل الاعضاء .

الاطباء ووظائفهم فى المجتمع:

يوجد عندهم ثلاثة انواع من الاطباء وهم ا- الاطباء الروحانيون ب- اطباء الاعشاب (وهدفهما واحد) . جـ- الاطباء السحرة وهم غير مرغوب فيهم وغير مقبولين فى المجتمع:-

أ- اما النوع الاول فهم مجموعة من الاطباء المحترفين من شتى التخصصات ومن مهمة هؤلاء اكتشاف الامور الملتبسة ، يستدعيهم رؤساء القوى والقبائل لاكتشاف وتحديد سبب وفاة الشخص او سبب مرض المريض ، او اكتشاف اسباب المصائب العامة فى المجتمع وكذلك اكتشاف السرقة وجرائم القتل وغير ذلك . وبامكان هؤلاء ايضا التوصية باقرب طريقة لعلاج امراض معينة ومنهم ايضا الرجال المختصون بتاويل الاحلام وغير ذلك .

ب- اما النوع الثانى ، وهم أطباء العلاج الذين يصنعون الادوية للامراض يشخصون المرضى ويمارسون العلاج بالاعشاب ويقدمون النصائح للمرضى . وهؤلاء مختصون بالامراض الحسية ويكون علاجهم بالعقاقير والاعشاب فقط بخلاف النوع الاول فهم مختصون بالامور الروحية فقط ، حيث يكتشفون اسباب الامراض من الناحية الروحية لأن الأعتقاد السائد عند القبائل الوثنية هو أن معظم الامراض الخطيرة تنشأ عن أسباب روحية ، فلا بد من علاجها عن طريق اطباء الارواح . .

ج- والنوع الثالث من الاطباء هم السحرة: وهؤلاء يختلفون تماما عن النوعين الاوليين ، لانهم معروفون بالخبث . ولا يوجد من هؤلاء السحرة الخبثاء من يظهر حرفته ويعلن أنه يتعاطى مهنة السحر.

ورغم ان الاطباء من المجموعة الاولى وبعض قادة الجمعيات يتقنون اعمال السحر لكنهم لا يمارسونها ويتجنبونها لخبث هذه المهنة ..

ومهنة السحر عندهم تشمل اعمالا سحرية يهدفون بها الى الحاق الضرر بانسان ما ، وقد يودى عمل السحر بحياة الشخص المراد الحاق الضرر به او فقدانه لثروته ، او اصابته بالمرض ،او الحاق الفاقة بمزرعته ، او حرمانه من الانجاب واشال ذلك من الاضرار. هذه الاعمال ينفر منها المجتمع وكل من ثبت عنه انه يتعاطى شيئا من هذه الاعمال فانه يعاقب سرا را وقد يصل العقاب الى حد الاعدام . اما اذا اعترف الساحر امام الطبيب الروحانى قبل القاء القبض عليه فانه يغفر له ما قد سلف بشرط ان لا يعود الى مثله ابدا .

اما الادوات والاثاث التى يقتنيها هؤلاء الاطباء فهى كل شىء شير ومميز مثل الخيوط السوداء والحمراء وريش الطيور والودع وقرون البقر وغير ذلك .
واما علماء الاعشاب فهم يستعملون انواعا خاصة من أوراق النباتات و جذورها وعصاراتها .. وللاطباء وظائفهم الخاصة ، وكلها تتعلق بشىء واحد هو نفع المجتمع فى مجالات شتى منها : القبض على السحرة الخبثاء واكتشاف اسباب المصائب فى المجتمع ، والاخبار بامور آتية ، واعطاء المشورة ، وعلاج المرضى ، وعلاج الجدب من الارض ، واعداد التمائم الواقية للناس. والنا س يقصدون هؤلاء الاطباء لحل مشاكلهم الخاصة .

ترى بعض القبائل (بها سا) ان بعض الامراض تحدث لاسباب طبيعية وكذلك علاجها يكون طبيعيا مثل الزكام و الصداع وكسور العظام والبلغم، وبعض انواع وجع الظهر والاسهال . هذه الامراض يتم علاجها على ايدى علماء الاعشاب ، وهنالك بعض الامراض المعقدة التى تكون اسبابها روحية وعند احضار

المريض الى الطبيب فانه يقوم بتشخيص المرض لمعرفة اسبابه التى من اهمها ان يكون المريض قد ارتكب إثما - وفى هذه الحالة يجب أن يعترف بذلك الاثم امام الطبيب - أويكون مسحورا من قبل أحد السحرة الخبثاء، أويكون قد انتهك شيئا من حرمات الطوطم، أو اسخط روح سلفه أو انتهك قانون (تابو) التمائم الوقائية التى هو فى عصمتها. فى هذه الحالات يعالج الطبيب المرض بطريقة روحية خاصة. والاطباء من جانبهم، يختصون بعملين هامين احدهما عملى وقائي والثانى علاجي. العمل الوقائي يتم بعمل اشياء للوقاية. يبدأ من حرز واق لصاحبه من الامراض، الى تمائم تقي صاحبها من السحرة الاشرار، وينتهى الى واقيات أخرى قوية (فتيشية) تقى من كل ضرر يلحق الانسان، وكثير من الناس يتمسكون بالرقى والتمائم التى تعتبر قوتها محدودة لانها لا تكلف حاملها كثيرا من الالتزامات.

اما الفتيش[1]، فهى أقوى أنواع الرقى والتمائم ولكن يشترط فيها أن يكون لها اسم ويكون لديها روح قوية ثابتة، وأن يكون لديها قانون (تابو Taboo) كما يشترط فيها أن يكون لها طقوس(شعائر) دينية خاصة وتكون ذات هدف معين وقوة فعالة.

....

(١) جاء تعريف الفتيش فى قاموس(المورد) لمنير البعلبكى على النحو التالى :-
الفتيش، البد :
أ - شيء كانت الشعوب البدائية تعتبر ان له قدرة سحرية على حماية صاحبه او مساعدته. ب - صنم، معبود. ج- ولع او تعلق شديد.
٢) طقس دينى (عند عبدة الافتاش والبدود)
الفتشية، البدية، الايمان بالافتاش والبدود ب - تقديس اعمى (ص ٣٤٤)
ويقال : ان كلمة (الفتيش) لفظة برتغالية الاصل معناها الوثن او المعبود من الحيوانات (حاضر العالم الاسلامي ٢ / ٦)

اما روح الفتيشية المثالية فهى التى تكون مركبة من مواد جوهرية متعددة لان كلا من تلك المواد تشارك بقدرتها فى الفتيش وقد يكون من بين هذه المواد قطعة حجر او قلفة او شجر ناعم . . وغيرذلك . لكن الفتيش الاكبر الحقيقى لابد فى جوهره من مادة آدمية ، ويستحسن فى ذلك - عندهم - ان يكون قلب آدمي أو جبهته ، أو حنجرته . كما أنه لابد أن تكون قوته من دم الآدمي أو شحمه .

هذه الانواع من الفتيش لا يحصل عليها من الاطباء سوى الرجال الاقوياء الذين يستطيعون الاحتفاظ بقانون الفتيش، والذى يراعي قانون هذا الفتيش بتقديم جميع القرابين المطلوبة له ينال كل ما يريده من الفتيش ويصبح تحت أمره ، يأمره بما يشاء فينفذ كل أوامره على الوجه الاكمل سواء كان هذا الطلب جلب الغنى ، أودفع المكروه بكل أنواعه ، ولكن يمكن ابطال عمل الفتيش عن طريق فتيش آخر اقوى منه . وقد ينقلب الفتيش على صاحبه اذا أسيء استعماله ،وهو فى ذلك يختلف عن سائر التمائم والرقى التى لا تتطلب شروطا صعبة ولا تضر فى حالة اهمال صاحبها لها . فالفتيش يصبح خطرا على حامله اذا أخل بشرط من شروطه ولا يمكن لاحد وقف خطره الا الذى صنعه . . وقد يكون من شروط الفتيش ما يحدد نشاط حامله بأن يحظر عليه عبور نهر بعينه . كما يحظر عليه أكل نوع معين من الاطعمة وما إلى ذلك .

من وظائف الاطباء ، القيام باعداد الرقى والتمائم والتعاويذ بانواعها ، للوقاية كما يقومون بتقديم القرابين والصدقات لارضاء الاسلاف والارواح ، وكذلك لارضاء الفتيش الساخط المهاجم . وهذه الصدقات والقرابين ، يشترك فى أكلها جميع الاشخاص المعنيين والمشتبه فيهم فى القضية . وبعد الاكل يعرف المجرمون الحقيقيون بينهم ، لانهم يموتون فورا او يواجهون متاعب كثيرة .

وهذه الصدقات والقرابين قد تكون من المواد النباتية لكنها فى الغالب ، لابد

فيها من دم حيوان ، لان وجود الدم فيها يعزز أهميتها . فإهراق الدم يعني أزهاق روح حي ، وازهاق الروح لا يمكن ان يسفر عن لا شيء .
لذلك لابد من موت المجرم المشترك في أكل القربان ليزهق روحه مقابل روح القربان . وعند تقديم القرابين تقام طقوس دينية خاصة بذلك .

مكانة القناع في المجتمع الوثني :

إن رؤساء الجمعية لديهم سيطرة ادبية شاملة ، فهم كبار السن في المجتمع ، لذا يكون من الحكمة - عندهم - ان تكون لديهم الخبرة الكافية لتميز الصحيح من الفاسد . ومع ذلك ، فان كلا من الجمعية والزعامة تكمن سلطتهما في القوة الروحية التي تمثلها مادة معينة وهذه المادة هي القناع المقدس[(١)] (Mask) يوجد في كل قبيلة قناع خاص ، ينتقل من جيل الى آخر وهو مركز القوة الروحية التي تدعيها الجمعية .
والقناع يمثل القوة الموروثة من الاسلاف والقوة المنبثقة من الطوطم (الحيوان المقدس) وكذلك يمثل الارواح المتوطنة في الغابة ، وهذا القناع يعتبر شيئا مقدسا عندهم يحتفظ به الرئيس الاكبر في القسم ولا يراه من ليس عضوا في الجمعية كما لا تراه النساء والاطفال .
يتم اقتناء هذا القناع بعد ما يجتمع كبار اعضاء الجمعية في جلسات تحكيمية للبحث عمن يستحق حمل هذه الامانة . ثم تعرض نتائج الجلسات على مجلس الجمعية وهنالك يتم منح القناع المقدس لمن تعين استحقاقه له ويمنح القوة الروحية المنبثقة من الاسلاف . وهم يحرصون كذلك على ابقاء الاسلاف في اتصال بالاحياء بتاييدهم ونشاطهم . وهذا لا ينافي وجود عدد آخر من الاقنعة المتواضعة

....

(١) Oxford African Encyclopaedia, PP. 328 - 329
Oxford University Press. 1974

الا انها كلها تعتبر تابعة للقناع الاكبر . واحيانا يحمل القناع وجوه الاسلاف القدامى ، رغبة فى خلودهم مع الاحياء ولزيادة القوة الروحية المنبثقة عن الاسلاف الى القناع . ويوجد لدى كل رئيس قناع خاص به ينوب عنه ويمثل روحه .

ويجب على صاحب القناع ان يصلى للاسلاف عن طريق القناع ، كل يوم ، ويقدم له غرة كل شهر جديد قربانا . وقد يمكن لاعضاء جمعية اخرى ان يروا هذا القناع لكن فى مناسبات خاصة . وبعضهم يجعلون القناع والفتيش شيئا واحدا الا انهما يختلفان (عندهم) فى بعض الاختصاصات ، ويجب ان يثير نقش القناع اعجاب السلف الذى ينتمى اليه كما يجب ان يحرك عواطفه ويزيد فى كبريائه وثقته بنفسه . ويمنع تدمير القناع ولا يجوز تحديد سلطته وتقليلها عما كانت عليه سابقا ، والحال كذلك بالنسبة للفتيش ، لكن القناع يتم صنعه من قبل اناس مختصين وعلى قدر اهمية القناع ياتى نوع القرابين . . وقد تصل مرتبة اهمية القربان الى التضحية باكبر ابناء الرجل قربانا للقناع[1] وقد يكون عبدا او بقرة او شاه ، او ديكا ابيض ، او ثمرة (كولا) بيضاء ، او ماء باردا يصب على القناع رمزا لأشياء ستقدم له فى المستقبل ، اى ان هذا الماء البارد يرش على القناع ارضاء وتهدئة لسخطه كى يطمئن ويصبر حتى يتم الحصول على قربان مناسب يذبح له فى المستقبل . والصدقات ياكلها صانع القناع والسلف المزعوم ثم تقام صلاة خاصة بهذه المناسبة .

ومن الملاحظ ان لفظة (ماء بارد Cold water) التى تجرى حاليا على السنة العوام فى ليبيريا - من غير أن يعرفوا السبب - تعنى فى اصطلاح المواطنين

. . . .

١) وقد ورد فى كتاب : تاريخ الاقباط ، لزكي شنودة ، ان عادة تقديم القرابين البشرية كانت موجودة لدى الكثير من الامم القديمة . . وذلك ان يضحى الكهنة برجل يذبحونه لترتوى الارض بدمه ، معتقدين انهم بذلك يمنحون تربة الارض الحياة والخصبة حتى اذا ما نما الزرع فيها واثمر اعتقدوا ان الثمار هى روح الضحية قد بعثت من جديد . . . (ص ٢٣٧ جزء ٧)
وكان الفينيقيون يتقربون لالههم الرهيب (مولوك) بحرق اطفالهم قربانا له (ص ٢٣٨)
وكان السوريون اذا وقعوا فى ضائقة شديدة يضحون باطفالهم قربانا لالهتهم " ايلو =

الرشوة التي تمنح للموظفين ، ويقصد بها ارضاء الموظف بالقليل الذى يمنح له اليوم مقدمة للكثير الذى سيحصل عليه فى الغد ، وقد قيل فى المثل :- (بيضة اليوم خير من دجاجة الغد) وهذا الموظف المسكين يقبل القليل اليوم لئلا يخسر الاثنين معا فى الغد . . وهذا التعبير(ماء بارد) نابع عن فكرة القرابين البشرية التى كانت تقدم عند اعداد قناع ذى اهمية كبيرة ، اوعند ما يموت زعيم القناع وتاتى مناسبة تعيين خلف له فى مكانه ، فكانوا يعتقدون ان احق الناس بحمل رسالة الزعيم الى الاسلاف هو ابنه البكر وهو اولى بحمل هذه الامانة الغالية من غيره ، وهو احق بها واهلها . . لهذا يقدم ابن الزعيم البكر قربانا للقناع. واما الذى يخصص للسلف من لحم القربان ودمه فيمسح به القناع نيابة عن السلف، وهذا يعنى ان الثلاثة(القناع وصانعه والسلف) الذين اشتركوا فى اكل القربان قد وقعوا ميثاقا غليظا فيما بينهم . ويعتقدون ان كلا من جمعية (بورو) وجمعية (ساندى) تستمد قوتهما من هذا القناع المقدس. . والقناع الذى يمثل الاسلاف ، والجنازة ،كلاهما بمثابة التاج الذى تدور حوله حياة القبيلة ، لذا يعتبر اى تغيير فى القناع او الطقوس الخاصة بالجنازة محوا تاما للاسلاف وبالتالى تتلاشى الحياة بعد الممات. فضعف القناع يعنى زعزعة نفوذ الاسلاف وقوتهم. واى تغيير فى القناع يؤدى الى تغيير المجتمع باسره. كما ان التغيير فى مراسم الجنازة يؤدى الى تغيير الايمان ، الامر الذى يجعل طريق العلاقة بالاسلاف - بعد الموت طريقا مسدودا .

وبما ان الضرورة تستدعي صيانة قوة القناع فان هنالك طريقة لامكان الاتحاد بالاسلاف وبقانون القناع،وطريقة اخرى تتم بحجب شئون القناع وابقائها فى

. . . .

= وكان الفرس منذ اقدم العصور يقدمون الضحايا البشرية لالهتهم ولا سيما الهالنار وكان من طقوس الديانة الفيدية بالهند تقديم الضحايا البشرية على مذبح الالهة (ص ٢٤٠) وكان اليابانيون يضحون بالبشر كلما ارادوا قضاء حاجة من حاجاتهم مهما كانت تافهة . . . وكان اليونان يقدمون الضحايا البشرية قربانا للالهة . . . وكان الرومان اذا مات احد رؤسائهم جاءوا بعدد من الاسرى وذبحوهم فى جنازته قربانا . (تاريخ الاقباط ص ٢٤٠ جزء ٧)

سرية تامة . لذا كان الرجال المختصون (وحدهم) هم الذين يرون القناع كما ان الزعماء (وحدهم) هم الذين لهم حق التعامل المباشر مع القناع. وقد كان الشبان - رواد مدرسة الغابة- يُلَقَنون بان الرجل الذى يلبس القناع ليس بهذا القدر من الاهمية ، ولكن القناع نفسه هو أهم شيء ، فقد يموت الرجل الذى يلبس القناع ويحل غيره محله ، لكن القناع لا يموت ولا يطرأ عليه الفناء والتغيير (حسب زعمهم) . . ويجب عدم اعلان وفاة لابس القناع - إذا مات - حتى يتم تعيين خلف له ، لكي لا يتزعزع إيمان الاتباع بالقناع. وعند بعض القبائل تتولى رعاية القناع الاكبر إحدى النسوة ، وهذه المرأة تعتبر رجلا فى حكم الطقوس الدينية ، والقناع الاكبر لدى هؤلاء مصنوع على شكل أنثى إشارة الى الارض الأم (الالاهة) وكذلك الامر عند بعض القبائل بالنسبة لمدرسة الذكور تتولى بعض النسوة اداء طقوسها واخرى تقوم بعمل الممرضة فى مدرسة الذكور.

الفصل الثـاني

الدعـاة الاوائـل فـي ليبيـريا

* * * *

مما لا شك فيه ان الاسلام دخل ليبيريا من الممالك السودانية الغربية القديمة واخص بالذكر قبيلة الماندنغو وفروعها ، فهي التي اوصلت الدين الاسلامي الى المنطقة التي تسمى اليوم ليبيريا ، سواء كان ذلك بطريقة مباشرة او غـير مباشرة . . الا اننا يجب الا ننسى ان الاسلوب الذى دخل به الاسلام الى المنطقة كان يختلف عن غيرها من البلدان التي دخلها الاسلام عن طريق الجهاد والحروب فقد استعمل الدعاة الاوائل الذين جاءوا بالدعوة الاسلامية الى ليبيريا طريقة التقرب الى الملوك الوثنيين والتساهل معهم في بعض الامور الدينية ، فكانـوا يأتون إما مهاجرين او متاجرين او متصوفين . وفيما يتعلق بالبحث في دخول الاسلام نرى هناك اهمية كبرى لمدن ثلاث لها ارتباط وثيق بعوامل دخـول الاسلام الى المنطقة وهي : مسـادو ، وباكيدو ، و بوبولـو .
وبالتحقيق في تاريخ هـذه المدن الثلاث نستطيع الوصول الى نتيجة معينـة حول دخول الاسلام الى ليبيريا .

يبدو ان الاسلام وصل الى مسـادو اولا عن طريق المهاجرين من الممالـك السودانية الاسلامية القديمة ، ومنها وصل الى مدينة (باكيدو) عن طريـق المهاجرين من مسـادو ، ثم الى مدينة بوبولو وما حولها عن طريق المهاجرين من مسـادو و باكيدو . لذا يجب أن نبدأ بمدينة مسـادو التي اسماها الرحالة الليبيرى (بنجامين اندرسون) بانها قصبة بلاد الماندنغو الغربية . . ولا ننسـى ايضا ان الروايات الواردة في القصة التالية عن المدينة معظمها شفوية :-

مدينة مسادو:[1]

النطق الصحيح هو (موسى دو Musadu) وهى كلمة مركبة من جزئين (موسى ،) وهو اسم علم معروف ، و (دو) ومعناه بلغة الماندنغو ، مدينة او قرية او بلد . فمعنى (مسادو) اى (مدينة موسى) ، لان الذى اسسها يسمى موسى ،لذا تنسب اليه .

هناك روايات عديدة عن تاريخ وقصة تاسيس هذه المدينة تكاد تكون متضاربة . وكان الرحالة الليبيرى (بنجامين اندرسون) قد زارها مرتين أولاهما فى سنة ١٨٦٨م - ١٢٨٥هـ . وثانيتهما فى سنة ١٨٧٤م- ١٢٩١هـ . الا أن معلوماته عن تاريخ المدينه كانت قليلة جدا فلم تكن تعدو أن المدينة كانت موجودة حين ولد جد اكبر الرجال سنا فى المدينة يومذاك . ويرجع البعض تاريخ انشاء المدينة الى سقوط مدينة (كانكان) سنة ١٧٦٥ م - ١١٧٩ هـ . حيث انتشر اللاجئون صوب الجنوب للبحث عن مراكز دينيه وتجاريه جديدة لهم فنتج عن ذلك انشاء مدينه مسادو[2] . وفيما يلي عدد من الروايات عن المدينة[1] :

أ - هنالك رواية تقول : " ان مدينة مسادو كانت فى اول امرها عبارة عن قريـة صغيرة اسسها ثلاثة من كهنة الوثنيين (زو Zo) يسمى احدهم (زو موسى كوما Zo Musa Koma) الذى اطلق اسمه على المدينة نفسها ومعنى كلمة ،مسادو: بلد موسى . كان الكهنة الثلاثة ينتمون الى قبيلة (كبيلى)

. . . .

1) يلاحظ ان المعلومات الواردة هنا عن المدن الثلاث (مسادو، وباكيدو، وبوبولو) وعن كيفية دخول الاسلام الى المنطقة وعلى يد من .. كلها معلومات غير موثقة ، لأن المسلمين القدامى فى تلك الفترة لم يعنوا بتوثيق نشاطهم كانوا يعملون لوجه الله كانوا يعملون لنشر الدعوة ولكن فى جهود فردية متناثرة ، غير منظمة وغير مخططة وغير موثقة ايضاء ومن اجل ذلك كان تاريخ هذه الفترة مجموعة من الاقاصيص التى لاتخلو من الاساطير وتكاد الوقائع تكون فيها معدومة الامر الذى اضطرنى لسرد تلك الاقاصيص الجارية على السنة الاشخاص المعروفين بحفظ تواريخ الاسر الكبيرة فى المنطقة يتلقونها خلفا عن سلف كما تمت الاشارة الى ذلك فى المقدمة وورود هذه الاقاصيص هنا لايعنى تصديقها كليا .

الوثنية ثم قدم الى مسادو رجل (ماندنغي) يسمى : فونيجاما ، ومعه ثلاثة من ملوك القبائل . ويقال ان الملوك الثلاثة كانوا من سكان مسادو ولم يأتوا مع فونيجاما - وقد اسلم الثلاثة فيمابعد - وعند ما عجز فونيجاما عن زعزعة سلطة الكهنة استدعى شيخا من المسلمين ، وربما من مدينة (كنغي) شمال مالي الحديثة . وكان الشيخ يسمى (كيرمو مولغولي جارو ، فدعا الله للملك فونيجاما بالنصر على الكهنة الوثنيين واعدله تميمة تحتوى على بعض اسماء الله الحسنى . . وقد ابتلعت التميمة جميع اصنام الكهنة حتى فقد الناس ثقتهم في اصنامهم الا انهم لم يسلموا حتى ذلك الوقت .

عاد الشيخ جارو الى وطنه الاصلي ، وبعد مغادرته قام بمهمة الدعوة الاسلامية الرجال الثلاثة الذين قيل انهم كانوا مرافقين للملك فونيجاما ، المسمى احدهم (فلالي كانه) او فودى الحاج كانه ، الذى اصبح امام المسلمين ، يؤمهم في صلواتهم فصارت الامامة تخص اسرة (كانه) في تلك المناطق كلها . .

ورغم تضاعف عدد المسلمين في المنطقة ، استدعى الملك شيخا آخر يسمى (طلحة) لكي يدعو الله بامتداد سلطانه حتى المحيط الاطلسي فلبى الشيخ طلبه وجاء الى مسادو للقيام بالمهمة ، ثم زوجه الملك ابنته الوحيدة ، فانجبت ثلاثة اولاد تركهم الشيخ تحت وصاية الشيخ (كانه) وعاد الى حيث جاء . وهؤلاء الاولاد الثلاثة كوّنوا اسرة (شريف) المنتشرة في ارجاء البلاد[1] . "

ب - وهذه الرواية الثانية تبدأ القصة بالشيخ طلحة مباشرة(دون اشارة الى الملك فونيجاما ولا جارو) وتذكر (زو موسى كوما) بانه كان ملكا على مدينة مسادو وكان من قبيلة كبيلى الوثنية ، وكانت الحرب دائرة بينه وبين ملك آخر من بني جنسه فاستدعى الشيخ طلحة ليدعو الله له بالنصر على عدوه فغعل الشيخ وبشره بالنصر على اعدائه فانتصر عليهم فعلا . وكان انتشار الاسلام في المنطقة

. . . .

(١) Benjamin J.K.Anderson, Narrative of a Journey to Musardu.. P ix

عن طريق طلحة بالاضافة الى تاثير انتصار زوموسى كوما فى النفوس، فاسلم الكثيرون ،لكن زو موسى نفسه لم يسلم. ثم عاد طلحة الى وطنه تاركا ابناءه الثلاثة فى مسادو.[1] ولا يخفى ما بين الروايتين من التباين بالاضافة الى ما فى قصة التميمة من الحكايات الاسطورية القريبة الى الخرافة منها الى الحقيقة

ج - رواية ثالثة تقول: "ان فونيجاما . هاجر فى شبابه ،الى اخواله فى مسادو، حيث منّ الله عليه بالملك فاشتدت شوكته وامتد سلطانه فى تلك المنطقة كلها حتى عزم على توسعة مملكته الى المحيط الاطلسي فقيل له ،ان اردت ذلك فعليك باستشارة شيخ فى مدينة (فبون) وهو الذى سوف يرشدك الى مايجب اتخاذه لتحقيق مطلبك.

بعث الملك (فونيجاما) رسوله الخاص (وهو كرمو سانى) لاستدعاء الشيخ طلحة وكان الملك قد زود الرسول بمائة حبة من ثمار (جوز كولا) البيضاء هدية للشيخ لكن الرسول اراد ان يجرب الشيخ اولا فلم يخبره عن الهدية وانما شرح له ما بعثه الملك لاجله . . فقال له الشيخ : ارجع أيها الرسول ،وهات الهدية التى خبأتها فى الطريق. فتعجب الرجل من شخصية الشيخ واعترف بقدره الامر الذى جعله يعرض حاجته على الشيخ وهى : أن يدعو الله له بكثرة النسل لانه لم يكن له ذرية، فدعا له الشيخ واشار له الى مكان يتخذ فيه مقرا وقد نفذ الرجل وصية الشيخ فاسس قرية فى المكان المذكور (فبانا) فكثر الله نسله ، ومنه اسرة (سانيمون) المنتشرة فى عدد من بلدان المنطقه

اما قصة الشيخ مع الملك، فعندما قدم إلى الملك ومعه رسول الملك عرض عليه حاجته . فدعا الشيخ ربه بامتداد ملك الملك الى المحيط ثم طلب العودة الى وطنه ، فاشار الرسول على الملك الا يترك هذا الرجل يغادر بلاده بل عليه ان يقيده بالزواج فزوجه الملك ابنته التى انجبت للشيخ ثلاثة اولاد.[2]

. . . .

1) Narrative of a Journe to Musardu, P. ix

2) لا يعقل ان تقتصر مهمة الشيوخ فى الدعوة الى الله على الدعاء للملوك ولا يعقل كذلك ان تكون هذه مهمة الداعى الى الاسلام الصحيح. واقرب القول الى الصواب هو انهم كانوا يتقربون الى ملوك الوثنيين لكسب ثقتهم واقناعهم بالدخول فى الاسلام طوعا لا كرها.

وبعد قضاء فترة من الزمان عزم الشيخ على العودة ، فطلب من القوم ان يختاروا له واحدا منهم كي يعلمه الدين فيخلفه فى تعليم الناس الدين وتربية اولاده من بعده ، فدله الملك على ابن اخت له (يقال له فلا لاى كانه) فتعلم وتفقه على يد الشيخ حتى اجازه الشيخ وقال له : انت خليفتي هنا وانت كانه (امير) المسلمين هنا (ويقال ان معنى كانه : الامير ، او المرشد) فاطلق هذا اللقب على نسله ، ومن سلالته انتشرت اسرة (كانه) فى كل من ليبيريا و سيراليون وغينيا وغيرها . وقبل ان يرحل الشيخ (طلحة) عهد بابنائه الى الشيخ (كانه) ليتولى تربيتهم ويقوم بتعليمهم الاسلام ، كما اوصى رسول الملك (وهو الشيخ سانـي) ان يساعد الشيخ (كانه) على تربية ابنائه بان يقوم بجمع الصدقات من الاغنياء ودفعها للشيخ - كانه - ليستعين بها على تربية الاولاد . وقد اصبحت هذه الوصية ميثاقا بين الاسرتين (كانه وسانيو) اذا جمعت قبيلة سانيو الصدقات صرفتها الى قبيلة كانه ، لتوزيعها على اسرة الشيخ طلحة (شريف) .

بعد ان استجاب الله دعوة الشيخ للملك واتسع نطاق ملكه الى حيث اراد بعث الملك اخاه (فانيغرو) نحو البحر المحيط (سواحل ليبيريا) ليأتيه بشيء من مياه البحر ، وكانت القبيلة التى تقطن تلك المنطقة تسمى (فاى Vai) وهذا الاسم مأخوذ من اسم مبعوث الملك (فانيغرو)[1]

وبينما المبعوث(فانيغرو) فى طريقه الى البحر المحيط مر بقبيلة اخرى تسمى (غولا) وقد سميت ايضا بهذا الاسم لان الرجل حين وصل اليهم طلب منهم ان يدلوه على الطريق الموصل الى البحر المحيط فرفضوا ولكنه اجبرهم على مرافقته الى البحر

. . . .

١) حكى لي الشيخ عثمان دوكولي : ان كلمة (فاى) ماخوذ من اسم رجل يسمى (فالي) الجد الاول لقبيلة من فروع الماندنغو ، سكنت هذه المنطقة قديما وكان الناس يسمونهم قوم (فالي) ومع مرور الزمن اخذ الناس يسمونهم (فاى) بدلا من (فالي) وقد قيل ايضا : ان معنى (فاى) نصف أمة ، لانها انفصلت عن أمة اخرى . .

فبكوا خوفا من السباع الموجود بالمكان بالاضافة الى وعورة الطريق ، فاطلق عليهم كلمة (غولا) اى البكائين . ولما راوا اصرار المبعوث على مواصلة السفر وحده قالوا له : اذهب وحدك ، وامض الى حيث تريد واتركنا لشأننا . وكان ذلك في مكان سمي فيما بعد بقرية (مانو[1] - اى امض) ، ولا تزال هذه القرية موجودة الى اليوم . . وقد تحقق للملك (فونيجاما) ماكان يحلم به من امتداد ملكه الى المحيط بوصول مبعوثه الى الساحل ، لكن الملك لم يدخل في الاسلام وانما بقى على وثنيته . . وكان مع ذلك ، يحسن الى علماء المسلمين في عهده ويتخذ منهم من يدعون الله له للغلبة على اعدائه .

اما دخول الاسلام الى ليبيريا - كما تقول هذه الرواية - فكان على يد تلاميذ الشيخ (كانه) وابناء الشيخ طلحة شريف ، ولذا نرى الامامة (في المساجد) تكثر في اسرة (كانصه) وقلما ينازعهم على الامامة احد طالما وجد فيهم من هو كفء للامامة . . كما نرى أسرة (شريف) لها كل التقدير من المسلمين في المنطقة لأن عامة مسلمي المنطقة يعتبرونهم من آل البيت.

وهذه الرواية تحدد تاريخ دخول الاسلام الى مدينة مسادو بسنة ٧٨٨هـ - ١٣٨٦م[2]

د - والرواية الرابعة تقول : ان شيخ عثمان كانه ، قدم من (جاطوبا) دولة مالي القديمة ، واسس بلدة (فيفولا) التي تقع حاليا في ساحل العاج . وهنالك سمع به الملك (فونيجاما) في مسادو ، وكان ملكا وثنيا . فذهب الى مقر الشيخ لاستدعائه الى مسادو كي يدعو الله له بتوطيد ملكه فاعتذر الشيخ للملك بعدم امكان ذهابه معه الى مسادو ، واخيرا بعث الشيخ أبنه (سنوسي كانه) الملقب

. . . .

١) ومعنى (مانو) عند بعضهم : ارض ، او بلاد . .

٢) ومصدر هذه الرواية ، الشيخ اسماعيل بن مالك شانيو ، عالم منطقة (بوبولو) وكانت مقابلتي معه في داره ، بتاريخ ١١/١/ ١٤٠٧هـ

موري كورو ، ليقوم مقامه هنالك في مساد و ، ويقوم بتحقيق ما يريده الملك منه
وكان ابن الشيخ لا يزال فتى صغير السن . وبعد وصولهما الى مساد و جمع
الملك جنوده ووزراءه صباحا ، ثم طلب من الشيخ الضيف القاء كلمته امام الجموع
وعليه ان يبرز شخصيته في تلك المناسبة . وعند ذلك امر الضيف باحضار شيء من
العسل وشيء من الزيت المرّ، ثم قال لهم عن العسل ماهذا ؟ قالوا عسل ، وقال
عن الزيت ماهذا قالوا هو زيت . . فدعا للزيت المرّ فصار حلوا كالعسل تماما
ودعا على العسل فصار مرّا كالزيت . وعند ذلك تعجب الملك والحاضرون من
الكرامات التى اجراها الله على يد الشيخ وعلموا انه مستجاب الدعوة حقّا.(١)
وكان للملك ابنة قد قرر زواجها من أحد رجال أسرة (سانيو) لكنه بعد اعجابه بالشيخ ،
طلب من أسرة سانيو الموافقة على زواج البنت من الشيخ الضيف فوافقوا على ذلك
بشرط أن يدعو الشيخ لهم بالتوفيق في الزراعة وخصوبة أراضيهم الزراعية ، فأمرهم
الشيخ باحضار غزال حي فلما جاءوا به إلى الشيخ دعا ربه واطلق الغزال ثم
امرهم باقتفاء أثره حتى إذا برك في أي مكان ، فهناك المكان المناسب لاقامتهم
الدائمة ومكان زراعتهم . . برك الغزال بمكان يسمى (سانيولا) في (غبانا) حيث
استقروا وبارك الله لهم في اراضيهم الزراعية ، ولا تزال القرية معمورة حتى اليوم
كما ان اراضيها لاتزال صالحة للزراعة حتى يومنا هذا .
اما الشيخ (سنوسي)، فقد عزم على العودة الى مقر والده بعد ما حصل على أموال
كثيرة من مساد و ، وبينما هو وأصحابه في طريقهم إلى مقر ابيه إذ هجم عليهم
قطاع الطرق من قبل الاخ المنافس للملك ، فسلبوا أموالهم كلها ، ولم يتمكنوا من
مواصلة سيرهم . عاد الشيخ واصحابه الى مساد و واطلع الملك على مافعله اعوان
اخيه (كونسابا) من سلب جميع ممتلكاتهم ، ثم دعا الشيخ على العصابة الذين نهبوا
اموالهم فاستجاب الله دعوته عليهم ولعنهم الشيخ لعنة بقيت فيهم الى عصرنا هذا . .
وبقي الشيخ في مدينة مساد و يدعو الناس الى الاسلام ويؤم المسلمين في صلواتهم
ومن مدينة مساد و انتشر المسلمون الاوائل صوب الجنوب (ليبيريا حاليا)

---

١) ليس غريبا ان ترد مثل هذه القصة في حق الشيوخ المتصوفة على السنة اتباعهم
لانهم يحاولون قدر الامكان، اثبات انواع من خوارق العادات لشيوخهم .

وعندما قدم الشيخ طلحة شريف (من موريتانيا) الى مدينة مساد و وجد هؤلاء فيها فاعجب بهم واحبهم ثم اقترح عليهم خطوة جديدة نحو نشر الدعوة الاسلامية فى القبائل الوثنية فى المنطقة . . فكان من الاساليب التى ابتدعها فى الدعوة اقامة المعسكرات والمخيمات الدينية.[1]

ه - والرواية الخامسة تذكر ان الشيخ مورى كورو (كانه) كان احد اخوة ثلاثة وكان هو اكبرهم ويليه شقيقه الشيخ (فلا لاى / او فودى الحاج كانه) ، وثالثهم الشيخ (فوغبالا كانه) اخوهما للاب واصغرهم سنا . . وقيل ان كل واحد منهم كان مستجاب الدعوة . وقد اقام الاخ الاكبر بمدينة مساد و مجاورا للملك (فونيجاما) ومعينا له فى شئونه . .

وقد احتاج الملك ايضا الى مزيد من الشيوخ فى بلاطه ، فقيل له عن اخ شقيق لشيخه القديم يسمى (فلالاى كانه) بانه مستجاب الدعوة ايضا فبعث الملك فى طلبه ولما حضر الى مساد و وجد الملك يعانى من مرض اعيا الاطباء ، فدعا له الشيخ بالشفاء فشفاه الله وعافاه بسبب دعوة الشيخ فصار لقبه (فلا لاى) كما صار لقب أخيه الاكبر (مورى كورو) الشيخ القديم.

وكان (فلا لاى) قبل ذلك ، قد هاجر نحو الجنوب (منطقة ليبيريا حاليا) واسس بها قرى ، وترك بها ذرية . . ثم انه راى فى منامه أنّ عليه أن يرحل فورا إلى مقر شقيقه ليلتمس منه الدعاء قبل أن يستقر بأى مكان . وأما أخوه الشقيق الاكبر (مورى كورو) فقد ظهر له الشئ نفسه فى المنام أن يرحل فورا نحو اخيه ليلتمس منه الدعاء قبل الاستقرار بأى مكان . قام الاخوان الشقيقان بالسفر كل منهما يقصد الاخر ولا احد منهما يعرف عن الاخر . . هذا من الجنوب - متجها نحول الشمال - وهذا من الشمال متجها نحو الجنوب ، فالتقيا بمكان سمى (تابالالا) اقاما فيه فترة ودعا كل منهما

. . . .

(1) نقلا عن الشيخ عبد الله بن محمد كانه ، فى منروفيا بتاريخ ٢/١/١٤٠٨ هـ

للآخر ثم تغرقا . . لكن فلالاى لم يرجع الى مناطق الغابة ، واما الذرية التى بقيت هنالك والاثار التى تركها فيها فقد صارت بذور الدعوة الاسلامية فى تلك المنطقة وكان من ذريته الشيخ (جاب كانه) احد المسلمين الاوائل فى هذه البلاد واول من قدم من المسلمين الى مدينة باكيدو (كاسيأتى)(١).

مدينة باكيدو

مدينة قديمة ذات اهمية تاريخية فى المنطقة وتعتبر المدينة الاولى التى دخلها الاسلام بالنسبة لدولة ليبيريا الحديثة اذ يرجع تاريخ دخول الاسلام اليها الى سنة ٨٨٦هـ - ١٤٨١م تقريبا . هذه المدينة أسسها رجل وثني (ماندنغي) يسمى (بالاكيلى) فصار الناس يسمون البلد باسمه (بالاكيلىدو) اى بلد بالاكيلى وقد اضيفت الى اسم المؤسس فصارت كلمة مركبة من اسمين "بالاكيلى" و "دو" ومع مرور الزمن صار سكان المنطقة يسمونها باكيدو (بلغة الماندنغو) ويسميها القبائل الوثنية المجاورة (باكيما) والمعنى واحد .
وهذه المدينة الاسلامية الواقعة فى بلاد ليبيريا (فى الشمال الغربي من البلاد قرب الحدود مع غينيا) تلى مدينة مسادو (الواقعة فى غينيا حاليا) فى القدم وفى قصة دخول الاسلام اليها . جاء المسلمون الاوائل الى هذه البلاد عن طريق مدينة باكيدو ومنها انتشروا الى سائر انحاء البلاد ، والذين جاؤا بالاسلام الى هذه المدينة قدموا من (مسادو) التى سبق ذكرها . واما قصة انتقال الدعوة الاسلامية الى مدينة (باكيدو) فهى كالتالى :-

. . . .

١) مقابلة مع شيوخ مدينة باكيدو ، وفى مقدمتهم الشيخ عثمان ايوب دوكولى امام المسجد الجامع بالمدينة واحد كبار علمائها . . وذلك بتاريخ ٥/١/ ١٤٠٧ هـ

اول من دخل المدينة من المسلمين هو الشيخ (جاب كانه) من ابناء (فلالاى كانه) وكان معه صاحباه احدهما من اسرة (دورى) والاخر من اسرة (دنسو) . وصلوا الى مدينة باكيدو التى كان مؤسسها رجلا وثنيا ، ولم يزالوا بالمدينة حتى انتقل امرها اليهم وكثر عدد المسلمين ، وقد أسلم جميع أسرة المؤسس من بعده وصارت المدينة للمسلمين وبقى زمام الامور فيها بيد اسرة كانه ، ودورى ، ودنسو ولا يزال الامر على هذه القاعدة حتى عصرنا الحاضر. ومن هذه المدينة انتشرت الدعوة الاسلامية الى معظم مناطق ليبيريا وقلما تجد اسرة مسلمة قديمة فى ليبيريا وليست لها علاقة تاريخية بمدينة باكيدو أو مسادو.

ويذكر أن الشيخ مورى كورو كان له اخوان ، اخ شقيق وهو فلالاى ، واخ لأب وهو (فوغبلا) وكان اصغرهم سنا ، وكان شابا قوى النفس مستجاب الدعوة . . انفصل عن اخويه الكبيرين وتوجه نحوالجنوب (مناطق الغابة) حتى وصل الى بلاد (كونوكرو) واستقربها فترة من عمره ثم غادرها بعد ان احرز نجاحا كبيرا لصالح المسلمين اذ كان هنالك قتال دائر بين المسلمين والوثنيين لم يتمكن المسلمون من التغلب على الوثنيين الا بعد قدوم الشيخ وانضمامه اليهم . . وقد انتصر المسلمون على اعدائهم بسبب دعوة الشيخ . ثم ان (فوغبلا) واصل رحلته الى مناطق الغابة الجنوبية حيث تقع جمهورية ليبيريا الحالية واقام بقرية جيدو - قرب باكيدو -(ويقال انه هوالذى اسس قرية جيدو) وجميع سكان هذه القرية من ذريته (يسمونهم قبيلة فوغبلا)

وبذلك يكون فوغبلا اسبق وصولا الى هذه المنطقة من كل الذين سبق ذكرهم ،الا ان تاريخ وصوله غير معروف ،كما ان الشيخ جاب كانه ،الذى سبق ذكره كان ابن الاخ الاكبر للشيخ فوغبلا فهو اول مسلم وصل المنطقة الا اننا لم نسمع عنه انه اسس مسجدا . . وكل ما وصلنا عنه هو شجاعته امام الوثنيين وشهرته الكبيرة بينهم وخوفهم منه لكثرة ما كان يجريه الله على يديه من خوارق العادات التى اتخذها وسيلة لقهر الوثنيين وتسخيرهم للمسلمين فى حالة نشوب الحروب بينهم

ومن الخوارق للعادة التى اجراها الله على يد هذا الشيخ انه كان مرة ، مسافرا ومعه زوجته حتى اذا ارهقهما التعب لجأ الى صخرة كبيرة ممدودة ليتخذ منها مكانا للاستراحة وكانت معه سطلة خاصة للوضوء فتوضأ من الاناء فوق الصخرة ثم صلى عليها صلواته المفروضة . . وقد كان من عجائب الله تعالى ان مصلاه احتفظ برسم اعضاء سجود الشيخ ، فيرى فى الصخرة اثر جبهته وكفيه وركبتيه واطراف قدميه بالاضافة الى اثر السطلة التى توضأ منها واثر جريان ماء الوضوء فى الصخرة ، وكل هذا موجود حتى يومنا هذا.[1] ومع ان المكان موجود فعلا الا اننا ليس لدينا وثائق علمية تثبت صحة نسبة هذه الآثار الى الشخص المذكور كما اننا لا ندرى متى وكيف وقع الحادث من مصادر وثائقية غير الاقاصيص ، والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب .

مدينة بوبولو :

اما المدينة الثالثة التى دخلها الاسلام قديما فهى (بوبولو Bopolu)

يقول الشيخ اسماعيل سانيو[2] ، احد علماء المدينة :-

"" بوبولو ، اسم قرية بذاتها ومعناها فى لغة القبائل القاطنة فيها ، خلف جبل (بو) تسمية باسم المكان . والقرية نفسها اسسها رجل (فولوى) اسمه (بوفنى) وكان جبارا عنيدا يغير على الوفود من الجهات الشاسعة ويستبيح امتعتهم ويستعبد بعضهم لخدمته ويبيع بعضهم لتجار العبيد الافرنج (البوليسية) والذين باعهم ذلك الباغى هم الذين حررهم الامريكيون لما كثروا فى بلادهم.[3] .

وحدث ان المسلمين فى الشرق (يعنى شرق منطقة بوبولو) ارسلوا وفدا لشراء الملح من ساحل المحيط ، ولما وصلوا محل ذلك الطاغية قبض عليهم وشتت امرهم

....

١) مقابلة مع اعيان مدينة باكيدو فى ٦/١/١٤٠٨ هـ .

٢) القصة منقولة نصا من خط واسلوب الشيخ نفسه بلا تصرف منى فيه .

٣) المرجع السابق

ونهب جميع ماكان عندهم من الامتعة والسلاح والاوعية ومرافق السفر . وكان قائد الوفد رجلا يسمى (ففودى دورى) وهو الذى تمكن من الفرار منه وعاد الى قومه فاخبرهم بالامر الجارى من قبض ذلك الجبار الباغى على الوفد الذى كان يقوده الى ساحل البحر ارادة الحصول على الملح والاشياء الاخرى التى يحتاج اليها اكثرهم . ولما اخبرهم القائد بالواقع حزنوا حزنا شديدا من سماع ذلك الخبر الفظيع واضمروا فى انفسهم حيلة ازالة طغيان ذلك الباغى بالقوة التى لا يقاومها ،واتفقوا على ان يلتمسوا من العاهل الجبار الذى قوته وسيطرته فوق سيطرة ذلك الجبار الاول .

وثبت انهم وصلوا الى سلطان ذى قوة شديدة اسمه (لوتونبو سئوى) واخبروه بما جرى لهم مع ذلك الجبار السابق ، وسألهم السلطان عن مطالبهم فاخبروه بما يريدون منه من التاييد بجيش جرار ينتقمون به من السلطان الظالم القابض على الوفود والتجار . لبى الملك طلب التجار واوسع نطاق الحرب ضد السلطان الظالم واستنجد بجيوش من قبيلة (بونى) و (ماندى) وفولا وكبيلى فاحتشدوا جميعا لقتال الجبار العنيد .

وبعد ان اجتمعت الجيوش طلب الملك من ابنائه أن يتكفل أحدهم بقيادة الجيش الجرار فلم يتجاسر أحد منهم على القيام بهذه المهمة الصعبة ، حتى كلف الملك أحد مربيه من ابناء احد الملوك ، وكان اسم هذا الشاب (سابوسو) الذى تولى القيادة وقد استطاع بجيشه الدخول الى مدينة بوبولو وقتل الملك الظالم الجبار واستولى بجيشه على المدينة استيلاء تاما . . وفى الوقت الذى تم فيه فتح مدينة بوبولو كان ملك آخر من قبيلة فولا قد أغار على مدينة الملك (لوتونبو) بجيشه فاستولى عليها وقتل الملك ومن معه واحرق المدينة كلها واهلك من فيها . ولما وصل الخبر الى القائد سابوسو وهو مستول على مدينة بوبولو بجيشه ، ناقش الموضوع مع افراد جيشه وأخيرا قرروا البقاء فى المدينة واتخذوها موطنا لهم . .

ومن ذلك اليوم صارت المدينة وطنا للقبائل الاسلامية فى هذه البلاد . ومن هنا بداية قصة دخول الاسلام الى هذا الجزء من البلاد .." اهـ

التصـــوف :

نظرا للطريقة التى وصل بها الاسلام الى منطقــة ليبيريا بالاضافة الى مجتمع المغرب العربى (الذىجاء منه الاسلام الى المنطقة) فى ذلك العصر نجد العقيدة لدى المسلمين الاوائل فى ليبيريا قد خالجها الافكار الصوفية التى صاحبت دخـــول الاسلام الى المنطقــة .

"" عاش فى مجتمع المغرب الاقصى خلال القرنين ، الخامس والسادس من الهجــرة الكثير من الصالحين ، هؤلاء الذين اتخذوا التصوف منهجا لحياتهم ، وتجمع حولهم الاتباع والمريدون ينهلون من علمهــم ومعرفتهم وكانت الوالامح البارزة لهذا التصــوف الزهد ومجاهدة النفس والاكثار من العبادة والاذكار ولم يكن تصوفا فلسفيا يغـــترف من علوم الفلسفـــة والكلام كما حدث بالمشرق ، وامتازت هذه الفترة بوجود بعض اقطـــاب التصوف فى المغرب كابى يعزى وابن العريف وعلى بن حرازم وابى مدين وغيرهـــم مـــن المتصوفين ، والذين اصبحوا اعلاما يقتدى بهم الاتباع والمريدون ويتخـــذون من تعاليمهم المبادئ . . تاسست تلك الطرق الصوفية التى صارت لها فيما بعـــد تاثير فى الحياة السياسية بالمغرب فضلا عن الحياة الروحيـــــــة ."" (١)

وتعرف الصوفية بانها :"" حركة دينية انتشرت فى العالم الاسلامي عقب اتســاع الفتوحات وازدياد الرخاء الاقتصادى كردة فعـــل مضادة للانغماس فى الترف الحضارى مما حمل بعضهم على الزهد الذى تطور بهـــم حتى صارلهم طريقة مميزة معروفة باســم الصوفية اذ كانوا يتوخون تربية النفس والسمو بها بغية الوصول الى معرفة الله بالكشـــف والمشاهدة لا عن طريق التقليد او الاستدلال لكنهـــم جنحـــوا فى المسار بعد ذلـــك حتى تداخلت طريقتهم مع فلسفات هندية وفارسية ويونانية مختلفـــــــــة . ."" (٢)

تعريف التصوف لغة : قال الجوهرى "" الصوف للشاة والصوفة اخص منـــــه وصوفة : ابوحي من مضر وهو الغوث بن مر بن آد بن طابخة بن الياس ابن مضر ، كانـــوا يخدمون الكعبة فى الجاهلية ويجيزون الحاج اى يفيضون بهم . . .

وكبش صاف ، اى كثير الصوف . . . وصاف السهم عن الهدف يصوف ويصيف اى عدل عنـــه ومنه قولهم : صاف عنى شر فلان ، واصاف الله عنى شـــــــره . ."" (٣)

. . . .

١) المغرب العربى ص ٣٣٥ ابراهيم حركات ، وراجع : الحضارة الاسلاميـــــة فى المغرب والاندلس عصر المرابطين والموحدين ص ٤٧٦ حسن على حســن .
٢) الموسوعة الميسرة فى الاديان والمذاهب المعاصرة ص ٣٤١
٣) الصحاح ٤/١٣٨٨ — ١٣٨٩ الجوهرى . مطابع دار الكتاب العربـــــــى

من هنا تبين ان كلمة صوف تاتى فى اللغة بمعنى الصوف المعروف للشاة ونحوها كما تاتى بمعنى مال وعدل . . وفى المصباح[١] "ان كلمة صوفية كلمة مولدة لا يشهد لها قياس ولا اشتقاق فى اللغة العربية، واليه ذهب القشيرى[٢] من الصوفية . ويرى ابن خلدون انه "ان قيل بالاشتقاق فانها مشتقة من الصوف لانهم فى الغالب مختصون بلبسه . .[٣] "

تعريفه فى الاصطلاح : ان معظم تعريفات المتقدمين للتصوف (من علماء الصوفية) تدور حول تجريد العمل لله والزهد فى الدنيا وترك الشهرة والميل الى التواضع والخمول كما هو واضح من كلام الجنيد حين سئل عن التصوف فقال : "ان يميتك الحق عنك ويحييك به .[٤] " وقال ايضا : "ان تكون مع الله بلا علاقة .[٥] " وقال : "التصوف مبنى على ثمانى خصال : السخاء ، والرضى ، والصبر ، والاشارة ، والغربة ، ولبس الصوف والسياحة ، والفقر .[٦] " وقال عمرو بن عثمان المكى فى التصوف : "ان يكون العبد فى كل وقت بما هو اولى به فى الوقت .[٧] " وقال ابو الحسن على الحصرى : "التصوف صفاء السريرة عن كدرة المخالفة . .[٨] "

وقد بين شيخ الاسلام احمد بن تيمية رايه فى متقدمى الصوفية فقال :
" والصواب انهم مجتهدون فى طاعة الله كما اجتهد غيرهم من اهل طاعة الله ، ففيهم السابق المقرب بحسب اجتهاده ، وفيهم المقتصد الذى هو من اهل اليمين ، وفى كل من الصنفين من قد يجتهد فيخطىء ، وفيهم من يذنب فيتوب اولا يتوب ، ومن المنتسبين اليهم من هو ظالم لنفسه عاص لربه . . وقد انتسب اليهم طوائف من اهل البدع والزندقة ، ولكن عند المحققين من اهل التصوف ليسوا منهم كالحلاج مثلا فان اكثر مشايخ الطريق انكروه واخرجوه من الطريق مثل الجنيد بن محمد . . .[٩] "

ويبدو فى الحقيقة ان التعريفات المذكورة تنطبق على التصوف فى عهده الاول قبل ان تدخل عليه كثير من التحريفات والبدع والمنكرات ، كما تبين لنا من خلال الاقوال السابقة ان التصوف لابد ان يكون قد مر بعدة مراحل وانه كان فى اوله زهدا فى الدنيا وانقطاعا لعبادة الله عز وجل ثم صار حركات ومظاهر خالية من الروح والعبادة ثم صار الحادا وخروجا عن دين الله ، وهذا ما اشار اليه احد كبار الصوفية حين قال :
" كان للقوم اشارات ثم صارت حركات ثم لم يبق الا حسرات .[١٠] "

. . . .

١) المصباح المنير ١/١٦١ احمد بن على المقرى المطبعة العثمانية
٢) الرسالة القشيرية ٢/٥٥٠ عبد الكريم القشيرى ، تحقيق عبد الحليم محمود
٣) مقدمة ابن خلدون ص ٤٦٧ ط ٤ (٤) الرسالة القشيرية ٢/٥٥١
٥) عوارف المعارف ١/٢٠٢ ابو حفص عمر السهروردى مطبعة السعادة
٦) كشف المحجوب ١/٢٣٥ على بن عثمان الهجويرى
٧) الرسالة القشيرية ٢/٥٥٢ (٨) كشف المحجوب ١/٢٣٤
٩) مجموع الفتاوى ١١/١٨ شيخ الاسلام احمد بن تيمية
١٠) الرسالة القشيرية ٢/٥٥٥

ومن متصوفى العصور المتاخرة من اخـذ التصوف بالمعنى الاول الموضح فى التعريفات السابقة ، ومنهم من اخـذه حركات ومظاهر لا روح فيها ولا حياة ، ومنهم من اخـذه عقيدة الحلول والاتحاد والزندقة كما اشار الى ذلك شيخ الاسلام احمد بن تيمية وغيره

والذى اميل اليه واراه التعريف المناسب للتصوف هوانه لا يعدو عن كونه بدعة ابتدعها اصحابها بعد عصر النبي صلى الله عليه وسلم وعصر الخلفاء الراشدين المهديين اذ لم يرد لفظ "" التصوف"" على لسان رسول الله عليه وسلم قط ـ على مانعلم ـ ولم يحدث عنه ولم يخبر به .. ويدخل التصوف فى عموم قوله صلى الله عليه وسلم "" اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة[1] .. "" وقوله "" من احدث فى امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد[2] .. ""

وقد اصبحت طرق الصوفية كثيرة ومنتشرة فى العالم وفى افريقية ، وخاصة فى عهد الاستعمار الصليبى ومع ذلك لم يكن نصيب ليبيريا منها كبيرا اذ لا يوجد فيها ـ على ما يبدو ـ سوى طريقتين صوفيتين وهما (القادرية والتجانية) اللتان سوف نتناولهما فيما يلي :ـ

القـادرية :

تنسب الطريقة الى الشيخ "" عبد القادر بن موسى بن عبدالله بن جنكى دوست الحسنى ابو محمد محي الدين الجيلانى او الكيلانى او الجيلي مؤسس الطريقة القادرية ، ولد فى (جيلان) وراء طبرستان سنة ٤٧١ هـ ثم انتقل الى بغداد سنة ٤٨٨ هـ . من اهم مصنفاته : الغنية لطالب طريق الحق ، والفتح الربانى وفتوح الغيب ، والفتوحات الربانية .. توفى ببغداد سنة ٥٦١ هـ . ودفن بها حيث تزوره كل عام جموع كثيرة من اتباعه للتبرك به . اطلع على كثير من علوم عصره وقد نسب اتباعه اليه كثيرا من الكرامات . رزق بتسعة واربعين ولدا حمل احد عشر منهم تعاليمه ونشروها فى العالم[3] .. ""

والقادرية تعتبر من اقدم الطرق وصولا الى ليبيريا لانها وصلتها مع وصول الدعاة الاوائل الى المنطقة ، وهم الذين قدموا عن طريق (ســادو)

....

١) رواه الترمذى فى سننه مع شرحه تحفة الاحوذى ٧ / ٤٣٨ ـ ٤٤١ وقال : هذا حديث حسن صحيح
٢) رواه البخارى فى الصلح ٥ / ٣٠١ ومسلم فى كتاب الاقضية ٣ / ١٣٤٣
٣) الموسوعة الميسرة فى الاديان والمذاهب المعاصرة ص ٣٤٧ .
وراجع بغية المستفيد ص ٧٥ والصلة بين التصوف والتشيع ، ص ٤٤٣ ـ ٤٤٤

"" وتقوم المراكز الرئيسية لتنظيم دعوة الفرقة القادرية في (كنكا ، و تمبو، و مسردو) ببلاد الماندنغو، وموطنهم على نهر الجمبيا في غينيا ، وكانت هذه المدن تؤلف مراكز النفوذ الاسلامي وسط شعب وثني رحب بالقادرية باعتبارهم كتابا وفقهاء ومعلمين[1] . "" وقد كانت هذه الطريقة من اهم وسائل نشرالدعوة الاسلامية بين سكان غرب افريقيا بما فيه ليبيريا ، ويشير الى ذلك سير توماس ارنولد بقوله : "" وكان نشاط هذه الجماعة ذا طابع سلمي للغاية ، يعتمد كل الاعتماد على الارشاد . . . كما كان يعتمد على مبلغ تاثير المعلم في تلاميذه ، وكما كان يعتمد على انتشار التعليم في الوقت نفسه . وبذلك برهن دعاة القادرية في السودان على انهم أوفياء لأهم المبادىء التي كانت تسيطر على حياة مؤسس هذه الجماعة وهي حب الجار والتسامح وغيرها من الصفات الكريمة ، وكان المعلم المسلم كلما تكلم عن أهل الكتاب عبر عن أسفه لما كانوا عليه من باطل ، ودعا الله أن يهديهم سواء السبيل[2] . ""

ويبدو أن مسلمي ليبيريا - قديما - تأثروا بهذه التعاليم الى حد كبير ، فقد بلغ بهم التسامح الديني الى حد تجنب كل ما من شانه أن يؤدي للاصطدام بجيرانهم من الحكام والوثنيين ، وأدى بهم الامر إلى اعتزال جميع المناصب السياسية في الدولة وهو الامر الذي يحبه الاستعمار الصليبي الحاقد ويسعى لتشجيعه حتى يستأثر الصليبيون بالسلطان كله . .

. . . .

١) د . حسن ابراهيم حسن ، انتشار الاسلام في القارة الافريقية ، ص ٤٣
٢) سير توماس ارنولد ، الدعوة الى الاسلام ص ٣٦٥- ٣٦٦
وكتاب " انتشار الاسلام في القارة الافريقية ص ٤٤

التجانيـــة :

هى فرقة صوفية يؤ من اصحابها بجملة الافكار والمعتقدات الصوفية ويزيد ونعليها شيئا خاصا بهم كالاعتقاد بامكانية مقابلة النبي صلى الله عليه وسلم مقابلـــة مادية واللقاء به لقاء حسيا فى هذه الدنيا ، وان النبي عليه الصلاة والسلا م قد خصهم بصلاة (الفاتح لما اغلق) التى تحتل لديهم مكانة عظيمة.[1]"

ومؤسس هذه الطريقة ، ابو العباس احمد بن محمد بن المختار بن احمد بن محمد سالم التجانى . . ولد فى عين ماضى وهى قرية على مسيرة ٧٢ كم غربي الافـوا ط و٢٨ كم شرقي تهمت وهو من أولاد سيدى شيخ محمد ، وقد مات أبواه بطاعـــون عام ١١٦٦هـ - ١٧٥٣م وقد تلقى علومه الاولى في مسقط راسه واتمها فى فــاس عام ١١٧١هـ - ١٧٥٨م ثم رحل الى ابيض وأقام فيها خمس سنين . وفى عام ١١٨١ هـ ١٧٦٨م رحل الى تلمسان ثم إلى مكة والمدينة عام ١١٨٦هـ ١٧٧٣م ومنهـــا الى القاهرة . وقد تخرج فى هذه البلاد على عدد من الشيوخ ، وأنشأ فى القاهـرة بمشورة رجل يدعى محمود الكردى طريقة صوفيـة جديدة بعد أن كان قد انخـــرط فى القادرية والطبيعيـــة والخلوتيـة . وتعتبر طريقته فرعا من الخلوتية . ثم عـــاد الى بلاد المغرب وزار فاس وتلمسان ومنها الى بوسمعون فى الصحراء عام ١١٩٦هـ ١٧٨٢م وهى واحـة جنوبى جيريفيـل geryville حيث اعتقد انه مبعوث النبي صلى الله عليه وسلم للسير فى الدعوة الى طريقته واشار عليه تلميذه علي حرازم ان يعـــود الى فاس فجاءها عام ١٢١٣هـ - ١٧٩٨م واعطى القصر المعروف بحوش المرايـــــات وقضي الشطر الاكبر من حياته فى الرحلة لتنظيم شئون طريقته وظلت مدينة فا س مقره الرئيسى حتى وفاته ودفن بزاويته فيهـــا .[2]"

. . . .

١) الموسوعة الميسرة فى الاديان والمذاهب المعاصرة ، ص ١٢٥
٢) دائرة المعارف الاسلامية ٤ / ٥٩٣

واهم معتقدات هذه الطائفة الصوفية :-

- ايمانهم بوحدة الوجود[1]

- ايمانهم بالفناء الذى يطلقون عليه اسم (وحدة الشهود)[2]

- ادعاؤهم علم الغيب لمشايخهم وعلى راسهم شيخهم احمد التجانى .[3]

زعمهم ان شيخهم التجانى التقى بالنبي صلى الله عليه وسلم لقاء حسيا ماديا وانه قد كلمه مشافهة ،وانه قد تعلم من النبي صلى الله عليه وسلم صلاة (الفاتح لما اغلق) ونصه : اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق ، ناصر الحق بالحق ،الهادى الى صراطك المستقيم ، وعلى اله حق قدره ومقداره العظيم . ويعتقدون فى هذه الصلاة اعتقادات منها مايلي :-

- ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اخبره بان المرة الواحدة منها تعدل من القرآن ست مرات .

- ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اخبره مرة ثانية بان المرة الواحدة منها تعدل من كل ذكر ومن كل دعاء كبير او صغير ، ومن القران ستة آلآف مرة لانه كان من الاذكار .[4]

- ان الفضل لا يحصل بها إلا بشرط أن يكون صاحبها مأذونا بتلاوتها ، وهذا يعنى تسلسل نسب الاذن حتى يصل الى احمد التجانى الذى تلقاه عن رسول الله .

- ان هذه الصلاة هى من كلام الله تعالى بمنزلة الاحاديث القدسية .[5]

- ان من تلا صلاة الفاتح عشر مرات ، لو عاش العارف بالله الف الف سنة ولم يذكرها كان اكثر ثوابا منه .

....

١) علي حرازم ، جواهر المعاني وبلوغ الاماني ١ / ٢٥٩

٢) المرجع السابق ١ / ١٩١

٣) المرجع السابق ١ / ٦٣

٤) المرجع السابق ١ / ١٣٦

٥) محمد فتحا بن عبد الواحد ، الدرة الخريدة شرح الياقوتة الفريدة ٤ / ١٢٨

- من قرأها مرة كفرت بها ذنوبه ، ووزنت له ستة الاف من كل تسبيح ودعاء وذكر وقع في الكون . . . "[١] وعندهم اعتقادات ومزاعم أخرى كثيرة .

ومما يجدر بالملاحظة ان هذه الفرقة كانت لها علاقة ولاء بالاستعمار الصليبي " واخص ما يدينون به الولاء للحكومة القائمة ، ومن ثم كانوا على صلات طيبة بالسلطات الفرنسية بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر . "[٢]

والصليبيون لا يدخرون وسعا في سبيل تشجيع كل الدعوات التى تقوم بنشر البدع والخرافات التى تحول بين المسلمين وبين معرفة حقيقة دينهم وتثنيهم عن التفكير في الجهاد في سبيل الله بالمال والانفس وقد قاموا بهذا الدور فعلا في الدول الافريقية . . قالت مجلة (التايمس) : " ويختلف المفكرون الغربيون في اتجاههم الفكرى نحو مستقبل الاسلام في افريقية ، فمن قائل ان تقدم الاسلام لن يضر بالمصالح الاستعمارية بينما يرى آخرون ضرورة الحد من تقدم الاسلام عن طريق نشر البدع والخرافات حتى يكون هذا بمثابة حائل يقف امام ضغط الاسلام المتزايد . "[٣]

وقد قام المستعمرون بدراسة كاملة عن مشايخ الطرق فادركوا رغبتهم الشديدة في المال والنفوذ فحققوا لهم هذه الرغبة ، فقدم لهم مشايخ الطرق مقابل ذلك ، اعظم الخدمات وجعلوهم يعيشون في البلدان المستعمرة في امن واطمئنان يقول (بول اودينو) : " ان شيوخ الطرق يميلون الى المال والنفوذ وهم يعرفون انهم ان قاوموا الدولة الحامية فانهم لن يحصلوا على اى منهما . "[٤]

ويقول (جوليان) مثنيا على الحكومة الفرنسية : " لقد عرفت الحكومة الفرنسية كيف تجمع المتصوفة الذين مولتهم وحمتهم . "[٥] وقد تمكن الاستعمار الصليبي من استغلال نفوذ الفرقة التجانية في نفوس عوام الناس كما اشار الى ذلك بول او دينو ، قائلا :

. . . .

١) محمد الخضر ، مشتهى الخارف الجاني ص ٢٩٩ - ٣٠٠
٢) دائرة المعارف الاسلامية ٤ / ٩٤ ه
٣) على بن محمد الدخيل الله ، التجانية ص ٦٠
٤) روم لاندو ، تاريخ المغرب في القرن العشرين . ص ١٤٠
٥) المرجع السابق ، ص ١٤٣

"" خلال السنين الستين الاخيرة كانت التجانية تقدم لنا العون ، ومنذ سنة ١٩١١م ونحن نستغل نفوذها القوى فى جنوبى المغرب وموريتانيا والريف.[1] ""

وهكذا كان الصليبيون ، اعداء الاسلام ، يستغلون مشايخ الطرق الصوفية ليساعدوهم على احتلال اراضى المسلمين وطمس حقيقة الدعوة الاسلامية . وكانت الطريقة التجانية من اكثر طرق الصوفية انتشارا فى ليبيريا ، وكان الشيوخ يلقون ترحيبا كبيرا من الحكام وكانوا يستغلونهم فى مناسبات مختلفة ويظهرون لهم المحبة والاجلال حتى صرفوهم عن التفكير فى المشاركة فى النشاطات السياسية فى الدولة ، فاصبحوا لا يعنيهم سوى الزهد الصوفى والتجارة .

العادات والتقاليد :

يبدو ان الظروف التى احاطت بالدعاة الاوائل جعلتهم يخضعون لضغوط البيئة المحيطة بهم كما سنرى ذلك من خلال بعض العادات والتقاليد الممزوجة بالعادات الوثنية ، ولا باس بسرد بعض منها رغم ان معظمها اختفت بعد ظهور الحركة الاصلاحية :-

استقبال المولود الجديد :

جرت العادة عند كثير من الاسر المسلمة فى هذه المنطقة - قديما - ان المرأة الحامل اذا جاءها الطلق وعسرت عليها الوضع فان الممرضة (المولدة) تزعم ان الأم المسكينة قد ارتكبت بعض الجرائم (وخاصة جريمة الزنا) فلا بد لها من ذكر اسم الشخص الذى زنت معه والا فلا سبيل لها الى النجاة . . وهذه العادة سبق

. . . .

(١) روم لاندو ، تاريخ المغرب فى القرن العشرين ص ١٤٣
وراجع ، التجانية ص ٦١

ذكرها في الفصل الاول عن احوال الوثنيين . . كما ان المراة - اية امرأة كانت - اذا وضعت طفلا معوقا او غريب الشكل فان الممرضات يوصين باعدام المولود فورا قبل الاعلان عن الولادة فيتم الاعدام ويعتبر الطفل من السقط، وذلك لاعتقادهم ان هذا المولود قد يكون من السحرة الغلاظ في المستقبل او قد يكون من ابناء الجن المردة ولذا يحسن التخلص منه . . وهذه العملية لا تختص بجنس دون آخر فقد تطبق على الذكر والانثى على حد سواء . واما الاطفال الذين ينجون من هذه المحن ويعتقد انهم من الاطفال الابرياء ، فيقام لهم حفل كبير بمناسبة التسمية والعقيقة وتضرب الطبول في اليوم السابع من الولادة احيانا ليجتمع الاقارب والاصدقاء - الرجال في ناحية والنساء في ناحية اخرى دون اختلاط - لاعلان اسم المولود الجديد و قد تتم تسميته باحد الاشخاص البارزين[1] من الاحياء أو من الاموات تبركا بذلك الشخص واملا في أن يصبح الطفل مثله في المستقبل . وينتهي الحفل بانشاد الاناشيد الاسلامية مصحوبة بضرب الطبول وينشد التلاميذ الاناشيد التي فيها المدائح النبوية الشريفة كما يتم توزيع الماكولات على الحضور ثم ينصرفون الى ديارهم فرحين مستبشرين كما ان المراسم كلها في الحفل تتم تحت رياسة الامام .

الختان :

اما الختان عند المسلمين الاوائل فكانت العملية فيه تجري على الطريقة المشروعة بالنسبة لكل من الذكور والاناث ،ولكن الشيء الذي كان يختلف عن المشروع هو العادات التي كانت تصاحب الختان ، وكانت عادات شبيهة بتلك التي سبق ذكرها في مدرسة الغابة ، وقد يجري فيه مايشبه الشرك تماما بما في ذلك ممارسة بعض الاعمال السحرية ومن ذلك ، اتخاذ الختان وسيلة لاكتشاف مدى شرف البنات والتاكد من عفتهن مع الحاق العيب والعار بمن لم تتحقق فيهن شروط العفة ، ومنها عرض البنات

....

(1 Alex Haley, Roots P. 10

للرقص فى المحافل وعدم المبالاة باقامة الصلاة خلال فترة وجودهن فى تلك الغابة الشبيهة بالغابة المقدسة لدى الوثنيين . . وهذه العادات كانت راسخة فى القلوب رسوخ العقيدة فى نفس المؤمن ، ولكن ، بفضل الله تعالى تم التغلب على الكثير من مظاهرها بعد ظهور الحركات الاصلاحية للعودة الى المحجة البيضاء.

التعليم :

كانت العادات فى التعليم - لدى المسلمين الاوائل - من اروع ما يلاحظ فى الموضوع وقد كانوا يولون العنايه الفائقة للجانب الخلقى والسلوكى قبل كل شىء ، فتجد التلميذ يبدأ الدراسة بالحروف الابجدية ثم السور القصيرة من القران الكريم ، وهو مع ذلك يتعلم الكتابة على لوحة مصنوعة من الخشب . والمعلم يتفرغ كليا لتعليم اطفال القرية فيجمع السكان اطفالهم اليه ليعلمهم ، والدراسة غالبا تكون فى الصباح الباكر حتى وقت الضحى حيث ينصرف التلاميذ ليباشروا تعلم الكتابة على الالواح الخشبية ولا يزالون كذلك حتى أذان الظهر فينصرفون ليتناولوا الغداء وبعد صلاه العصر مباشرة يجتمعون لمواصلة القراءة حتى المغرب. اما الطلاب الذين يرتزق معلموهم من الزراعة فهم يقرؤون صباحا ثم يذهبون الى المزرعة لمساعدة معلمهم ويعودون فى المساء وبعد اخذ قسط من الراحة يشعلون النيران فى الحطب - وسط الدار - ليواصلوا دراستهم على ضوء الحطب ويظلون كذلك حتى ياتيهم النوم.

ومع ان المعلمين تغرغوا للتدريس كانوا يتحملون مسئولية تلاميذهم ايضا ، من حيث التعليم والقوت والملابس وسائر احتياجاته ، وكان الاباء يكتفون بتسجيل الاطفال عند الشيخ دون ادنى مسئولية عن شئون ابنائهم ، وقد يظل الطالب عند المعلم حتى سن البلوغ فالزواج ، وقد يكون المعلم مسئولا ايضا عن تزويج الطالب باحدى بناته او احدى بنات اقاربه .

كان هذا العمل التطوعى من الدعاة الاوائل عملا جليلا فى مجال نشر الدعوة الاسلامية

اذ كان معظم التلاميذ من ابناء الوثنيين او حديثى العهد بالاسلام ، فيصبح هذا العمل تشجيعا للسكان ليدخلوا فى دين الله او يفسحوا المجال لابنائهم كى يتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم . اما طريقة التعليم الحديثة فلم تكن موجودة فى عصرهم ولكنهم كانوا يلقون الدروس فى التوحيد ، والفقه (على المذهب المالكى) وكانوا بارعين فى علم التفسير ، يفسرون القران الكريم للناس واضحا يفهمونه بلغتهم التى انتهى بها المطاف الى تسرب الكثير من الكلمات العربية اليها بحيث لا يمكن فصلها عنها ابدا . .

ويلاحظ ان اللغة العربية كانت لغة الكتابة والمراسلة لدى مسلمى ليبيريا قبل وصول العبيد المحررين من امريكا واستمر الوضع على ذلك حتى بعد وصولهم الى المنطقة وتاسيس دولة ليبيريا ، وقد سجل التاريخ الليبيرى ان المراسلات التى جرت بين رؤساء جمهورية ليبيريا الأول وبين ملوك المسلمين فى (مسادو) كانت كلها تتم باللغة العربية من جانب ملوك المسلمين ، وباللغة الانكليزية من جانب حكام ليبيريا ومما يؤكد صحة قدم اللغة العربية فى ليبيريا ان (د . ادوارد و. بلايدن) (١٨٣٢ - ١٩١٢م) زار كلا من مدينة مسادو ومدينة بوبولو الليبيرية واطلع على المكتبات الاسلامية العربية فيها ، وناظر علماء المسلمين من قبائل الماندنغو فاشاد بما وجده هنالك من المخطوطات العربية القيمة التى تضاهى تلك المخطوطات التى عثر عليها فى كل من مصر والشام[1] . . وكان لـ(بلايدن) دور فى تبادل المراسلات والوفود بين مسلمى مسادو وحكام ليبيريا ، حيث قام بلايدن بدور المترجم بين الفريقين .

. . . .

(١) Black Spokesman, P. xiii

رمضان وليلة القدر:

تعود مسلمو هذه البلاد قديما ، ان يعبروا عن سرورهم بمناسبة دخول شهر رمضان المبارك . ومن عاداتهم الخاصة بالافطار فى رمضان أن يجتمعوا وتحمل كل اسرة طعام افطارها الى دار زعيم القبيلة ليفطروا عنده افطارا جماعيا حتى ينصرم الشهر المبارك. فاذا كانت ليلة السابع والعشرين منه سهروا تلك الليلة لاعتقادهم انها ليلة القدر التى ذكرها الله تعالى "" ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر.(١) "" يجتمعون فى المساجد لتفسير القران الكريم والقاء المواعظ البليغة الحافلة بالترغيب والترهيب ، وفى هذه الليلة يعتقدون أن ارواح الموتى تأتى الى ديارهم لزيارة الاقارب ولتفقد احوالهم ، ولذلك يقدم كل من زعماء الاسر ما تيسر له من النفقة هدية لارواح الموتى الذين رحلوا من هذه الدار لئلا تأتى الارواح وتعود الى قبورها بلا هدية فتشعر بالوحشة بين جيرانها من أرواح الموتى .

وفى ليلة العيد يقوم الطلاب مبكرين قبل طلوع الفجر فينبهون الشيوخ و وجهاء البلد وذلك بوقوفهم عند الباب وهم ينشدون الاناشيد فى مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم فيقوم الشخص ويشكر الطلاب ، وربما قدم لهم جوائز عينية حتى اذا حان وقت صلاة العيد أرسل الشيوخ اولادهم وتلاميذهم الى مصلى العيد كى يحجزوا لهم اماكن فى الصفوف الامامية ، واذا فرشوا الجلود والسجاجيد يظل التلاميذ جالسين عليها منتظرين وصول الشيوخ حتى اذاوصلوا دلهم التلاميذ على الاماكن المحجوزة لكل منهم فياتى ليقوم فيه لاداء صلاة العيد خلف الامام.

وفى يوم عيد الاضحى يؤتى بذبيحة الامام الى المصلى فيذبحها فور الانتهاء من الخطبتين بعد الصلاة ، ثم يعود المصلون الى منازلهم بغير الطريق الذى قدموا منه امتثالاللسنة النبوية الشريفة . ويتم توزيع لحوم الاضاحى حسب ماهو مقرر لكل قبيلة ،وكل قبيلة تعرف نصيبها من الذبيحة فاذا قدم اليها غير نصيبها المقرر فى العادة ،رفضته فورا .

....

(١) من سورة القدر الاية

المولد النبوى :

يعتبر ذكرى مولد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من اهم المناسبات الاسلاميه لدى مسلمى ليبيريا الاوائل . لقد كان المسلمون يحتفلون بذكرى المولد النبوى فى المدن والقرى فيتدارسون الوقائع التاريخية عن مولد النبي صلى الله عليه وسلم اذ يجتمع الناس فى المسجد على احد العلماء ليقرأ لهم السيرة النبوية وما جرى من عصر أجداده الى يوم مولده صلى الله عليه وسلم ويقام هذا الحفل فى ليلة الثانى عشر من شهر ربيع الاول ، وفى هذه الليلة يعم الفرح منازل المسلمين فيطعم الاغنياء الفقراء والمساكين ويحسنون الى طلاب العلم ويدور الفتيان والفتيات حول المدينة او القرية وهم ينشدون الاناشيد ويضربون الطبول فرحين بميلاد نبي الاسلام عليه افضل الصلاة والسلام. ومع ان هذه العادة قد اختفت فى كثير من مناطق البلاد الا انها مازالت جارية فى بعض المدن والقرى الاسلامية النائية . وهنالك عدد من القرى التى تجد السكان فيها قد اقاموا ،بالاضافة الى المسجد الجامع، مبنى آخر ضخم خصص لاقامة حفل المولد النبوى الشريف.

الجنائز وعادات الدفن :

اهتم الاسلام بالانسان المسلم حيا وميتا ، وقد كان المسلمون الاوائل فى ليبيريا يحرصون على حضور الجنائز رغبة فى الحصول على أكبر قدر من الثواب والأجر لما ورد فى الصحيح "عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط ، فان تبعها فله قيراطان ، قيل وما القيراطان قال اصغرهما مثل احد [1] . ."

. . . .

(١) اخرجه الامام مسلم فى صحيحه ٣ / ٥١

ولا يزال مسلمو ليبيريا يولون عناية كبيرة للجنازة حتى اصبح من العادات الجارية عندهم ان الشخص اذا توفى يؤخر دفنه برهة من الزمان حتى يجتمع عدد كبير من المسلمين من المدن والقرى المجاورة فيشتركوا فى الجنازة ولا يرجعون الى اماكنهم الا بعد انتهاء اعمال الدفن رغبة منهم فى تحصيل عدد كبير من المصلين على الميت فتحصل له الشفاعة المرجوة من كثرة المصلين ولعل مستندهم فى ذلك ماروى "عن عبد الله بن عباس انه مات ابن له بقديد او بعسفان فقال : ياكريب انظر ما اجتمع له من الناس قال فخرجت فاذ الأناس قد اجتمعوا له فاخبرته فقال تقول هم أربعون ،قال : نعم. قال أخرجوه فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مامن رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه وفى رواية ابن معروف عن شريك بن ابى نمر عن كريب عن ابن عباس. (١)"

وعلى العموم، ان مراسم الجنازة ودفن الموتى عند مسلمى ليبيريا تتم على الطريقة الاسلامية المشروعة ، الا أن فيها بعض العادات الموروثة تجب الاشارة اليها فيمايلى : - تأثر المسلمون فى هذه البلاد - قديما - ببعض العادات والتقاليد الوثنية فى كثير من احوالهم الاجتماعيه وخصوصا مايتعلق منها بالجنائز، فحين يقترب المريض من الوفاة يحاول بعض الحضور الوقوف على أسباب المرض والوفاة لاعتقاد بعضهم أن المرض الذى أودى بحياته كان لسبب من الاسباب التى يجب البحث عنها وقد يكون السبب - فى اعتقادهم - من كيد عدو من الاعداء، او يكون المتوفى نذر نذرا لبعض الشيوخ او لاحد الكهنة ولم يف بنذره فادى ذلك للوفاة.

اما الدفن فكانوا يدفنون الميت فى اللحد على شقه الايمن متجها نحو القبلة، وقبل ادخال الجثة فى اللحد يكتبون فى اللحد كلمة الشهادتين (لا اله الا الله محمد رسول الله) وبعد اهالة التراب على القبر يأمر الامام الحضور بالجلوس وهم ساكتون ثم يقرأ كل منهم سورة الفاتحة وبعض السور القصيرة ويهدى الامام ثوابها للميت وهو

....

(١) صحيح الامام مسلم ٣/٥٣.

في قبره ثم يلقنه الشهادتين وبعد ذلك ينصرفون جميعا الى ديارهم.

وبعد الدفن يقام حفل بمناسبة الليلة الاولى من الوفاة وقد تذبح الذبائح وتصنع الاطعمة لياكل الناس منها ويقدموا ثوابها لروح الميت اعتقادا منهم بأن هذا يخفف على الميت من عذاب الليلة الاولى لانها من اصعب لياليه في الاخرة.. وفي اليوم الثالث تذبح ذبائح أخرى ويقرأ القران وانواع أخرى من الاذكار ويهدى ثوابها للميت اعتقادا منهم بأن ذلك يخفف العذاب على روح الميت، اذ يعتقدون أنه في هذا اليوم تفقأ عينا الميت. وفي اليوم السابع تتكرر نفس العملية فتذبح ذبائح اخرى اعتقادا منهم بان الميت في هذا اليوم يبتلى بانفجاربطنه.

اما يوم الاربعين فيكون الحفل فيه اكبر وتكون الذبائح أكثر ـ حسب مكانة المتوفى في عشيرته ـ ويعتقدون أن هذا اليوم تفصل فيه لحوم الميت وعروقه عن عظامه وهو يوم مهم عندهم، فلابد فيه من تقديم الهدايا والقرابين كي تخفف من عذاب ذلك اليوم. وقد نسب بعضهم الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال:

""اذا خرج الروح من بدن ابن آدم ومضى ثلاثة ايام يقول الروح يارب ائذن لي حتى امشي وانظر الى جسدي الذي كنت فيه فياذن الله تعالى له فيجيء الى قبره وينظراليه من بعيد وقد سال من منخريه ومن فمه دم فيبكي بكاء طويلا ثم يقول: اواه، ياجسدي المسكين ياحبيبي اتذكر ايام حياتك، هذا المنزل منزل الوحشة والبلاء والكرب والحزن والندامة...

فاذا مضى سبعة ايام يقول يارب ائذن لي حتى انظر الى جسدي فياذن الله له فياتي الى قبره وينظر من بعيد وقد وقع فيه دود كثير فيبكي بكاء شديدا فيقول ياجسدي، اتذكر ايام حياتك أين أولادك أين اقرباؤك وأين زوجتك، وأين أخوانك وأصدقاؤك، وأين رفقاؤك، وأين جيرانك الذين كانوا يرضون جوارك، اليوم يبكون علي وعليك.[1]""

....

(1) عبد الرحيم بن احمد القاضي، دقائق الاخبار في ذكر الجنة والنار ص ١٨

لم نجد هذا النص في كتب الحديث المعتمدة، ويبدو أن القوم اعتمدوا عليه ليكون حجة لهم في تحقيق مايريدون من ادخال البدع في الدين، والبدعة ليست من الدين في شيء وهي مرفوضة من الاسلام.

الفصـل الثالـــــث

وسـائل نشـر الدعـوة الاســـــلامية في ليبـــيريا

* * * *

تمهيـــــد :

ان الاسلام اسبق دخولا الى هذه المنطقة ، من النصرانية بامد غيرقصير . دخل الاسلام الى هذه البلاد والسكان على دياناتهم الوثنية - مثل غيرهم من الامم - فكانت لهـــــم معبوداتهم التي كانوا يؤمنون بها ويقدمون لها الاضاحي والقرابين ، وكان لهم نظم للحياة خاصة بهم ،نظام خاص بالتعليم ، ونظام خاص بالعبادة ،ونظام كذلك خاص بالحكم والسياسة والشئون الاجتماعية وغيرها ، كما بيناذلك في الفصل الاول من هذاالباب ومما يجدر بالذكر أن الدعوه الاسلامية في ليبيريا - قديما وحديثا - لم يبدأ انتشارهـــا على يد احد خارج السكان الاصليين واخص بالذكر قبيلة (الماندنغو) وفروعهـــــا علما بان سكان ليبيريا يتكونون من ست عشرة قبيلة ولكل قبيلة لغتها الخاصة بهـــــا ومعظم هذه القبائل جاءت أصولها من الممالك السودانية الغربية القديمة وسكنوا المنطقة التي تسمى ليبيريا حاليا ، نزحوا اليها فرارا بعقائدهم ودياناتهم الوثنية من وجه الزحف الاسلامي الذي قاده الماندنغو . . وبعد وصولهم الى هذه المنطقة اشتدت شوكتهم وصاروا أقوياء ، ومع ذلك لاحقهم لفيف من مسلمي قبيلة الماندنغو ، وعندما وجدوهـــم اقوياء حاولوا استمالتهم الى الاسلام بطرق سلمية شتى ، فكان على الدعاة المسلميين استعمال الاساليب المناسبة لاحوال هؤلاء في دعوتهم الى الدين الحنيف، نظـرا لأن الدعوة الاسلامية انتشرت في هذه المنطقة بطريقة سلمية اى ان الاسلام لم ينتشر بالسيف بل بالسلم والتقـرب الى ملوك الوثنيين والتودد اليهم بغية استمالتهم الـــى الاسلام . لما راى الدعاة المسلمون الاوائل مدى اهتمام الوثنيين وايمانهـــــم بالارواح - الطيبة منها والخبيثة - ومدى اعتمادهم على السحر وخوفهم من السحـــرة واعتقادهم بان لهم قدرة على جلب المنافع لهم ودفع المخاوف عنهم رأوا ان يلجئـوا

الى وسائل تناسب أحوال هؤلاء ، وذلك بدحض ما لديهم من السحر والتعاويذ ثم الاتيان بما هو اقوى من ذلك الذى هم معتمدون عليه لكى يعترفوا بالعجز امام المسلمين ويؤمنوا بالله الواحد القهار الذى يعبده المسلمون ويلتمسون منه العون والانتصار على الاعداء. فكانوا بذلك يدعون الله باسمائه الحسنى وينظمون منها اذكارا لانفسهم - منها الصباحية ومنها المسائية - ويسالون ربهم الاستجابة والتوفيق . وقد تقبل الله دعوات الكثيرين منهم واجرى على ايديهم انواعا من الكرامات بهرت عقول الوثنيين وادخلت هيبة الاسلام والمسلمين فى قلوبهم وجرت على ايديهم كثير من خوارق العادات كابطال السحر ، وتسخير الجن ، وابراء الاسقام ، وجلب المنافع ، ورد المكاره مما جعل ملوك الوثنيين يرجعون الى شيوخ المسلمين فى كثير من امورهم ويأخذون مشورتهم ويستعينون بهم فى حروبهم للانتصار على اعدائهم ومنافسيهم . . وكان الزعيم الوثني كلما نزلت به كارثة او مصيبة اخذ يبحث عن شيخ من شيوخ المسلمين ليدعو الله له لكى يفرج عنه هذه المصيبة اويعيد اليه صحته . . وقد علق احد الباحثين على هذه الظاهرة بقوله :-

"والظاهرة الاولى التى يلحظها الباحثون فى تاريخ انتشار الاسلام فى هذه القارة هى استعانة الوثنيين بالتعاويذ الاسلامية مع تعاويذهم الوثنية والالتجاء الى شيوخ المسلمين وزيارتهم بالاضافة الى كهنتهم الوثنيين . ." (١)

ابطال السحر :

اتخذ المسلمون الاوائل من ابطال السحر وسيلة من وسائل دعوة الوثنيين الى الاسلام وقد سبق فى احدى روايات قصة مدينة سادو ان الملك (فونيغاما) اصيب بمرض فاشار عليه ندماؤه بان يبعث الى شيخ من شيوخ المسلمين ليقوم بعلاجه بدلا من كهنة الوثنيين . ومعلوم ان فونيغاما كان وثنيا وظل على وثنيته حتى مات ،لكنه

. . . .

(١) د . حسن ابراهيم حسن ، انتشار الاسلام فى القارة الافريقية ص ٣٥

كان دائما، يستعين بشيوخ المسلمين فى كل شئونه ، استعان بهم فى حروبه مع اعدائه الذين انتصر عليهم وهزمهم . . واستعان بهم فى علاج امراضه . واستعان بهم فى القضاء على منافسيه وكان يحسن الى الشيوخ ويتقرب اليهم ويصاهرهم ،فقد ورد انه زوّج ابنته (فاتاكمارا) من أحد الشيوخ فانجبت له ثلاثة أوأربعة اولاد صاروا - فيما بعد - من دعاة المسلمين فى هذه المنطقة وقام فروعهم بنشر الاسلام فى هذه الناحية. ولم يكن زواج الشيوخ من بنات الوثنيين يتم الا بعد ادخالهن فى الاسلام مع تحسين اسلامهن والتزامهن بشروطه .

وجاء فى إحدى روايات قصة مدينة مسادو ان الكاهن الوثنى (زو موسى كوما) كان لديه صنم مصنوع من قرن الكبش (١) ، وكان من عادته ان يرسل هذا الصنم ليتجول فى المدينه حتى اذا لقى دابة من دواب الناس ابتلعها وهو لا يزال على حالته ، وكان بامكان الصنم ابتلاع عدد من الدواب دون ان يزيد حجمه او ينقص.

تضايق السكان من جور هذا الكاهن وسطوة صنمه على الدواب فاشتكوا أمره الى أحد الشيوخ فى البلد ، وعندما طلب الشيخ من الكاهن الوثنى أن يتوقف عن عمله هذا رفض وأصر ، فاعد الشيخ ضفدعة وذكر اسم الله عليها ثم اطلقها . وبينما الصنم يتجول فى المدينة كعادته اذ صادف الضفدعة فابتلعته وانتهى امر الصنم ! فلما رأى الكاهن هذا حار وذهل وقذف الله الرعب فى قلبه فقال : اننى لم يعد لي مقام فى هذا البلد ، ولا خير لي فى معاشرة هؤلاء المسلمين . فخرج بما معه من الاصنام واتجه بها نحو الجنوب، مناطق الغابة . وكان خروجه من مسادو، خروج الوثنية والكفر منها . .ومنذ ذلك اليوم صارت البلد بلد المسلمين لا يشاركهم فيها غيرهم . . ومنها خرج كثير من الدعاة الذين نشروا الدعوة الاسلامية فى ربوع ليبيريا .

واما حادثة ابتلاع الضفدعه لصنم الكاهن الوثنى فكان لها أثرها فى اعتناق الوثنيين الدين الحنيف ، وهى إحدى الوسائل التى كان المسلمون الاوائل هنا يستخدمونها اعنى ابطال السحر. فالكاهن الوثنى لا يؤمن الا بالسحر الذى يسحّر به أعين الناس

. . . .

(١) هكذا تزعم الاسطورة وهى من قبيل الاقاصيص التى لم نجد لها مصدرًا من الوثائق العلمية ، ولا شك ان الاسلام لا يقر استعمال التمائم ولو كان ذلك لغرض ابطال سحر الساحر.

و يسترهبهم به "... ولا يفلح الساحر حيث أتى[1]." وقد قيل أيضا ان مدينة (باكيدو) وحدها ، كان بها ستون رجلا من فرسان المسلمين ، على كل واحد منهم وقاية (ملابس) مدرعة باسماء الله الحسنى لا تخترق الرصاصة اجسادهم فى الحرب وغيرها . وعند ما جاء المستوطنون الزنوج الى هذه البلاد حاولوا الوقوف على اسرار شجاعة هؤلاء الفرسان المسلمين فطلبوا منهم حضور مهرجان أو مؤتمر عقدوه فى مدينة فونجاما (عاصمة منطقة الشمال الغربى من البلاد) وطلبت الحكومة النصرانية من كل واحد منهم احضار ما معه من الاسلحة والوقاية لكى ترى الحكومة مدى شجاعة ولياقة كل فرد منهم . لم ينتبه المسلمون لهذه الحيلة والمكيدة فاحضروا معهم ملابسهم الواقية لعرضها فى المهرجان ، وقد تمكنت الحكومة النصرانية الصليبية من سلب تلك الملابس من فرسان المسلمين كلهم ما عدا القليلين الذين لم يحضروا . لقد فعلت الحكومة هذه المكيدة خوفا من احتمال نشوب حرب بينها وبين المسلمين فيغلبهم المسلمون ويقضوا على حكمهم فى المنطقة . وفى الحقيقة لم تكن هذه العلوم معروفة لدى الوثنيين على الاطلاق .

ولما نجح المسلمون الاوائل فى هذه الطريقة (ابطال السحر) استطاعوا كسب ثقة الملوك واصحاب النفوذ فى المنطقة ، واكثر من ذلك اصبح الشيوخ ملجأ ملوك الوثنيين وكهنتهم ، يسمعون كلمتهم ويعملون بمشورتهم ، فكان الملوك يجلونهم خوفا منهم ورغبة فى معونتهم أيضا . ووجه نجاحهم ، ان الملوك لم يضعوا عراقيل امام الدعاة لايصال الدعوة الى السكان تحت سلطان الملوك ، فكان الناس بعد ذلك احرارا فى اعتناق الاسلام وقد اسلم كثير منهم دون خوف من ملوكهم .

عمامة القرآن الكريم :

ولما تبين لشيوخ المسلمين أن كلمتهم صارت مسموعة لدى الملوك أضافوا وسيلة جديدة الى وسائل دعوتهم إلى الاسلام ، وهذه الوسيلة هى لبس عمامة القرآن الكريم وكيفية ذلك ، أنهم كانوا يقيمون المعسكرات والمخيمات خارج المدينة (على شكل رباط)

....

1) سورة طه الاية ٦٩

ثم يقومون كذلك باستدعاء ملوك القبائل الوثنية وكبرائها ليشتركوا فى المخيم القرآنى فيعطون لهم الحفلات ويطعمونهم الاطعمة ويظلون فى هذه المخيمات لمدة أربعين يوما يقرؤون القرآن خلالها كل يوم ويشرحونه للناس ويبينون لهم أحكامه ، وينتهى تفسير القرآن وشرحه كله مع نهاية اليوم الأربعين ، ثم يقوم الشيخ الأكبر بتقديم النصائح والمواعظ الحسنة للحضور ويأخذ منهم العهد والميثاق على الالتزام بجميع الاوامر التى وردت فى القرآن الكريم حسبما سمعوها وأن يجتنبوا نواهيه وبعد أخذ المواثيق والعهود ، يتقدم الشيخ ، فيلبس كل مشترك (عمامة القرآن) وهى عبارة عن عمامة العهد الذى أخذه على أن لا يشرك بالله شيئا ولا يترك الصلوات الخمس ، وأن يؤتى الزكاة ، ويصوم رمضان ، ويحج البيت - عند الاستطاعة - وألا يكذب ولا يزني ، ولا يأتى الكبائر مادامت هذه العمامة المقدسة معه .

وكانت هذه الوسيلة من أكثر الوسائل نجاحا فى ادخال زعماء الوثنيين وملوكهم فى الاسلام فضلا عن عوام الناس. وكان الشخص الذى يلبس عمامه القرآن ، محترما بين الناس جميعا . وكان من مزايا هذه العمامة ، أن لا بسها لا يلبسها الآ وهو طاهر ، متوضئ وكان صاحبها لا يؤمر بخلعها عند دخوله على الحكام فى الدولة لأن عادة حكام ليبيريا ، قديما وحديثا ، الا يدخل عليهم احد الا وهو حاسر الرأس ، وإن كان على رأسه طاقية أو قبعة فعليه أن يخلعها ويمسكها بيده عند دخوله على أحد الحكام فى الدولة ، لكن لابس عمامة القرآن استثنى من هذا القانون ، إجلالا له وتقديرا لما يلبسه ، وكان الحكام لا يسمحون له بخلعها حتى لوحاول فعل ذلك بنفسه .

وكان من مزايا لابس هذه العمامة انه لا يُستحلف فى المحكمة ، واذا قال فالقول قوله سواء كان شاهدا أو مدعى عليه ، لأنه يستحيل عليه الكذب - فى إعتقادهم - مادامت هذه العمامة على رأسه .

ترديد الشهادتين :

كان من وسائل نشر الدعوة الاسلامية لدى الدعاة الاوائل أيضا ، الزام المعتنقين الجدد بترديد كلمة التوحيد وتكرارها بعد كل فريضة ثلاث مرات، وكانوا يكررونها بعد كل مكتوبة ثلاث مرات مجموعة بصوت واحد ، يقرؤها أحدهم ويقتدى به الآخرون فيقولون معا وبصوت مرتفع : "لا اله الا الله محمد رسول الله" صلى الله عليه وسلم ويقال بأنهم ابتدعوا هذه الطريقة لئلا ينسى الاتباع الجدد ذكر الله والنطق بالشهادتين .

ويقال أيضا ،إنهم ابتدعوها لكى يلقوا الرعب والمهابة فى قلوب الكفار اذا سمعوهم يرددون الشهادتين فى المساجد .

وقيل : إن سبب ابتداعها ان المسلمين فى ذلك الزمان كانوا اذا حزبهم أمر من الأمور اجتمعوا فى مسجد من المساجد ليترنموا فيه بالشهادتين على شكل غناء ، ولا يزالون على ذلك حتى يفرج الله عنهم ماهم فيه .. ويذكرون أسبابا أخرى كثيرة .. والله اعلم.

ومهما يكن من أمر، فان هذه الطريقة التى ابتدعوها ، بنية حسنة ، صارت جزءا من الصلوات المفروضة لا يمكن فصلها عنها ومن لم يفعل ذلك اعتبر آثما وكأنما ترك واجبا أو ركنا من أركان الصلاة .

المساجد

كان من أهم وسائل الدعوة الاسلامية ، التى استعملها المسلمون الاوائل ،العناية ببناء المساجد فى الاماكن التى يقيمون بها ثم التوجه مباشرة الى تعليم الاطفال مبادىء الدين الاسلامي الحنيف فكان المسجد الاول الذى أنشىء فى هذه البلاد بمدينة (باكيدو) حوالى سنة ٨٨٦ هـ - ١٤٨١م. ومن هذه المدينة انتشرت الدعوة الاسلامية الى معظم أرجاء البلاد والى المنطقة الشرقية من بلاد سيراليون .

وبعد قدوم المستوطنين واستقرارهم في المنطقة اتخذوا من مرتفعات(مونتشراد و) مقرا لتاسيس قصبة الدولة الجديدة ، فاصبحت هي العاصمة التى سميت (منروفيا) احياء لذكرى الرئيس الامريكى السابق (جيمس مونرو) وعند ما استقر المسلمون فى العاصمة ايضا كوّنوا جالية اسلامية هنالك، ثم شرعوا فى بناء المساجد . وأول مسجد بني فيها هو(مسجد فاى تاون) يقال إنه بناه رجل من قبيلة (فاى) المسلمة ،وهو أبوبكر شريف، لكن تاريخ تاسيس هذا المسجد غير معروف بالضبط حتى الا ن .

الحركة الاصلاحية ووسائلها

ان من أهم الحركات المعاصرة للدعوة الاسلامية فى ليبيريا والتى آتت ثمارها تلك التى قام بها ـ للمرة الاولى ـ الشيخ (ماف كابا) أحد ابناء مدينة ساد و التاريخية ،وذلك فى منتصف الأربعينيات من هذا القرن الميلادى . ويعتبر هذا الشيخ مؤسس الحركة السلفية فى هذه المنطقة بكاملها، ولا يعنى هذا أنه كان العالم الوحيد أوأعلم الناس فى المنطقة ،لكنه يستحق هذا اللقب لأنه كان الشخص الوحيد فى عصره ،الذى استطاع ،بقوة إيمانه وبشجاعته ، أن يجاهر بالعقيدة الاسلامية الصحيحة ويدافع عنها امام الجمهور ، كما استطاع أن يلحق الهزيمة بعلماء الطرق الصوفية المخالفة للكتاب والسنة . وقد بدأ حركته بالتركيز على أمور عدة دعا الى تركها ، منها :-

ا - نادى بعدم جواز اتخاذ عمامة باسم القرآن الكريم ،ولم يرد فى الكتاب والسنة .

ب - ان نوع الولاية التى يعتقدونها فى اشخاص معينين لا يجوز . بل يجب تركه

جـ - ان ما هم عليه من تزويج بناتهم بغير صداق بدعة .

د - الزواج باكثر من أربع حرائر حرام . .

هـ - لبس التمائم شرك .

و - امر اتباعه بالقبض فى الصلاة (ان يضع الرجل يده اليمنى على اليسرى ( ) على صدره) وان الارسال الذى تعوده الناس لم يثبت فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم .

نبذة عن حياة المؤسس :

ولد الشيخ بمدينة مسادو ، من ابوين مسلمين . واسمه الصحيح (عثمان بن ابى بكر) واسم امه (مافى برطه) ويضاف اسم امه احيانا الى اسمه فينطق كالتالى (مافى كابا) وهو الذى اشتهر به . تربى فى بيت ابويه وكان متصفا بالشجاعة والاقدام . . ولما بلغ سن التعليم ، ارسله والده الى دار الشيخ أبى بكر كانه ، امام مدينة مسادو، ليتلقى علوم الدين فى الكتاتيت ، وكان شيخه هذا معروفا بالورع والتقوى بالاضافه الى كونه مستجاب الدعوة . . وكان من فضل الله تعالى عليه أن جميع الذين تتلمذوا عليه صاروا علماء فيما بعد (وان تفاوتت درجات علومهم) حتى اصبح الناس اذا بلغ ابناؤهم سن التعليم أتوابهم اليه لكى يلقنهم البسملة(١) ، ولو مرة واحدة فقط ، ثم يغودون بهم الى ديارهم ليواصلوا الدراسة فى اى مكان شاءوا . تخرج على يد الشيخ علماء كثيرون فكان من أبرز تلاميذه الشيخ (مافى كابا) المصلح الدينى فى عصره .
وكانت المنطقة يومذاك تحت نير الاستعمار الفرنسي وكان التجنيد إجباريا . . وما أن اتم الشاب اجراءات تخرجه حتى أتى دوره للتجنيد الاجبارى ، فالتحق بالجيش الفرنسي (خلال الحرب العالمية الثانية) ثم عاد الى وطنه بعد قضاء الفترة المقررة وبقى بجوار والده الى ان توفي الوالد . وقد اكتسب الشيخ بعض الخبرات من الاعمال الزراعية ثم التجارية التى تمكن خلالها من جمع الكثير من الكتب الدينية وفى مقدمتها الاحاديث النبوية الشريفة . وبعد سلسلة من الاطلاع فى هذه الكتب جاءته فكرة اعلان موقف الكتاب والسنة من العادات المنتشرة فى عصره فأخذ يحدث بعض زملائه بأن ما يسميه العلماء عمامة القرآن هى بدعة محدثة لا اساس لها فى الكتاب والسنة .
وقبل ان يعلن الشيخ الفكرة فى بلده ، اتصل بأحد العلماء البارزين وهو (الشيخ سيكو دورى) الذى كان زميلاله يوم كانا تلميذين عند شيخهما (الامام ابوبكر كانه)

. . . .

١) وقد افادنى الشيخ محمد سيكو شريف الامام فى منروفيا (العاصمة) بانه كان احد اولئك الاطفال فقد حمله ابوه الى دار الشيخ ليكون اول من يلقنه البسملة قبل ادخاله فى الكتاتيب ، وقال انه لم يكن وحده وانما كان معه اطفال اخرون .

والآن اصبح كل منهما عالما كبيرا فرأى أن من مصلحته أن يستشير هذا العالم فكتب اليه موضحا له وجهة نظره حول العادات المنتشرة فى قومه وان اكثر تلك العادات تعتبر من البدع المذمومة لمخالفتها للسنة النبوية وعرض عليه التعاون معا على نشر العقيدة الصحيحة والدفاع عن مضمونها . فاجابه الشيخ دورى كتابيا مقرا بأن كل ماشار اليه صاحبه حق وان تلك العادات مخالفة فعلا للعقيدة الصحيحة غير أنه قدم له نصيحته بأن يؤجل الاظهار بالدعوة الى هذه الفكرة فى الوقت الراهن نظرا لان الجو لا يبدو مناسبا لنشر مثل هذه الفكرة لما فى ذلك من الشدائد والاضطهاد . ولما قرأ الشيخ (مافى كابا) الجواب قال : ماالذى يمنعنا عن الافصاح بالعقيدة الصحيحة طالما هى الحقيقة ، فلا بد من الاظهار بالدعوة الى التوحيد والسنة مهما ترتب على ذلك من نتائج .

بدأ الشيخ بنشر العقيدة اولا فى مسقط رأسه سادو (سنة ١٣٦٨هـ ١٩٤٨م) فبدا بالقول ان ماعليه الشيوخ من تتويج الناس بما يسمى (عمامة القرآن) لا يوجد له سند ،لا فى القرآن ولا فى السنة النبوية . وكان اعلان هذا القول فى محاضرة القاها فى احدى الليالي فانتشر الخبر ووصل الى جميع شيوخ اقليم(كونيا) قبل الصباح فغضبوا جميعا واخذوا يهددونه ويحاولون تخويفه لكى يرجع عن قوله والا كان مصيره أسوأ ما يتصور . لكن الشيخ لم تزعزعه التهديدات وانما ازداد شجاعة وصلابة . وقد كان رده عليهم ان طالبهم بالدليل لاثبات شرعية ماهم عليه . . فان هم اتوا بالدليل رجع عن قوله وانضم اليهم ، والا فسيظل مصرا على قوله لانه لم يجد دليلا على دعواهم فى الكتب المعتمدة .

عجز الشيوخ عن مواجهة الشيخ مافى كابا ، ولم يجدوا دليلا واحدا يمكن الاستدلال به للوقوف امام الادلة القاطعة التى أتى بها الشيخ من الكتاب والسنة ، وأخذ يوضح حقائق أخرى عن الدين لم تكن معروفة فى ذلك المجتمع منها اعلانه بان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يصلى قابضا (واضعا يده اليمنى على يده اليسرى فى الصلاة) ولم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى مرسلا يديه قط كما يفعل القوم . وان مانسب

الى الامام مالك بن انس ، من الارسال فى الصلاة ،غير صحيح لان ما ورد فى كتابه (الموطأ) مخالف لما يدعونه .

وقد تناول الشيخ كذلك قضية الولاية وأكد بأن كل من ادعى أنه ولى لله دون غيره من المؤمنين فقد أخطأ . . وانه ليس من صفات أولياء الله ما يفعله شيوخ الطرق الصوفية من أكل أموال الناس وعدم حضور صلاة الجماعة فى المساجد واتخاذ خوارق العادات وسائل لاضلال الناس وابعادهم عن سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام ولكن أولياء الله هم الذين وصفهم ربهم جل وعلا بقوله :-

"" الا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون(١) . ""

"" . . . ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون(٢) . . ""

ولقد تحمل الشيخ متاعب كثيرة بسبب هذا القول ونشره بين الناس ، اذ تآمر شيوخ الطرق ضده وتم استدعاؤه الى مدينة (كانكان) لمقابلة شيوخ الطرق وخاصة الشيخ الاكبر ،وهنالك واجه متاعب واضطهادات من قبل الشيوخ بسبب موقفه من قضية الولاية واصراره على ذلك امام الشيخ الاكبر الذى يقدسونه . . وانتهى المطاف بتعذيب الشيخ لخروجه عما عليه شيوخ الطرق ، وتم اجلاؤه عن المدينة مضطهدا فى سبيل اعلاء كلمة الله . لكن . . لم يمض على اجلائه من المدينة فترة طويلة حتى اصيب الشيخ الاعظم والولي المقدس بشلل فى اطرافه لم يتمكن بعده من القيام على قدميه حتى وافاه الاجل . كانت تلك الحادثة سببا لانتشار خبر الدعوة الجديدة فصار عدد اتباعه يزداد زيادة سريعة جدا . . وبدأت الدعوات توجه اليه من البلدان المجاورة لمسقط راسه وصار يحقق انتصارات متتالية ويلحق الهزيمة بمن يعترض له من شيوخ الطرق . . ولم يعد باستطاعة احد وقف حركات هذا الداعية ، وخاصة بعد ما اخذت الحركة تنتشر فى كل من غينيا ،وليبيريا وسيراليون ، ومالى ، وسنيغال ، وساحل العاج .

. . . .

١) سورة يونس الايات ٦٢-٦٣

٢) سورة الانفال من الاية ٣٤

بدء انتشار الدعوة في ليبيريا :

بدأ انتشار الدعوة الجديدة في ربوع البلاد (ليبيريا) عبر الحدود الشمالية مع دولة غينيا التي كانت تحت الاستعمار الفرنسي يومذاك . فقد كان التجار الوافدون الى ليبيريا يزفون اخبار الدعوة الى اخوانهم المسلمين فيها .
وفي عام ١٣٦٨هـ ١٩٤٨م رحل الشيخ الى ليبيريا قاصدا مدينة (سيكريسى) مقر اخواله الذين قدموا له كل التأييد حين كان في وطنه (مسادو) .
طلب منه اتباعه من سكان البلد أن يلقي محاضرة عن الدعوة الجديدة بينما رفض معارضوه من سكان البلد ، إلا أن الفريق المؤيد أصر على ضرورة القاء المحاضرة في المكان المخصص لها في الدار . القى الشيخ محاضرته وشرح فيها الحقائق عن الدعوة الجديدة وتبعتها محاضرات أخرى تناقلها التجار والرحل الى الاماكن الاخرى في ربوع البلاد وكانت هنالك قرية تسمى (بالا) على الحدود بين البلدين (ليبيريا وغينيا) كان بها سوق كبير يلتقي فيه الداني بالقاصي من ابناء البلدين (ليبيريا وغينيا وربما ساحل العاج) وكان له دوره أيضا في اشاعة خبر الدعوة الجديدة .
اما اهل مدينة (جيكي) التي تجاور مقر السوق ، فقد اعتنقوا الدعوة الجديدة وصاروا يدعون الى اتباع الشيخ بحماسة شديدة حتى عرفوا بتأييدهم الكبير للداعي الجديد ، واتخذ اتباع الشيخ العمامة العادية شعارا لهم بدلا من العمامة القديمة المعروفة بـ(عمامة القرآن) وذلك لانهم سمعوا من شيخهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يلبس العمامة . وفي تلك الفترة كان الاتباع الجدد اذا سافروا الى ليبيريا ، وعليهم عمائمهم وصلاتهم تختلف في هيئتها عن صلاة الآخرين لانهم يقبضون ايديهم في الصلاة ، ترى الناس ينظرون اليهم نظر الاحتقار ويعتبرونهم مارقين من الدين ومبتدعين فيه ماليس منه ، وكثيرا ما وجدوا انفسهم مهجورين من الناس ، و يشيرون اليهم قائلين : " هؤلاء أصحاب مافي كابا " . .

ظل الامر على هذا الوضع فترة من الزمن دون ان تؤثر الدعوة الجديدة فى المسلمين القاطنين باعماق ليبيريا، الا أن الدعوة كانت تسير ببطء حينا وتسرع حينا آخر وذلك باختلاف الاماكن ، فقد كانت سريعة الانتشار فى المناطق التى يفد اليها التجار والمهاجرون من اماكن مختلفة مثل مدينة غانتا التى تقع على الحدود بين البلدين ويلتقى فيها التجار من بلدان مختلفة ولا سيما انها مدينة تجارية انتقل اليها السوق الكبير الذى سبقت الاشارة اليه.

قفزت الدعوة الى مدينة غانتا وسرعان ما اعتنقها اغلبية سكان البلد وبقى آخرون على ماهم عليه وبذلك صارت المدينة تضم فريقين من المسلمين يختصمان ، فريق يطلق على الاخر لقب " أصحاب مافى كابا " أو " الوهابيين " وهم السلفيون وفريق يطلق على الآخر لقب" أصحاب البدع " أو " اتباع الشيوخ القدامى " فانتهى الامر بانشاء مسجد خاص لكل من الفريقين ، هؤلاء لا يصلون فى مسجد هؤلاء وهؤلاء أيضا لا يصلون خلف إمام الفريق الآخر . .

هكذا كانت الدعوة السلفية تنتشر فى مناطق ليبيريا . فكانت سرعتها أيضا تزداد بكثرة فى الاماكن التى توجد بها مناجم أحجار الماس ، حيث يتجمع التجار المسلمون من البلدان الشاسعة ، فكان دعاة التوحيد كلما اكتشف مكان جديد لتجارة الماس بادروا اليه ببضاعتهم الروحيه (العقيدة السلفية) مع تجارتهم المادية . وكانوا كلما سنحت لهم الفرصة بنوا مسجدا فى مكان اقامتهم والزموا العلماء باقامة الندوات والقاء المحاضرات بين الجموع لكى يفهم الخاص والعام حقيقة الاسلام وفى نفس الوقت يكونون حلقات الدرس في المسجد يحضرها من له رغبة فى التفقه فى الدين فكانوا يخصصون جزءا من أوقاتهم لتلقي العلوم الدينية والعقيدة السلفية الصحيحة حتى أصبحت أماكن اكتشاف مناجم الماس أكثر نشاطا فى مجال الدعوة وانشاء المساجد الصالحة لاداء صلاة الجمعة . . وقد كان الاعتقاد السائد قديما عند العامة ان كثرة الصلوات فى مناجم الماس تسبب اختفاء هذه الاحجار الثمينة ، لكن حركة السلفيين ازالت تلك الاسطورة .

وبعد قيام الحركة الاصلاحية اخذت المدارس العربية الاسلامية تنتشر فى معظم انحاء البلاد ، ويمكن القول ان جميع المدارس التى أنشئت بعد قيام الدعـــوة السلفية تنتهج منهج السلف اعتقاداً ومذهبا . . ولم يعد من تلاميذ تلـــك المدارس من يعرف شيئا عن المذاهب الصوفية التى كانت منتشرة فضلا عن امكان قيام أحدهم بممارسة شىء منها . كما يمكن القول أيضا أن اكثر من تسعـــة اعشار المنظمات والجمعيات الاسلامية فى ليبيريا كلها على مذهب السلـــــف وقد اخذت السلفية تسيطر على أغلب انحاء البلاد مع مرور الزمن .
وفيما يلي بيان موجز ببعض هذه المنظمات وتليه قائمة شاملة باسماء المنظمات والجمعيات الاسلامية فى البلاد ، وقائمة أخرى باسماء المدارس العربية الاسلامية .

أ - مجلس جماعة مسلمى ليبيريا :

جاءت فكرة تأسيس أول جمعية اسلامية لدى مسلمى ليبيريا منذ عام ١٣٦٦هـ ١٩٤٦م وقد اتفقوا بعد ذلك على تأسيس (مجلس جالية مسلمى ليبيريا) ولما كثر عدد المسلمين واصبح المسجد الوحيد غير قادر على استيعاب جموع المصلين تبرع رئيس المجلـــس بقطعة ارض فى قلب العاصمة (منروفيا) حيث تم بناء المسجد الكبير سنة ١٣٧٣- ١٩٥٣ وهى السنة التى اعترفت فيها الحكومة بشرعية المجلس ، وبذلك اصبح المجلس الجمعية الاسلامية الاولى فى تاريخ البلاد ، ولا تزال الجالية الاسلامية الليبيرية موجودة الى الآن . وهي تدير مدرسة اسلامية فى العاصمة ويلاحظ أن هذه الجمعية تأسست قبل انتشـــار الدعوة السلفية فى البلاد ولذلك ظلت ملتزمة بالطريقة القديمة التى سلكها الدعـــاة الاوائل . وعندما ظهرت الدعوة الجديدة قابلتها بشىء من المقاومة الامر الذى شجع البعض على تأسيس جمعيات اسلامية أخرى على أساس مذهب السلف الصالح .

ب - جمعية المؤتمر الاسلامي :

تأسست نتيجة انقسام حدث بين أعضاء مجلس جاليةمسلمي ليبيريا. وذلك انه لما تبين للمصلمين في المسجد الكبير أن إمامهم متزوج بأكثر من أربع حرائر انقسم المأمومون إلى قسمين قسم يرى عدم جواز امامته ، وقسم يرى جواز ذلك فادى ذلك الى انفصال الفريق المعارض عن الاخرين ورجعوا الى المسجد القديم الذى كان يعتبر مسجدا ضيقا فقاموا بتوسعته وجعلوه مسجدا كبيرا ،وفي نفس الوقت اسسوا جمعية (الموتمر الاسلامي) التى أصبحت من أقوى الجمعيات الاسلامية وانشطها في البلاد . وقد حققت بعض الانجازات الاسلامية منها : مشروع المسجد المركزى في العاصمة الذى اصبح على وشك الانتهاء . . كما أنها تدير مدرسة ثانوية اسلامية (بقسميها العربى والانكليزى) تأسست سنة ١٣٨٢هـ ١٩٦٣م وسميت فيمابعد ، باسم رئيس جمهورية ليبيريا الراحل (ويليام ف. س. توبمان) لتجاوبه مع مؤسسي الجمعيه والمدرسة وتعاونه معهم .

يتكون مبنى المدرسة من طابقين ،أرضي وأول . . ويحتوى على خمسة عشر فصلا دراسيا ومكتب لكل من المدير والمشرف والمسجل ، وفيه مكتبة للمطالعة وقاعة للاجتماعات. وتحتوى المدرسة على ثلاث مراحل دراسية ، ابتدائية ، و متوسطة وثانوية . وتدرس بها العلوم العربية والاسلامية حسب المنهج المقرر بالمعاهد الازهرية ،(وهو قسم مخصص باللغة العربية) .

ويوجد قسم آخر اكاديمى (باللغة الانكليزية) وهوتابع للمنهج المقرر بوزارة التربية الليبيرية . . وشهاداتها تعادل الشهادة الحكومية . وتشرف الجمعية ايضا على مدرسة اخرى " مدرسة حبيب الاسلامية " بمدينة كاكاتا .

ج - جمعيه مسلمي ليبيريا :

في بداية الستينيات من هذا القرن (الميلادي) قام بالحركة التعليمية الدينية في مدينة (سانيكولي) عدد من الذين تأثروا بالدعوة السلفية الجديدة يقودهم الشيخ موسى سليمان قورشيا . الذي ذاع صيته واصبحت كلمته مسموعة لدى الجماهير، فاخذ يذب عن العقيدة معتمدا في ذلك على الكتاب والسنة النبوية . ولما كانت المنطقة غنية بالموارد الطبيعية ، وخاصة احجار الماس ، واصبحت مزدحمة بالتجار المسلمين من داخل البلاد وخارجها - وكان المسلمون يؤدون صلواتهم في مسجد صغير ولم يكونوا منتظمين تحت منظمة اسلاميه معينة ، كما انهم لم تكن لابنائهم مدارس اسلامية منظمة وكانت الدراسة تتم في الكتاتيب - راى المسلمون في منطقة (نيمبا) ان من اهم وسائل نشر العقيدة الصحيحة محاربة الاميه والجهل وجمع شمل المسلمين تحت راية منظمة ذات هدف اسلامي بحت ، فاسسوا المدرسة اولا وبعدها تم تأسيس جمعية مسلمي ليبيريا ، سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م . وعنى المسلمون ببناء المساجد وانشاء المدارس الاسلامية ، وقد اعترفت الحكومة الليبيرية بالجمعية في وقت مبكر من انشائها وبدات تقدم لها مساعدات نقدية بلغت ١٩ الف دولار سنويا الان هذه المساعدات توقفت منذ سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ومع ذلك استمرت الحكومة في دفع رواتب بعض المدرسين بمدارس الجمعية . وقد كان نشاط الجمعية مقتصرا على مدينة سانيكولي حتى سنة ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م حيث تنبه اعضاء الجمعية الى فكرة توسيع نطاقها ليشمل مسلمي منطقة نيمبا كلها ، فقاموا بالاتصال بمدن وقرى المنطقة - مثل فانتا ، وغبابا ، وباهن ، وتابيتا ، وسيكريبيى وغيرها - واتفقوا معهم على الانضمام الى الجمعيه .

اسست الجمعية مدرسة في مدينة تابيتا ، سنة ١٩٧٤-١٩٧٥م وأخرى في مدينة سيكريبيى خلال سنة ١٩٧٨-١٩٧٩م . ثم قام اهل فانتا ببناء مسجد كبير ومدرسة على نفقتهم الخاصة ولكن ضمن نشاط الجمعية وتم انجاز مشروع المسجد في سنة

١٤٠٥هـ ١٩٨٥م وضمن نشاط الجمعية بناء مسجد جامع في تابيتا ، الذى تم انشاؤه خلال ١٩٨٢ - ١٩٨٤م ومسجد آخر في كامبفور سنة ١٩٨٤م.

وللجمعية مدرسة في (غبابا) تأسست سنة ١٩٧٧ - ١٩٧٨م . ومسجد كبير جدا لم يكتمل بناؤه بعد . والجمعية تغطى جميع مدن وقرى منطقة نيمبا ماعدا مدينة باهن ، وكامبلى اللتين انفصلتا عن الجمعية ، ولا تزال الجمعيه في اتصال بهما حتى تتمكن من اقناعهما بالانضمام الى الجمعية من جديد . ولدى الجمعية المشاريع التالية :-

أ - مشروع مسجد غبابا ب - مشروع مدرسة سانيكولى الثانوية

ج - مشروع مستوصف سانيكولى د - مشروع مسجد مدينة سيكريبى .

وقد كان المبشرون النصارى يراقبون نشاطات هذه الجمعية - كغيرها من الحركات الاسلامية في البلاد - ولما رأوا نجاح الدعوة الاسلامية في المنطقة ضايقهم ذلك فلجؤوا الى وسائل متعددة لنشر عقيدتهم ،ولكنهم حتى الآن لم يتمكنوا من وقف الزحف الاسلامي .

وتنظم الجمعية فرق الدعوة ، وتوزع الجماعات على المساجد في المناطق المجاورة لالقاء الخطب والوعظ فيها حسب الجدول المعد لذلك . وتتبع الجمعية ست مدارس عربية اسلامية موزعة على المدن والقرى التالية :-

(١) سانيكولى (٢) غانتا (٣) سيكريبى

(٤) تابيتا (٥) غبابا (٦) كامبفور

ولمدارس الجمعية علاقة ثقافية بالدول العربية التالية :-

- المملكة العربية السعودية . - جمهورية مصر العربية

- دولة الكويت . - دولة قطر .

- جمهورية السودان .

د - الجمعية السلفية الاسلامية :

اسسها مجموعه من المسلمين الذين يدعون الى العناية بالعقيدة الصحيحه التى كان عليها السلف الصالح ونبذ بعض العادات والتقاليد التى تعلقت بالعقيدة حتى صعب التميز بينهما . وقد تم تأسيس الجمعية السلفية فى العاصمة سنة ١٩٧٣ م وقامت بنشاطها فى نشر الدعوة الاسلامية فاتخذت وسائل متعددة لتحقيق ذلك من اهمها : فتح مدرسة للجمعية السلفية لتعليم ابناء المسلمين . وقد أنشأت مسجدا كبيرا فى قلب العاصمة ، فى مواجهة كنيسة نصرانية كبيرة . واستمرت الجمعية فى القاء الخطب والوعظ حتى شعرت الكنيسة بالحرج والضيق من وجود هذا المسجد بجوارها ولا سيما ان صوت المؤذن يخترق الجدران ليصل الى داخل الكنيسة مما ادى الى دخول بعض النصارى فى الدين الاسلامي الحنيف . وقد حاول اعضاء الكنيسة اخراج المسلمين من هذا الموقع الاستراتيجى بكل الوسائل وحاولوا استخدام القوه عن طريق الحكومة ، لكنهم لم يفلحوا فى ذلك لدى الحكومة ،وذلك لتمسك الحكومه بمبدا حرية الاعتقاد وخاصة ان الموقع الذى فيه المسجد هو ملك للجمعية لأنّها اشترته بمالها فليس لأحد حق نزع ملكيته .

واخيرا لجأأعضاء الكنيسة الى حيلة اخرى وهى محاولة اقناع المسلمين بالتخلى عن الموقع لهم سلميا وقبول بديل عنه فى مكان آخر أوسع منه وأهدأ ، لكن المسلمين أبوا ذلك الطلب واستمروا فى نشاطهم فى نفس الموقع . ونظرا لضيق المكان وأهميته قد اضطرت الجمعية الى توسعة المسجد ، وبعد اكمال بنائه ، كان لابد من ايجاد مدرسة بنفس الموقع فتم بناء طابق آخر فوق المسجد ليكون مدرسة للجمعية ، والمدرسة الان ، تعمل بكل نشاط وتحتوى على تسعة فصول دراسية ومكتب صغير للمدير ، وبها مرحلتان (الابتدائية والمتوسطة) والدراسة فيها باللغتين العربية والانكليزية الدراسات العربيه والاسلامية تكون فى الفترة الصباحية . والدراسة باللغة الانكليزية

تكون فى الفترة المسائيه وكلها تحت اشراف وزارة التربية والتعليم فى ليـــبيريا .
ويتمتع حملة شهادات هذه المدرسة بجميع الحقوق والامتيازات التى يتمتع بها غيرهم
من حملة شهادات المدارس الحكومية فى الاقسام الاكاديمية . وقد بلغ عدد طلاب
المدرسة فى العام الدراسى ١٤٠٧ - ١٩٨٧م نحو ٦١٢ طالبـا .
وهذه الجمعيه -بمدرستها- معترف بها فى الدولة . ولها علاقة دينية وثقافيـه
ببعض الدول العربية الاسلامية كالمملكة العربيه السعودية ، ومصر ، والكويت
والسودان .. كما انها متعاونة مع : رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة .

هـ - المجلس القومى الاسلامي :

فى عام ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م تم تأسيس المجلس القومى الاسلامي وكان الهدف من تأسيسه
التنسيق بين أنشطة مختلف المنظمات والجمعيات الاسلامية فى البلاد ،وتقديم جبهة
موحدة عند التعامل مع العالم الخارجي ، ولكن المجلس - فيما يبدو - فشل[1] فى تحقيق
الهدف الذى أسس من اجله ، ويرجع كثير من المعلقين سبب ذلك الى الحاجة
الماسة لقيادة تتمتع بالكفاءة الاخلاقية والروحية والفكرية والادارية .
فى عام ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م. بدأ المجلس الاسلامى بانشاء مدرسة ثانوية اسلاميـة
فى إحدى ضواحى العاصمة (منروفيا) وقد انفق على المشروع ٤٠٠٠٠ دولاراًأمريكيا
وما زال يحتاج لاستكماله الى مبلغ ٣٠٠٠٠ دولار اخرى .وقد توقف العمل
بالمشروع فى الوقت الحاضر لعدم توفر الاعتمادات[2] ..
ونحن نتطلع الى اليوم الذى يقوم فيه المجلس بدوره القيادى ومسئوليته تجاه الجماعات
الاسلامية فى ليبيريا .. ويتم ذلك بوجود القيادة ذات الكفاءة الاسلامية علما وخلقا .

....

١) راجع الاقليات المسلمة فى العالم ص ٨٣٢
٢) المرجع السابق ص ٨٢٥

و - جمعية الدعوة الاسلامية :

تأسست في مدينة (كاكاتا) عام ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م على ايدى جماعة من الدعاة السلفيين الذين وفدوا الى هذه المدينة لأغراض تجارية. ومدينة كاكاتا، هي قصبة منطقة (مارجيبى) كان عدد المسلمين بها قليلا جدا، وكانت الاغلبية الساحقة بها من النصارى والوثنيين ثم شاء الله تعالى ان تقوم للمسلمين بها قائمة.
وفي سنة ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م تم اكتشاف مصادر جديدة لأحجار الماس الثمينة في ضواحي هذه المدينة فاخذ تجار المسلمين وعمالهم يفدون اليها، علما بان تجارة الماس في هذه البلاد تكاد تكون خاصة بالقبائل المسلمة (الماندنغو) لانهم هم المعروفون بالمهارة فيها، فهم يشترونها من العمال العاديين في المناجم ثم يبيعونها للتجار الاوربيين او يصدرونها الى الخارج بتصريح من الحكومة.
زحف الناس والمسلمون بصفة خاصة الى هذه المنطقة للاشتراك في تحصيل الارزاق من المناجم الجديدة الغنية باحجار الماس الثمينة، وكان الدعاة ايضا ممن زحفوا الى المدينه للاشتراك في تجارة الماس، لكنهم كانوا يحملون في جعبتهم بضاعتهم الروحية (الدعوة) الاغلى ثمنا والاوفر ربحا.
وبمجرد وصول الدعاة الى مدينة كاكاتا - بقيادة المرحوم الشيخ موسى سليمان قورشيا - فكروا في بناء مسجد وانشاء مدرسة لتعليم ابناء المسلمين، وكانوا قبل ذلك يصلون جماعة في دار مستاجرة، لان المسجد القديم الذى كان يصلى فيه اتباع شيوخ الطرق لم تتح الفرصة للدعاة الجدد بالقاء المحاضرات فيه ولم يمنحوا اى حرية فيه لنشر العقيدة فضلا عن امور اخرى جعلتهم يرغبون في الاستقلال بدعوتهم منها: طلبهم من عمار المسجد القديم التعاون على انشاء مدرسة عربية اسلامية لتعليم الاطفال وهو طلب لم يجد قبولا منهم.. ففتح الدعاة مدرستهم الاولى، وبدىء التعليم تحت دوحة كبيرة في قلب المدينه وكان المكان مستاجرا ايضا من امراة نصرانية

وقد اتفقت كلمة الدعاه على ان اكون انا المعلم والمربي الاول لابناء المسلمين واسندوا الي كل ما يتعلق بادارة المدرسه الجديدة فقمت بالمهمة وسميت المدرسة باسمها الحالي (مدرسة التربية الاسلامية) .

بدأنا المدرسة باثني عشر تلميذا وتلميذة الى ان ارتفع العدد بعد ذلك الى مئات الطلاب والطالبات . صفا الجو للدعاة السلفيين فى مدينة كاكاتا ، واخذ نطاق الدعوة بالتوسع داخل المدينه وخارجها ، وبدا النصارى والوثنيون يدخلون فى دين الله افواجا لان الدعاة لايتوانون فى شرح مفاهيم الدين الاسلامى كلما سنحت الفرصة ولا تاخذهم فى الله لومة لائم. ولما راى الدعاة ان مدينة كاكاتا صارت ارضا خصبة لنشر الدعوة فكروا فى بناء مسجد كبير يليه بناء مدرسة تتسع لاكبر عدد من الطلاب . . ولما كان الدعاة - حتى ذلك الوقت - لا يملكون حتى قطعة ارض بالمدينة حاروا فى الامر لان الحصول على قطعة ارض فى كاكاتا يكاد يكون مستحيلا - يومذاك - وبالتوفيق من الله اعلن الحاج فامويا كونه - احد كبار الاغنياء الذى انضم الى صفوف الدعاة وسلك مسلك السلف - اعلن بانه عازم على القيام ببناء مسجد جامع لله تعالى على ان يقوم الدعاة الجدد بكل ما من شانه اصلاح ادارة المسجد وتحقيق الاهداف التى بنى من اجلها . واعلن ايضا انه قد عزم على ان يشرع فى بناء مدرسة التربية الاسلامية فور الانتهاء من بناء المسجد ، وفعلا ،انجز وعده ، فبنى المسجد ليصلى فيه اهل السنة ثم بنى المدرسه لتعليم ابناء المسلمين ، وقد كنت انا المسئول عن ادرة المدرسة الى يوم رحيلى منها .

لم يكتف المرحوم الحاج فامو ياكونه . ببناء المسجد والمدرسة ، ولكنه آوى الدعاة ايواء حسنا ، اذ تبرع بمساحة كبيرة من اراضيه للمسلمين مجانا ليبنى عليها كل من له رغبة فى بناء مسكن ولا يملك ارضا ، فصارت تلك البقعة مأوى للدعاة ولاسرهم ولمن نزل عليهم من المسلمين ، كما اصبحت مدينة كاكاتا احد مراكز الدعوة الاسلامية فى ليبيريا ، وفيها اليوم سبعة مساجد وسبع مدارس اسلامية . وقد تمكن المسلمون من اقتناء الاراضى فى قلب المدينة وبنوا المبانى لانفسهم كما تمكنوا

من شراء معظم المباني الفاخرة التي كانت ملكا للنصارى .. واصبحت مدينة كاكاتا فيما بعد ، منطلق الدعاة الى المناطق المجاورة ..

ز - منظمة الشبان المسلمين :

قام بتاسيسها جماعة من الشبان المسلمين في منروفيا (العاصمة) عام ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦م. ومعظمهم من طلاب جامعة ليبيريا ومن خريجيها الذين يعملون في شتى الوظائف .. وتضم هذه المنظمة في عضويتها الشباب دون سن الاربعين ومما لا شك فيه ،ان هذه المنظمة تضم مجموعه شبابية ذات حماسة دينية عاليه مع حاجتها الى وعي صحيح . ولكي تتمكن من انجاز ماتهدف اليه من تحقيق انجازات اسلامية في شتى المجالات فهي تحتاج الى مساندة مادية قوية مؤيدة بالوعي الصحيح يقيم ثقافة اعضائها ، وينقي مواهبهم العلمية .. حتى يتمكنوا من تاييد موقف الاقلية الاسلامية في مختلف المناسبات ، محليا ودوليا .

ح - منظمه التضامن الاسلامي :

تأسست هذه المنظمه سنة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠ م . ولكن جذورها التاريخيةترجع الى بدايه السبعينيات من هذا القرن (الميلادى) وذلك ان مدينة (قبانغا) وهي محل ميلاد المنظمة ، كانت بمثابة العمود الفقرى لأتباع الطرق الصوفية في البلاد وكانوا يرجعون الى كبراء هذه المدينة في كل القرارات التي يرون ضرورة اتخاذها ضد الدعاة الى العقيدة السلفية .. كما ان جميع اتباع الطرق كانوا يفتخرون بتأييد هذه المدينه لهم وبموقف شيوخها من الدعوة السلفية كما كانوا يمتدحونهم على اتحادهم وتكاتفهم في الصمود لمواجهة الدعوه الجديدة ودعاتها ،ولم تكن هذه المدينه والمناطق المجاوره لها قد اكتشف فيها شيء مما يؤدى الى نزوح

الاجانب اليها بصفة جماعية ليختلطوا بالاهالي والاجانب ويقتبسوا منهم الافكار الخارجية . . لم تحظ المنطقة بمناجم احجار الماس كما حظيت بها المناطق الاخرى التى انتشرت فيها الدعوة بسرعة فائقة . . فلم يكن هناك اى تنافس بين مذهب اسلامي وبين مذهب اسلامي آخر ، وكانت للشيوخ السيطرة التامة على الشباب ولم يكن الشباب يتطلعون الى التفكير فى مذهب غير الذى وجدوا عليه الاباء .

اما الدعاة الجدد فكثيرا ما كانوا يمرون بالمنطقة مرالكرام ، وذلك اما لقلة املهم فى نجاح الدعوة واما لخوف بعضهم من بطش كبراء البلد (فقد كانوا يهددون الدعاة بالعقاب حتى الموت ومنعوا دخول اى اتجاه دينى مخالف لماهم عليه) لان شيوخ المدينة كانت كلمتهم مقبولة لدى الحكام . . كما ان موقع المنطقة من البلاد لـــه اهميته الجغرافيه والسياسية . هذه الاسباب كان لها دورها فى تأخر انتشـــار الدعوة السلفية فى المنطقة (مدينة غبانغا بالذات) ، لكن الامر لم يدم على ذلك الوضع " فالحق يعلو ولا يعلى عليه" وقد صدق المولى جل وعلا حيث يقـــول :

"" سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق[1] . . ""

فقد اظهر الله كلمته العليا فى هذا البلد بعد مضي فترة طويلة فى محاولات قـام بها لفيف من ابنائه . ومنذ بداية السبعينيات من هذا القرن (الميلادى) بدأنـا المحاولات لنشر العقيدة الصحيحة فى هذه المدينة وماحولها دون سعي لاثارة غضب الشيوخ القدامى . . وقد استخدمنا فى سبيل تحقيق ذلك شتى الوســـائل من انشاء المدارس، وتشجيع العلماء على القاء المحاضرات القيمة ، وطلب المدرسين والوعاظ من الدول العربية الاسلامية لشرح المفاهيم الصحيحة عن الاسلام وعقيدتـه السمحة . ففى سنة ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦م قمنا بتاسيس جمعية شباب مسلمى ليبيريا املا فى تحقيق الهدف نفسه وهو نشر العقيدة السلفية ، وبعد جهود كبيرة لسنوات عدة تبين عدم نجاح الجمعية فى تحقيق الهدف السلفي ، ورأينا الحملات العدائية ضد الدعوه السلفيه تتكشف من قبل الاعضاء البارزين داخل الجمعية نفسها . .

. . . .

(١) سورة فصلت الايه ٥٣

ولما تبين لأصحاب الاتجاه السلفي - من اعضاء الجمعية - ان الجمعية لم تعد ذات اتجاه سلفي وان معظم اعضائها يعملون ضد العقيدة السلفية ، اتفقوا على ان ينفصلوا عن جمعية شباب مسلمي ليبيريا ، واجمعوا على تاسيس (منظمة التضامن الاسلامي) ليكون هدفها الاساسي ، العمل لنشر العقيدة الاسلامية الصحيحة في المنطقة وفي ربوع البلاد ، وان يكون مركزها الرئيسي (منروفيا) على ان تبدأ نشاطها اولا في مجال نشرالعقيدة وفي مجال التعليم ، بمدينة غبانغا . وبذلك يتمكن الدعاة من القيام بالدعوة فيها تحت اشراف المنظمة المذكورة دون ان يتعرض لهم أحد .

وقد اعترفت الحكومه بالمنظمة في سنة ١٤٠١هـ ١٩٨١م. فباشرت اعمالها وتم افتتاح " مدرسه التضامن الاسلامي " وهي تابعة للمنظمة . كما بدأ اعضاء المنظمة ببنـا " مسجد التضامن الاسلامي " وجميعهم من السلفيين .

واعتبارا من تاريخ تاسيس المنظمة تم اعلان الدعوة السلفية في مدينة (غبانغا) وماحولها وضمن أنشطة المنظمة مايلي :-

١) مدرسة التضامن الاسلامي (الثانوية) بقسميها العربي والانكليزي وباعتراف الحكومة

٢) خمس مدارس في المدن والقرى المجاورة تعمل تحت اشراف المنظمة .

٣) تنظيم فرق الدعوة الاسلامية للقيام بالرحلات الى المدن والقرى لنشر المفاهيم الصحيحة عن الاسلام وعقيدته السمحاء .

٤) استخدام وسائل الاعلام (الاذاعة المحلية) لنشر الدعوة باللهجات المحلية .

ويلي هذا العرض السريع ، بيان باسماء المنظمات والجمعيات الاسلامية وبعدها المدارس الاسلامية في ليبيريا :-

قائمة باسماء المنظمات الاسلامية في ليبيريا

	الاسم	الموقع	الانشطة والانجازات
١	المجلس القومي الاسلامي الليبيري	منروفيا : مونتسرادو	الاشراف على الجمعيات الاسلامية فى الداخل
٢	جمعية الموتمر الاسلامي	" "	مدرستان ومسجد مركزى فى العاصمة
٣	مجلس جماعة مسلمي ليبيريا	" "	مدرسة ومسجد فى العاصمة
٤	الجمعية السلفية الاسلامية	" "	مدرسة ومسجد فى العاصمة
٥	منظمة الشبان المسلمين فى ليبيريا	" "	--------
٦	جمعية الاتحاد الاسلامية	" "	مدرسة ومسجد فى العاصمة
٧	الندوة العليا للشئون الاسلامية	" "	مكتب فى العاصمة
٨	جماعة التوبة	" "	مدرسة ابتدائية فى العاصمة
٩	جمعية الهداية الاسلامية	" "	------ ؟
١٠	جمعية الدعوة الاسلامية الثقافية	" "	------ ؟
١١	مجلس اعلى للشئون الاسلامية	" "	------ مشاريع ومدارس عديدة خارج العاصمة
١٢	اتحاد طلبة مسلمي ليبيريا		----- ؟
١٣	جمعية مسلمي ليبيريا	سانيكولي : نيمبا	ست مدارس وعدد من المساجد فى منطقة نيمبا
١٤	جمعية اتحاد المسلمين	باهن "	مدرسة ومسجد ومشاريع
١٥	جمعية الاخوان المسلمين	كابيلي "	مدرسة ومسجد

ملاحظة : الترتيب هنا حسب الكثافة السكانية فى المناطق وليس حسب السبق او الاهمية او الافضلية .

قائمة باسماء المنظمات الاسلامية في ليبيريا

	الاسم	الموقع	الانشطة والانجازات
١٦	منظمة التضامن الاسلامي	بنغا : ولاية بونــغ	ست مدارس ، ومسجد ، وانشطة اعلامية ، ومشاريــع
١٧	جمعية شباب سلمى لبيبريا	" " "	مدرسة ومسجد .
١٨	جماعة الدعوة الاسلامية	" " "	----- ؟
١٩	منظمة المجلس الاسلامي	فونجاماه : ولاية لنوفا	مدرسة ومسجد ومشاريع
٢٠	منظمة انصار الاســلام	" " "	مدرسة و . . .
٢١	جمعية زو زو الاسلامية	زو زو " "	مدرسة ومسجد ومشاريع اسلامية
٢٢	جمعية الرابطة الاسلامية	كولا هون " "	مشروع مدرسة ، ومسجد .
٢٣	جمعية نور الاســلام	ويسوا " "	مدرسة ومسجد .
٢٤	منظمة شباب كولا هون الاسلامية	كولا هون " "	------- ؟
٢٥	جمعية الاتحاد الاسلامي	زويد رو : ولاية غراند جيدى	مدرسة ومسجد
٢٦	المؤسسة الاسلامية التعليمية	روبرتسبورت : كيمونــت	مدرسة ومسجد جامع ومشاريع
٢٧	جماعة انصار السنة المحمدية	" "	-------- ؟
٢٨	جمعية اتحاد الدعوة الاسلامية	" "	مدارس ومساجد ومشاريع
٢٩	جمعية آدم الاسلاميــة	مانويفا (كونغو) "	مدرســة
٣٠	جمعية الاخوة الاسلامية	غراند باســـنا	مدرسة وثلاثة مساجد
٣١	جمعية الدعوة الاسلامية	مارجيبي	مسجد ومدارس ومشاريع
٣٢	جمعية الرشاد الاسلامية	بوميهيلس ولاية بومى	مسجد جامع ومدرسة

	قائمة المدارس الاسلامية بمنطقة بونغ			
	اسم المدرسة	موقعها	عدد مراحلها	
١	مدرسة التضامن الاسلامي	مدينة بنغا (غبارنكا)	ثانوية	
٢	مدرسة شباب مسلمي ليبيريا	" "	متوسطة	
٣	مدرسة محمد كمارا الاسلامية	" "	ابتدائية	
٤	مدرسة سيكو كوني الاسلامية	" "	"	
٥	مدرسة جماعة الدعوة الاسلامية	" "	"	
٦	مدرسة بتالا الاسلامية	بتالا	"	
٧	مدرسة بايلا الاسلامية	بايلا	"	
٨	مدرسة بالالا الاسلامية	بالالا	"	
٩	مدرسة بانغاني "	بانغاني	"	
١٠	مدرسة بونغ مان الاسلامية	بونغ مان	"	
١١	مدرسة سانويي الاسلامية	سانويي	"	
١٢	مدرسة س. ك. ت. الاسلامية	س. ك. ت.	"	
١٣	مدرسة سواكوكو الاسلامية	سواكوكيو	"	
١٤	مدرسة ساولو الاسلامية	ساولو	"	
١٥	مدرسة زونتا الاسلامية	زونتا	"	
١٦	مدرسة فوكولي الاسلامية	فوكولي	"	
١٧	مدرسة ناما الاسلامية	ناما	"	
١٨	مدرسة نغامو الاسلامية	نغامو	"	
١٩	مدرسة ونسو الاسلامية	ونسو	"	
٢٠	مدرسة ا. س. س الاسلامية	نيو فارنيتاون	"	
٢١	مدرسة بواما الاسلامية	ماوا ، فوانيما	"	

قائمة المدارس الإسلامية بمنطقة "مارجيبي - و نيمبا

	اسم المدرسة	موقعها	عدد مراحلها	
١	مدرسة التربية الاسلامية	مدينة كاكاتا	متوسطة	
٢	مدرسة حبيب الاسلامية	" "	"	
٣	مدرسة كواد و بونى الاسلامية	" "	ابتدائية	
٤	مدرسة انصار السنة	" "	"	
٥	مدرسة الاتحاد الاسلامية	" "	"	
٦	المدرسة العثمانية الاسلامية	" "	"	
٧	مدرسة شى ميولى العربية الاسلامية	" "	"	
٨	مدرسة التربية الاسلامية	دولوتان	"	
٩	مدرسة دار القران والحديث	كاكاتا	"	
		موقعها نيمبا		
١	مدرسة جمعية مسلمى ليبيريا	مدينة سانيكولى	متوسطة	
٢	مدرسة " " "	" غانتا	"	
٣	" " " "	" سيكربسو	ابتدائية	
٤	" " " "	" تابيتا	"	
٥	" " " "	" غبابا	"	
٦	" " " "	" كامبفور	"	
٧	مدرسة توازاما الاسلامية	" باهن	متوسطة	
٨	مدرسة الاخوان المسلمين	" كامبلى	ابتدائية	

قائمة المدارس الاسلامية بمنطقة مونتسرادو

	اسم المدرسة	موقعها	عدد مراحلها	
١	مدرسة الجالية الاسلامية	منروفيا	متوسطة	
٢	مدرسة الموتمر الاسلامي	"	ثانوية	
٣	المدرسة السلفية	"	متوسطة	
٤	مدرسة فوفانا الاسلامية	"	متوسطة	
٥	مدرسة سيكو شريف الاسلامية	"	"	
٦	مدرسة محمد صالح الاسلامية	"	"	
٧	مدرسة الثقافة الاسلامية	"	"	
٨	مدرسة عمر بن الخطاب الاسلامية	"	"	
٩	مدرسة م. دورى الاسلامية	"	"	
١٠	مدرسة بعثة ا. س. س. الاسلامية	فانيما - منروفيا	"	
١١	مدرسة بند اكور الاسلاميه	كالدويل- "	"	
١٢	مدرسة بعثة ا.س.س الاسلامية	تنيغا - كلى اشلاند	"	

قائمة المدارس الاسلامية بمنطقة توفا

	اسم المدرسة	موقعها	عدد مراحلها	
١	مدرسة المجلس الاسلامى	مدينة فونجاما	ابتدائية	
٢	مدرسة انصار الاسلام	" "	"	
٣	مدرسة جمعية زرزر الاسلامية	" زرزر	متوسطة	
٤	مدرسة منظمة الوحدة الاسلامية	" باكيدو	ابتدائية	
٥	مدرسة جمعية الرابطة الاسلامية	" كولاهون	"	
٦	مدرسة سوسومولاهون الاسلامية	سوسومولاهون	"	
٧	مدرسة كاراتاهون "	كاراتاهون	"	
٨	مدرسة جيكما "	جيكما	"	
٩	مدرسة كنتاهون "	كنتاهون	"	
١٠	مدرسة جومان كانه الاسلامية	كانيلا	"	
١١	مدرسة بوكسا الاسلامية	بوكسا	"	
١٢	مدرسة ماسانبولاهون الاسلامية	ماسانبولاهون	"	
١٣	مدرسة بلال الاسلامية	لوما ـ بيلى	"	
١٤	مدرسة بلال الاسلامية	ساساهون ـ بيلى	"	

قائمة المدارس الاسلامية بمنطقة كيبومنت

	اسم المدرسة	موقعها	عدد مراحلها	
١	المدرسة الاسلامية النموذجية	روبرتسبورت	ابتدائية	
٢	مدرسة جمعية اتحاد الدعوة الاسلامية	"	"	
٣	مدرسة " " " "	نيائلا	"	
٤	" " " " "	زويجه	"	
٥	" " " " "	كوهيم	"	
٦	" " " " "	باها	"	
٧	" " " " "	غوه	"	
٨	" " " " "	مصر و منغاله	"	
٩	" " " " "	بومى	"	
١٠	" " " " "	بوجهن	"	
١١	" " " " "	بو	"	
١٢	" " " " "	مانى	"	
١٣	" " " " "	فونيله	"	
١٤	" " " " "	قديان	"	
١٥	" " " " "	غيسولة	"	
١٦	" " " " "	جينيران	"	
١٧	" " " " "	دارالسلام	"	
١٨	" " " " "	كونغو	"	
١٩	" " " " "	مدينة	"	
٢٠	" " " " "	كانكا	"	
٢١	" " " " "	صين	"	

قائمة المدارس الاسلامية بمنطقة كيموتت وبوى

	اسم المدرسة	موقعها	عدد مراحلها	
٢٢	مدرسة جمعية اتحاد الدعوه الاسلامية	فوجا	ابتدائية	
٢٣	مدرسة " " " " "	كاويجا	"	
٢٤	" " " " "	بوما	"	
٢٥	" " " " "	فواسين	"	
٢٦	مدرسة آدم الاسلامية	كونغو	متوسطة	
٢٧	مدرسة تينينى الاسلامية	تيوو	ابتدائية	
٢٨	مدرسة دارالحكمة النبوية	فاغبوى	ابتدائية	
٢٩	مدرسة لوفا بريدج الاسلامية	لوفابردج	"	
١	مدرسة الرشاد الاسلامية	بوميهيلس (توبمانسبورغ)	متوسطة	
٢	مدرسة بعثة ا.س.س.	فباو	ابتدائية	
٣	مدرسة موريباتا الاسلامية	موريباتا (مكة)	"	
٤	مدرسة فيوى الاسلامية	فيوى فانسى	"	
١	مدرسة الاخوة الاسلامية	مدينة (بوكانان) باسا	ابتدائية	
١	مدرسة الاتحاد الاسلامية	مدينة زويدرو	ابتدائية	

الباب الثاني

دخول النصرانيه الى ليبيريا وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول : كيف دخلت النصرانيه الى ليبيريا .

الفصل الثاني : الطوائف النصرانيه فى ليبيريا ونشاط كل منها .

الفصل الثالث : وسائل التنصير فى ليبيريا .

الفصل الاول

كيف دخلت النصرانية الى ليبيريا

++++++++++++

تمهيد لدخول النصرانية

دخلت النصرانية الى هذه المنطقة عن طريق المهاجرين الذين ارسلتهم الولايات المتحدة الامريكية لتوطينهم على صعيد القارة الافريقية ، علما بانّ معظم هؤلاء المهاجرين كانوا من الافريقيين الذين حررتهم الولايات المتحدة على أن يعودوا إلى افريقيا - موطنهم الاصلي - وقد تمت موافقة الحكومة الامريكية على هذا الاقتراح وعلى قانونية جمعية التوطين الامريكية ، وهى الجمعية التى تبنت هذه الفكرة وعرضتها على الحكومة الامريكية للموافقة عليها ولمساندة الجمعية على تحقيق هدفها الانسانى - كما اسموه - تجاه الامة الافريقية المظلومة ، علما بأن نجاح عملية توطين هؤلاء العبيد المحررين ، على ساحل القارة الافريقية لم يكن ليتم الا بمساندة من الحكومة الامريكية .
وقد كان السبب الحقيقي لاخراج السود - الملونين - من امريكا معروفا لدى الاغلبية .. وهذا السبب هو ، أن أمريكا لما كثر الجنس الاسود الملون ، واخذ عدد المحررين منهم يزداد زيادة فاقت كل التصورات ، خافت من بطش هؤلاء وانتقامهم منها اذا ما كثر عددهم وزادت نسبتهم على الامريكيين البيض .. فكان من تخطيط البيض ان يعالجوا هذه المشكلة قبل تفاقمها ، ورجح الكثيرون منهم فكرة ايجاد مستوطنة لهم على صعيد القارة الامريكية . ورأى آخرون

ان فى ذلك طامة كبرى ، لأن وجود هؤلاء العبيد المحررين بجوار البيض فى الولايات المتحدة سوف يهدد امنهم اذا كثر الجنس الاسود كما اقترح آخرون إرسالهم إلى جزر الهند الغربية لتوطينهم فيها ..
وذهب فريق ثالث إلى القول بارسالهم الى موطن اجدادهم بافريقية ولجؤوا الى اقناع الحكومة الامريكية برجاحة رأيهم بأن ادعوا ان توطين هؤلاء فى افريقية يؤدى الى انتشار النصرانية وحضارتها فى تلك البقعة المهجورة من العالم..

ففى ٢١ ديسمبر سنة ١٨١٦م - ١٢٣٢هـ عقدت جمعية التوطين الامريكية مؤتمرا حضره بعض كبار الدولة ، ولم يحضر الرئيس الامريكي جورج واشنطن ،لكن اناب عنه السيد / هنرى كلاى ، وقام كل منهم يشرح موقفه امام كلاى ،لاقناعه .. وقام الدكتور الياس ب. كالدويل (احد الدعاة الى هجرة السود الى افريقيا) فتحدث طويلا وكان من اقواله مايلي :-

" ... لكن ياسيادة الرئيس ،
ان لدىّ فكرة اسمى واكبر، وهى انى ارى وأؤيد فكرةتوطينهم فى افريقيه .
ومن المؤكد ان هؤلاء يمكن بواسطتهم ادخال الحضارة والديانة النصرانية الى ذلك الربع المهجور من العالم. ومن المأمول ايضا خلاص الملايين من البشر من سيطرة الخرافة والجهل ثم العودة بهم الى معرفة الاله الحق والى عبادته .."

ومضى يقول - وهو يقارن بين هذا الرأى وبين الاراء الاخرى :-
" ومهما رجحت وقويت الاسباب والدوافع الاخرى - اذا قورنت بهذه الفكرة ،وهى فكرة الاغلبية الساحقة فى المجتمع - فسوف تجد بقية الدوافع ضئيلة وتافهة بجانب الامل فى نشر تعاليم الانجيل بينهم

وانطلاقا من اهمية هذا الموضوع، اسمح لى ان اضيف شيئا قليلا الى كلامي :-

" انه مهما يكن الاختلاف بين طوائف النصرانية المتعددة ،فانني متاكد ان الخلاف سوف ينمحى حين يجد الكل انفسهم تحت توجيه انجيل المسيح وهو ينتشر فى جميع افاق الارض . . عند ذلك يتاكد الجميع من صحة هذا الرأى الذى طرحته ، ولا شك ان ذلك اليوم السعيد آت قريبا . ."(١)

ويبدو ان هنرى كلاى ، كان مقتنعا بنفس الفكرة حين عرف الهدف،حيث اشار - فى نفس المؤتمر - انه "" يمكن ان يكون فى الفكرة مكسب نافع للمستوطنة نفسها ، كما يمكن ان يتفسح المجال التوجيهي لادخال الثقافة النصرانية وحضارتها الى المنطقة . .
لهذا السبب كان الوقت مناسبا لاعادة السود الملونين الى موطن اجدادهم ولكن بعد تلقيهم ~~التدريب~~ التدريب المناسب دينيا واخلاقيا . ."(٢)

واذا تاملنا فى هذه العبارات تبين لنا ان تنصير القارة الافريقية كان احد الاهداف الاساسية من ارسال الافريقيين السود الى سواحل افريقيه وتوطينهم على ارض ليبيريا . . ومما يدل على صحة ذلك ان الولايات المتحدة الامريكية ، لم تطمع قط فى استعمار ليبيريا استعمارا سياسيا او عسكريا ،وانما اكتفت بارسال ممثلين لها من البيض للاشراف على عملية التوطين (بالنسبة لممثل جمعية التوطين الامريكية) او لمراقبة وحماية المستوطنة ،من حيث تجارة العبيد (بالنسبة

. . . .

(١) Archibald Alexander D. D., A History of Colonization on the Western Coast of Africa: PP. 84- 85

(٢) Ibid, P. 81

للممثلين عن الحكومة الامريكية) فكان هؤلاء يعترضون على السفن التى
تحمل على متنها السلع من العبيد ، ويقومون بتحريرهم ثم توطينهم على
ارض ليبيريا مع اخوانهم .. وفوق هذا كله ، فان جميع الممثلين كانوا
مدربين تدريبا كافيا لتركيز النصرانية فى نفوس السكان الاصليين
فضلا عن أولئك الذين تم توطينهم من القادمين من الولايات المتحدة
لهذا يقال : ان ليبيريا لم تستعمر قط ، لكنها لم تسلم من الاستعمار
الروحي والغزو الفكرى .

ويرى بعض الباحثين من المسلمين ، ان التبشير النصراني فى العالم
الاسلامي ماهو الا وسيلة للاستعمار .. ويبدو ان هذه القاعدة
لا تنطبق على ليبيريا التى كان الهدف من تعميرها التبشير
والتنصير ، كما يبدو ان الهدف فى كل الديار الاسلامية هو التنصير
او تغيير العقيدة الصحيحة اذ نلمس ذلك واضحا من كلام رب العالمين
جل وعلا ، حيث يقول :-

"" ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله
هو الهدى ، ولئن اتبعت اهوآءهم بعد الذى جآءك من العلم مالك
من الله من ولى ولا نصير (١) . ""

"" ... ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا . ومن
يرتدد منكم عن دينه ، فيمت وهو كافر فأولئك حبطت اعمالهم فى الدنيا
والاخرة وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون (٢) . ""

"" وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا
وماكان من المشركين (٣) . ""

....

١) سورة البقرة الاية ١٢٠
٢) سورة البقرة الاية ٢١٧
٣) سورة البقرة الاية ١٣٥

فمنذ تأسيس جمهورية ليبيريا كدولة افريقية سنة ١٨٤٧م - ١٢٦٤ هـ .
ومنذ بداية التبشير فيها ، لم تتوان امهات الكنائس الامريكية
فى تقديم الامدادات المادية والمعنوية للمهاجرين ، وكانت جهودهم
مركزة على القبائل الوثنية فى المناطق الساحلية ، ولم يشجعوا فكرة
اقامة الارساليات فى المناطق الداخلية الا فى بداية القرن الحالي (القرن
العشرين الميلادى) .

دخول النصرانية

امتدادا للحديث عن كيفية دخول النصرانية الى ليبيريا ، نأتي الى
الباخرة الامريكية الاولى التى نقلت الفوج الاول من المهاجرين السود
لنتعرف على شخصية كل فرد من افراد الذين عينتهم الحكومة الامريكية
وجمعية التوطين الامريكية ،للقيام بمهمة قيادة هذه الرحلات الاستكشافية
فنبدأ بالوكيلين : صمويل ج . ميلز Samuel J. Mills وزميله
ابنزر بورجيس E. Burgess ودورهما التبشيرى :-

( ) اما ميلز، فهو من خريجي كلية ويليام W. College وفى اثناء
وجوده بالكلية اخذ يبدى اهتمامه للعمل فى مجال التبشير النصرانى
وبتعاون مع زملاء له أسس (جمعية الاخوان Society of Brethren
وهى الجمعية الاولى للدعوة النصرانية خارج الولايات المتحدة الامريكية
وبعد تخرجه فى الكلية ،التحق بمعهد (بيل Yale) لمدة شهور عديدة
ثم غادره فورا ليلتحق بمعهد (اندوفر اللاهوتى Andover Seminary)
ومن هناك أصبح ميلز أحد المؤسسين للهيئة الامريكية لمندوبي الارساليات
الاجنبية . . وأخيرا ، شارك فى تطوير الخطة الرامية لمساعدة

الافريقيين فى المجالات التعليمية . وكان من نتائج مجهوداته تأسيس معهد علمي سنة ١٨١٦م - ١٢٣٢ هـ. لتعليم الشبان السود لكى يصبحوا منصرين ومعلمين ، ليس فى داخل الولايات المتحدة الامريكية فحسب ، بل فى جزر الهند الغربية ايضا ،وكذلك فى افريقيا .

وانطلاقا من هذه النزعة الدينية ، تقدم ميلز ،متطوعا بنفسه للخدمة مع جمعية التوطين الامريكية فى سنة ١٨١٧م - ١٢٣٣ هـ. وقد تمكن من تسخير الجمعية ، فى سنواتها الاولى ، لتعمل جادة لصالح التنصير . . ولذا ، يعتبر ميلز أول من اقترح فكرة إرسال مبشرين ، من الكنائس الامريكية ، الى خارج الولايات المتحدة الامريكية . ولم يكتف بالاقتراح فقط ،لكنه عقد النية على القيام بالرحلة بنفسه واما زميله ورفيقه فى الخدمة الاستكشافية ، إبنزر بورجيس ، فكان مثله ، فى النشاط التبشيرى . .

بناء على المعلومات المذكورة آنفا ، فان جمعية التوطين الأمريكية ، عندما عزمت على ارسال وفد استكشافي لبحث الموقع الملائم لتحقيق أهدافها ، وقع اختيارها على الرجلين ، صمويل ج . ميلز و ابنزر بورجيس .

بدأت الجمعية تجربتها الاولى بارسال الرجلين الى افريقيا الغربية عن طريق بريطانيا فى شهر نوفمبر سنة ١٨١٧م - ١٢٣٣ هـ . بعد اعطائهما التعليمات اللازمة عن المهمة التنصيرية التى انتدبا لها وكان عليهما ايضا ان يبحثا عن مكان مناسب لتوطين السود الملونين - الاحرار منهم والارقاء - ولما وصلا الى سيراليون (فى مارس سنة ١٨١٨م - ١٢٣٤ هـ .) اتصلا فورا برجل افريقي مثقف يعمل مبشرا بالنصرانية لحساب بريطانيا اسمه : جون كزيل John Kizzel

وقد رحب بهما أحسن ترحيب ، لوحدة الهدف بينهما ، وقد توسط لهما لدى زعماء القبائل حتى تمكنا من شراء موقع بالمنطقة . . وبعد اتمام الصفقة قفل الرجلان عائدين الى الولايات المتحدة الأمريكية ،لابلاغ الجمعية عن نتائج الرحلة ، لكن المنية المحتومة اختطفت ميلز وهو على متن السفينة مع زميله بورجيس ودفن فى البحر سنة ١٨١٩ م ١٢٣٥هـ . .

ويعتبر ميلز أول ضحايا تلك المحاولات . . اما زميله بورجيس فقد تمكن من الوصول الى الولايات المتحدة ، وابلغ الجمعية عن نتائج الرحلة كلها ، الا أنّه لم يلبث بعد ذلك طويلا حتى مات . .

القسيس صمويل باكون و صمويل كروزر:

اما القسيس صمويل باكون S. Bacon أحد وكيلي الحكومة الامريكية وصمويل كروزر، وكيل جمعية التوطين الامريكية فى الرحلة على متن السفينة " اليزابيث Elizabeth "(1) فكلاهما سبق له العمل فى ميدان التنصير بمرتبة قسيس ، وذلك قبل توليهما مهمة الوكالة العامة عن الحكومة الامريكية ، وعن جمعية التوطين الامريكية . .

. . . .

١) هى السفينة التى استاجرتها الحكومة الامريكية لنقل الفوج الاول من المهاجرين . . وكان على متنها ثمانية وثمانون مهاجرا والوكلاء الثلاثة . . غادروا الولايات المتحدة الامريكية فى ٥ فبراير سنة ١٨٢٠ م - ١٢٣٥ هـ. وكان قصدهم المكان الذى وُعِدوا به فى بلاد سيراليون . وقد مات معظمهم - بمافيهم الوكلاء الثلاثة - وهذه المجموعة هى الاولى التى تلتها مجموعات أخرى كثيرة . .

دانيال كوكر[1] :

أما دانيال كوكر Daniel Coker الرجل الملون الذى أبحر بسفينته المشحونة بالمهاجرين ، والذى تولى المسئولية العامة عن المهاجرين بعد وفاة القسيس باكون وكروزر ، فقد كان قسيسا مبشرا بالانجيل قبل أن يتولى هذا المنصب، وكان ينتمى إلى أسقفية الكنيسة النظامية Methodist Church وقد نقل د . كروزر ،وكيل جمعية التوطين الأمريكية جميع مسئولية الجمعية بالاضافة إلى مسئولية وكالة الحكومةالامريكية ورعاية المستوطنة كلها إلى القسيس كوكر، وذلك عند إحساس كروزر بنهاية حياته .

بقي كوكر فى سيراليون حين انتقل المهاجرون الاخرون الى مقرهم الجديد على تلال كيب مسرادو (موقع عاصمة ليبيريا حاليا) . .

ويقال أيضا ان كوكر باشر عمل التنصير مبكرا وهو على متن السفينة اليزابيث حتى أسس المذهب النظامى النصرانى فور وصوله الى افريقيا .

ايلى اير ، ورفيقه ستوكتن :

اما ايلى اير Eli Ayre الوكيل الاول لجمعية التوطين الامريكية[2] ، ورفيقه ستوكتن ، فقد وصلا الى مرتفعات كيب مسرادو فى ١٢/١٢/ ١٨٢١ م

. . . .

١) ولد القسيس دانيال كوكر فى بالتيمور سنة ١٧٨٥ م وكان رقيقا مكاتبا فتمكن من الحصول على الحرية عن طريق المكاتبة ، كما نجح فى تحصيل قدر من الثقافة حتى اصبح مدرسا ،ثم قسيسا للكنيسة النظاميةالاسقفية الافريقية الجديدة فى سنة ١٨١٦م.

٢) يعتبر اير اول وكيل امريكي فى المستوطنة منذ تأسيس ليبيريا ،لان الوكلاء الذين سبق ذكرهم لم يصل أحد منهم الى مرتفعات كيب مسرادو التى اصبحت ،فيما بعد ، العاصمة لدولة ليبيريا الحالية .

وطلبا مقابلة الملك الافريقى ، فاحتشد رجال الملك حولهما وهم مسلحون وبدأ إير يشرح لهم الغرض من قدومهما وكان أهم ما قال به ، ادخال الحضارة والنصرانية ، مع شرح طويل عما سوف يترتب على دخول النصرانية الى المنطقة من المنافع الكثيرة ، ويتبع ذلك تشييد المبانى الحديثة السامقة ، والمزارع التى ستنتشر فى اطراف البلاد بالاضافة الى المدارس والمراكز التجارية ..

ولما لم يقتنع السكان بكل ماذكره ، وجه الملك اليه سوالا : "" ماذا تريدون من أرضنا ؟""

فاجاب إير قائلا : " ان جمعية التوطين الامريكية ترغب فى شراء الموقع المعروف بـ" مرتفعات كيب مسراد و " لهدف توطين الافريقيين المحررين من الولايات المتحدة ،على ارضكم ، ارض اجدادهم ،ليعيشوا بينكم ويبشروا بالنصرانية بين اخوانهم وينشروا فيهم الحضارة والثقافة .. وبعد مداولات رضى الملك ومنحهم قطعة الارض المطلوبة . فصارت هذه القطعة النواة الأولى لدولة ليبيريا ..

فريد ريك :

اما الوكيل الثانى لجمعية التوطين الامريكية فريد ريك Fredrick الرجل الطلون الذى تولى هذا المنصب بعد .د . اير ، فقد كان كذلك ذا نشاط واسع فى مجال التبشير بالنصرانية بين المستوطنين والسكان الاصليين .. كانت فترة وكالته خلال سنة ١٨٢٢م - ١٢٣٨ هـ .

اليجا جونسن :

وكان الوكيل الثالث لجمعية التوطين الامريكية ، من الملونين ايضا . وهو احد الذين وصلوا الى المنطقة على متن السفينة (اليزابيث Elizabeth) ولد اليجا جونسن في نيويورك سنة ١٧٨٧م - ١٢٠٢ هـ. واشتغل في الجيش الامريكي فترة ، وكان ذا ثقافة واسعة ، رحل الى افريقية لاهداف تنصيرية بحتة ،لكنه ، بعد وصوله تطلع الى قيادة المجموعة المتوطنة بها فاستطاع الوصول فعلا الى منصب وكيل جمعية التوطين الامريكية ، ويكفي ذلك وسيلة لتحقيق اهدافه التنصيرية ، وكانت فترة رياسته محصورة في نفس سنة ١٨٢٢م - ١٢٣٨ هـ الا أنه تعاون بعد ذلك مع الوكيل الرابع ، جهودى أشمون ..(١)

جهودى أشمون :

اما الوكيل الرابع لجمعية التوطين الامريكية في ليبيريا ، فهو جهودى آشمون Jehudi Ashmun الذى لعب دورا كبيرا في سياسة ليبريا التنصيرية والادارية ، وحتى التنظمات العسكرية ..

وقد اعتبره المؤرخون بانه المؤسس الحقيقي لهذه الدولة (ليبيريا) وفيما يلي نبذة عنه :-

" ولد جهودى اشمون في تشنبلين ،ولاية نيويورك سنة ١٧٩٤م - ١٢٠٩هـ وكان في صغره طموحا الى التعليم ومذاكرة الكتب. درس بجامعة فيرمنت

....

(١) Nathaniel R.Richardson, Liberia's Past and Present. P. 47

(Vermont University) وتخرج في كلية ميدلبورى Middlebury سنة ١٨١٦م - ١٢٣٢هـ. ومنها اعد نفسه للخدمة التنصيرية ، وبعد فترة وجيزة في الخدمة بمعهد بانفور ، ومايـن ، التنصيرى غادره وانتقل الى اقليم كولومبيا ، حيث اعتنق مذهب كنيسة المشيخة البروتستانتية وهناك تولى رياسة التحرير بمعمل قسم العقيدة النصرانية . ثم نشر مؤلفه (ذكرى القسيس صمويل باكون " الضحية السابق في سبيل جمعية التوطين الامريكية ، وفي نفس الفترة شرع أشمون في مباشرة خدمة المستوطنة الجديدة بهمة ونشاط.. وكان وصوله إلى ليبيريا ـ على متن السفينة (سترونغ Strong) في سنة ١٨٢٢م - ١٢٣٨هـ.. واجه أشمون من الصعوبات ما يفوق التصور ، لكنه تغلب على العوائق كلها ، وأبدى قدرته كادارى ، ومدرب رياضى وكمخطط بعيد النظر ، وقاض ، ووسيط ، ومبشر ناجح الى أن لحقته المنية المحتومة سنة ١٨٢٨م - ١٢٤٤هـ . بمدينة نيو هيفن ..".(١)

وقد تمت انجازات نصرانية كثيرة في عهد أشمون نذكر منها ماله علاقة بنشاطه التنصيرى :-

" عمل أشمون على جمع الافريقيين الذين حررتهم السفن الامريكية في جالية خاصة بهم تحت ادارة خاصة تقوم باصلاح أمورهم وأمور ذويهم ، من تعلم القراءة والكتابة والحساب بالاضافة الى العقيدة النصرانية ، كما تم في أيامه انجاز الكثير من المشاريع .ومن اهمها بناء كنيستين صغيرتين لممارسة الطقوس النصرانية .. وتم كذلك انشاء مدارس اضافة الى مدارس الأحد ، كما نظم اشمون ميليشيات عسكرية للتدريب على استخدام السلاح ، وتمكن من التأثير في القبائل الوثنية حتى تبنى المستوطنون ستين طفلا من أطفال السكان

....

(١) C. Abayomi Cassell, P. 89

الوثنيين ادخلوهم المدارس التبشيرية لتلقينهم العقيدة النصرانية .

وفى ذلك يقول : -

"إن تأثيرنا فى الوثنيين بات أمرا غير محدود ، ويزداد دائما ، بل اكثر امتدادا من الفترة السابقة . ." ويقول أيضا :-

" ان مما يخلد ذكرى جمعية التوطين الامريكية انها ، أسست فى هذه القارة دولة جديدة دعائمها النصرانية ، والتنوير ، والحرية المعقولة . ."(1)

ومن الانجازات فى عهد أشمون وصول مجموعتين من المهاجرين إلى ليبيريا فى سنة ١٨٢٦م - ١٢٤٢هـ. أولاهما وصلت على متن السفينة (فاين Vine) مكونة من ٣٤ مهاجرا معظمهم من نيوبورت بجزيرة روهد . . وكان ثمانية عشر منهم أعضاء كنائس نصرانية قبل رحيلهم الى ليبيريا كما رافقهم القسيس كالفين هولتن Calvin Holton كمبشر ومطبعي ، وكان معهم أيضا القسيس هوراس سيسين Horace Sessions على نية العودة فى نفس السفينة .

ابحرت السفينة (فاين) من بوسطن فى ٤ يناير سنة ١٨٢٦م - ١٢٤٦هـ وواصلت رحلتها حتى وصلت الى شواطئ ليبيريا فى ٧ فبراير سنة ١٨٢٦م - ١٢٤٦هـ .حاملة على متنها مطبعة متكاملة مع مجموعة كبيرة من الكتب المهمة وادوات أخرى هامة من تبرعات رجال من أثرياء مدينة بوسطن ، وكان هؤلاء الرجال قد تحملوا تكاليف جميع المطبوعات التى ستطبع خلال السنة الأولى من العمل . .

استمر النشاط التنصيرى - دون توقف - وخاصة بعد استتباب الأمن - نسبيا فى المستوطنة . . وكان من أساسيات سياسة جمعية التوطين الامريكية تنصير

. . . .

(1) Archibald Alexander, PP. 222- 223

السكان الاصليين فى هذه القارة . "" وعند نهاية سنة ١٨٢٧م - ١٢٤٣
ارسلت الجمعية الانجيلية فى سويسرا ثلاثة من المنصرين الى ليبيريا
كما كان كل من بعثة الكنيسة المعمودية ، وبعثة الكنيسة النظامية
فى ذروة نشاطها التنصيرى ..

وفى شهر مارس سنة ١٨٢٨م - ١٢٤٤هـ تم اختيار القسيس يعقوب اورسون Jacob Orson من قبل جمعية التنصير الداخلى والخارجي لكنيسة المشيخة البروتستانتية فى الولايات المتحدة الامريكية ليباشر العمل التنصيرى فى ليبيريا ..

هذه التطورات كلها حدثت فى عصر أشمون الذى يعتبر المؤسس الحقيقى لدولة ليبيريا ، وكان شابا طموحا ومهتما - بشكل كبير - بنشر النصرانية فى المنطقة ، حتى ان غيرى ، اثناء زيارته للمنطقة - أعجب بالتطورات التنصيرية التى ادخلها اشمون فيها ، اذ وجد هناك فكرة لاحترام القانون ، ووجد اهتماما زائدا بالنصرانية ، وقد كتب أشمون عن هذه الظاهرة قائلا :-

"" ان هذه الظاهرة لأحسن ما يبعث التفاؤل بأن افريقية تقترب إلى حظيرة الرب والى مدينته "" وأضاف قائلا : "" إن الدين سلعة ضرورية تستغل كل المناسبات ، سواء كان ذلك فى مجال التعليم أو لحصول إخلاص وولاء من الرعايا ، أو فى مجال تأمين حسن السلوك بين الناس بالتشجيع على طاعة المولى ..(١) "" ثم ختم كلامه بطلب ، من ادارة جمعية التوطين الامريكية ، ارسال المزيد من رجال التبشير.

....

(١) C. Abayomi Cassell, P. 82

لوت كارى :

أما القسيس(لوت كارى Lott Carey) الذى خلف أشمون فى وكالة جمعية التوطين الامريكية ، فكان من أشهر المؤسسين للنصرانية فى ليبيريا ، وفيما يلي مقتطفات عنه :-

"" ولد لوت كارى رقيقا بمدينة ريتشموند Richmond فى فرجينيا Virginia سنة ١٧٨٠م - ١١٩٥ هـ. وكان يعمل فى مخزن التبغ التابع لسيده وقد استطاع الحصول على حريته وحرية أسرته بالمكاتبة ، وبعد ذلك اشتغل وهو حرّ حتى حصل على بعض المال ، كان قد حصل على قدر كبير من الثقافة النصرانية الامر الذى جعله يميل للهجرة إلى القارة الافريقية متطوعا بنفسه لنشر النصرانية بين اخوانه الافريقيين وهو أحد الذين وصلوا إلى افريقية على متن السفينة (اليزابيث) التى نقلتهم إلى سواحل سيراليون أولا ، ثم الى ليبيريا فى سنة ١٨٢١م - ١٢٣٧هـ. وكان لوت كارى أول من أسس الكنيسة المعمودية الاولى فى ليبيريا سنة ١٨٢٢م - ١٢٣٨ هـ . وهى التى اطلقوا عليها اسم" كنيسة العناية الالهية" وكان لوت كارى قسيسها الأول فى هذه البلاد . .

عين لوت كارى نائبا لأشمون ، وكيل جمعية التوطين الأمريكية وظل فى منصبه حتى عاد أشمون إلى الولايات المتحدة ، ولم يزل يعمل وكيلا للجمعية بالنيابة حتى وافته المنية فى ١٠ نوفمبر سنة ١٨٢٨م - ١٢٤٤هـ وهو يدافع عن المستوطنة . .

لعب لوت كارى دورا كبيرا فى مجال نشر النصرانية فى هذه البلاد وقضى حياته فى سبيل التنصير . . ويصفه النصارى فى ليبيريا بأنه كان رجلا

ستنيرا مفتوح القلب للجميع ، متأثرا بحب الحرية ، وأنه خدم وطنه الجديد - ليبيريا - مبشرا وطبيبا ومعلما ..

وهو الذى أسس المدرسة النهارية النصرانية فى ولاية (كيبمونت) فى سنة ١٨٢٧م - ١٢٤٣هـ.[1] وله انجازات تنصيرية اخرى كثيرة سوف يأتى ذكرها فى أماكنها إن شاء الله.

رتشارد راندال :

وبعد وفاة لوت كارى عينت جمعية التوطين الامريكية الدكتور رتشارد راندال Dr.R.Randall وكيلا لها فى ليبيريا ، وكان طبيبا من مواليد سنة ١٧٩٦م - ١٢١١ هـ. فغادر الولايات المتحدة الامريكية فى أواخر سنة ١٨٢٨م - ١٢٤٤هـ. ووصل إلى ليبيريا فى بداية سنة ١٨٢٩م - ١٢٤٥ هـ. وقد أسس مدينة كيريسبورغ Careysburg إحياء لذكرى سلفه القسيس لوت كارى .. وقد حاول تحقيق بعض الاهداف الخاصة بالمستوطنة ، من أهمها ، الدخول فى مفاوضات مع أعظم ملوك القبائل فى المنطقة وأقواهم (الملك بوتشوين Boatswain) وهو ملك الماندنغو ، إلا أن هذه المفاوضات لم تتم حتى مات راندال فى سنة ١٨٢٩م - ١٢٤٥ هـ.[2]

....

(١) Liberia's Past and Present, PP. 25 - 26

(٢) Ibid , P. 43

جون ب. بينسي :

ثم خلفه الوكيل الثامن لجمعية التوطين الأمريكية (جون ب. بينسى J. B. Pinny) المولود فى بالتيمور بالولايات المتحدة الامريكية سنة ١٨٠٦م - ١٢٢١هـ. وتخرج فى جامعة جورجيا سنة ١٨٢٨ م ١٢٤٤ هـ . وتعلم القانون ، وعمل فى محكمة جورجيا العليا . . وبعد ذلك دخل معهد برنس تاون اللاهوتي Prince Town Sem. ودرس به علم اللاهوت ، ثم عين قسيسا بأسقفية فيلادافيا سنة ١٨٣٢م - ١٢٤٨ للوعظ ثم مبعوثا إلى افريقية . .

ولما كان منصب وكيل جمعية التوطين الأمريكية شاغرا فى ليبيريا تم تعيينه وكيلا بالنيابة ليتوجه إلى المنطقة على متن السفينة (جوبيتر Jupiter) وكان وصوله إلى ليبيريا فى أول يناير سنة ١٨٣٤م - ١٢٥٠ هـ . لكن فترة عمله لم تطل حيث انتهت فى السنة التالية ١٨٣٥م - ١٢٥١هـ (١)

ازقيال سكينر:

ثم خلفه الوكيل التاسع لجمعية التوطين الامريكية ، ازقيال سكينر Ezekiel Skiner الذى باشر عمله فى نفس السنة ١٨٣٥م - ١٢٥١ هـ ثم عاد إلى الولايات المتحدة الامريكية عند نهاية سنة ١٨٣٦م . . (٢)

. . . .

(١) Liberia's Past and Present, P. 44

(٢) Ibid,

انطـــوني د . ويليـام :

ثم جـاء الوكيـل العـاشـر لجمعيـة التوطين الا مريكية وهو أنطونى د . ويليام A.D. William- فبقى فى منصبه من سنة ١٨٣٦م - ١٢٥٢هـ . حتى سنة ١٨٣٩م - ١٢٥٥ هـ . وحقق ما استطاع تحقيقه من الاهداف التنصيرية اضافة الى مجهودات أسلافه .

تـوماس بـوكانـان :

ثم عينت جمعية التوطين الا مريكية وكيلها الحادى عشر وهو (توماس بوكانان Thomas Buchanan-) المولود فى ولاية نيويورك الأمريكية سنة ١٨٠٨م ١٢٢٣ هـ . وقد وصل الى افريقية فى اول يناير سنة ١٨٣٦م- ١٢٥٢هـ وكان تعيينه وكيلا للجمعية فى سنة ١٨٣٩م - ١٢٥٥هـ . واستمر فى منصبه حتى تمكن من توحيد المستوطنات المتعددة تحت إدارة حكومة واحدة اطلق عليها اسم (رابطة المستوطنات الليبيرية The Liberian Common Wealth) لكن حماسة بوكانان التنصيرية لم تكن شديدة كاسلافه . . ومات فى سنة ١٨٤١م - ١٢٥٧ هـ .(١)

جوزيف جنكين روبرتس:

ثم خلفه الوكيل الثانى عشر وهو ج . ج . روبرتس J. J. Roberts وبه انتهت فترة الوكالة عن جمعية التوطين الا مريكية ، كذلك تمت به فترة

. . . .

(١) Ibid, P. 59

حكومة (رابطة المستوطنات الليبيرية) . وفي عهده تم إعلان ليبيريا جمهورية افريقية مستقلة في سنة ١٨٤٧م - ١٢٦٤هـ . وكان نصرانيا كاسلافه ينتمي إلى الطائفة النظامية (Methodist) وسوف تأتي بعض التفاصيل عنه في المكان المناسب.

* * * *

إن الهدف من تناول كل واحد من المذكورين آنفا ، هو محاولة لبيان كيفية دخول النصرانية الى هذه البلاد علما بأن كيفية دخولها تختلف عن كيفية دخول الاسلام ، فقد تم التخطيط الكامل بالنسبة للنصرانية قبل دخولها الى القارة مع أن الاسلام دخل قبلها بقرون ..

تبين فيما سبق أن جميع الوكلاء الذين تم تعيينهم في المستوطنة كانوا اكفاء في مجال التنصير بالاضافة إلى الكفاءة الادارية ، وقد سبقت الإشارة إلى نحو من اثني عشر وكيلا لجمعية التوطين الامريكية ، لكل منهم اسلوبه المتميز في مجال تبشير السكان الوثنيين بالنصرانية وكانت سياستهم تسير مع التنصير جنبا إلى جنب وكذلك عاداتهم ومعاملاتهم ، حتى المدارس التى أسسوها كانت على المنهج التنصيري ولم يتخلف احد من الوكلاء المذكورين عن العمل في مجال التبشير الانجيلي ، وهكذا كانت البداية .

وبعد اعلان الاستقلال على عهد الرئيس الاول (ج . ج . روبرتس) ظلت رياسة الجمهورية متداولة بين الزنوج القادمين من أمريكا . وكلهم من النصارى - وكان كل واحد منهم يتسم بنزعة تنصيرية .. وقد استمر الامر على هذا الوضع الى ان انتقلت رياسة الدولة إلى الرئيس الحالي (صمويل كانيان دو Samuel K. Doe) وهو الرئيس التاسع عشر

عن طريق انقلاب عسكرى وقع فى سنة ١٩٨٠م - ١٤٠٠هـ . ويعتبر دو أول رئيس للجمهورية فى ليبيريا من السكان الاصليين منذ تأسيس الجمهورية فى سنة ١٨٤٧م - ١٢٦٤هـ . لذا يقسم المؤرخون الليبيريون تاريخ الجمهورية الى دورين : الدور الاول ، يبدأ من تاريخ اعلان الجمهورية على يد الزنوج القادمين من الولايات المتحدة الامريكية اعتبارا من سنة ١٨٤٧م - ١٢٦٤هـ . حتى تاريخ الانقلاب العسكرى سنة ١٩٨٠م - ١٤٠٠هـ واما الدور الثاني ، فيبدأ من تاريخ الانقلاب حتى يومنا هذا ، وقد اطلقوا على الدور الأول اسم (الجمهورية الأولى) لأن زمام الحكم فيه كان بيد الليبيريين القادمين من الولايات المتحدة الامريكية . . وعلى الدور الثاني اطلقوا اسم (الجمهورية الثانية)لان الحكم فيه اصبح بيد ابناء السكان الأصليين . .

ولعل من الضرورة بمكان تناول كل من رؤساء الجمهورية الاولى على حدة مع الاشارة الى نشاطه وانجازاته التى لها صلة بالتنصير فى هذه البلاد الافريقية ، كما سبق بالنسبة لوكلاء جمعية التوطين الأمريكية فى ليبيريا قبل اعلانها جمهورية افريقية مستقلة . . وفيما يلى ذكر كل منهم على حسب الترتيب الزمنى :-

الرئيس الاول : ج . ج . روبرتس:

ولد (جوزيف جنكن روبرتس Joseph Jenkin Roberts)بولاية فرجينيا الامريكية سنة ١٨٠٩م - ١٢٢٤هـ . مات أبوه وهو طفل صغير ، فقامت امه بكفالته مع اخوة له . . وكانت الأم امراة ذات حماسة دينية شديدة تربيهم على الاخلاق النصرانية حسب منهج الكنيسة النظامية التى كانت عضوة فيها ، وكان روبرتس طموحا منذ صغره ، ونظرا لظروفه الاقتصادية

وأنه ثاني اطفال أمه ، كان عليه أن يعمل لاجل معيشة الاسرة ، فقد بدأ يعمل في الزوارق ليحصل على بعض المال يقيت به الاسرة .. ومع انه لم يجد فرصة لدخول المدرسة ، فقد استطاع ان يحصل على قدر كاف من الثقافة والتعليم وهو على تلك الحالة ، اذ كان يقرأ الكتب التي وقعت في يده حتى اصبح الطلاب يعطونه الكتب المستعملة . وبسبب اجتهاده وصبره صار عالما ثم خطيبا في الكنيسة .

وبينما روبرتس في سبيل الكد والعمل في خدمة الاسرة اذ سمع ، هو وامه ، عن جمعية التوطين الامريكية واهدافها ، وعند ذلك امتلأ قلباهما فرحا وحبورا ، ولم يترددا في تسجيل اسماء افراد الاسرة في الرحلة القادمة الى ليبيريا ، وبعد قبول طلبهم ، رحلوا على متن سفينة تدعى (هاريت Harriet) مع مهاجرين آخرين .. وكانت المغادرة في ٩ فبراير سنة ١٨٢٩م - ١٢٤٥هـ . وكان روبرتس في العشرين من عمره ثم وصلوا إلى هدفهم المنشود (ليبيريا) في ٢١ مارس من نفس السنة (١٨٢٩م - ١٢٤٥هـ) .

في سنة ١٨٤١م - ١٢٥٧هـ . أصبح روبرتس رئيسا عاما لحكومة (رابطة المستوطنات الليبيرية) وكان شديد الاعتماد على الجمعيات التنصيرية في الخارج ، ففي إحدى تقاريره الى جمعية التوطين الامريكية اكد الحاجة الملحة الى المزيد من النشاط التنصيري في هذه البلاد وطلب من الجمعية ارسال دفعات متتالية من المنصرين والمدرسين للانضمام الى الذين سبقوهم بالعمل في ليبيريا ، ولرفع معنوياتهم وتقوية عزيمتهم .. "(1)

وفي ٢٦ يوليو سنة ١٨٤٧م - ١٢٦٤ هـ . تم اعلان ليبيريا جمهورية

....

(1) C.Abayomi Cassell, P. 123

مستقلة وانتخب روبرتس رئيسا للجمهورية حتى سنة ١٨٥٦م- ١٢٧٣ وبعد فترة طويلة انتخبه الشعب ليعود الى رياسة الدولة ، فتولى منصب الرياسة للمرة الثانية من سنة ١٨٧٢م - ١٢٨٩هـ. الى سنة ١٨٧٦م - ١٢٩٣هـ. وفى خلال فترة رياسته لعب دورا كبيرا فى ادخال البعثات التنصيرية الى هذه البلاد ، وقد لقبوه (ابا الامة The Father of his Nation)

الرئيس الثاني ، ستيفن آلين بنسون :

ولد (ستيفن الن بنسون Stephen A.Benson) حرا بولاية ماريلاند الامريكية سنة ١٨١٦م - ١٢٣٢هـ. وهو أحد المهاجرين إلى ليبيريا على متن السفينة (سترونغ Strong) فى سنة ١٨٢٢م - ١٢٣٨هـ. وكان متعمقا فى الديانة النصرانية التى اعتنقها سنة ١٨٣٨م - ١٢٥٤. واصبح عضوا فى الكنيسة الاسقفية النظامية ..

وبعد ثلاث سنوات من اعتناقه للمذهب عين داعيا محليا . وفى سنة ١٨٥٣م - ١٢٧٠ هـ. عينه القسيس سكوت (Rev.Scott) شماسا للكنيسة بناء على رغبته الشديدة فى ذلك وتعلقه بالكنيسة ..

فى فترة رياسة بنسون تم طبع الحروف التى اخترعها احد ابناء قبيلة (فاى Vai) للغتها ،فى لندن حيث كانت المخطوطات تطبع تحت ادارة (جمعية البعثة الكنسية) وكانت الكتب التى طبعت بلغة (فاى) تستغل للتبشير النصرانى بين القبائل الناطقة بهذه اللهجة فى كل من ليبيريا وسيراليون ..

لقد نتج عن الحماسة التنصيرية الشديدة لدى بنسون انتشار الكثير

من مشروعات البعثة التنصيرية في ربوع هذه البلاد ، كما تم افتتاح العديد من المدارس التنصيرية في المناطق الداخلية ، فكان تعيين اول اسقف من السود بكنيسة المشيخة النظامية سنة ١٨٥٨م - ١٢٧٥هـ حيث تم تعيين فرنسيس بورن Francis Burn أسقفا في ليبيريا . وظل يعمل في هذا المنصب زهاء أربع وعشرين عاما .

وفي نفس السنة ، اعنى ١٨٥٨م - ١٢٥٧هـ . تأسست - للمرة الاولى - (جمعية الشبان المسيحيين) في مدينة كيب بالماس وكان الهدف من تأسيسها توحيد صف الشبان المحبين للمسيح ، بصدق ، واخلاص - على حد تعبيرهم - في العمل جديا ، بكل ما من شأنه كسب نفوس الامم ، فلم يتوان الرئيس بنسون في السعي لتحقيق اهداف هذه الجمعية وغيرها من النشاطات التنصيرية خلال فترة رياسته التي دامت ثماني سنوات من سنة ١٨٥٦م - ١٢٧٣هـ . الى سنة ١٨٦٤م - ١٢٨١هـ . حيث انتهت فترة رياسته . .

الرئيس الثالث ، دانيال باشيل وارنر :

ولد (دانيال باشيل وارنر Daniel B.Warner) بـ" هوكستاون رود Hookstown - Road." في بالتيمور الثاسع عشر ابريل سنة ١٨١٥م - ١٢٣١ هـ . هاجر وارنر إلى ليبيريا - مع والده - على متن سفينة (أوسويغو Oswego التي ارسلتها جمعية التوطين الامريكية الى منروفيا في ٢٤ مايو سنة ١٨٢٣م - ١٢٤١ هـ .

كان وارنر نصرانيا متحمسا في ديانته التي اعتنقها في سنة ١٨٣١م - ١٢٤٧هـ . ولم يلبث أن حصل على الترخيص بممارسة فن الخطابة

وفى سنة ١٨٤٨م - ١٢٦٥هـ نصبوه اسقفا على الكنيسة الكهنوتية . . ومن حرصه الشديد على تطبيق النصرانية أنشأ فكرة (القائد المكرس) كما اصبح معروفا بالصلابة فى العقيدة النصرانية . .

كان وارنر ، يتقن العديد من الحرف والمهن المتنوعة منها : قطع الاخشاب وبناء السفن وقيادتها . . كما كان يجيد الشعر والإدب (الانكليزى) وكان سياسيا ورجل دولة بالاضافة الى حماسته للنصرانية وتشجيعه للحركات التنصيرية فى البلاد . .

وكانت فترة رياسته محصورة بين سنة ١٨٦٤م - ١٢٣٥هـ وسنة ١٨٦٨ م - ١٢٨٥هـ . حيث انتهت فترة رياسته . وقد توفي سنة ١٨٨٠م - ١٢٤٨هـ (١)

الرئيس الرابع ، جيمس سبريغس باين :

ولد (جيمس سبريغس باين James S. Payne) فى رتشموند Richmond سنة ١٨١٩م - ١٢٣٥هـ . وكان ابوه قسيسا مفوضا بالكنيسة النظامية قبل مغادرتهم للولايات المتحدة الامريكية إلى ليبيريا . . وكان باين فى العاشرة من عمره عندما هاجر مع اسرته الى ليبيريا . ولما توفيت امه سافر الى الولايات المتحدة ، وهناك اصبح قسيسا فى الكنيسة النظامية فى مدينة نيويورك بتفويض من الاسقف جيمس . وقد استمر فى هذه الخدمة الكنسية ، بحماسة كبيرة ، لمدة أربعين سنة مقتفيا بذلك أثر والده . . وكان معظم أوقاته تصرف فى عمل التنصير خلال فترة ما بين سنة ١٨٤٠م - ١٢٥٦هـ . وسنة ١٨٤٩م - ١٢٦٦ هـ . وقد تم تعيينه رئيسا عاما فى كنيسته سنة ١٨٤٨م - ١٢٦٥هـ . وظل فى ذلك المنصب مدة عشرة سنين . .

....

(١) A. Doris Banks Henries , P. 33

حضر باين المؤتمر العام الذى عقدته كنيسة المشيخة النظامية فى ولاية أوهايو الامريكية فى سنة ١٨٨٠م - ١٢٩٨هـ. ممثلا فى ذلك المؤتمر السنوى الليبيرى .. وقد قلدته كلية ليبيريا (جامعة ليبيريا حاليا) درجة الدكتوراه الفخرية لخدمته الطويلة فى مجال التنصير، وكان ذلك فى ٣١ يناير سنة ١٨٨٢م - ١٣٠٠هـ.

وعندما ضعف صوته فى أواخر حياته خفف نشاطه التبشيرى ..

تولى باين منصب رياسة الجمهورية مرتين ، اولاهما : من سنة ١٨٦٨م ١٢٨٥هـ. الى سنة ١٨٧٠م - ١٢٨٧هـ . والثانية من سنة ١٨٧٦م ١٢٩٣هـ. الى سنة ١٨٧٨م - ١٢٩٥هـ. ومن كلماته التى القاها بمناسبة تعيينه رئيسا للجمهورية قوله :

"... يجب على اصحاب الذكاء من النصارى أن يفعلوا كل ما من شانه ان يجذب الينا قلوب هؤلاء القوم - يعنى السكان الاصليين من الوثنيين - حتى ينضموا الينا ويكونوا فى ولاء تام لنا .. وعلى الذين يضعون القوانين ان ينظروا الى هؤلاء نظرة اعتبار .. وينبغي ان يشعر هؤلاء من خلال معاملاتنا لهم، بأن لهم حرية تضاهي نفس الحرية التى نتمتع بها نحن(١)."" وهذا التعبير يجعلنا نقف على مدى اهتمامه بنشر العقيدة النصرانية التى قضى حياته من اجلها ، كما نلمح - من خلال هذا التعبير - الطريقة والاسلوب اللذين كانوا يسيطرون بهما على القبائل الوثنية المغلوبة على أمرها فى هذه البلاد .. وهنا نرى باين، يوجه اهتمامه كله نحو الكنيسة ، مودعا قصر رياسة الجمهورية بعد انتهاء فترته الثانية فى سنة ١٨٧٨م - ١٢٩٦هـ. وعين بعد ذلك رئيسا عاما لمجلس المؤتمر السنوى للكنيسة النظامية فى سنة ١٨٨١م - ١٢٩٩هـ.

وكانت وفاته بعد ذلك فى ضروفيا سنة ١٨٨٢م - ١٣٠٠هـ.

....

A. Doris Banks and Henries, P. 43 (١)

الرئيس الخامس، ادوارد جيمس روى :

ولد (ادوارد جيمس روى Edward James Roye) بولاية أوهايو الامريكية في ٣ فبراير سنة ١٨١٥م - ١٢٣١هـ. كان والده غنيا يملك مساحة كبيرة من الاراضي الزراعية في الولايات المتحدة..

وصل روى إلى ليبيريا وهو غني، سنة ١٨٤٦م - ١٢٦٣هـ. وازدادت ثروته في ليبيريا حتى صار العلم الليبيرى يرى فوق سفنه يرفرف على موانىء نيويورك (في الولايات المتحدة الامريكية) وليفربول (في بريطانيا العظمى) سنة ١٨٥٩م - ١٢٧٦هـ. وهو أول من رفع العلم الليبيرى فوق سفنه التجارية لتطوف على موانىء امريكا، واوربا، وافريقية.. وقد كان نشيطا وسخيا لدرجة ملحوظة حتى وقع عليه - فيما بعد - اختيار الشعب الليبيرى ليكون عضوا في مجلس النواب حيث اصبح المتكلم الرسمي هنالك في سنة ١٨٤٩م - ١٢٦٦هـ. ووصل إلى منصب السناتور ثم اصبح رئيسا للقضاء بالمحكمة العليا في منروفيا سنة ١٨٦٤م - ١٢٨١هـ.

وفي سنة ١٨٦٩م - ١٢٨٦هـ. انتخب رئيسا للجمهورية حيث اظهر كفاءته وخبرته الطويلة في السياسة والاقتصاد.. لكن بعض السياسيين في الدولة حسدوه لثرائه ولأمور كثيرة أخرى منها :-

ان روى كان اكثر صلاحية لهذا المنصب ممن سبقه فيه، وكان اكبرمنهم سنا، واكثر منهم علما وثقافة، واطول منهم تجربة في السياسةوالاقتصاد وكان اغناهم على الاطلاق..

بدأ روى خطوته الاولى بتوجيه عنايته نحوالسكان الاصليين مطالبا بوضعهم موضع المساواة مع السكان القادمين من الولايات المتحدة الامريكية وهو الامر الذى لا يريده مناوئوه من رجال السياسة.

وقد عبر عن سياسته تجاه القبائل الداخلية من حيث التنصير والتعليم فقال مخاطبا الشعب :-

"" ايها الاخوة المواطنون ، إننى اعتبر الامة الليبيرية امة مقدسة ،ونحن هنا لكي نمد يدنا لاخواننا السكان الاصليين ، ولنعلمهم الحياة الحضارية ، حتى تنمو فى هذه القارة أمة سودانية مثقفة ومتحضرة حضارة نصرانية ، يمكنها أن ترفع صوتها عاليا لتسمعه أوربا ، وآسيا وأمريكا . .

أيها الاخوة المواطنون ، ينبغى لدولة ليبيريا أن تشق طريقها إلى التقدم وهى الآن تسير الى العلى وتحيط بتاريخها " العناية الربانية" تقودها من بين يديها القدر الرحمانى . . وويل لمن يعمل لا يقاف حركة سيرها . . "[1]

يمكن أن نستنتج من هذه الخطبة - المتنصرية - ان جميع الذين تولوا أمر حكومة ليبيريا كانوا على درجة كبيرة من العناية والاهتمام بموضوع تنصير السكان وتوسيع النشاط التبشيرى بينهم .

كانت سياسة روى تتركز فى نقاط معينة منها :-

١ - السعي لرفع مستوى السكان الاصليين حتى يكونوا متساوين مع المستوطنين فى الحقوق والحضارة ، ولذلك اهتم بالامور التالية :

٢ - نشر الثقافة والتبشير النصرانى بين السكان الاصليين ليصبحوا مثقفين ومتحضرين على أساس النصرانية .

٣ - اهتم بتحسين الوضع الزراعي فى البلاد .

٤ - عمل لوضع قاعدة اقتصادية متينة فى البلاد . ولكي يتم له تحقيق هذه النقاط دعا الى اضافة بعض الوزارات ، فادخل فى الحكومة وزارتين جديدتين لم تكونا موجودتين قبل ذلك (وزارةالداخلية ،و وزارة التعليم)

. . . .

(١) A. Doris Banks and Henries, PP. 51- 52

ودعا أيضا إلى تعديل بشود الدستور التى نصت على تحديد فترة رياسة الجمهورية بسنتين لتصبح أربع سنوات . وكذلك فترة عضوية مجلس النواب من اربع سنوات الى ثمانى سنوات . وفترة منصب السناتور من سنتين الى اربع سنوات .

هذه القرارات كلها فتحت المنافذ لمنافسي روى للحملة العدائية عليه فلم ينج من تلك الحملات ، وانما ذهبت روحه هدرا بعد سنتين قضاهما فى قصر الرياسة .. تولى رياسة الدولة سنة ١٨٧٠م - ١٢٨٧ هـ. واطيح به فى سنة ١٨٧٢م - ١٢٨٩هـ.

ومما يلاحظ أن روى هذا كان عضوا فى الجمعية السرية (الماسونية) فى امريكا قبل هجرته الى ليبيريا .. وعندما زار الولايات المتحدة فى فترة رياسته لقى ترحيبا حارا من أعضاء الجمعية الماسونية هنالك .. ويعتقد ان روى هو الذى ادخل الماسونية الى ليبيريا .

الرئيس السادس، جيمس اس. سميث :

كان (جيمس اس سميث J. S. Smith) فى منصب نائب رئيس الجمهورية فى ليبيريا ، وعندما اطيح بالرئيس روى وازيح من رياسة الجمهورية تم استدعاء سميث من منطقة باسا ليتولى ادارة شئون الدولة ، لكنه لم يلبث فى هذا المنصب اكثر من شهرين اعفى بعدهما من منصبه كرئيس للجمهورية ، فكانت رياسته عبارة عن تكملة لفترة رياسة روى ، حيث تولى منصبه فى ٢٦ اكتوبر سنة ١٨٧١م - ١٢٨٨ هـ. وانتهت فترته فى ٥ ديسمبر من نفس السنة ، يعنى مدة شهرين فقط .. ولعل الذى يهمنا هنا ان نعرفه هو انه كان نصرانيا بحتا ، لا يختلف فى ذلك عن سلفه.

الرئيس السابع، انثوني و. غارد ينر:

ولد (انثوني و. غارد ينر A. W. Gardiner) في ولاية فيرجينيا الامريكية في ٢٤ يناير سنة ١٨٢٠م - ١٢٣٦هـ.. هاجر إلى ليبيريا مع اسرته على متن سفينة (فولادو) . تلقى دراساته في ليبيريا . تولى رياسة الجمهورية في سنة ١٨٧٨م - ١٢٩٦هـ. وانتهت فترته الرياسية في سنة ١٨٨٣م - ١٣٠١هـ. ولم تصلنا معلومات كافية عن نشاطه التنصيري ، لكن يكفينا انه كان نصرانيا كالذين سبقوه في نفس المنصب . ومات في سنة ١٨٨٥م - ١٨٨٣ هـ.

الرئيس الثامن، الفريد ف. روسيل :

ان تاريخ ميلاد (الفريد ف . روسيل Alfred F.Russell) غير معروف لدينا والذي بلغنا انه قدم إلى ليبيريا سنة ١٨٣٣م - ١٢٤٩هـ. من ولاية فايتي ، كنتسوكي الامريكية . . وكان شابا اجتاز الكثير من المغامرات . . ولم يلبث طويلا بعد وصوله الى ليبيريا حتى صار قسيسا يبشر بالانجيل فكان لانجازاته المدنية اثر فعال في نفوس ابناء بلده (ليبيريا) .
تقلد مناصب سياسية عديدة وهو لا يزال عضوا في الكنيسة . شغل منصب سناتور في عهد الرئيس وارنر في سنة ١٨٦٣م - ١٢٨٠ هـ. وكان مسئولا عن كنيسة غريس ، في كلاي اشلاند ، وكذلك كنيسة القديس يوحنا في (كالدويل . . وكان العمل في الحقل التعليمي جزءاً هاما من نشاطاته تولى منصب رئيس الجمهورية في سنة ١٨٨٣م - ١٣٠١هـ. وانتهت فترة رياسته في سنة ١٨٨٤م - ١٣٠٢هـ. ولا يفوتنا ان نعلم انه كان نصرانيا كاسلافه .

الرئيس التاسع، هلارى رتشارد رايت :

ولد (هلارى رتشارد رايت جونسون Hilary R.W. Johnson) فى افريقيا من ابوين امريكيين ، وهو اول مولود افريقي تولى منصب رئيس الجمهورية فى ليبيريا .. وابوه هو اليجا جونسن المشهور. الذى كان له الدور الاكبر فى تاريخ التوطين الاول فى ليبيريا ..

تلقى هلارى دراسته فى ليبيريا ، وتخرج من ثانوية الاسكندر ثم كلية ليبيريا (جامعة ليبيريا حاليا) ثم صار محاضرا فى نفس الكلية .

تولى رياسة الدولة من سنة ١٨٨٤م - ١٣٠٢هـ. حتى سنة ١٨٩٢م - ١٣١٠هـ.

الرئيس العاشر، جوزيف ج . تشيزمان :

ولد (جوزيف ج . تشيزمان Joseph J. Cheesemen) فى ادينا، اقليم غراند باسا ، ليبيريا ، فى ٧ ، مارس سنة ١٨٤٣م - ١٢٥٩هـ.. عمل فى الخدمة العسكرية الى حين تعيينه قسيسا فى الجيش وبعد استقالته من الخدمة الحكومية اصبح قسيسا ايضا للكنيسة المعمدانية الاولى فى ادينا .. وبقى فى هذا المنصب حتى ارتقى الى رياسة الدولة .

وقبل توليه رياسة الدولة ، انتخب رئيسا لجمعية المعمدانية الليبيرية خلال سنوات ١٨٧٢م - ١٢٨٩هـ و ١٨٧٣م - ١٢٩٠هـ و ١٨٧٤م - ١٢٩١هـ وقد كانت فترة رياسته لهذه الكنيسة اكبر دافع لتوسيع نطاق بعثة الكنيسة المعمدانية فى ليبيريا .

وفى سنة ١٨٧١م - ١٢٨٨هـ. عين مراقبا عاما على البعثات ، وكان التعيين قد صدر عن مجلس البعثات المعمدانية الجنوبية فى الولايات المتحدة الامريكية . .

وفى سنة ١٨٨٠م - ١٢٩٨هـ. تم انتخابه رئيسا اعلى لمجلس البعثات التبشيرية فى ليبيريا . وبعد اجتيازه هذه المناصب التنصيرية وصل تشيزمان الى منصب رياسة الدولة فى سنة ١٨٩٢م - ١٣١٠هـ. التى استمر فيها لمدة اربع سنوات انتهت فى سنة ١٨٩٦م - ١٣١٤هـ.(١)

الرئيس الحادى عشر ، ويليام دانيال كولمان :

ولد (ويليام دانيال كولمان William D.Colemen) فى ولاية كنتوكى الامريكية فى ١٨ يوليو سنة ١٨٤٢م - ١٢٥٨هـ. وكان وصوله الى ليبيريا سنة ١٨٥٣م - ١٢٧٠هـ. . درس فى ليبيريا بمدرسة البعثة المشيخية التبشيرية بقرية (كلاى اشلاند) . تولى منصب نائب للرئيس تشيزمان ثم اصبح رئيس الجمهورية بعد وفاة تشيزمان من سنة ١٨٩٦م - ١٣١٤ هـ. الى سنة ١٩٠٠م - ١٣١٨هـ. وقد توفى بعد ذلك فى سنة ١٩٠٨م - ١٣٢٦هـ

الرئيس الثانى عشر ، غاريتسون ويلموث غبسون :

ولد (غاريتسون ويلموث غبسون G. W. Gibson) فى الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٨٣٠م - ١٢٤٦هـ. هاجر الى ليبيريا مع والديه وهو لا يزال صغيرا . . وبعد انتهائه من المرحلة الثانوية اكب على الدراسات اللاهوتية

. . . .

(١) A. Doris Banks and Henries, PP. 74 - 75

تحت اشراف القسيس باين ، ثم عاد الى الولايات المتحدة لتلقي المزيد من الدراسة فتعلم هنالك تحت اشراف القسيس هـ.ف.د . جون . وبعد تخرجه في امريكا عاد الى ليبيريا وهو مفعم بالافكار التنصيرية ونشر تعاليمها .

عاش غبسون سنين في كيب بالماس حيث تزوج بالسيدة اليزابيث تومبسون التى اسست البعثة البروتستانتية في (مونت فوغن) . وصار مشرفا على ثانوية فوغن حين توفيت زوجته في سنة ١٨٥٥م - ١٢٧٢هـ.

وقد واجه بعض الصعوبات اثناء حرب سنة ١٨٥٧م - ١٢٧٤ هـ. حين حرقت قبيلة (غريبو - الوثنية) مدينة مونت فوغن حيث خسر الكثير من ممتلكاته بسبب اندلاع النيران فيها . .

وفي سنة ١٨٥٩م - ١٢٧٦ هـ. صار غبسون مشرفا على كنيسة التثليث في منروفيا ، التى تأسست في سنة ١٨٥٤م - ١٢٧١هـ. وظل في خدمة الكنيسة لعدة سنوات .

وفي سنة ١٨٧٥م - ١٢٩٢هـ. اقيم حفل تكريمي خاص له بمناسبة مرور السنة السادسة عشرة من عمر كنيسة التثليث.

اصبح غبسون رئيسا للجمهورية في سنة ١٩٠٠م - ١٢١٨هـ. وبقي في منصبه حتى سنة ١٩٠٤م - ١٣٢٢هـ. حيث انتهت فترة رياسته ، وقد مات بعد ذلك بسنوات . . اى في سنة ١٩١٠م - ١٣٢٨هـ.(1)

الرئيس الثالث عشر ، آرثو باركلى :

ولد (ارثو باركلى Arthur Barclay) في الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٨٥٦م - ١٢٧٣هـ. وهاجر الى ليبيريا سنة ١٨٦٥م - ١٢٨٢ هـ.

. . . .

(١) Ibid, P. 80

دخل في خدمة الكنيسة حيث أبدى اهتماما كبيرا بدينه وقومــــه .
ولانه كان ذا حماسة شديدة ، عمل لفترة طويلة فى عضوية مجلس الكنيسة
حتى صار مراقبا عاما فى الكنيسة ، وهى اعلى مرتبة يصل اليها العضو
غير الكهنوتى فى الكنيسة البروتستانتية الاسقفية .. وقضى هذه الفترة
الطويلة فى منصبه دون ان يعترض عليه احد .
ثم عينه الاسقف الاكبر عضوا فى المجلس الاستشارى فى المنطقة .
انتخب باركلى رئيسا للجمهورية سنة ١٩٠٤ م - ١٣٢٢هـ. ودامت فترة
رياسته ثمانى سنوات ، وانتهت فى سنة ١٩١٢ م - ١٣٣١ هـ. واصل بعدها
العمل التبشيرى ، وظل كذلك يعمل ولم يقتصر نشاطه على طائفتــه
فحسب وانما امتد الى الطوائف النصرانية الاخرى فى البلاد .. ثم ادركته
المنية المحتومة سنة ١٩٣٨م - ١٣٥٧ هـ."[1]

الرئيس الرابع عشر ، دانيال ادوارد هوارد :

ولد (دانيال ادوارد هوارد D. E. Howard) فى مدينة بوكانان
فى ليبيريا ٥ اغطس سنة ١٨٦١م - ١٢٧٨هـ. وكان منذ صغره معاشرا
للقبائل فى المناطق الداخلية حتى تمكن من اجادة لهجات القبائل المختلفة
الامر الذى جعله يحظى بتأييد منهم .
وقد انتخب رئيسا للجمهورية فى سنة ١٩١٢م - ١٣٣١هـ. دام فى المنصب
لمدة ثمانى سنوات، انتهت رياسته فى سنة ١٩٢٠م - ١٣٣٩ . ومات بعد
ذلك فى سنة ١٩٣٥م - ١٣٥٤ هـ.

....

(1) Ibid, PP. 82 - 83

الرئيس الخامس عشر، تشارليز د . ب . كنغ :

ولد (تشارليز د .ب. كنغ Charles D.B.King) في منروفيا ١٢ مارس سنة ١٨٧١م - ١٢٨٨هـ. وتلقى دراساته في منروفيا . . كان كنغ رجل كنيسة ، وفي كنيسة المشيخة البروتستانتية عمل كمرتل اداري ، ثم عين وكيلا للكنيسة ثم عضوا في مجلس الكنيسة ، ثم مراقبا بالدرجة الثانية ثم الدرجة الاولى . وكان يجيد كتابة الترانيم الكنسية .

انتخب كنغ رئيسا للجمهورية سنة ١٩٢٠م - ١٣٣٩هـ. واستمر في منصبه حتى سنة ١٩٣٠م - ١٣٤٩ هـ. وظل بعد ذلك يعمل في الحكومة ويباشر النشاط التبشيري حتى قضى نحبه في سنة ١٩٦١ م - ١٣٨١ هـ.(١)

الرئيس السادس عشر، ادوين ج . باركلي :

ولد (ادوين ج . باركلي E. J. Barclay) في بريويفيل (ضاحية منروفيا) في ٥ يناير ١٨٨٢م - ١٣٠٠هـ. تلقى دراساته الابتدائية ، والثانوية والجامعية في منروفيا ، وكان من ابرز الطلاب واذكاهم . .

وفور تخرجه دخل في الخدمة المدنية حيث ترقى بسرعة الى المناصب الحكومية العالية حتى اتيحت له فرصة الدخول في الانتخابات لمنصب رياسة الجمهورية ، وبفوزه اصبح رئيسا للجمهورية في سنة ١٩٣٠م - ١٣٤٩هـ. وبقي في منصبه حتى خسر الانتخابات امام منافسه ويليام توبمان في سنة ١٩٤٣م - ١٣٦٢ هـ. وفي سنة ١٩٥٥م - ١٣٧٥هـ. مات باركلي في منروفيا (٢)

. . . .

(١) Ibid P. 88

(٢) Ibid P. 94

ظلت الرئاسة في الافريقيين الاكادميين من امريكا منذ سنة ١٨٤٧م حتى سنة ١٩٨٠م وجميع الرؤساء منهم خلال تلك الفترة .

الرئيس السابع عشر، ويليام ف.س. توبمان :

ولد (ويليام ف.س. توبمان W.V.S. Tubman) بمدينة هاربر، اقليم كيب بالماس في نوفمبر ٢٩ سنة ١٨٩٥م - ١٣١٣هـ. من أبوين نصرانيين اما والده الاسكندر توبمان فقد كان قسيسا بالكنيسة النظامية في ليبيريا واما والدته فكانت تعمل بالكنيسة الانجيلية.

بالاضافة الى العمل الكنسي ، عمل الاسكندر في خدمة الحكومة الليبيرية سناتورا من ولاية (ماريلاند - ليبيريا) .. وكان ويليام (الابن) نصرانيا شديد التمسك بعقيدته، عالما بالكتاب المقدس (لدى النصارى) بدرجة تفوق علم معظم المنصرين في الدولة، كما كان يؤمن بحرية الاديان والعقائد.

ارتقى ويليام توبمان الى منصب رياسة الجمهورية بعد فوزه في الانتخابات في سنة ١٩٤٤م - ١٣٦٤هـ. واستمر في النصب حتى سنة ١٩٧١م - ١٣٩١هـ. وهو الذى شغل اطول فترة رياسية في ليبيريا حتى الآن اذ دام في منصبه لمدة ست وعشرين سنة تمت فيها انجازات تنصيرية كثيرة - التي سوف نذكرها مفصلة في مواضعها - فلم يدخر جهدا في سبيل دعم التنصير، ماديا ومعنويا .. وكانت وفاته في سنة ١٩٧١م - ١٣٩١ هـ.(١)

الرئيس الثامن عشر، ويليام ر. تولبرت :

ولد (ويليام ر. تولبرت W. R. Tolbert) في بنسونفيل (ليبيريا) سنة ١٩١٤م - ١٣٣٣ هـ . وتلقى دراساته في ليبيريا ، وفور تخرجه

....

(١) A Journy Through the Culture & Education System of Liberia, P. 106,

فى الكلية بدأ يرتقى فى المناصب الحكومية .. عمل عضوا فى مجلس النواب لثمانى سنواته، وشغل منصب نائب رئيس الجمهورية تسع عشرة سنة ، وفى نفس الوقت كان رئيسا عاما للاتحاد العالمى للكنيسة المعمدانية ، وكان رجلا معروفا بتمسكه بديانته النصرانية ، وكان مثل سلفه يؤمن بحرية الاديان فى هذه البلاد الا انه لم يدخر جهدا فى سبيل دعم التبشير النصرانى فى البلاد .

وفور وفاة الرئيس ويليام توبمان ، تم انتخاب ويليام تولبرت رئيسا للجمهورية سنة ١٩٧١م - ١٣٩١هـ . وظل فى منصبه حتى اطيح به فى انقلاب دموى وقع فى ١٢ ابريل سنة ١٩٨٠ م - ١٤٠٠ هـ . قام بهذا الانقلاب لفيف من ابناء البلد الاصليين الذين كانوا فى الجيش الليبيرى ،وبذلك انتقلت رياسة الدولة من يد سلالة أولئك الذين جاءوا من الولايات المتحدة ، الى ابناء السكان الاصليين .. والرئيس الحالى لجمهورية ليبيريا هو صمويل كانيان دو..

ونلاحظ من هذا العرض ان كل الرؤساء كانوا من رجال التنصير وكان لهم نشاط ملحوظ فى نشر العقيدة النصرانية فى ليبيريا ..

ونرجو ان نكون قد القينا ضوءا على كيفية دخول النصرانية الى هذه البلاد .

الفصل الثـــاني

الطوائف النصرانية الرئيسية (فى ليبيريا) ونشاط كل منها :

+ + + + + + + + + + + +

تمهيد : فروق جوهرية بين الكاثوليك والبروتستانت :

يوجد فى ليبيــريا من الطوائف النصرانية المختلفة مايفوف الحصر، الا ان معظـم هـذه الطوائف تعتبر من فروع المذهـب البروتسـتانتي ، وهو الطائفـــة النصرانية التى نشأت عن الحركة الاصلاحيةالدينية فى الغرب ،وتسمــــى كنيستهـم بالكنيسة الانجيلية ، أو اللـوثرية . .

ومعنى كلمة بروتستانت(Protestants) باللغة العربية ،المعترضون وذلك "" ان اتباع هـذه الكنيسة يتبعـــون الانجيـل دون غيره ،ويفهمـونـــه بأنفسهـم ، ولا يخضعـون لفهـم سـواهم لـه ، ولا يختص بفهمـه طائفة دون أخرى ، فلكل قادر الحـق فى فهمـه ، وجميعـهـم متساوون ومسئولـــون امام هـذا الكتاب. (١) ."

وجاء تعريفها فى قاموس أوكسفورد بانها : "" الكنيسة الانكليزية ، أو الانجيلية التى تمثل الفـرع الانكليزى من الكنيسـة الغـربيـة الـذى لا يعتبر للبابا سلطـة عليـــه . . (٢) ""

وتقول دائرة المعارف الامريكية بأنـها : "" هـى الكنائس التى كانت فى الاصل جزءًا من الكنيسـة التى أسسـهـا رسـل المسيح ثم انفصلت عن الكنيســـــة الكاثوليكية ، وتتبـع فى ادارتهـا النظـام التعاونى دون سلطـة لكنيسة علـــى الأخـــرى . . فى عام ١٩٦٠ م - ١٣٨٠ هـ. كان عـدد هـذه الكنائس ثمانية عشـر الفا بعضـوية مليـو نين ونصـف مليون عضـو . . (٣) "

. . . .

١) احمد شلبي ، ص ٢٤٠

٢) Oxford English Dictionary, P. 404

٣) Encyclopaedia Americana , Vol. 6, P.700

وجدير بالذكر أن الكنيسة البروتستانتية التي قادها مارتن لوثر Marten Luther (١٤٨٣م - ٨٨٨هـ - ١٥٤٦م - ٩٥٣هـ) لم تختلف عن الكنيسة الكاثوليكية فيما يتعلق بعقيدة التثليث ، حيث أن مذهبهم فيه :

"" ان الالهة ثلاثة متميزون ومنفصلون ، الاب والابن وروح القدس ويقول الكاثوليك (ومعهم البروتستانت) في قول يوحنا : " والكلمة كان عند الله " يعني ان الكلمة تميز عن ولده ، فالاب غير الابن ، والابن غير الاب ، ومع ذلك فهما شيء واحد في الطبيعة والذات والحكمة . . فالكنيستان متفقتان على الاعتقاد بأن في المسيح طبيعتين ومشيئتين طبيعة اللاهوت وطبيعة الناسوت . . وأن الروح القدس انبثق من الاب والابن معا . .(١) ""

وقد صدق الله تعالى القول في حق هؤلاء حيث يقول في كتابه الحكيم :-

"" لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله الا إله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم .(٢) ""

واما الامور التي دعا اليها مؤسسو المذهب البروتستانتي وخالفوا فيها الكنيسة الكاثوليكية ، فهي تتلخص في الاتي :-

١ - المطالبة بالغاء صكوك الغفران ووصفها بالدجل .

٢ - عزل رجل الدين اذا لم يؤد واجباته كاملة .

٣ - البابا ، هو كبير المرشدين وليس خليفة للسيد المسيح .

٤ - زواج القساوسة ورجال الدين أمر ضروري لاصلاح نفسية رجال الاكليروس

٥ - كل نصراني له الحق في فهم الكتاب المقدس دون الرجوع الى رجل الكنيسة ، ولا صلاة الابلغة تكون مفهومة .

. . . .

١) حبيب جرجس ، الصخرة الارثوذكسية ص ١٠٧

٢) سورة المائدة الاية ٧٣

٦ - العشاء الرباني تذكار لما قام به المسيح من فداء الخليقة ، اما ما يقال من استحالته الى دم وجسد المسيح فهو خرافة . .

٧ - لا رهبنة البتة ، ولا يجوز استعمال الصور.
٨ - عدم اتخاذ الصور والتماثيل في الكنائس وعدم السجود لها فذلك للوثنية اقرب
هذه اهم المبادئ التى دعا اليها مارتن لوثر ، وتبعه فى ذلك زنجلى السويسرى (١٤٨٤م - ٨٨٩هـ . ١٥٣١م - ٩٣٨هـ .) وكلفن الفرنسي (١٥٠٩م - ٩١٥ هـ) ويعتبر هؤلاء مؤسسي الكنيسة البروتستانتية . .(١) "

والمذهب البروتستانتى أكثر انتشارا فى ليبيريا من غيره . . كما توجد كنائس تسمى " الكنائس الداخلية أو الكنائس الوطنية " ويقصد بها الكنائس التى أسسها السكان سواء كانوا من السكان الاصليين أو من السكان القادمين من الولايات المتحدة . . ومعظم هذه الكنائس ايضا تتبع المذهب البروتستانتي ، كما توجد كنائس تابعة للكنيسة الكاثوليكية ، وللمذهب الكاثوليكي نشاط واسع فى ليبيريا ، حاليا وان كان أقل من نشاط البروتستانت .

اما الكنيسة الارثوذكسية فلا وجود لها فى ليبيريا حاليا ، وفيما يلي لمحة عن كل من هذه الطوائف النصرانية ونشاطها فى ليبيريا ، ونبدأ ب:
الكنائس البروتستانتية ، (The Protestant Churches)

١ - المعمدانية

Baptist.

ويطلق عليها اسم (معمدانية ليبيريا التقليدية Liberian Baptist-Convention)
وهى من الكنائس الوطنية أيضا ، أسسها القسيس الطون لوت كارى وزملاؤه سنة ١٨٢٢م - ١٢٣٨هـ . وهى أيضا أقدم الكنائس النصرانية فى ليبيريا

. . . .

١) رؤوف شلبي ، ياأهل الكتاب تعالوا ص ٢٦٩-٢٧٠

وقامت بانشاء مدرسة تنصيرية لابنـاء القبائل الوثنية ، ثم أنشات مدرسة أخرى بمدينة كيب مونت لنفس الغـرض . .

ويعتبر معهد ريكس Ricks Institute المعمداني في ضاحيـة فير جينيا (ليبيريا) أقدم معهد تنصيرى فى ليبيريا حيث أسس فى سنة ١٨٥٥م - ١٢٧٢هـ . وكان أحد قدامى أساتذته من ابناء القبائل الاصليين . . والمعهد يضم كلا من ابنـاء السكان الاصليين مع ابنـاء المهاجرين السود من الولايات المتحدة الامريكية . .

وهنالك معهد آخر وهو ، معهد لوت كارى ، فى بريويفيل ومعهد آخر مثله بمدينة (سوين) .

من نشاطات الكنيسة المعمدانية أيضا أنها ، هى التى مهدت السبيل إلى كتابة لغات القبائل فى المنطقة . . وقد قيل أن أحد تلاميذ القسيس ريفي Revi المعمداني هو الذى سجل لغة قبيلة (فاى Vai) وقد كان مدرسا فى تلك المنطقة . . كما قيل أيضا ، ان القسيس كروكـر قام بترجمة بعض الكتب وجزء من الانجيل الى لغة قبيلة باسا . . وقد تم تأسيس مدرسة انجيلية فى منطقة هذه القبيلة ، وسميت (معهد باسا Bassa Institute بمدينة فورسفيل باقليم غراند باسـا Grand Bassa

وللكنيسة مستشفى للولادة وامراض النسـاء فى قلب العاصمة (منروفيـا) وفى سنة ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ . رشحت الكنيسة المعمدانية ويليـام ر . تولبارت (رئيس جمهورية ليبيريا سابقا) لمنصب الرياسة العامة للكنائـس العالمية . . وكان اول افريقي يشغل هـذا المنصب فى تاريخ الكنيسـة المعدانيـة . . ويقدر عدد اتباع الكنيسة المعمدانية فى ليبيريـا بحوالي خمسين الف نسمة ٥٠٠٠٠ واكثر اتباعها من قبيلة (غريبو) الوثنيـة . . وتتلقى هذه الكنيسة اعانات من مؤسسة معمدانية أخـرى

تسمى (ارسالية لوت كارى الخارجية) وهي جمعية نصرانية زنجية الاصل تأسست فى سنة ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ.

وهنالك جمعية زنجية أخرى تسمى (الجمعية المعمدانية القومية) فى الولايات المتحدة الامريكية ، قد أنشأت ارساليات لها فى سنة ١٨٩٧م - ١٣١٥هـ بمدينة بريويفيل و فى منروفيا (ليبيريا) .. وبعد ذلك تولت العمل فى انجاز مشروع ارسالية كلاى (Klay) المستقلة . وقد تم ضم اعمال هذه المؤسسات الى جمعية (معمدانية ليبيريا التقليدية) .

والكنيسة المعمدانية تتلقى مساعدات ايضا من المعمدانية الجنوبية بالولايات المتحدة الامريكية ، والتى دخلت ليبيريا سنة ١٩٦٠م - ١٣٨٠هـ وتكفل معمدانية ليبيريا التقليدية حاليا :-

١) اربع عشرة مدرسة ابتدائية ، وثلاث مدارس ثانوية ، ومدرسة مهنية اكاديمية في منروفيا ،

٢) مستشفى واحد ، ومزرعة لاشجار المطاط فى قرية بامبوتا"

كما ان هذه الكنيسة تعتبر الاولى من نوعها فى القارة الافريقية ..(1) ""

٢ - النظامية

Methodist.

وتسمى كنيستهم : (الكنيسة النظامية المتحدة فى ليبيريا United Methodist

(Church of Liberia وتعتبر هذه الكنيسة من أوائل النشاطات التنصيرية فى جمهورية ليبيريا منذ فجر تاريخها .

تأسست هيئة الكنيسة النظامية قبل تاريخها الرسمي على يد هيئتين نصرانيتين

....

١) ص ٤٥٧ - ٤٥٨ دائرة المعارف النصرانية ..
ويلاحظ ان المعلومات الواردة فى هذا الفصل عن الطوائف النصرانية وتحديد عدد اتباع الكنائس او الطوائف كلها منقولة عن المصدر المذكور اعلاه (الاماندر) ومن الصفحات (٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٥٨) وما استثني من ذلك اشرنا الى المرجع الذى اخذنا عنه

هما ، هيئة ارساليات بازل ، بسويسوا سنة ١٨٢٧م - ١٢٤٣هـ . ومجمع اسقفية الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٨٣٢م - ١٢٤٨هـ . اما ارساليات بازل ، فقد واصلت عملها فى ليبيريا حتى سنة ١٨٣٣م - ١٢٤٩هـ . ثم انسحبت من ليبيريا وانتقلت الى بلاد ساحل الذهب (غانا) واما مجمع الاسقفية ، فانه انسحب بعد حوالى نصف قرن قضاه فى خدمة الكنيسة ، لكن اعماله لاتزال مستمرة على ايدى بعض اتباعه من ابناء ليبيريا . . وقد قيل عن تاريخ تأسيس هذه الكنيسة ، بأن ميلفيل كوكس Melville Cox المشهور بالمبشر الاول للكنيسة فى ليبيريا قد وصل إلى منروفيا سنة ١٨٣٢م - ١٢٤٨هـ . وبدأ بتنظيم الكنيسة النظامية فى ليبيريا . وقد اشترى مبنى الارسالية الذى كان أشمون قد بناه فى منروفيا ، كما نظم مواقع عديدة جديدة لتكون مقارّ للتنصير فى مختلف اطراف المستوطنة . .

وعندما اشتد مرض كوكس قال وهو فى حالة الاحتضار : "" لا يجوز ان تبقى افريقيا خالية ممن يقوم بالتنصير فيها ، ولو هلك فى سبيل ذلك ألوف . .(١) ""

وقد تم بناء الكنيسة النظامية الأولى فى منروفيا ، فى البقعة التى كان الوثنيون يمارسون فيها طقوس جمعية (بورو Poro) الوثنية السرية . توجد لهذه الكنيسة فروع فى اماكن متعددة من البلاد ، وقد كان نشاطها يتقدم ببطء فى أول أمرها ، لكنها اليوم تعتبر من أكثر الكنائس النصرانية اتباعا فى ليبيريا ، ولديها موقع هام لممارسة الانشطة التعليمية والتنصيرية .

وبالاضافة الى كلية غرب افريقيا فى العاصمة منروفيا (التى عملت ككلية لفترة ثم عادت الى العمل كمدرسة ثانوية عامة على ماهى عليه اليوم) فأن لدى

. . . .

(١) C. Abayomi Cassell, [illegible] 102

الكنيسة مواقع واسعة اتخذتها مقارّ للارساليات فى مدينة غانتا وبها مستشفى مشهور ومدارس ، ومراكز التدريب المهنى ، وخاصة فى مجال الزراعة .. وقد ارسلت هذه الكنيسة مبعوثالها وهو (آدم و .اندرسون) ليباشر عمل التنصير بين قبائل (فاى) فى منطقة كيب مونت ..[1]"

ومن أعمال هذه الكنيسة التنصيرية مايلى :-

- مقر ارسالية مدينة غانتا الواقعة على حدود ليبيريا مع جمهورية غينيا (شمالا) وكان تأسيسها فى سنة ١٩٢٥م - ١٣٤٤ هـ.
- مقر ارسالية بمدينة بنغا الواقعة فى وسط البلاد ، وكان تأسيس هذه الارسالية فى سنة ١٩٤٨ م - ١٣٦٨ هـ.
- توجيه عناية خاصة لساحل قبيلة (كرو) لتنصيرها ..
- لديها نحو من ١١٥ كنيسة نظامية ..و ١١٥ مدرسة أحد نظامية
- لديها أكثر من ٧٧ منصّر، وأكثر من ١٢٤ قسيسا .
- تحت ادارتها كل من ارسالية (منروفيا) وارسالية بنغا ،وارسالية غانتا
- تقوم بتمويل وادارة اربع مدارس ثانوية ، وثلاث عشرة مدرسة ابتدائية واعدادية .
- تدير كلية غرب افريقية التى تأسست فى ١٩٣٩م - ١٣٥٩هـ، فى منروفيا تضاف إليها : أن الكنيسة قامت بانشاء مستشفى ، ومدرسة للتمريض وبرنامج موسع لمرضى الجذام.. وقد كانت الكنيسة - منذ تأسيسها - تابعة للكنيسة النظامية فى الولايات المتحدة الامريكية ، فاستقلت عنها نهائيا فى ١٠ ديسمبر سنة ١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ. ومن ثم تم تعيين أحد ابناء البلد الاصليين رئيسا لها فى ١٢ ديسمبر سنة ١٩٦٥م ١٣٨٥هـ. ويقدر عدد اتباع هذه الكنيسة بحوالى ٥٠٠٠ نسمة .

....

(١) Liberia in Maps, P. 66

اما القبائل الوثنية التي تتبع هذه الكنيسة فهي كالتالي :-

قبيله باسا نسبة ٣٣ ٪

قبيلة كرو نسبة ١٩ ٪

والباقي ، هم من اصل الزنوج الامريكيين ومن مختلف القبائل الوثنية

٣ - المشيخية

Presbytrian

وتسمى كنيستهم :(المشيخية الليبيرية فى غرب افريقية Presbytery of Liberia in West Africa- كانت هذه الكنيسة أيضا من اوائل الكنائس النصرانية دخولا الى ليبيريا ، اذ بدأت اعمالها التنصيرية بالعاصمة منذ سنة ١٨٣١م - ١٢٤٧هـ. ففتحت مدرستها الثانوية (مدرسة الاسكندر الثانوية Alexander High School) التى خرجت العديد من رجال الدولة والثقافة ، ومنها تخرج الدكتور ادوارد ويلموث يلايدن ، الدبلوماسي الليبيرى الاول وأحد أوائل اساتذة كلية ليبيريا (جامعة ليبيريا حاليا) البارزين .

شاركت هذه الكنيسة فى ترجمة الانجيل ، وبعض الكتب الدراسية الى لغة قبيلة (غريبو Grebo) بالاشتراك مع بعثة الاسقفية البروتستانتية ، بمدينة كيب بالماس(Cape Palmas) كما قام القسيس ليغتون ويلسون بنشر كتاب أبتدائي لأطفال قبيله (غريبو) سنة ١٨٣٥م - ١٢٥١هـ. وطبع بمطبعة هيرالد (Herald) فى العاصمة ، منروفيا .

ولما لاحظت الارسالية المشيخية أن ليبيريا بدأت تتطور على النحو الذى تريده الارسالية خففت من درجة نشاطها بشكل تدريجي فى ليبيريا ثم وجهت اهتمامها - بشكل نهائي - نحو دولة أخرى مجاورة

ساحل الذهب (غانا) وقد تركت في ليبيريا مدرسة ارسالية قرب قرية (تودى) ، لكنها بقيت تحت ادارة لفيف من ابناء البلاد الاصليين .

ويقدر عدد اتباعها بنحو الفي نسمة ٢٠٠٠ أويزيدون ..

٤ ـ الاسقفية

Episcopal.

وتسمى كنيستهم (الكنيسة الاسقفية في ليبيريا Episcopal Church of Liberia.

تأسست في مدينة (كيب بالماس Cape Palmas سنة ١٨٣٦م - ١٢٥٢هـ

وكانت أعمالها ، في البداية محدودة لعدم الاقبال عليها من قبل القبائل ولما جاءهم القسيس (برافيت واشنطن هاريس) بث فيهم روح الشجاعة وايقظ معنويتهم حتى قامت الكنيسة على قدميها ، وصارت لها نشاطات ثم اصبحت بعد ذلك تتلقى المعونات المالية والعلمية من الدول الاجنبية ويبلغ عدد اتباعها نحو ١١٠٠٠ نسمة ، وهى كذلك تتبع الكنيسة الاسقفية (بالولايات المتحدة الامريكية) ومعظم اتباعها من القبائل التالية: غريبو ، وكرو ، و كيسي .

ومن انجازاتها التنصيرية :-

سبع وستون كنيسة ، وخمس وأربعون مدرسة أحد

وكلية (كوتنطن) الجامعية

واحدى واربعون مدرسة ابتدائية ، وعشر مدارس ثانوية ، ومستشفى واحد ، و خمس مستوصفات ، وتسعة وعشرون كهنوتيا .

ومنذ حوالي سنة ١٩٢٠م - ١٣٤٠ هـ . وجهت الكنيسة اهتماما كبيرا نحو تنصير سكان كيب مونت (غربي البلاد) وقبائل باندى (شمال غربي البلاد) وهذه الكنيسة تتبع الكنيسة الاسقفية في الولايات المتحدة الامريكية ، وقد قاومت قبول الانضمام الى (الاقليمية الانكليكانية في غرب افريقية) لكنها

انضمت اليها اخيرا فى سنة ١٩٧٥م - ١٣٩٥هـ.[1]

ه - اللوثرية

Lutheran

وتسمى كنيستهم (الكنيسة اللوثرية فى ليبيريا Lutheran Church in Liberia.

قام بتأسيسها فى ليبيريا المنصر ، موريس أوفيسر (Morris Officer)

الذى وصل الى ليبيريا (من الولايات المتحدة الامريكية) وبدأ عمله التنصيرى

فى بلدة موهلنبرج (Muhlenberg) بجوار مونت كوفى (Mount Coffe) فى

سنة ١٨٦٠م - ١٢٧٧هـ . وبعد ذلك بدأت الكنيسة اللوثرية فى توسيع

نشاطها فى المناطق الداخلية ، ونقلت ادارتها الرئيسية الى (زر زر)

(شمال غربي البلاد) حيث تم إنشاء مستشفى جديد ، ثم فتحت مدرسة

تعليمية ، وتلاها مستشفى ثان يشمل مدرسة للتمريض بجوار مدينة

بنغا (عاصمة المنطقة الوسطى) .وقد كانت الكنيسة تابعة لادارة الكنيسة

اللوثرية المتحدة (بالولايات المتحدة الامريكية) ، ونتيجة لاعمالها

التنصيرية ، تم للكنيسة كسب العديد من المعتنقين للنصرانية . .

وفى سنة ١٩٠٨م - ١٣٢٦هـ. بدا توسع جديد نحو المناطق الداخلية

بافتتاح مقر إرسالية فى بلدة (كبولولى Kpolopelle) .وخلال الخمسين

سنة التى تلت ذلك تم ايجاد ست إرساليات اضافية.

" فى سنة ١٩٤٦م - ١٣٦٦هـ. تأسست الجمعية اللوثرية الانجيلية فى ليبيريا

فانضمت اليها الارسالية اللوثرية سنة ١٩٦٥م- ١٣٨٥هـ. فتم تعديل الاسم

ليصبح (الكنيسة اللوثرية فى ليبيريا) . . ومع ان هذه الكنيسة لا تزال ريفية

اساسا ، الا انها حققت انجازات نصرانية فى المناطق المتمدنة . . . وهى تشرف

. . . .

(١) Encyclopaedia oF Christianity, P. 458

حاليا على الموسسات التاليــة :ـ

ـ تسع مدارس ابتدائية ، واربع مدارس ثانويــة ، مدرسة واحدة للتمريض

ـ مستشفيــان ، وثماني عيــادات طبيبة مجانيــة ..

ـ ثلاثة مراكز لمحو الامية ، وثلاثة مراكز اجتماعية ، وبرنامج زراعى موسع.

وتوجهد لهذه الكنيسة اكثر من سبع وأربعين ابرشية منتشرة فى مختلــف ارجاء البــلاد . واهم المدارس من بين مدارسها الكثيرة ثــلاث وهى :

١) الثانوية اللوثرية (فى العاصمة منروفيا)

٢) المعهد اللوثرى للتدريب (فى سالايي)

٣) معهد زورزو للتدريب (بمدينة زرزر)

اما بقية المدارس فمعظمها تـدار عن طريق المجهـود الذاتى فقط ..

وفى الوقت الحاضــر لاتتلقى الكنيسة معــونات من هيئةالارسالية اللوثرية بالولايات المتحدة الامريكية ســوى القليل ..

ويبلــغ عدد اتبــاع الكنيسة اللــوثرية فى ليبــيريا ٢٠٥٠٦ نسمــــة غالبيتهــم من قبيلتي كبيلى ، ولــوما ..[1]"" وهما قبيلتان شديدتــا التمســك بالوثنيــة ، اما قبيلة (كبيلى) فهى اكثر قبائل سكان ليبــيريا عددا ، واما قبيلــة (لوما) فهى اشد القبائل تمسكا بالوثنية على الاطلاق لكن هذه الكنيسة تمكنت من غرس مبادئها بين هذه القبائل وانشــأ ت الكنائس فى عقــر دارهــا بالوسائل التى سنــذكرها فى محلهاان شاءالله.

....

(١) Ibid, P. 458

٦ - النظامية الاسقفية الافريقية

A.M.E.C.

وتسمى كنيستهم (الكنيسة النظامية الاسقفية الافريقية African Methodist Episcopal Church وهى من الكنائس الوطنية أيضا ، تأسست فى منطقة آرثنطن (من ضواحى العاصمة منروفيا) على نهر (سنت بول) باقليم مونسرادو ، سنة ١٨٧٣م - ١٢٩٠ هـ.

وقد حققت حتى الان بعض الانجازات التنصيرية منها ما يلى :-

- خمس وعشرون كنيسة ، وعشرون مدرسة أحد .
- ست عشرة مدرسة ، ما بين ثانوية وابتدائية
- مستوصف مجاني واحد ، واكثر من ثلاثين منصرا

وهى تابعة للكنيسة النظامية الاسقفية الافريقية ، بالولايات المتحدة الامريكية وعدد اتباعها نحو ٨٥٧٦ نسمة ..(1)"

٧ - النظامية الاسقفية الصهيونية الافريقية

A.M.E.Z.C.

وتسمى كنيستهم (الكنيسة النظامية الاسقفية الصهيونية الافريقية AMEZC) تاسست فى بريويفيل (احدى ضواحى العاصمة منروفيا) سنة ١٨٧٧م- ١٢٩٤ على يد مؤسسها اندرو كارت رايت (Andrew Cartwright) المتوفى سنة ١٩١٢م - ١٣٣١هـ. فقد اسس الكنيسة الاولى ثم شرع فى تنظيم كنائس تنصيرية اخرى ، فى اماكن شتى بنفس المنطقة ، وظل يعمل لتحقيق احلامه حتى وافته المنية فى سنة ١٩١٢م - ١٣٣١هـ. وقد استمر نشاط الكنيسة

....

(1) E.J. Yancy, P. 113

بعد موت مؤسسها ، وكان تعيين اساقفة هذه الكنيسة يتم من قبل الكنيسة التي تتبعها في امريكا وكان الاساقفة كلهم من البيض حتى سنة ١٩٦٠م - ١٣٨٠هـ . حيث تم تعيين احد ابناء ليبيريا اسقفا للكنيسة وهو الاسقف سولومون د ورتي لارتي (Solomn D. Lartey) وهو الافريقي الاول الذي يتم انتخابه اسقفا[1] لهذه الكنيسة في تاريخها الممتد الى ما يقارب القرن من الزمان .

وقد حققت هذه الكنيسة بعض الانجازات التنصيرية منها مايلي :-

- لها اكثر من عشرين كنيسة .
- يبلغ عدد مدارسها العشرين ، مابين ابتدائية وثانوية . .

اما عدد اتباعها فيقدر بحوالي ٧٥٠٠ نسمة ، واما مركزها الرئيسي في ليبيريا فهو في منروفيا (العاصمة) ""

٨ - ندوة عيد الخمسين العالمية

Pentecostal Assemblies of The World.

تاسست سنة ١٩١٩م - ١٣٣٩ هـ . بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى مباشرة وفتحت عددا من مقارّ الارساليات في المناطق الداخلية . وقد بدأت بتوجيه اهتمامها للتبشير بالنصرانية في القبائل كما كان لها نشاط في مجال التعليم الابتدائي ، لكن في نطاق ضيق .

كانت ارساليات الكنيسة النظامية اول من بدأ بنشر تعاليم عيد الخمسين وأخيرا اشتركوا مع جمعية (محافل ليبيريا الالهية) فواصلوا العمل معا بالتنصير في قبائل : كرو ، وباسا ، وكرن ، في المناطق الداخلية وحاليا تعتبر جمعية محافل ليبيريا الالهية احدى كبرى الكنائس في ليبيريا .

....

(1) Encyclopaedia of Christianity, P. 458

تتابعت الارساليات التنصيرية (من طائفة عيد الخمسين) فى تنصير قبائل : غولا ، و كبيلى ،وغباندى ، و مانو ، و غيو ، وغيرها من القبائل الوثنية المعنية . .

وهذه الكنيسة تتبع ندوة عيد الخمسين ، التى اسسها السود فى الولايات المتحدة الامريكية ، ويقدر عدد اتباعها (فى ليبيريا) بنحو ١٠٠٠٠ نسمة معظمهم من القبائل الوثنية التالية :-

- قبيلة كرو	بنسبة ٩٠ ٪	من مجموع اتباع الكنيسة
- قبيلة دى	بنسبة ٣ ٪	" " " "
- قبيلة باسا	بنسبة ٢ ٪	" " " "

٩ - كنيسة عيد الخمسين الحرة

Fre Pentecosta Church.

تأسست فى سنة ١٩٢٠م - ١٣٤٠هـ. ويقدر عدد اتباعها بحوالى ٥٠٠٠ وأما القبائل التى يكثر فيها اتباعها فهي :-

- قبيلة كيسي	بنسبة	٤٠ ٪
- قبيلة لوما	بنسبة	٤٠ ٪
- قبيلة باندى	بنسبة	٢٠ ٪

وتملك الكنيسة ثلاث مدارس تنصيرية (١)."

١٠ - كنيسة الانجيل المفتوح النموذجية

Open Bible Standard Church.

تاسست فى سنة ١٩٣٥م-١٣٥٤هـ. على يد امراة أمريكية كانت تعمل بالتنصير فى ليبيريا . . وعدد اتباعها حوالى ٨٠٠ نسمة ، وتملك مدرستين نصرانيتين

. . . .

(١) Ibid.

ومركزها الرئيسي بمدينة ، ريفرسيس (الساحلية) من ليبيريا ..[1]"

١١ - كنيسة عيد الخمسين المتحدة في ليبيريا

United Pentecostal Church of Liberia.

تاسست سنة ١٩٣٦م - ١٣٥٦هـ. واتباعها من طائفة النصارى المعروفين (عندهم) بالموحدين (Unitarians) وتسمى كنيستهم أيضا (كنيسة يسوع فقط Jesus Only Church) ويقدر عدد اتباعها في ليبيريا بحوالي ٥٠٠٠ نسمة ، أغلبهم من قبيلة (بيلي) ولديها مدرسة واحدة ، وهي تتبع الكنيسة الأم بالولايات المتحدة ..

ولعل من الحكمة ،القاء بعض الاضواء على حقيقة هذه الطائفة - من حيث العقيدة - قبل الانتقال الى الموضوع التالي ..

تشير دائرة المعارف البريطانية الى عقيدة هذه الطائفة قائلة :-

"" الموحدون : إنهم يرون التركيز على حرية استخدام الادلة في الدين ويتمسكون بمواقف اعتقادية شتى ، لكنهم ، على العموم ،متفقون على وحدانية الله وينكرون قدسية المسيح ، وكذلك عقيدة التثليث.[2] ""

اما دائرة معارف لاروس ، فهي تعرف هذه الطائفة وعقيدتها في الفقرات التالية :

"" الموحّد : هو احد اعضاء المذهب البروتستانتي الذى يؤمن بوحدانية الله ، في مواجهة عقيدة التثليث. " واضافت : " ان المذهب التوحيدى تأسس في بولاندا ، وترانسيلفانيا (في اواخر القرن ١٦ م) ثم وصل الى انكلترا ، وأمريكا الشمالية (خلال القرنين ١٧ و ١٨ الميلاديين) وهم يتخذون الادلة الواضحة وسيلة الى الايمان ،دون حاجة الى تكلف في العقيدة[3] ""

....

(١) Ibid.

(٢) The New Encyclopaedia Britannica, Vol. X, P. 261

(٣) Larousse Illustrated International Encyclopaedia and Dictionary, P. 965

ومهما يكن من امر ،فان تاريخ الخلاف بين التوحيد والتثليث في النصرانية يرجع الى القرون الاولى ، منذ بدء التحريف في العقيدة التى جاء المسيح (عليه السلام) ليدعو بنى اسرائيل الى الايمان بها ، وهى عقيدة التوحيد الخالص الذى بعث الله رسله جميعا لأقراره فقال تعالى مخاطبا حبيبه محمدا (صلى الله عليه وسلم) :

"" وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليهانه لا اله الا انافاعبدون (١) ""

وقد قضى المسيح عليه السلام ، الفترة التى قضاها على الارض ، وهو يدعو بنى اسرائيل الى عبادة الله الواحد القهار، الى ان رفعه الله اليه . ثم بدأت العقائد الوثنية المختلفة تتسرب الى عقيدة التوحيد النصرانى الصافى الذى دعا اليه المسيح . .

وقد قاوم بعض المخلصين فكرة تحريف العقيدة مقاومة شديدة ، كان منهم آريوس الذى وقف في وجه القائلين بالوهية المسيح . . واخيرا ، وبعد مداولات ، تم انعقاد مجمع (نيقية) في القرن الرابع الميلادى سنة ٣٢٥م لهدف القضاء على الوحدانية التى دافع عنها آريوس واصحابه (٢) ، كما تم اقرار الوهية المسيح من قبل المجمع. .

ومع ان المجمع أدان أريوس لدعوته الى فكرة انسانية المسيح وعدم الوهيته لكن دعوة أريوس وزملائه لم تنقطع ، وقد استمرت حتى عصرنا هذا ،

ولعل تاريخ طائفة الموحدين المعاصرين من النصارى عائد الى أولئك الموحدين الذين كانوا مع أريوس. . أو قبل أريوس. .

هذا ونظرا لوجود حرية التدين والاعتقاد في ليبيريا ، فليس غريبا ان تظهر فيها طائفة من النصارى الموحدين ، ولا سيما ان مؤسسيها من الولايات المتحدة ، حيث يكثر اتباع هذه الكنيسة حاليا .:

. . . .

١) سورة الانبياء الاية ٢٥

٢) انظر *Adolf Harnack, History of Dogma Vol. 4. PP. 11-12*

"" لقد كان الليبراليون فى القرن الثامن عشر آريوسيين نذكر منهم الدكتور تشارلز شاونسى (١٧٠٥م - ١١١٧ + ١٧٨٧م - ١٢٠٢ هـ .) راعى كنيسة بوسطن الذى كان يتراسل مع الآريوسيين الانكليز بشجاعة ضد التثليث . . وفى مطلع القرن التاسع عشر الميلادى بدأ يستحوذ التوحيد بالتدريج على كثير من الوعاظ فى نيوانجلند ويمتد تاثيره الى الجنوب والغرب حيث اسست كنائس توحيدية فى بالتيمور وواشنطن وبفلو وأماكن أخرى . .

لقد كانت عقيدة التوحيد موفقة فى اجتذاب بعض القادة المهمين لجانبها مثل ويليام الرى شاننج (١٧٨٠م - ١١٩٥هـ + ١٨٤٢م - ١٢٥٨ هـ .) راعي الكنيسة فى بوسطن . . ان موعظته عن مسيحية التوحيد التى وعظها فى مايو ١٨١٩ م - ١٢٣٥ هـ. فى مناسبة رسامة القس جارد سباركس راعيا لكنيسة الموحدين فى بالتيمور - والذى صار فيما بعد مؤرخا ورئيسا لجامعة هارفارد - ليست فقط واحدة من ابرز البيانات عن عقائد الموحدين ، بل انها كذلك واحدة من اعظم الوثائق الدينية التى كتبت فى أمريكا . .

هذا وفى عام ١٨٢٥م - ١٢٤١هـ تكونت (جمعية التوحيد الامريكى) وكانت ساهمة الكنائس لاعانتها ضئيلة ، لكن مالبث ان وجد الاهتمام بها حيث ارتفعت التبرعات عام ١٨٦٥م - ١٢٨٢هـ. من ١٥٠٠٠ دولار الى ١٠٠٠٠٠ مائة الف دولار أمريكي . . لقد تركزت أغلب كنائس الموحدين فى نيو انجلند ولو أن نمو التوحيد كان بطيئا الا أن آخر الاحصائيات تقرر أن عدد كنائس الموحدين يبلغ ٣٧٠ كنيسة . . وتوجد مدرستان انشأهما الموحدون لتعليم رجال الدين ، أحدهما فى شيكاغو والاخرى فى بروكلى بكاليفورنيا على ان كثيرا من القسيسين الموحدين قد تلقوا تعليمهم فى مدرسة

اللاهوت بهارفارد ..[(١)]""

١٢ - كنيسة بشارة اليوم السابع

Seventh Day Adventist Church.

تاسست بمدينة سوهيان اقليم (باسا) سنة ١٩٢٧م - ١٣٤٧هـ . وهي تمارس نشاطها في اماكن متعددة من البلاد . ويتجاوز عدد اتباعها حاليا ٧٠٠٠ سبعة الاف نسمة ، غالبيتهم من القبائل الوثنية التالية :-

- قبيلة باسا بنسبة ٦٧ ٪
- قبيلة كبيلي بنسبة ٢٩ ٪
- قبيلة غيو بنسبة ٤ ٪

ولديها حوالي ٢٤ كنيسة ، و ٣٢ مدرسةاحد ، وست مدارس ابتدائية ، ويخدمها اكثر من ١٩ منصرا يعملون في انحاء البلاد .. ومركز هذه الكنيسة يقع في (منروفيا) العاصمة ..

ومن الجدير بالذكر ان هذه الكنيسة تعتبر احدى الكنائس النصرانية ذات الاهداف اليهودية ، وقد قام بتاسيسها ، القسيس المعمداني ويليام ميلر (William Mill-er) في مدينة نيويورك في مارس سنة ١٨٤٣م ١٢٥٩هـ . حيث دعا الى عقيدة عودة المسيح ، ولما مضى الوقت الذي تنبأ به وهو ٢١ مارس سنة ١٨٤٤م - ١٢٦٠هـ . حدد موعدا آخر من نفس السنة وهو ٢٢ اكتوبر (١٨٤٤م) ثم بدأت خيبة الامل تدب في جماعته ، ولكن تجنبا للفضيحة عقد اتباعه مؤتمرا في سنة ١٨٤٥م . اتفقوا فيه على الاصرار على فكرة عودة المسيح مع نبذ فكرة تعيين موعد محدد لذلك .

ثم كوّنوا طائفة مستقلة تركز على ان الرجعة الثانية للمسيح ستكون في الوقت

....

(١) Encyclopaedia Americana, Vol. PP.298-300

واحمد عبدالوهاب ، طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون ص ٥١ - ٥٣

الذى يقرره المسيح نفسه . . واعتبارا من سنة ١٨٦٠م- ١٣٨٠هـ اعلنوا اصرارهم على الاعتقاد بأن يوم السبت - اليوم السابع فى الاسبوع - يجب اتخاذه يوما مقدسا (Sabbath) واعتباره يوم العودة للمسيح . .[1] ""

١٣ - صداقة منارة الكنائس

L.H. Fellowship of Churches

وصلت هذه الكنيسة الى ليبيريا سنة ١٩٣٦م - ١٣٥٦هـ . على يد الامريكيين الليبيريين السود ، وهى تابعة لكنيسة المنارة الانجيلية فى امريكا . ويبلغ عدد اتباعها فى ليبيريا نحو ٢٠٠٠ الفي نسمة معظمهم من الامريكيين السود المهاجرين . . ومركزها (فى ليبيريا) العاصمة منروفيا . .

١٤ - كنيسة داخل ليبيريا المتحدة

U. L. Inland Church.

هي من الكنائس البروتستانتية الوطنية ، أسستها ارسالية داخل ليبيريا سنة ١٩٣٨م - ١٣٥٨هـ . ويبلغ عدد اتباعها ٥٠٠٠ خمسة الآف نسمة معظمهم من القبائل الوثنية التالية : باسا ، و مانو ، وغيو ، و كبيلى .

١٥ - كنيسة الله فى المسيح

Church of God in Christ.

أسستها إرسالية كوجيQGi Co) وهى إرسالية زنجية بالولايات المتحدالامريكية) ويبلغ عدد اتباعها فى ليبيريا ٥٠٠ خمسمائة نسمة اغلبهم من قبيلتي غريبو

. . . .

(١) Arthur A. Jones, Illustrated Dictionary of World Religions, P. 218

Encyclopaedia Britanica, Vol. 1 , P. 101

وباسا ، ومركزها الرئيسى فى منروفيا (عاصمة ليبيريا)

١٦ - كنيسة (الرب) ألادورا

Church of the Lord Aladura

هى من الكنائس الداخلية المستقلة التى دخلت الى ليبيريا من دولة افريقية أخرى بناء على طلب أحد قضاة ليبيريا ، وكان فى زيارة علاجية ولما من الله عليه بالشفاء وهو فى ضيافة هذه الطائفة تقدم بطلب فتح فرع للكنيسة فى ليبيريا وقد تم ذلك فى سنة ١٩٤٧م - ١٣٦٧هـ. وهؤلاء يتخذون أسلوب العلاج وسيلة لهم ، وتعرف الكنيسة حاليا باسم (كنيسة العناية الالهية Providence Church) ويبلغ عدد اتباعها ١٠٠٠٠ عشرة الاف نسمة معظمهم من القبائل الوثنية : باسا ، و كرو و كبيلي ..

١٧ - كنيسة جيش صليب المسيح

Army of the Cross of Christ Church

أسستها فى ليبيريا ، مجموعة من المهاجرين الافريقيين من دولة (غانا) من قبيلة (فانتى) سنة ١٩٥٠م - ١٣٧٠هـ. وعدد اتباعها ٥٨٥ خمسة وثمانون وخمسمائة نسمة ..

١٨ - معابد (الوا)

ELWA Chapels.

تأسست هذه المؤسسة سنة ١٩٥١م - ١٣٧١هـ. وهى تدير محطة اذاعة كبيرة اسستها ارسالية السودان الداخلية سنة ١٩٥٤م - ١٣٧٤ هـ

وتقع المحطة فى الجنوب الشرقي من العاصمة (منروفيا) وهى الاذاعة البروتستانتية العالمية الاساسية التى تبث برامجها الى ليبيريا وغرب افريقيا ووسطها ، وشمالها ، وكذلك الشرق الافريقى الاقصى ، وامريكا الجنوبية وتصدر برامجها الخاصة فى كل من اللغة العربية والانكليزية ، والفرنسية وفى نحو من ثلاثين لهجة افريقية . .

وقد تم تسجيل اكثر من ١٠٠٠٠ طالب فى برنامج تعليم الكتاب المقدس بالمراسلة ، كما توجد خطط تشمل توسيع مجال الارسال لتغطية اكبر مساحة ممكنة . . ومعنى (ELWA) الحب الابدى يكسب افريقيا (Eternal Love Winning Africa) وهى تدير مستشفى يستخدم كوسيلة من وسائل التنصير المتنوعة فى ليبيريا . .

١٩ ـ الكنيسة الاسقفية البروتستانتية الحرة

Free Protestant Apiscopal Church.

تاسست سنة ١٩٥٧م - ١٣٧٧ هـ وهى تابعة للكنيسة الاسقفية البروتستانتية الحرة فى كل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية . . ويبلغ عدد اتباعها فى ليبيريا ، نحو ٣٨٠٠ نسمة نصفهم من المهاجرين من نيجيريا . .

٢٠ ـ كنيسة التبشير بالمسيح

Evangelical Church of Christ.

أنشأتها مؤسسة (الوا ELWA) سنة ١٩٦٨م - ١٣٨٨ هـ . ويبلغ عدد اتباعها ٨٠٠ ثمانمائة نسمة أغلبهم من قبيلة (باسا) وهى تدير سبع كنائس صغيرة . .

٢١ - التجمع الالهى الليبيرى

Liberia Assamblie of God.

دخلت الى ليبيريا سنة ١٩٠٨م - ١٣٢٦هـ. وهى تتبع التجمع الالهى الامريكى بالولايات المتحدة الامريكية، وكندا .. ويبلغ عدد اتباعه ....٢٠٠٠ نسمة.

٢٢ - التجمعات النصرانية الليبيرية للاله

L. C. Assemblies of God

تأسست سنة ١٩٢٠م - ١٣٣٩هـ. وعدد اتباعها ٢٠٠ مائتا نسمة وتدير معهد (ساينو) الانجيلي بالاضافة الى خمس مدارس، ومستوصف واحد.

٢٣ - الجمعية العامة للكنائس المعمدانية المنتظمة

General Association of R.B.Churches

تأسست سنة ١٩٣٨م - ١٣٥٨هـ. وهى تابعة للجمعية العامةللكنائس المعمدانية فى كندا والولايات المتحدة.. وعدد اتباعها فى ليبيريا ٦٠٠ نسمة معظمهم من القبائل الوثنية، غيو، و مانو، و باسا و كرن، و كبيلى، ولديها مستشفى واحد، ومستوصف، ومركزها فى منروفيا (العاصمة).

٢٤ - كنيسة بافوباى

Bafu Bay Church

أسسها بناة الطرق الأمريكيون فى ليبيريا، سنة ١٩٥٠م - ١٣٧٠هـ. وواصل العمل بعدهم بعض السكان. ومركزها فى مدينة (زوارزن Zuarzon)

٢٥ - كنيسة الصليب الانجيلية فى ليبيريا

Liberia Gospel Crusade Church

تأسست سنة ١٩٥٢م - ١٣٧٢هـ. وعدد اتباعها ٢٠٠٠ الفا نسمة أغلبهم من قبيلتى باسا و كبيلى ..

٢٦ - كنيسة اله الرحمة الرسولية

A. G. of Mercy Church

تأسست فى سنة ١٩٥٧م - ١٣٧٩هـ . وعدد اتباعها ١٥٦٩ نسمة، وهى فى منطقة قبيلة باسا ، بمزرعة (فايرستون) ومركزها فى (أونسغروف Owensgrove ..

٢٧ - كنيسة معرفة الله بالايمان

Church of God by Faith

تأسست سنة ١٩٥٩م - ١٣٧٩هـ. وعدد اتباعها ١٠٠٠ نسمة معظمهم من القبائل الوثنية التالية :-

- قبيلة باسا	بنسبة	٢٥	٪
- قبيلة كبيلى	بنسبة	٢٣	٪
- قبيلة مانو	بنسبة	٢٣	٪
- قبيلة د ى	بنسبة	١٨	٪
- قبيلة غيو	بنسبة	١١	٪

ومركزها فى بارنرد سفيل Barnardsville احدى ضواحى العاصمة منروفيا ..

٢٨ - كنيسة الايمان بشفاء الله

Believe In God Healing Church.

تأسست سنة ١٩٦٠م - ١٣٨٠هـ. وعدد اتباعها ماءتان من قبيلة (شابو)

٢٩ - كنيسة نجم بيت لحم

Star of Bethlehem Church

تأسست سنة ١٩٦٠م - ١٣٨٠هـ . وعدد اتباعها ١٧٧٦ نسمة وينتمون

الى القبائل الوثنية التالية :-

- قبيلة شابو	بنسبة ٨٤٪
- قبيلة كرن	بنسبة ١١٪
- قبيلة كرو	بنسبة ٤٪

٣٠ - كنيسة عمود النار

Pillar of Fire

تأسست في سنة ١٩٦١م - ١٣٨١هـ. وهي تابعة لارساليات عمود النار

لغرب افريقية (بالولايات المتحدة الامريكية)وعدد اتباعها ٢٠٠ نسمة

ولديها مدرستان ومستوصف واحد ، ومركزها في منروفيا..

٣١ - كنيسة (لورد) ج .س.للايمان الرسولي

Church of The Lord JC of Apostolic Faith.

تأسست في سنة ١٩٦٣ م - ١٣٨٣هـ . وهي تابعة لكنيسة لورد ج .س.للايمان

الرسولي ، بالولايات المتحدة الامريكية ، وهي ايضا على منهج كنيسة عيد الخمسين

الزنجية . وعدد اتباعها ١٠٠٠ الف نسمة ، ونسبة ٩٠٪ منهم من قبيلة باسا ، ومركز الكنيسة بمدينة فورتسفيل Fortsville

٣٢ - كنيسة جيش الخلاص الافريقية

African Salvation Army Church

تاسست فى سنة ١٩٦٤م - ١٣٨٤هـ. وهى خاصة بقبيلة (باسا) وعدد اتباعها ١٠٠٠ الف نسمة ، فى مزرعة فايرستون ، ومركزها الرئيسى فى منروفيا .

٣٣ - كنيسة المسيح

Church of Christ

تاسست فى سنة ١٩٦٦م - ١٣٨٦هـ. وهى تابعة لكنيسة المسيح بالولايات المتحدة الامريكية .. اما عدد اتباعها فيبلغ ١٥٠٠ نسمة ، ولديها خمس كنائس فى العاصمة ، ومستوصف متنقل ..

٣٤ - تلاميذ المسيح الافريقيين

African Disciples of Christ

تأسست فى سنة ١٩٦٨م - ١٣٨٨هـ. تابعة لكنيسة ارسالية كسب النفوس فى ليبيريا .. وعدد اتباعها ٢٠٠٠ نسمة من القبائل الوثنية التالية :-

- باسا بنسبة ٧٤٪
- كرو بنسبة ١٦٪
- كبيلى بنسبة ١٠٪

٣٨ - شهود يهوه
Jehovah's Witnesses

دخلت هذه الطائفة الى ليبيريا سنة ١٨٨٧م - ١٣٠٥هـ. وقد بلغ عدد اتباعها نحو ١٥٠٠ نسمة معظمهم من قبيلة غريبو، ومركزها فى منروفيا.

"" وكلمة يهوه، هى بديل يقابل كلمة الله فى الكتاب المقدس (التوراة) .. وشهود يهوه، منظمة دينية تعادى ماسواها من الاديان جميعا، وتحمل شكل مذهب دينى، يتستر بلباس احدى الفرق المسيحية، لتحطيم الاسلام وبذر الشقاق بين البلدان الاسلامية ودفعها الى الخصومة والمعادات فيما بينها، وكذلك تعمل على اضعاف المسيحية عن طريق احداث مجموعة من الاختلافات داخل المسيحية وفى كل هذه الحالات تعمل منظمة شهود يهوه لحساب اليهودية..!(١) ""

وهذه الطائفة "" اسسها تشارلز راسل Charles Russell من بيتسبورغ سنة ١٨٧٠م- ١٢٨٧هـ . بعنوان (جمعية برج مراقبة صهيون) ثم جدد تنظيمها من بعده جورج روشرفورد سنة ١٩١٦م - ١٣٣٥ هـ. وقد ظهرت الجمعية بعنوانها الجديد فى سنة ١٩٣١م - ١٣٥١هـ. وموضوعها الحقيقى اعلان قرب مجىء مملكة المسيح . ويزعمون أن المسيح قد رجع سريا فى سنة ١٩١٤م - ١٣٣٣هـ . لكن تاريخ ظهوره الثانى وتأسيس العالم الجديد، لم يعرف بعد..!(٢) ""

ويدعو شهود يهوه "" إلى اعتبار يهوه الملك المهيمن على العالم ويحرصون على مراقبة احداث العالم، لتحقيق نبوءة الكتاب المقدس، ويبشرون جميع الناس بالخبر السار عن مملكة الله التى ستدمر - قريبا - كل الذين يظلمون البشرية، وسوف تتحول الارض الى جنة، ويشجعون الايمان بالملك

. . . .

١) د. محمد حرب، شهود يهوه ص ٩

٢) Arthur A. Jones, p. 118

الجديد ، المسيح عيسى الذى كان اهراق دمه مفتاحا لطريق نيل الحياة الابدية امام البشرية ..[1] ""

وهكذا يعتقد شهود يهوه ، وهم ايضا ينكرون عقيدة التثليث بالصيغة التى وردت فى قانون العقيدة النيقية ، ويقولون : "" ان عقيدة التثليث او كلمة (ثلاثة فى واحد) لم ترد فى التوراة ولا فى الانجيل .. وينكرون عقيدة الصلب ، ويقولون ان المسيح شنق على عود او خشب ، ولكنه لم يصلب على صليب ، واما اتخاذ الصليب شعارا والانحناء له وعليه صورة المسيح فهو من الوثنية ."" [2] وفيمايلي جدول عقيدتهم :-

عقيدتهم	مصادرها
- الكتاب المقدس كلام الله وهوحق	٢- تيموثاوس ٣ : ١٦ ، ١٧ ٢- بطرس ١ : ٢٠ ، ٢١ يوحنا ١٧ : ١٧
- الكتاب المقدس اولى بالاعتماد عليه	متى ١٥ : ٣ كولوسى ٢ : ٨
- يهوه هو اسم الله الحقيقي	مزامير ٨٣ : ١٨ اشعياء ٢٦ : ٤ و ٤٢ : ٨ خروج ٦ : ٣
- المسيح ابن الله وهو دون الله منزلة	متى ٣ : ١٧ يوحنا ٨ : ٤٢ و ١٤ : ٢٨ و ٢٠ : ٢٨ ١ كورنثيوس ١١ : ٣ و ١٥ : ٢٨
- المسيح اول مخلوقات الله	كولوسى ١ : ١٥ رؤيا يوحنا ٣ : ١٤
- مات المسيح على قضيب لا على صليب	غلاطية ٣ : ١٣ اعمال ٥ : ٣٠

....

(١) Watchtower, P. 1

(٢) The Time for True Submission to God, P. 29

عقيدتهم :	مصادرها
تخلى المسيح عن حياته الانسانيةوجعلها كبش فداء للمطيعين من الناس	متى ٢٠ : ٢٨ و ٢ تيموثاوس ٢ : ٥-٦ تيتس ٢ : ١٤ و ١ بطرس ٢ : ٢٤
- كان فداء المسيح وحده كافيا للبشرية	رومانيين ٦ : ١٠ عبرانيين ٩ : ٢٥-٢٨
- قام المسيح من الاموات بروح غير انسانية	رؤيا يوحنا ١ : ١٧ - ١٨
- حضور المسيح يكون بالروح	يوحنا ١٤ : ١٩ متى ٢٤ : ٣ ٢كورنثيوس ٥ : ١٦ مزامير ١١٠ : ١-٢
- سيديرالمسيح المملكة فى صلح وسلام مملكة تؤتى صورة حياةصادقةللارض	اشعياء ٩ : ٦-٧ و ١١ : ١-٥ دانيال ٧ : ١٣-١٤ متى ٦ : ١٠ مزامير ٧٢ : ١-٤ رؤيا ٧ : ٩-١٠ ١٣ - ١٧و ٢١ : ٣-٤
لن تدمرهذه الارض ولن يتم اخلاؤها	الجامعة ١ : ٤ اشعياء ٤٥ : ١٨ مزامير ٧٨ : ٦٩
- سوف يهلك الله جميع النظم والاشياء فى معركة (حرماجدون)	رؤيا ١٦ : ١٤-١٦ صفنيا ٣ : ٨ دانيال ٢ : ٤٤ اشعياء ٣٤ : ٢
- سيتم اهلاك الاشرار نهائيا	متى ٢٥ : ٤١-٤٦و ٢ تسالونيكى ١ : ٦-٩
- الذين سينجيهم الله هم الحاصلون على الحياة الابدية	يوحنا ٣ : ١٦و ١٠ : ٢٧ - ٢٨ و ١٧ : ٣ مرقس ١٠ : ٢٩- ٣٠

عقيدتهم	مصادرها
- يوجد طريق واحد فقط الى الحياة	متى ٧ : ١٣ - ١٤ افسس ٤ : ٤ - ٥
- نحن الان فى وقت الانتهاء	متى ٢٤ : ٣ - ١٤ و ٢ تيموثاوس ٣ : ١ - ٥ لوقا ١٧ : ٢٦ - ٣٠
- موت الانسان كان بسبب اثم آدم	رومانيين ٥ : ١٢ و ٦ : ٢٣
- انما نار جهنم عبارة عن قبر الانسان	ايوب ١٤ : ١٣ رؤيا ٢٠ : ١٣-١٤
- كل ما يتمناه الميت هو قيامته	١ كورنثوس ١٥ : ٢٠-٢٢ يوحنا ٥ : ٢٨-٢٩ و ١١ : ٢٥ - ٢٦
- الموت الادمي سوف ينتهي	١ كونثوس ١٥ : ٢٦ رؤيا ٢١ : ٤ اشعياء ٢٥ : ٨ كورنثوس ١٥ : ٥٤
- سيدخل الجنة مع المسيح مجموعة قليلة فقط، من ١٤٤٠٠٠ يحكمون المملكة معه	١ كورنثوس ١٥ : ٤٠-٥٣ رؤيا ٥ : ٩-١٠
- وهؤلاء الـ ١٤٤٠٠٠ ولدوا من جديد ميلادا روحيا باعتبارهم ابناء الله	١ بطرس ١ : ٢٣ يوحنا ٣ : ٣ رؤيا ٧ : ٣-٤
- تم عقد ميثاق جديد مع اسرائيل الروحي	ارميا ٣١ : ٣١ عبرانيين ٨ : ١٠-١٣
- هيكل المسيح يبنى على المسيح نفسه	افسس ٢ : ٢٠ أشعياء ٢٨ : ١٦ متى ٢١ : ٤٢
- يجب اخلاص العبادة ليهوه وحده عن طريق المسيح	يوحنا ١٤ : ٦، ١٣، ١٤ و ١ تيموثاوس ٢ : ٥
- لا يجوز استعمال الصور فى العبادة	خروج ٢٠ : ٤-٥ لاويين ٢٦ : ١ ١ كورنثوس ١٠ : ١٤ مزامير ١١٥ : ٤-٨
- يجب اجتناب العلوم الروحانية	تثنية ١٨ : ١٠-١٢ غلاطية ٥ : ١٩-٢١ لاويين ١٩ : ٣١

عقيدتهم	مصادرها
ـ الشيطان سلطان ـ غيرمرئي ـ على العالم	١ يوحنا ٥ : ١٩ و ٢ كورنثوس ٤ : ٤ يوحنا ١٢ : ٣١
ـ لا يجوز للنصراني مخالطة غيرالمؤمنين في حركاتهم العقائدية	٢ كورنثوس ٦ : ١٤-١٧ و ١١ : ١٣-١٥ غلاطية ٥ : ٩ تثنية ٧ : ١-٥
ـ يجب على النصراني اعتزال العالم	يعقوب ٤ : ٤ و ١ يوحنا ٢ : ١٥ يوحنا ١٥ : ١٩ و ١٧ : ١٦
ـ يجب الخضوع لكل القوانين الوضعية التي لا تتعارض مع شرع الله	متى ٢٢ : ٢٠-٢١ و ١ بطرس ٢ : ١٢ ، ٤ : ١٥
ـ نقل الدم الى جسد اخر عن طريق الفم او العروق ، مخالفة لشريعة الرب	تكوين ٩ : ٣-٤ لاويين ١٧ : ١٤ اعمال ١٥ : ٢٨
ـ يجب الخضوع لحكم الكتاب المقدس في الاخلاق	١ كورنثوس ٦ : ٩-١٠ عبرانيين ١٣ : ٤ ١ تيموثاوس ٢ : ٣ امثال ٥ : ١-٢٣
ـ ان مراعاة يوم السبت خصصت باليهود فقط وقد انتهت بنهاية الشريعة الموسوية	تثنية ٥ : ١٥ خروج ٣١ : ١٣ رومانيين ١٠ : ٤ غلاطية ٤ : ٩-١٠ كولوسي ٢ : ١٦-١٧
ـ تخصيص الشخص برتبة معينة ـ مثل قسيس وغيره ـ لا يجوز شرعا	متى ٢٣ : ٨-١٢ و ٢٠ : ٢٥-٢٧ أيوب ٣٢ : ٢١
ـ الانسان مخلوق ، وليس شريكا في الخلق	اشعياء ٤٥ : ١٢ تكوين ١ : ٢٧
ـ وضع المسيح النموذج لكيفية عبادة الله	١ بطرس ٢ : ٢١ عبرانيين ١٠ : ٧ يوحنا ٤ : ٣٤ و ٦ : ٣٨

ـ التعميد بواسطة التغميس التام علامة التضحية والاخلاص	مرقس ١ : ٩-١٠ يوحنا ٣ : ٢٣ اعمال الرسل ١٩ : ٤-٥
ـ على النصارى ان يؤدوا شهادة علنية على صدق الكتاب المقدس (عندهم)	رومية ١٠ : ١٠ عبرانيين ١٣ : ١٥ اشعياء ٤٣ : ١٠-١٢ [1]

٣٩ ـ كنيسة ذكرى مارى شارب

Mary Sharp Memorial Church

تأسست فى سنة ١٨٧٦م - ١٢٩٣هـ. بداتها ارسالية من الولايات المتحدة بتمويل مجموعة من مدافعي الايمان المسيحي بأمريكا .. ويبلغ عدد اتباعها في ليبيريا ٣٠٠ نسمة وهم من قبيلة (كرو)

٤٠ ـ قدسية معمودية النار (كو.ج) بافريقيا

F.B.Holiness Co G of Africa

هى تابعة لكنيسة قدسية معمودية النار بالولايات المتحدة الأمريكية ، وعدد اتباعها فى ليبيريا ، نحو ٦٠٠ نسمة وهم من القبائل الوثنية التاليـة :ـ باسا ، وكرو ، وغولا ، وكرن ، أما تاريخ تأسيسها فغير معروف بالضبط

....

(١) Jehovah's Witnesses in The 20th. Century, P. 13

٤١ ـ كنيسة (ابوسو) للايمان الرسولى بيسوع المسيح

A.A.F. Church of Jesue Christ

تأسست فى سنة ١٩٣٨م - ١٣٥٨هـ. وهى من الكنائس الوطنية المستقلة وهى خاصة لقبيلة (كرو)

٤٢ ـ كنيسة عيد الخمسين الوطنية الافريقية

A.N.Pentecostal Church

تأسست عام ١٩٤٥م - ١٣٦٥هـ. وهى كنيسة لقبيلة (كرو) أيضا . .

٤٣ ـ كنيسة نجم الصباح للرب فى المسيح

M.S.Church of God in Christ

أسستها قبيلة (باسا) عام ١٩٤٥م- ١٣٦٥هـ.

٤٤ ـ كنيسة الاله الحي

Church of The Living God

تأسست في ليبيريا سنة ١٩٤٧م - ١٣٦٧هـ.

٤٥ ـ كنيسة نصارى صهيون

Zion Christain Church

أسستها قبيلة باسا فى ليبيريا عام ١٩٤٨م - ١٣٦٧هـ.

٤٦ ـ كنيسة رحمة عيد الخمسين

Grace Pentecostal Church

أسستها قبيلة (كرو) فى ليبيريا عام ١٩٤٩م - ١٣٦٩هـ.

٤٧ - بيت العبادة

House of Prayer

أسستها قبيلة غربيو في ليبيريا عام ١٩٥٣م - ١٣٧٣هـ.

٤٨ - بيت العبادة العالمى

Universal House of Prayer.

أسستها قبيلة (غباندى) سنة ١٩٥٥م - ١٣٧٥هـ.

٤٩ - كنيسة الجنة

Church of Heaven

أسستها قبيلة (كرو) عام ١٩٥٥م - ١٣٧٥ هـ.

٥٠ - كنيسة مجد الرسول الافريقية

African Glory Prophet Church.

أسستها قبيلة باسا فى ليبيريا عام ١٩٥٥م - ١٣٧٥هـ.

٥١ - كنيسة (كودس) لعمانوئيل Kodesh Church of Immannel

أسستها بعض القبائل الليبيرية عام ١٩٥٦م - ١٣٧٦ هـ.

٥٢ - كنيسةسبيل الانجيل للسيد يسوع المسيح العالمية

B.W.C.of Our Lord Jesus Christ World Wide.

تأسست فى سنة ١٩٥٨م - ١٣٧٨هـ.

٥٣ - كنيسة جثسمان فى ليبيريا

Gethseman Church of Liberia.

تأسست فى ليبيريا عام ١٩٥٩م - ١٣٧٩هـ . وعدد اتباعها ١٠٠٠ نسمة

من قبائل : باسا ، و كبيلى ، و مانو ، وهى تدير مدرستين ..

٥٤ - الارساليات العالمية فى ليبيريا

World Wide Mission of Liberia.

تأسست فى سنة ١٩٦١م - ١٣٨١هـ. وهى تابعة لارساليات العالمية بالولايات المتحدة الامريكية، وعدد اتباعها فى ليبيريا يبلغ ٤٠٠ نسمة وقائدتها فى (باسادينا Pasadena) وهى مؤسسة تنصيرية غير طائفية..

٥٥ - تجمعات اله (كيسي)

Assemblies of God Kissi Church.

أسستها قبيلة كيسي فى ليبيريا عام ١٩٦٣م - ١٣٨٣هـ.

٥٦ - كنيسة نهر كافالا

Cavalla River Church.

أسستها قبيلة (كرن) عام ١٩٦٦م - ١٣٨٦هـ.

٥٧ - كنيسة الراعى الباحث عن الشاه الضالة

Shepherd Looking for Lost Sheep Church.

أسستها قبيلة باسا فى ليبيريا عام ١٩٦٦م - ١٣٨٦هـ.

٥٨ - كنيسة جبل سيناء

Mount Sinai Church.

أسستها قبيلة باسا فى ليبيريا عام ١٩٦٨م - ١٣٨٨هـ.

٥٩ - كنيسة جبل هرمون المقدسة

Mount Hermon Holy Church.

أسستها قبيلة (كرو) عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩هـ.

٦٠ - كنيسة الشفاء المسيحية

Healing Church of Christ

أسستها قبيلة (باسا) فى ليبيريا عام ١٩٦٩م - ١٣٧١ هـ.

٦١ - كنيسة الرسل الاثني عشر

Twelve Apostles Church.

أسستها قبيلة (باسا) فى ليبيريا

٦٢ - الكنيسة الأولى المتحدة ليسوع المسيح

First United Church of Jesus Chrisr.

٦٣ - الكنيسة المقدسة المتحدة لا مريكا

United Holy Church of America.

٦٤ - التجمع الوطنى المعمدانى الا مريكي

National Baptist Convention of America.

٦٥ - كنيسة هيكل الأيمان الأفريقى

African Faith Tabernacle Church.

٦٦ - كنيسة المحفل الانجيلية فى ليبيريا

Evangelical Congregation Church of Liberia

٦٧ - جمعية الشبان المسيحيين (YMCA)

Young Men Christian Association-

تعريفها : هى حركة نصرانية ،لكنها - دائما - تقبل فى عضويتها وبرامجها جميع الشباب ، دون اعتبار النسب ، والمعتقد ، واللون . . ولا تقتصر العضوية على الشباب فقط ، وانما تشمل الاولاد أيضا كما تضم نساء وفتيات وبعض الاسر فى كافة انحاء العالم ، ويقوم الاعضاء بتحديد سياسة الجمعية وبرامجها تحت قيادة مجلس ادارة الجمعية . .

اهدافها : أما هدفها الرئيسى فهو : تنشئة الشباب على أسس نصرانيـة .

وتهدف كذلك : إلى توحيد الشباب الذين يؤمنون بيسوع المسيح الها لهم ومنقذا ، حسب الكتب المقدسة (عند النصارى) والذين يرغبون فى أن يكونوا تلاميذ للمسيح فى إيمانهم وفى حياتهم ، على أن يبذلوا كل جهودهم فى سبيل توسيع مملكة المسيح بين الشبان ..

ويمكن تلخيص أهم أهداف جمعية الشبان المسيحيين فى النقاط التالية :-

- بث الايمان المسيحى فى الاولاد والشبان ..
- تطوير الادب النصرانى واعداد الشباب ليصبحوا مواطنين صالحين
- اكتشاف القيادات المتوقعة في الحاضر والمستقبل وتدريبها على القيادة
- ابعاد الاحداث عن نزوة الشباب وسائر الامراض الاجتماعية ، كادمان المخدرات والدعارة ونحوها ..

وسائل تحقيق الاهداف : ولكى تتحقق الاهداف المذكورة ، وضعت الجمعية البرامج التاليـة :-

- أنشطة الشباب ، وتشمل : برامج رياضية ، ومعسكرات يوميه ، والرياضات الحديثة ، والتدريب على القيـادة .
- تقوية روحية ، وتشمل : الثقافات الدينية ، وخدمات المعابد ، وخدمات الاجتماعات ، والارشادات ، وصلاة الاسبوع السنوى .
- ايقاظ العقول ، وتشمل : ثقافة الاولاد اللاهوتية ، والمعامل ، والساحات الترفيهية ، وبرنامج N.O.B.C . نموذج الامم المتحدة للتجمعات العامة .
- النموذج الاجتماعى ، ويشمل : الصداقة والاخوة ، ونادى كبار الاولاد الاجتماعى ونوادى الجوع ، والعلاقات الدولية ، ونوادى أخرى ..
- اللياقة البدنية ، وتشمل : دروس فى الذكاء ، وكرة السلة ، والاسعاف والعاب كرة اليد ، وتنس الطاولة ، العاب الداما ، والعاب القوى ، والمصارعة الحرة ، وبرنامج (Y) للاطفال الكبار ..

وقد دخلت هذه الجمعية إلى ليبيريا للمرة الاولى سنة ١٨٨١م - ١٢٩٩هـ ..

في مدينة كيب بالماس على يد صمويل د . فورغوسن الذى اصبح - فيما بعد

قسيسا للكنيسة الاسقفية في ليبيريا ، الا أن الجمعية لم تعمر طويلا ، وقد

اختفت فلم يسمع عنها حتى عام ١٩٠٦م - ١٣٢٤هـ. اذ جدد تأسيسها ابن

المؤسس السابق ، ولكنها اختفت أيضا بعد عدة شهور ..

وفي سنة ١٩٣٠م - ١٣٥٠هـ. قامت محاولة ثالثة لتجديد تنظيم الجمعية في

كيب بالماس بقيادة القسيس أرنست س.ب. جونسون ، وقد تحققت على يده انجازات

في كيب بالماس. . وفي نفس الوقت كان فرع نفس الجمعية قد تأسست في العاصمة

منروفيا على يد هيليارى ر.و.. جونسون في سنة ١٩٢٣م - ١٣٤٣هـ.

واستمرت الجمعية تعمل معتمدة على مجموعة من المتطوعين ، وكانت

أنشطتها خاصة بالشئون الدينية فقط ، والبرامج الاجتماعية مع قلة نسبة العضوية

وكانت اجتماعات الجمعية في تلك الفترة تتم في منازل الافراد لعدم وجود مبنى

خاص بالجمعية ، واستمرت على هذا الوضع حتى سنة ١٩٤٠م - ١٣٦٠ هـ.ثم

بدئت برامج شاملة بعد تولي جيمس.ب. مكيرت James B.McCrit رياسة

الجمعية فكان ضمن البرامج مايلي :-

١ - نادى الاولاد الصغار A Y Boy., Club.

٢ - نادى جمعية الشبان المسيحيين للجنسين معا YMCA Mixers

وهذا يضم مجموعة من الجنسين وهم يمارسون النشاطات الترفيهية ،والالعاب

الرياضية ، والتكوين الاجتماعى ، بالاضافة الى الرحلات القصيرة وانشاد الاغانى .

وعند ما صارت الحاجة ملحة لايجاد مبنى خاص ، قامت الجمعية باستئجار عمارة

كوكس التذكارية Cox Memorial بكلية غرب افريقيا واتخذتها الجمعية مركزا

لها لممارسة النشاطات الدينية بها ، لكن الجمعية اضطرت الى اخلاء

المبنى فيما بعد ، بسبب قصورها المادى. ولان المدة كانت قصيرة .. وفي تلك

الفترة كان السيد كلارنس ل. سمبسون ، نائب رئيس الدولة السابق رئيسا لمجلس الجمعية وأخيرا صار هو المحرك الحقيقي لتقديم الطلبات إلى الاتحاد العالمي (World Alliance) واللجنة الدولية لكندا والولايات المتحدة (The International Committee of Canada & the U.S.) للحصول على مساعدات..

واستجابة لطلبات الجمعية الكثيرة ، قدمت اللجنة الدولية لجمعيات الشبان المسيحيين في كندا والولايات المتحدة الأمريكية دافيد هويل (David N. H.) لخدمة الجمعية في ليبيريا ، في منصب أمين سرّ الجمعية ، وكان من السود ذا خبرة في هذا المجال ، وقد استطاع بعد فترة قصيرة من وصوله ان يحول الجمعية من دائرتها الضيقة الى مستوى جماعة منتظمة توجه الشباب ببرامجها وانشطتها الثقافية والدينية تحت هيئة يمثل فيها أصحاب النفوذ من الرجال مثل ويليام ف. س. توبمان .. رئيس جمهورية ليبيريا آنذاك...

وفيما يلي بعض انشطة الجمعية الترفيهية والثقافية والدينية :-

١) نادى جمعية الشبان المسيحيين (YMCA) للعلاقات الدولية.
٢) ساحة " " " للتهوية..
٣) نادى جوع " " "
٤) كلينة " " "
٥) نوادى (هي ى) للكبار (Hi-Y Clubs
٦) نوادى الشبان (Y's Mens Clubs

وفي سنة ١٩٥٢م - ١٣٧٢هـ. أعلن الرئيس ويليام توبمان (رئيس الجمهورية) عالمية جمعية الشبان المسيحيين .. وفي سنة ١٩٥٣م - ١٣٧٣هـ. حقق هويل (Howell) نجاحا كبيرا في تنظيم برامج تربوية شاملة بمساعدة مالية جلبها من الخارج .. فبدأ وضع الجمعية بتحسن اذ تم انشاء مبنى الجمعية سنة ١٩٥٤م - ١٣٧٤هـ. كما اضيف الى المبنى (ملعب افريقيا الحديث الاول

(Africa's First Modern Gym.) فى سنة ١٩٦١م - ١٣٨١هـ.

والمبنى يشتمل على الاشياء التاليـــــة :-

قاعة اجتماع ، وغرف العاب ، و مكتبة للكتب والاطلاع، مقصف ، ومكاتـــب وغرف للتمارين ، ملعب للكرة الطائرة ، ملعب لكرة السلة .. واصبح المبنى فيمابعد ،هو المركزالرئيسى للانشطة الترفيهية والثقافية فى العاصمة منروفيا

ومنــذ سنة ١٩٥٣م - ١٣٧٣هـ. استطاع دافيد .ن. هويل (أمين الجمعية) أن يجعل منها مجلسا وطنيا على مستوى الدولة تابعا للاتحادالعالمـــى فى فى مدينة جنيف (سويسرا) ، وفى نفس السنة بدأ توسيع أعمال الجمعيـــة فى سائر المجتمعات حيث تم تنظيم نوادى (هى -ى) فى جميع المدارس الثانويـة داخل البلاد (باستثناء المدارس الاسلامية) كما تم تنظيم نـــوادى المراهقين فى الاماكن المخصصة لذلك .

وفى سنة ١٩٥٤م - ١٣٧٤هـ . بدأت الجمعية أول برنامج لاقامة المخيمات فى ليبـــيريـا .

وفى سنة ١٩٦٠م - ١٣٨٠هـ . بدأت الجمعية عقد المؤتمر الوطنى لكبار الاولاد فى العاصمة ، ولا يزال هـذا المؤتمر يعقـدسنويا حتى الان ...

كما تعقد مؤتمراتسنوية تحت اشراف الامم المتحدة فى كل من منروفيـــــا ومدينة هاربر، وكيب مونت تمثل فيها نوادى (هى - ى Hi-Y) لكبارالاولاد الدول الاعضاء فى مجلس الامم المتحـــدة ..

منذ وصول دافيد .ن. هويل وتوليه امانة سر الجمعيـة فى ليبيريا ، فان الجمعية لم تكتف باحتلال مكانتهـا العالمية ، وانما تولت القيادة فيها شخصية نشيطه لفترة عشر سنوات متتالية كما انها صنعت تاريخا ، برزت ملامحه عند الاحتفال بمناسبة رأس المائة سنة من عمر الجمعية فى سنة ١٩٥٥م - ١٣٧٥هـ بمدينة باريس الفرنسية . وهنالك تم انتخاب احد ابناء ليبـــــــيريا

وهو رئيس جمعية الشبان المسيحيين في ليبيريا ، د . تشارلز د . شرمان (C.C.Sherman-) ليصبح رئيسا عاما للاتحاد الدولي لجمعيات الشبان المسيحيين في العالم ، وبذلك يكون د . شرمان ، أول افريقي نصراني يتولى هذا المنصب العالمي ، وقد تكرر انتخابه لهذا المنصب مرات ثلاث حتى طلب التقاعد في سنة ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ . بعد خدمة دامت عشر سنوات . .

وفي سنة ١٩٥٧م - ١٣٧٧هـ . اي بعد انتخاب د . شرمان بسنتين قامت نوادي كبار الاولاد (Y's Men) في أوربا بتقديم منحة لأحد شباب ليبيريا للتدريب على عمل السكرتيرية ، وفي نفس السنة (١٩٥٧م) وصل إلى ليبيريا سكرتير ثان من الامريكيين السود ، دانيال تيلر (Daniel Tyler) ليشارك في تطوير البرنامج التوسعي . .

في سنة ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ . قام رئيس جمهورية ليبيريا ويليام توبمان بزيارة مقر الاتحاد العالمي لجمعيات الشبان المسيحيين في جنيف (سويسرا) تلبية لدعوة تلقاها من الجمعية . . وكان لهذه الزيارة اثرها في توطيد العلاقة و التفاهم بين الدولة وهذه المنظمة العالمية المستقلة .

كانت بداية ،برنامج تدريب الرياسة الشامل ، في سنة ١٩٥٣م - ١٣٧٣ هـ . وفي الوقت الحاضر يوجد ما يربو على سبعة امناء للجمعية من ابناء ليبيريا وبعد مضي ١٥ عاما على تعيين دافيد هويل ، وجدت مراكز الجمعية في ست مدن رئيسية في البلاد وهي : منروفيا ، وهاربر ، وغرنفيل و روبرتسبورت ، وهاربيل ، وسانيكولي ، ولكل منها لجنتها الخاصة بها .

وتوجد نوادي كبار الاولاد في المدن التالية :-

منروفيا ، وبومي هيلس ، وكاكاتا ، وروبرتسبورت . . كما يوجد ٣٤ ناديا من نوادي (Hi -Y) في ١٥ مكانا مختلفة و ٣٩ ناديا لتلاميذ المدارس

الابتدائية . وفى سنة ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ. كان عدد اعضاء هذه الجمعية فى ليبيريا يقدر بسبعمائة وخمسة آلاف عضو (٥٧٠٠) واعضاؤها موجودون فى جميع المناصب الحكومية فى الدولة . .

أما وظائف المجلس الوطنى للجمعية فهى تنقسم إلى قسمين كالتالى :-

أ - قسم مراقبة الاجتماعات السنوية وتوزيعه على النحو التالي :-

١) مؤتمر كبار الاولاد

٢) نموذج الامم المتحدة

٣) ندوة الشباب

٤) معسكر تدريب (Hi-Y)

٥) معاملة عمال العاديين

ب - قسم يقوم بالنشاطات الدينية ، كتوزيع كتيبات الطقوس الدينية على جميع الاعضاء ، وكذلك توزيع كتب الاداب الدينية على الجميع فى مناسبات خاصة . .

اما جمعيات الشبان فى كل من منروفيا ، وغرنفيل ، وكيب بالماس، وروبرتسبورت فان نشاطاتها موزعة على حسب الاعمار . . والى اليوم يوجد عدد كبير من نوادى الجمعية للاولاد داخل البلاد على النحو التالى :

٣٣ - ناديا للاولاد مابين ١٢ سنة و ١٨ سنة

١٥ - ناديا من نوادى (هى - ى (Hi-Y

١٩ - ناديا من نوادى (هى - ى Junior (Hi-Y

٣٩ - ناديا من نوادى (غراى *Gray Club*) بمجموع ١٤٦ ناديا .

وتولي الجمعية لمجموعة الكبار بين سن ١٨ - و ٣٦ فما فوق اعتبارا ملحوظا على النحو التالي :-

- نوادى كبار الاولاد (Y's Men)

- نوادى (Y Phalanx)

- نوادى (Emblem)
- نوادى العلاقات الدولية (International Relation)
- نوادى الجوع (YMCA Hungry) وغيرها . .

اضافة الى ماسبق ذكره ، فان هنالك نادى (Y) ينظم المحاضرات عبرالافلام والصور المعروضة ، ويعطى دروسا فى الصحة ، وفصولا فى اللغة وتعليم الكبار ، وكذلك تنظيم المسابقات على مستوى عموم الاعضاء والجماهير أيضا . . كماان طلابا كثيرين فى كل من جامعة ليبيريا ، وجامعة كوتنطن كلهم اشتركوا فى انشطة الجمعية . . وقد علق أحد الكتاب على دور الجمعية فى ربوع الدولة قائلا : " فى دولة - مثل ليبيريا - كتلك التى فيها قوات مسيحية مؤيدة من الحكومة ، وحيث الحاجة الملحة لتغيير عاجل لمجتمع الشباب ، فان جمعية الشبان المسيحيين لديها فرصة فريدة من نوعها لتصبح القوة الحيوية فى حياة الدولة . . فكثير من مسئولى الدولة من وزراء فمن دونهم من مديرى المكاتب الآن ، قد كانوا من الاعضاء النشيطين فى الجمعية قبل سنوات عديدة مضت . . "

ولا شك أن نشاطات جمعية الشبان المسيحيين كانت من أكبر الوسائل التى تمسك بها النصارى للوصول إلى جميع الطبقات الاجتماعية والعقائدية فى الدولة ، وذلك انهم جعلوا الجمعية عامة لجميع المواطنين بصرف النظر عن المذاهب الاعتقادية والدينية ، مع أن هدفهم الاساسي هو اجتذاب قلوب الشبان والشابات الى الايمان بما يؤمنون به ، وقد أتوا بكل الاشياء التى لا يمكن للشباب الاستغناء عنها فاستخدموها كلها فى سبيل تحقيق هدفهم الصليبي . . وقد كان بعض الشبان من المسلمين يزورون الاندية والملاعب التى ذكرنا ، بغية الترفيه وتنشيط الاجسام ، وهؤلاء وان كانوا لا يؤمنون بعقيدة النصارى الا انهم يخشى عليهم . . وبجانب هذه الجمعية توجد جمعية الشابات المسيحيات ايضا :-

٦٨ - جمعية الشابات المسيحيات Y W C A

هي مرادفة لجمعية الشبان المسيحيين ، واهدافهما مشتركة. وقد قام بتأسيسها لاول مرة في ليبيريا كل من جيمس ب. مكريتي (James B. McCritti) والسيدة سارة سيمبسون جورج (Sarah Simpson George) في ٩ يوليو سنة ١٩٤١م - ١٣٦١هـ . ولكنها لم تعمر طويلا وانما توقفت في السنة نفسها . . وقد جدد إنشاؤها بعد ذلك أيضا ثم أصبحت جمعية معترفا بها في سنة ١٩٤٦م-١٣٦٦هـ . واختيرت السيدة ا. دوريس بانكس هنري (A.Doris B.Henries) رئيستها الاولى . .

ان جمعية الشابات المسيحيات في منروفيا ، تولت مهمة جمعية الشابات المسيحيات الوطنية حتى سنة ١٩٦٠م - ١٣٨٠هـ حين تم تنظيم (Y W C A) الوطنية الليبيرية ، كما تم تعيين المراكز الاساسية للجمعية في المناطق التاليـــة :-

١) YWCA المحلية في منروفيا العاصمة (Monrovia)
٢) " المحلية في مارشال (Marshall)
٣) " المحلية في هاربر (Harper)
٤) " المحلية في بوكانان (Bucanana)
٥) " المحلية في روبرتسبورت (Robertsport)
٦) " المحلية في هاربيل (Harbel)
٧) " المحلية في بليبو (Pleebo)

كماتوجد ادارات للجمعية في الاقاليم السبعة التالية :-

١) اقليم مونت سرادو (و منروفيا)
٢) " كيمونت

٣) اقليم بونغ
٤) " جراند باسا
٥) " نيمبا
٦) " جرنفيل
٧) " ماريلاند

ومن انشطة الجمعية مايلي :-

أ - انشطة الاطفال مابين سن السادسة إلى الثانية عشرة ، والعاب متنوعة ، وتعليم الخياطة النسوية ، والغناء ، والرسم وبعض الفنون التشيلية . .

ب - المراهقات ، مابين سن الثالثة عشرة حتى التاسعة عشر . . ويتم تنظيم هذا النشاط في المدارس الثانوية ، والغناء ، والفنون التمثيلية ، وتبادل المناقشات ، والرياضات بانواعها وعيادة المرضى ، والخياطة النسوية . .

ج - للكبيرات ، تعليم اللغة الفرنسية ، ونادى القهوة ، وفن تجميل الدن البرامج الدينية ، وبرامج العناية بالاطفال ، والالعاب المختلفة ، والنشاطات المشتركة مع جمعية الشبان المسيحيين . ." (١)

....

(١) Ernest Jerome Yancy, PP. 123-124

٦٩ - الكنيسة الكاثوليكية فى ليبيريا

Catholic Church in Liberia.

فى سنة ١٨٤١م . ١٢٥٧هـ. طلبت الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ،عن طريق الفاتيكان ، من جمعية التوطين الامريكية الترخيص لهما بتاسيس ارساليات فى مستوطنة ماريلاند (Maryland) ليبيريا فأجابت الجمعية بانه لا مانع من ذلك وانه لا يوجد فى ليبيريا اى تعصب دينى ولا تمييز بين طائفة دينية وأخرى . .

وفى ديسمبر من نفس السنة رست السفينة الامريكية (هاريت Harriet) على ساحل كيب بالماس وعلى متنها عدد كبير من المهاجرين ، فكان من بينهم قسيسان من الكاثوليك . وقد بدئت المحاولات الكاثوليكية الاولى فى ليبيريا مع مطلع عام ١٨٤٢م - ١٢٥٧هـ . لكن عملها التنصيرى الحقيقي لم يبدأ الا فى سنة ١٩١٢م - ١٣٣١هـ. وكان انتشارها فى المناطق الساحليه بطيئا . .

وفى سنة ١٨٤٨م - ١٢٦٥هـ. فتحت(كهنة الروح القدس) كنيسة ومدرسة فى منروفيا ، لكن المشروع توقف فى سنة ١٨٨٧م - ١٢٩٣هـ. بسبب اعتراض بعض المسئولين من رجال الكنيسه . . وقد تم تأسيس الكنيسة من جديد فى سنة ١٩٠٦م - ١٣٢٤هـ . نتيجة عمل جدى من جمعية ارسالية افريقية أخرى ، وقد وجهت اهتمامها اولا نحو العاصمة ، منروفيا وكاكاتا ، . ولما ابدت قبيلة (كرو Kru) اهتمامها نحو الكنيسة وجهت الامدادات الى هذه القبيلة الساحلية ، كما حقق الكاثوليك بعض النجاح مع قبيلة غريبو فى الجنوب الشرقي من البلاد ، وكذلك قبيلة باسا ومانو الى جهة الشمال . .

وفى سنة ١٩٥٣م - ١٣٧٢هـ. أسست الكنيسة الكاثوليكية الكلية التى اسمتها

(كلية سانت فاتيما College of Our Lady Fatima) فى مدينة هاربر ، بالاضافة إلى العديد من المدارس الابتدائية والثانوية ، كما تم بناء (كاتدرائية) فى منروفيا بتكلفة ١٧٥٠٠٠ دولار امريكي وأنشئ المستشفي الكاثوليكى المشهور ،أو الكلية الطبية ، وتم تمويل المشاريع كلها من قبل دولة الفاتيكان وفى الثلاثينيات من هذا القرن أوجدت لها مقار رئيسية للارساليات فى كل من بنغا ، وسانيكولى ، ووزيدرو

ومن انجازاتها التنصيرية :-

٣٢ كنيسة كاثوليكية و ٣٣ مدرسة احد

٢٩ مدرسة كاثوليكية مابين الابتدائية والاعدادية

٣ مدارس ثانوية ، وكلية متوسطة لاعداد المعلمين

٤ مستوصفات كاثوليكية ، والمستشفى الكاثوليكى فى منروفيا .

٧٠ - ابرشية منروفيا الرسولية

V . A . Monrovia

تاسست فى سنة ١٩٠٢م - ١٣٢١هـ. على يد مجموعة من الكاثوليك المهاجرين من قسيسة كيب بالماس ، ومقرها فى منروفيا .. وعدد اتباعها ١٢٣١٧ تقريبا

٧١ - ابرشية كيب بالماس

V.A. Cape Palmas.

تاسست عام ١٩٥٠ م - ١٣٧٠ هـ. فى كيب بالماس .. وعدد اتباعها ١٠٣٨٠ من بينهم بعض اللبنانيين المهاجرين . واما القبائل الوثنية المنتمية اليها هى :-

قبيلة	كرو	بنسبة	٨٠ ٪
قبيلة	غريبو	بنسبة	١٥٪
قبيلة	كرن	بنسبة	٥ ٪

الفصل الثالث

وسائل التنصير فى ليبيريا

تمهيد : ان سكان افريقية الغربية - بصفة عامة وسكان ليبيريا بصفة خاصة - عرفوا الاسلام وتنعموا بحضارته قبل أن تطأ المنطقة أقدام النصارى الاوربيين وكانت العادات الاسلامية قد تغلبت على الكثير من عادات بعض القبائل الرئيسية كما تسربت كلمات عربية الى لغات معظم تلك القبائل التى اسلمت مثل قبائل الماندنغو التى اقامت مملكة مالى الاسلامية ، وكذلك قبائل الفولا التى اقامت مملكة فوتاجالون . . وكما كان الاسلام نعمة لسكان القارة ، كان قدوم النصارى الاوربيين نقمة عليهم إذ جعلوا من الامة الافريقية مغانم يأخذونها ويعرضونها للبيع فى اسواق أوربا ، ثم ينقلونهم الى العالم الجديد ليعيشوا عبيدا فى مزارع التبغ والقصب وغيرها بعد ان ولدتهم امهاتهم احرارا . . ويذكر لنا التاريخ ان معظم الذين نقلوا الى الولايات المتحدة الامريكية - بتلك الطريقة غير الشرعية - كانوا من المسلمين ، لكن النصارى ، الذين لم يكونوا بعد قد برئوا من بقايا جروح الحروب الصليبية السابقة ، هم الذين أجبروا أولئك المساكين على التخلى عن دينهم حتى غيروا اسماء بعضهم ووضعوا لهم اسماء نصرانية ، ومع مرور الزمن نسى ابناؤهم دين ابائهم وتراث أمتهم ولم يعودوا يعرفون عن وطن ابائهم وارض اجدادهم شيئا ، ولا يعرفون سوى النصرانية دينا ، فقد تم تنصيرهم عمدا كما تم تدريبهم واعدادهم ليعودوا الى المنطقة التى تسمى اليوم ليبيريا ، وليمارسوا فيها النشاط التنصيرى على غرار المذاهب النصرانية بالولايات المتحدة الامريكية . .

وقد كان النصارى الاوربيون والامريكيون قد جربوا عدم ملاءمة الجو الافريقي للانسان الاوربي فلجؤوا الى اعداد مجموعة من الافريقيين المحررين من امريكا ليتولوا مهمة تنصير بنى جلدتهم بشتى الوسائل لأنهم أقرب للتفاهم مع السكان الاصليين مما لو جاء المنصرون البيض .. فهؤلاء الافريقيون العائدون من أمريكا هم النصارى الذين انيطت بهم مهمة تنصير السكان ، وهم - فى نفس الوقت - الذين أسسوا جمهورية ليبيريا الحديثة فى سنة ١٨٤٧م - ١٢٦٤هـ.

ويذكر لنا بعض المؤرخين فى ليبيريا : "" ان السكان الاصليين فى ليبيريا لم يامنوا المبشرين البيض الذين قدموا برفقة السود العائدين ، ولم يتمكنوا من ممارسة عملهم فى السكان الا بمساعدة قوية من الحكومة الليبيرية المؤيدة للتنصير ، والتى ترغب فى ادخال تحسينات حضارية - على حد قوله - فى القبائل الداخلية ، وكان اولئك البيض نخبة من رجال التنصير تم اختيارهم لمهمة نشر النصرانية فى المنطقة [(١)] . ""

لكن الحمى الافريقية لم تعطهم مهلة فماتوا جميعا تاركين مهمة التنصير على عواتق الافريقيين الامريكيين العائدين من الولايات المتحدة الامريكية .

ومع كثرة عدد المهاجرين السود الى ليبيريا فاننا لم نسمع عن وجود شخصية مسلم بينهم سوى رجل واحد - اسمه عبد الرحمن - واما الباقون كلهم ، فلم يكن منهم مسلم واحد ، فقد تم تغييرهم كليا ..

وتذكر المصادر : "" ان عدد المهاجرين من امريكا الى ليبيريا خلال سنوات ١٨٢٠م - ١٢٣٦هـ + ١٨٩٢م - ١٣١٠م بلغ ١٦٣٣٩ مهاجرا من الزنوج المحررين ، ويضاف الى ذلك ٥٧٢٢ افريقيا ، حررتهم الحكومة الامريكية

....

(١) Richard and Doris Henries, Liberia: The West-African Republic, P. 89

من السفن التابعة لتجار الرقيق . . "(١)

اما الشخص المسلم الوحيد من بين المهاجرين الى ليبيريا فهو عبد الرحمن الذى كان يتوقع من قدومه الى ليبيريا احراز نوع من الانتصارات فى المجالات الاقتصادية ، والسياسية و الدينية . . ويقول عنه المؤرخ الليبيرى ابايومى كاسيل :-

" كانت هجرة الامير عبد الرحمن حادثة هامة فى تاريخ تاسيس دولة ليبيريا كان عبد الرحمن رقيقا لمدة ٤٠ عاما ، وكان مسلما وكان ابوه مؤسس مدينة تيمبو فى مملكة (فوتاجالون) وقد ولد وتعلم فى قصر جده ملك تمبكتو ، وبينما هو فى الجيش بين فرسان والده اذ وقع فى الاسر وبيع رقيقا .

وفى سنة ١٨٢٦م - ١٢٤٢هـ اعتقه الكولونيل توماس فوستر (Col. T.Foster من ناتشير ، مسيسبى ، بالولايات المتحدة الامريكية ، وفى نفس الوقت عبر عن رغبته فى العودة الى افريقية ، وكانت ليبيريا - فى الوقت نفسه - قد خططت ان تستغل عبد الرحمن لاقامة العلاقة الودية بينها وبين بلاد فوتاجالون ، اذ كانت فكرة تحقيق مثل هذه العلاقة تعتبر امرا شبه مستحيل وذلك لان بلاد تيمبو تبعد عن ليبيريا بمسافة تقدر بثلاثمائة ميل شمال البلاد . . وكان يملك فوتا جالون - يومذاك - علام ابوبكر ، وهو ابن اخ لعبد الرحمن . وقد كانت توجد علاقة تجارية بين تلك المملكة وبين بلاد سيراليون كما كان المتوقع - لدى ليبيريا - ان هذا الامير عندما يعود الى موطنه الاصلي سوف يعمل لتوطيد العلاقة بين البلدين . . وقد تم بذل مجهودات متعددة من اجل تسهيل رحلة عبد الرحمن ، كما طلبت ليبيريا من الحكومة الامريكية ان تتعهد بضمان

. . . .

(١) Willis F. King, P. 11

رحلة الاميرالى افريقية ، وكان لديه عدد من الاولاد الذين رغب في نقلهم معه الى ليبيريا ، لكن تحريرهم وعتقهم جميعا كان يحتاج الى مبلغ سبعة الاف دولار امريكي ، وقد تم تكوين لجنة خاصة لتسديد المبلغ المذكور . .

وفى فبراير سنة ١٨٢٩ م - ١٢٤٥ هـ غادر عبد الرحمن الولايات المتحدة ومعه عدد كبير من اسرته ورحل على متن السفينة (هاريت Harriet) برفقة مجموعة المهاجرين البالغ عددهم ١٦٠ مهاجرا . . وكان هنرى كلاى ، وزير الخارجية الامريكي يومذاك ، قد وافق على ان يتولى مسئولية مرور اسرة الامير وايصالهم الى افريقية مع امداده بمبلغ من المال لكنه توفي بعد وصوله الى ليبيريا بفترة قصيرة . . " وهناك خابت امال الدولة الجديدة من تلك الناحية . "(١)

وقد سردنا قصة عبد الرحمن لبيان ان هؤلاء النصارى العائدين الى ليبيريا بعد تحريرهم كانوا اصلا مسلمين ، ولكن وقع عليهم التعذيب والاضطهاد حتي غيروا دينهم وعقيدتهم ولم يبق منهم على الاسلام الا قلة نادرة من امثال عبد الرحمن ، ثم ارجعوهم الى ارض اجدادهم ليقوموا بنشر العقيدة النصرانية حسب التعليمات التى تلقوها وتدربوا عليها قبل الرحيل الى افريقيه . .

وعند ما وصلوا الى المنطقة وجدوا السكان مكونين من مجموعتين . . . مجموعة اسلامية تتقدمها قبيلة الماندنغو ، ومجموعة وثنية . . وكانت المجموعة المسلمة تتمتع بنعمة الحضارة الاسلامية ، وقد جعلت الثقافة الاسلامية منها ارقى قبائل المنطقة واكثرها تجارب واوفرها علما وعقلا واشهرها شجاعة واقداما . . وكانت تفوق جميع القبائل المجاورة لها

. . . .

(١) C.A, Cassell, P. 44

- من الوثنيين - فى كل مظاهر الحضارة . . وقد علم النصارى أن قبائل الماند نغو فى هذه المنطقة لم تصل الى ما وصلت اليه من الرقي بين القبائل الوثنية الا بتمسكها بالاسلام ، وقد اشار الى ذلك د . ويلموث بلايدن قائلا :

" الماندنغو فى درجة قصوى من الادب والكرم ، قد ضبط لهم دينهم حياتهم فظهرت نتائج ذلك على سلوكهم ، وهيمن الدين على عاداتهم . تراهم يحاولون - فى اقوالهم وتصرفاتهم - ان يتم كل شئ منهم بأمانة واتقان ، وان يكونوا بمنتهى اللياقة فى السلوك . . وقد نجحوا فى تطبيق اداب المعاشرة والاجتماع حتى صارت سجية وفطرة فيهم لا يتخلون عنها . . وفى تحياتهم تراهم يركزون على نقاط التمنيات الطيبة كل منهم للآخر . . (١) "

وعن مركزهم الروحى بين القبائل الوثنية يقول : " والقرية الوثنية التى يقيم بها احد المعلمين المسلمين تتميز عن القرى المجاورة بمظاهرها الحضارية والعناصر التقدمية فيها ، والناس يقدمون لهذا المعلم المسلم كل الاحترام والتقدير ، فهو معلم اولادهم ويعتبر الوسيط بينهم وبين السماء ، يعمل لجلب الارزاق لهم و لإزالة مصائبهم . . (٢) "

ولقد لاحظ الزنوج القادمون من الولايات المتحدة ، منذ وصولهم الى المنطقة ، ان لقبائل الماندنغو ثقلا سياسيا بين القبائل الوثنية فى المنطقة وانها اقوى القبائل فى الحرب واحكمها فى السلم . . لمسوا هذه الحقائق منذ واجهوا التجربة الاولى فى تاريخ دولة ليبيريا ، وذلك انهم حين وصلوا الى هذه المنطقة لأول مرة باحثين عن مكان مناسب للتوطين اصطدموا بالقبائل الوثنية القاطنة بالمنطقة التى ارادوا شراءها ودار بينهم قتال

....

(١) Edward W. Blyden, Christianity, Islam and Negro-Race. P. 185

(٢) Ibid, P. 175

عنيف خاب فيه امل الزنوج من امكان البقاء بالمكان لماتبين لهم من عداء السكان الاصليين لهم ،لكنهم سمعوا بملك من ملوك قبيلة الماندنغو الملك سابوسو ، وتقع مملكته في المنطقةالغربية من ليبيريا - ولم تكن تلك المملكة داخلة في دولة ليبيريا يومذاك - فاتخذوا هذا الملك حكما بين الفريقين ، فحكم الملك بالارض لصالح المستوطنين ، لانهم اشتروها فعلا من القبائل الوثنية ، وعندما طلب منهم ارجاع الثمن الذى اخذوه من الزنوج لم يستطيعوا لانهم لم يعد في حوزتهم شيء منه ، فعند ذلك قال لهم الملك : انكم بعتم الارض واكلتم الثمن ثم تريدون اخراج القوم من ارضهم التى اشتروها منكم ؟ لقد حكمت لهم بهذه الارض على ان تكون ملكا لهم من هذه اللحظة . . واني عائد الان الى مملكتى وارجو الا اسمع عن هجوم اخر منكم عليهم ، فان فعلتم فسوف آتى اليكم لاقتلع رؤوسكم من اعناقكم . .

ومن ذلك اليوم بدأ المستوطنون الاستقرار في الموقع ، ولم يكن لهم يومئذ سبيل على مملكة الماندنغو ، وكانت العلاقة بين الطرفين علاقة التودد من جانب المستوطنين . .

ويقال ، انه ، بعد ان حكم الملك بالارض لصالح القادمين وعاد الى مملكته قال له مستشاروه : ان القوم الذين حكمت لهم بالارض،هم اناس لا يؤمن خطرهم ، ولا يستبعد ان يحاولوا الاستيلاء على مملكتك ايضا اذا سنحت لهم الفرصة ، فقد بلغنا انهم يملكون الان من الاسلحة الحديثة مالا قبل لنا بها ولا انت . . ولما سمع الملك قول مستشاريه جمع علماء المسلمين في مملكته وطلب اليهم ان يتضرعوا الى الله تعالى لكى يمنع عنهم خطر النصارى القادمين من الولايات المتحدة الامريكية ، وان لا يصل اليهم شيء من اخطارهم . . وبعد دخول العلماء في الخلوة وانتهائهم من العمل الذى اسند اليهم ، تصدق الملك بانواع من الصدقات

حسب توجيه العلماء له ، فلم يصلهم خطر الزنوج ..[1]"

وفى خلال فترة ما قبل اعلان الجمهورية كان المستوطنون يوسعون الدولة من ناحية المناطق الساحلية ، ولم تدخل بلاد المسلمين - المذكورة - تحت حكمهم الا بعد اعلان الجمهورية .

ومنذ دخول النصارى الى ليبيريا - حتى ايامناهذه - قد استخدموا وما زالوا يستخدمون شتى الوسائل الممكنة لنشر العقيدة النصرانية فى ارجاء البلاد ، وقد كانت المدارس التنصيرية ، والمستشفيات، ودورالنشر والاعلام من اهم تلك الوسائل :

* * * *

التعليم والمدارس التنصيرية :

ان النصارى لا يألون جهدا فى سبيل نشر عقيدتهم ، وقد استخدموا - ولا يزالون يستخدمون - فى سبيل ذلك جميع الوسائل والطرق المختلفة حسب اختلاف الزمان والمكان ، كما يراعون الاوضاع والبيئة المحيطة بالمجتمعات التى يقومون بنشر النصرانية فيها ، فاحيانا يعملون اولا للقضاء على ثقافات بعض الامم الافريقية ووضع عقيدتهم محلها .. واحيانا يوصون عملاءهم بعدم التعرض لعادات وتقاليد السكان الذين يعملون لتنصيرهم فيكتفون فى ذلك بمجرد اعتناقهم النصرانية ، ومن ذلك ماجاء فى أحد تقارير مؤتمر الارساليات فى سنة ١٩٢٧م - ١٣٤٧هـ

" يجب ابقاء العادات والتقاليد الافريقية على ماهى عليه مادامـوا قد قبلوا النصرانية ، وعلى رجال التنصير ان يتعلموا من السكان عاداتهم

....

(١) مقابلة مع الشيخ اسماعيل بن مالك سانيو بمدينة (بوبولو) فى ٦/١/١٤٠٧

ويتقنوا لغاتهم ، ويتكيفوا معهم قدر الامكان ..."[1] ولما كان مؤسسو دولة ليبيريا ، كلهم ، من النصارى فلم يجد واعقبات كثيرة في انشاء المدارس التنصرية. فقد بدءوا اعمالهم ببناء الكنائس وفتح المدارس والعيادات الخارجية ، وفي نفس الوقت بدأت القبائل الوثنية بارسال ابنائها الى تلك المدارس رغبة التمدن كما اصبحوا يرتادون العيادات الصحية ..

ولقد رأى النصارى ان للتعليم أثرا كبيرا في تغيير الاجيال فجعلوا هذا الموضوع نصب عينهم ، وقد رخصت الحكومة الليبيرية - قديما - للارساليات بفتح المدارس التنصيرية في البلاد ، ورغبة في الثقافة والتعليم كثر رواد مدارسهم حتى صار للكنيسة تأثير في نفوس ابناء القبائل الوثنية ، واصبح التعليم والتنصير امرين متلازمين في نظرهم.

وكانت الطائفة النصرانية الاولى التي استخدمت الوسيلة التعليمية في ليبيريا ، هي الكنيسة المعمدانية في سنة ١٨٢٢م - ١٢٣٨هـ... فهي التي قامت بانشاء معهد ريكس بمنطقة (بريويغيل) وهو معهد تنصيري به اقسام للمهن المختلفة ، وبه مكان مختص بالتلاميذ (الذكور) ومكان كذلك خاص للبنات، وهو ايضا معهد يضم مدارس داخلية يتم اسكان التلاميذ والتلميذات (غير مختلطين) تحت اشراف دقيق من مشرف ومشرفة نصرانيين متخصصين في هذا الفن ..

ومع ان التلاميذ والتلميذات يصرف ذووهم مبالغ باهظة نظير تعليمهم فان الارساليات لا تتردد في ايقاع الضغوط عليهم واجبارهم على ممارسة الطقوس الخاصة بالنصارى ، ولا يستثنون من ذلك ابناء وبنات المسلمين الذين يدرسون بالمعهد ..

....

(1) Harold Vink Whetstone, Lutheran Mission in Liberia P. 118
Liberian Mission Confrence Minutes, March 24,1927

وهنالك معهد مماثل للمذكور، وموقعه فى منطقة (سويهن) الا انه خاص بالبنات ، فهن يتعلمن فيه المهن النسوية مع العناية بتربيتهن تربية نصرانية بحتة ، وهذا يشمل حتى بنات المسلمين اللاتى يدرسن بالمعهد .. علما بان اغلب السكان فى تلك المنطقة بالذات هم من المسلمين ..

ومعهد ثالث لنفس الكنيسة هو معهد (لوت كارى) الاكاديمى بمنطقة (بريويغيل) ايضا .. وهذه المعاهد التنصيرية لعبت دورها فى مجال تغيير الجيل حتى ان ابناء المسلمين الذين التحقوا بتلك المعاهد وقضوا بها فترات معينة - سواء اكملوا بها دراساتهم ام لا - تأثروا بالمبادىء النصرانية ، واصبح معظمهم ليس لهم من الاسلام سوى الاسم واما النصرانية التى لا ينتمون اليها فقد جعلتهم بين هذا وذاك .. وهذا كل ما يريده النصارى من المسلمين ، بعد ما خاب املهم فى امكان تنصيرهم .

* * *

ان النصارى الذين جاءوا من الولايات المتحدة الامريكية لهدف التوطين مارسوا اعمالهم التنصيرية وفتحوا المدارس دون ان يواجهوا صعوبات كثيرة فى سبيل ذلك ، غير أن أولئك كانوا يركزون اعمالهم على المناطق الساحلية غالبا .. واما النصارى الذين جاءوا لتاسيس الارساليات التنصيرية - وهم البيض غير المستوطنين - فقد واجهوا بعض الصعوبات فى ممارسة نشاطاتهم التنصيرية فى البلاد ، اذ كانت السواحل الليبيرية قد تم انشاء كنائس ومدارس بها ، وكان على اعضاء الارساليات ان يتوجهوا نحو المناطق الداخلية التى كان الوصول اليها امرا غير يسير لعدم توفر وسائل المواصلات يومذاك ، كما انه لم تكن هنالك لغة خاصة يمكن

ان يتفاهموا بها مع السكان فى الداخل فكان عليهم اولا ان يتعلموا لغة القبائل ويعلموهم الانجيل بلغتهم - وقد وقعت الارساليات اللوثرية فى هذه المشكلة وكان دخولهم الى ليبيريا سنة ١٨٦٠م - ١٢٧٧هـ . -
كان من اهم الامور التى واجه فيها المنصرون الصعوبة ، الاختلاف فى اللغة والعادات . .

- اما من ناحية اللغة ، فان الوضع فى منطقة موهلنبرغ (Muhlenberg) لم يكن بهذه الصعوبة ، اذ كان معظم المقيمين بها من المهاجرين من الزنوج ، من الولايات المتحدة الامريكية ، وكانت لغة التعامل بينهم هى اللغة الانكليزية وهى لغة الدولة ، فلم يجد المنصرون صعوبات فى نشر النصرانية فى تلك المنطقة . . وكانت وسائل التنصير فيها هى الوسائل المباشرة عن طريق (الكرازة)(١) العلنية بالدين النصرانى وعن طريق انشاء المدارس التنصيرية للجيل الناشيء الجديد . .

وبالنسبة للمناطق الداخلية فقد رأى المنصرون ان انشاء المدارس وحده لا يكفى لنشر عقيدتهم بين مختلف القبائل فى البلاد ، وان التفاهم مع السكان بالانكليزية وايصال الانجيل اليهم بواسطتها امر فيه صعوبة واتفقوا على ان من انجح الوسائل لإيصال انجيلهم الى القبائل النائية هى تعليم لهجاتهم ، وبذلك يمكن الوصول الى الهدف المنشود وهو التنصير ، وقد اختلفوا قبل هذا الاتفاق ، لان بعض النصارى فى ليبيريا يومذاك كان لديهم مفهوم بان نشر تعاليم الانجيل لا يجوز فى لهجات القبائل فلا بد للناس من تعلم لغة الحضارة . . لكن الفكرة تلاشت وتم الاتفاق على جواز بل وعلى ضرورة تعلم لغات القبائل ثم استعمال تلك اللغات وسيلة من وسائل التنصير . .

- بدأت الارساليات تشجع تعلم لغات القبائل فى المناطق الداخلية

---

١) الكرازة فى اصطلاح النصارى : الوعظ بالانجيل (المحرق) وقد وردت بهذا المعنى فى العهد الجديد سفر اعمال الرسل ٩ : ٢٠

وعند ما فتحت ارسالية (كبولوبيلى Kpolopele) سنة ١٩٠٨م - ١٣٢٦هـ وهى الارسالية اللوثرية الاولى فى المناطق الداخلية ، جاء القسيس ج . س لونارد (Rev G.C , Leonard) الى ليبيريا ، وبذل جميع اوقاته فى تعلم لغة القبائل (كبيلى) الوثنية ، وانتقل الى ارسالية كبولوبيلى سنة ١٩١٣م - ١٣٣٢هـ . وقد وضع جميع العاملين مهمة تعلم لغات القبائل نصب عينهم فبدءوا بلغة قبيلة (كبيلى) التى تقطن فى تلك المنطقة ، وفى نفس الوقت كانت هيئة (الارساليات) الخارجية تقف وراء هذه المهمة وتشجع تعلم هذه اللغات فأرسلت من عندها ، العالم اللغوى د . ديدرتش ويسترمان (Dr. D. Westermann) المدرس السابق للغات الشرقية بجامعة برلين وكان الهدف من ارساله الى ليبيريا (سنة ١٩١٤م - ١٣٣٣هـ) أن يتعاون مع المبعوث (ليونارد) » وضع ويسترمان معجما صغيرا فى قواعد لغة كبيلى (للمرحلة الابتدائية) خلال شهور فقط من وصوله الى ليبيريا . . لكن فترة اقامته فى المنطقة كانت قصيرة جدا حيث غادر البلاد سنة ١٩١٦م - ١٣٣٦هـ . تاركا بها القسيس ليونارد ليواصل العمل فى تطوير اللغة . . وقد اوصى ويسترمان ، فى تقريره لهيئة الارساليات ، بضرورة الزام كل العاملين فى الارسالية ان يتعلم لغات القبائل التى يتم توجيهه اليها وقد تبنت الهيئة هذه الوصية . . "[1]

وفى سنة ١٩٢٢م - ١٣٤٢هـ . تم ارسال (هومر س. ليونارد) شقيق ج . س. ليونارد ومعه القسيس (بول كونت Paul Count) الى قرية كبولوبيلى للاقامة بها لمدة ستة شهور حتى يتقنا لغة القبائل ، فكان هؤلاء المذكورون هم الفوج الاول من الذين بدءوا اعمالهم التنصيرية بتعلم لغات القبائل ، واستعمالها - فيما بعد - كوسيلة من اهم وسائل التنصير

. . . .

(1 Harold Vink Wheistone, P. 141

ومعنى الارسالية : بعثة ، او قوم مرسلون لغرض ما (تنصيرى)

فى المنطقة .. وفى سنة ١٩٢٣م - ١٣٤٣هـ. وصلت ايضا اسرة (روى يوند Roy Yunds) الى نفس المنطقة ، وفى خلال اربعة شهور من وصولهم فوجؤوا بقرار نقل ج.س. ليونارد الى منطقة اخرى - زرزر - ليفتح هنالك مقر ارسالية جديدة .. وباستقالة كل من ليونارد و يوند سنة ١٩٢٥م ١٣٤٥هـ. وبول كونت سنة ١٩٢٨م - ١٣٤٨هـ. فقدت تلك اللغة انشط علمائها .

وفى سنة ١٩٢٨م - ١٣٤٨هـ. اقام (هارفى ج . كونس Harvey J.Currenes) بمدينة زرزر ، وكتب مقالة عن ضرورة تعلم لغة قبائل (لوما) الوثنية وهى لغة سكان تلك المنطقة ، وقد وصف طريقتهم فى تعلم اللغة قائلا :

" ناخذ الكلمة الانكليزية ونطلب من مدرسنا ان يلقيها الينا بلغة (بوزى) ثم نحاول استعمالها فى جمل مختلفة بقدرما يتيسر لنا .. واحيانا عندما تستعمل الكلمة فى الجملة يختلف معناها عنها حين تكون مفردة ، وفى الغالب يحدث تغيير فى المعنى بحسب صوت نطقها .. نحفظ معانى جميع الكلمات فى لغة بوزى (لوما) ونتعلم كيفية استعمالها فى جمل مختلفة .. وبعد ان ننتهى من تلقى الكلمات والجمل من مدرسنا ناخذ معنا بعض تلاميذ المستوى المتقدم لنقرأ عليهم ما تعلمنا من المدرس ، نفعل ذلك لنتاكد من اننا تعلمنا الدرس على الوجه الصحيح ..

وبعد ذلك نبدأ بتطبيق مادرسنا على تلاميذ مدرستنا وعلى سكان البلد وقد لاحظنا من خلال تجاربنا هذه ان الصغار يفهموننا اكثر من الكبار ولسنا ندرى لماذا ؟ وعندنا فى كل يوم حصتان فى ساعة واحدة . ثم نقضى بقية اوقاتنا فى دراسة ما تعلمنا فى الفصل ثم نحاول تطبيقه على الاطفال والكبار من سكان البلد ..

وكتبت (الانسة) كونيغ Koenig) سنة ١٩٣٧م - ١٣٥٧هـ. عن وصف عملها بقرية كبايي (Kpaiye) قائلة : " يجتمع مبعوثو الارساليات - مرة فى الاسبوع

لكي يترجموا (الترانيم)، والمزامير، وبعض فقرات الكتاب المقدس، وقد وضعنا كتيبات للأعضاء وهم يتعلمون قراءة الترجمات ..[1]"

وفي السنة نفسها (١٩٣٧م) جاء في تقرير من زرزر، ان (هوارد Howard) الليبيري وضع ترجمة لتعليم اصول النصرانية (على شكل سؤال وجواب) كما وضع ترانيم جديدة بلغة بوزي (لوما) وهي تشتمل على طقوس العبادة ونص العقيدة النيقاوية ..

واما سنة ١٩٤٥م - ١٣٦٥هـ. فكانت بمثابة عهد جديد لعناية الارساليات باللهجات، فقد تقدمت الكنيسة اللوثرية المتحدة (بمناسبة عيد الظهور لسنة ١٩٤٥م . بطلب تبرعات لتحسين حركة الارساليات ..[1]"

وجاء في التقرير السنوي للارساليات في سنة ١٩٥١م - ١٣٧١هـ. عن البحوث التي قدمت بلغة قبائل (كبيلي) :-

- مقرر للمرحلة الابتدائية ويشتمل على اقسام اربعة، وهي : تاريخ يسوع، تاليف د. لوباك (Dr. Laubach)

أ - كتيب في علم الصحة، وحكايات شعبية بلغة (كبيلي)

ب - بحث في اصول العقيدة اللوثرية، وترانيم للوثر،

جـ - كتيب مشتمل على سؤال وجواب في قصص الرب، ويسوع وانجيل مرقس، وما الى ذلك..

وقد بلغ عدد المتعلمين في لغة (كبيلي) ٥١٥ فردا في نفس المنطقة كما شمل برنامج محو الامية ٤١ قرية في المنطقة، يدرس بها ٢٩ مدرسا واجتاز ١٦٩ طالبا من قبيلة بوزي (لوما) الامتحانات الشفوية وقد استمر العمل في ١٧ قرية يدرس بها ١٣ مدرسا .. وقد استفاد المنصرون من تجاربهم هذه كلها فوجدوا ان اتقان لغات القبائل

....

(1) Harold Vink Wheistone, P. 143

والوقوف على ثقافاتهم الادبية وتعليمهم القراءة والكتابة - فى آن واحد - أمر ضرورى لسد الفجوة المفتوحة بين الارساليات وبين السكان فى داخل الدولة .. فاللغة والأدب ، والثقافة ، وسائل ناجعة للربط بين السكان والانجيل ..". (١)

وتعتبر الكنيسة المعمدانية من اسبق الكنائس فى ليبيريا الى تسجيل لغات القبائل القاطنة بالمناطق الساحلية ، ويعتقد أن أحد تلاميذ القسيس ريفى (Revi) المعمدانى هو الذى سجل لغة قبيلة (فاى) وقد كان مدرسا فى تلك المنطقة . وقيل ايضا ان القسيس كروكر قام بترجمة بعض الكتب وجزء من الانجيل الى لغة قبيلة (باسا) الساحلية ، كما ان هذه الطائفة (المعمدانية) كانت هى السابقة (على الطوائف النصرانية الاخرى) الى تمهيد السبيل لكتابة لغات المنطقة ..

ومعلوم ان الطائفة المعمدانية هى اقدم الطوائف النصرانية وصولا الى ليبيريا (منذ سنة ١٨٢٢م - ١٢٣٨هـ) .

وقد فتحت الكنيسة المشيخية مدرستها الثانوية المشهورة (عند النصارى) بثانوية الاسكندر (Alexander High) ضمن نشاطها التعليمى ، كما قامت بترجمة الانجيل وبعض الكتب الدراسية الى لغة قبيلة (غريبو) بالاشتراك مع ارسالية اسقفية البروتستانت بمدينة كيب بالماس . كما قام القسيس ليغتون ويلسون بنشر كتاب ابتدائى لاطفال قبيلة (غريبو) فى سنة ١٨٣٥م - ١٢٥١هـ . وطبع بمطبعة (هيرالد Herald) فى منروفيا .

....

(١) Ibid, P. 146

اما طائفة الكاثوليك فلها نشاطها التعليمي كشيلاتها ، وقد قامت في سنة ١٩٥٣م - ١٣٧٣هـ . ، بافتتاح مدرستها التي اسمتها بكلية السيدة فاطمة (College of Our Lady Fatimah) بمدينة هاربر .. وفي اواخر الخمسينيات وسعت نشاطها التعليمي داخل المناطق الهامة في البلاد ففتحت كاتيدرائية في قلب العاصمة ، وفتحت مدرسة كبيرة بمدينة (بنغا) عاصمة المنطقة الوسطى (وهي مدرسة تضم المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية) .. وفتحت مدرسة مماثلة في مدينة سانيكولي - عاصمة المنطقة الشمالية - واخرى على نفس النمط فتحتها في مدينة زويد رو - عاصمة منطقة (غراند جيدى) كما توجد لديها كلية متوسطة لاعداد المعلمين . لقد انتشرت مدارس الارساليات النصرانية في كل انحاء البلاد ، ومدارس النصارى تأتي في الدرجة الثانية - من حيث الكثرة - بعد المدارس الحكومية .

وقبل ان ناتي الى الجداول التي تبين عدد المدارس التنصيرية واسماءها ، نلخص الامر فيما يلي : =

١) يصل عدد المدارس التنصيرية في منطقة (بومي) وحدها الى ١٥ مدرسة تضم حوالي ١٧٩٣ تلميذا وتلميذة و ١١٦ مدرسا .

٢) ويصل عدد المدارس التنصيرية بمنطقة (بونغ) الى ٢٥ مدرسة تضم ٣٩٦٠ تلميذا وتلميذة و ٢٠٤ مدرسا ..

٣) ويصل عدد المدارس التنصيرية بمنطقة (غراند باسا) الى ٥٧ مدرسة تضم ٥٤٥٥ تلميذا وتلميذة و ٣٩٩ مدرسا ..

٤) يصل عدد المدارس التنصيرية بمنطقة (غراند كيبمونت) الى ١٤ مدرسة تضم ٧٢٣ تلميذا وتلميذة ، و٨٩ مدرسا ..

٥) يصل عدد المدارس التنصيرية بمنطقة (غراند جيدى) الى ١٩ مدرسة تضم ٢٩٣٠ تلميذا وتلميذة ، و١٢٩ مدرسا ..

٦) يصل عدد المدارس التنصيرية بمنطقة (غراند كرو) الى ١٠ مدارس تضم ١٠٠٦ تلاميذ و ١٤ مدرسا ..

٧) ويصل عدد المدارس التنصيرية بمنطقة (لوفا) الى ١٩ مدرسة تضم ٣٦٠٣ تلميذا وتلميذة، و ٢٢٩ مدرسا ..

٨) يصل عدد المدارس التنصيرية بمنطقة (مارجيبى) الى ١٢ مدرسة تضم ٣٣١٣ تلميذا وتلميذة ، و ٢٢٤ مدرسا ..

٩) ويصل عدد المدارس التنصيرية بمنطقة (ماريلاند) الى ١٧ مدرسة تضم ٢٣٦٥ تلميذا وتلميذة ، و ١٥٠ مدرسا .

١٠) يصل عدد المدارس التنصيرية بمنطقة (مونتسرادو) الى ١١٢ مدرسة تضم ٢٣١٥٧ تلميذا وتلميذة ، و ١٢٢٢ مدرسا ..

١١) ويصل عدد المدارس التنصيرية فى منطقة (نيمبا) الى ٢٩ مدرسة تضم ٥٦٣٣ تلميذا وتلميذة ، و٢٥٧ مدرسا ..

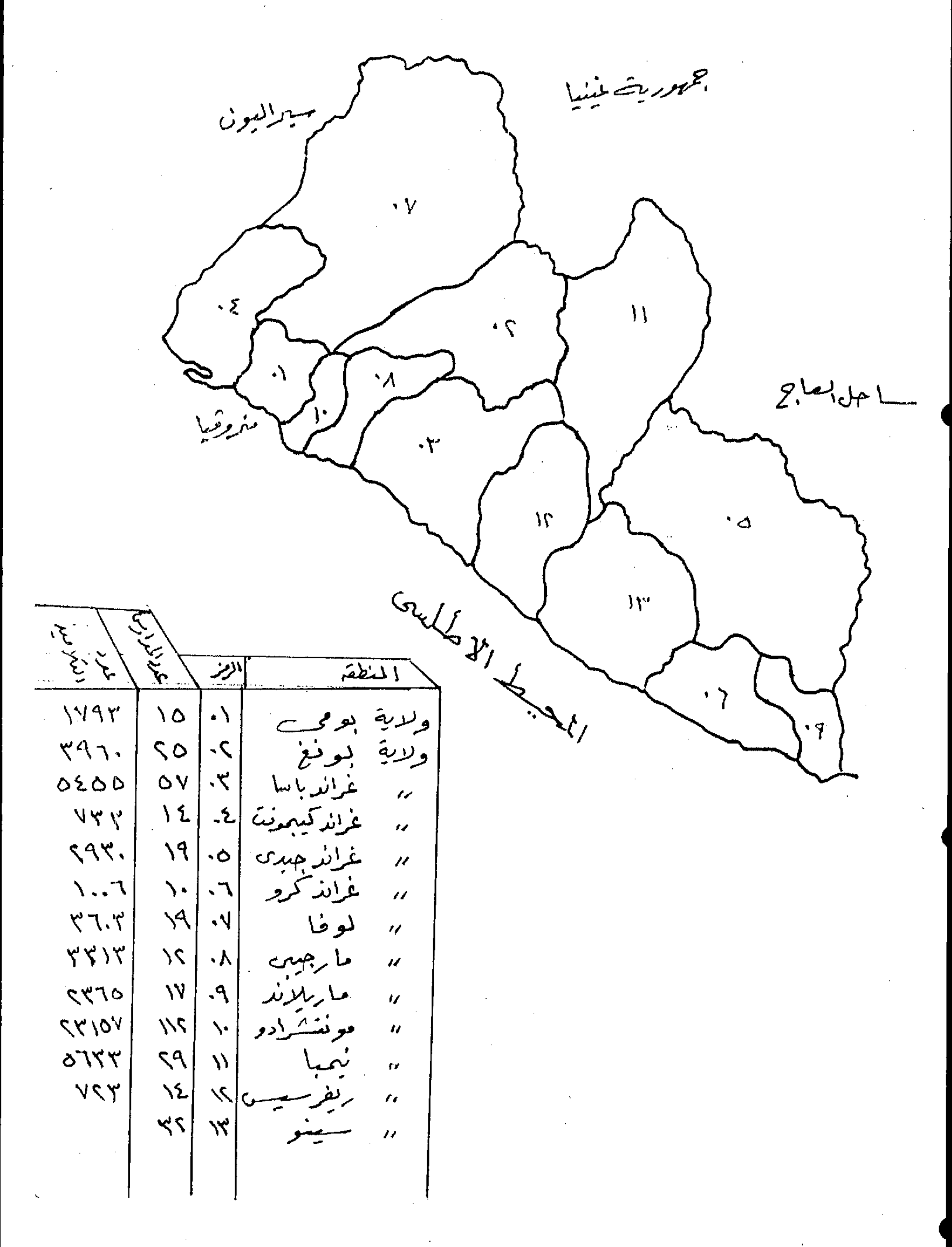
١٢) يصل عدد المدارس التنصيرية بمنطقة (ريفرسيس) الى ١٤ مدرسة تضم ٧٢٣ تلميذا وتلميذة ، و ٦٤ مدرسا ..

١٣) يصل عدد المدارس التنصيرية بمنطقة (سينو) الى ٣١ مدرسة.(١)

وقد تم توزيع مدارسهم على الولايات الثلاث عشرة ، وفى الخريطة التالية الاشارة الى كل من هذه المناطق حسب الارقام الموضحة بعاليه ، وتلى الخريطة جداول توضح كذلك مواقع هذه المدارس واسماءها .

....

(١) Ministry of Education, School Directory, Primary and Secondary Schools of Liberia: 1984



المنطقة	الرمز	عدد المدارس	عدد التلاميذ
ولاية بومي	٠١	١٥	١٧٩٣
ولاية بونغ	٠٢	٢٥	٣٩٦٠
" غراند باسا	٠٣	٥٧	٥٤٥٥
" غراند كيبمونت	٠٤	١٤	٧٣٣
" غراند جيدي	٠٥	١٩	٢٩٣٠
" غراند كرو	٠٦	١٠	١٠٠٦
" لوفا	٠٧	١٩	٣٦٠٣
" مارجيبي	٠٨	١٢	٣٣١٣
" ماريلاند	٠٩	١٧	٢٣٦٥
" مونتسرادو	١٠	١١٢	٢٣١٥٧
" نيمبا	١١	٢٩	٥٦٣٣
" ريفرسيس	١٢	١٤	٧٢٣
" سينو	١٣	٣٢	

قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة بـــومـي

	اسم المدرسة	موقعها	نوع المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المدرسين
١	مدرسة ارسالية التجمع الالهي	مدينة توبمانبورغ . . .	ب	٦٧	٥
٢	مدرسة رحمة المسيح	غبارمبيام تاون	ب	٥	١
٣	مدرسة ارسالية هايس	كلاى	ب	٦٨	٨
٤	مدرسة عيد الخمسين الحرة	كلاى	ب	١٢٦	٥
٥	مدرسة عيد الخمسين الحرة . .	غبولودى تاون . . .	ب	٤١	١
٦	مدرسة بى .س .ا . ف	توبمانبورغ.	ت	١٣٥	٥
٧	مدرسة ارسالية ذكرى كورنس. . .	" "	ب	٧١	٥
٨	مدرسة سنت دومينيكس الكاثوليكية	" "	ث	٤٢٦	١٣
٩	مدرسة سنت اودول	" "	ت	١٤٠	١١
١٠	مدرسة سنت بول الاسقفية	" "	ت	٢٠٠	١٠
١١	مدرسة سنت ستيف الكاثوليكية	غاريه تاون	ب	٤٥	٣
١٢	مدرسة ارسالية سويهن	توبمانبورغ	ث	٢١٤	٢٦
١٣	مدرسة الكنيسة النظامية المتحدة	" "	ت	٧٥	٦
١٤	مدرسة ارسالية عيد الخمسين المتحدة	" "	ت	١٤٩	١٢
١٥	مدرسة ارسالية زردى . . .	زرديتاون	ت	٣١	٥

ملاحظة : حل الرموز

الرمز : معناه

ب = تشير الى المرحلة الابتدائية فما دونها

ت = تشير الى المرحلة المتوسطة

ث = تشير الى المرحلة الثانوية

قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة باسا

	اسم المدرسة	موقعها	نوع المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المدرسين
١	مدرسة التجمع الالهى الانجيلية	مدينة اونسغروف	ب	٧	٣
٢	مدرسة " " "	" "	ب	٢٥	٣
٣	معهد ر. س. لوسن	بوكيتاون	ث	١٢٨	٢٠
٤	مدرسة ارسالية الانجيل المهنية	نهر سنت جون	ب	٥٣	٥
٥	مدرسة كنيسة الشفاء المقدسة	دوين	ب		
٦	مدرسة الكنيسة النظامية المتحدة	بوويوين	ب	٣٣	٦
٧	مدرسة ارسالية رابطة الانجيل	غبورنيتاون	ب	٢٩	٢
٨	مدرسة ارسالية مجد افريقيا	بوكانان الوسطى	ب	٧	٢
٩	مدرسة التجمع الالهى	" "	ب	٤٥	٤
١٠	مدرسة " "	"	ب	٨٤	٤
١١	مدرسة ارسالية الايمان الانجيلي	"	ب	٧١	٩
١٢	مدرسة الاسقف جون. و. فوستر	" السفلى	ت	٢٠٢	١١
١٣	مدرسة كنيسة المسيح المستقلة	غورزهن	ب	٤٥	٤
١٤	مدرسة جمعية التنصير	بوكانان	ب	٤٣	٣
١٥	مدرسة ارسالية الايمان المعمداني	" الوسطى	ت	٩١	٥
١٦	" " " " "	" "	ت	١٤٠	١٢
١٧	مدرسة ارسالية غاى بطرس	غاى بطرس	ب	١٥٣	٦
١٨	مدرسة غونغر النظامية المتحدة	فونغرتون	ب	٢٢	٢
١٩	مدرسة اكاديمية النصارى الليبيرية	هارندقيل	ب	٣٦	٥
٢٠	كلية " "	بوكانان الوسطى	ث	٢٢٥	٢٠
٢١	مدرسة الانجيل الافريقية الصليبية	سامغباتون	ب	١٢	٢
٢٢	مدرسة ارسالية الامل الجديدة	بوكانان السفلى	ب	٧٦	٩
٢٣	مدرسة معمدانية العهد الجديد	" "	ت	١٤١	١٥
٢٤	مدرسة عمود النار	بيافارا	ب	٦١	٣
٢٥	مدرسة كنيسة اليوم السابع لمسائية	بوكانان السفلى	ث	٣٣	٢
٢٦	مدرسة كنيسة اليوم السابع	"	ث	٤٤٨	٢٤
٢٧	مدرسة ارسالية اليوم السابع	توبمانغيل	ب	٥٣	٧
٢٨	مدرسة جيش الخلاص	فانده زيو	ب	٣٥	٢
٢٩	مدرسة ابناء الرب	بوكانان	ب	٣١	٣
٣٠	مدرسة اسقفية سنت جون	"	ت	١١٢	١٦
٣١	مدرسة سنت جوزيف النحوية	" الوسطى	ب	١٠٥	١٠
٣٢	مدرسة " "	غباتوا - لاكتاون	ت	٤٠٤	١٩
٣٣	مدرسة سنت مارك النظامية الافريقية	بلودوفبى تاون	ب	١٢	١

قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة بونغ

	اسم المدرسة	موقعها	نوع المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المدرسين
١	مدرسة التجمع الالهي	جوكويليه تاون	ب	١١١	٨
٢	مدرسة فيبي	فيبي تاون	ث	٣١٢	١٢
٣	مدرسة عيد الخمسين	سنبي تاون	ب	٦٨	٣
٤	مدرسة سنت مارك اللوثرية	غبارنكا ...	ب	٢٢٥	١٢
٥	مدرسة سنت مارتن	"	ث	٥٥٨	٢٠
٦	مدرسة سنت صمويل	"	ت	٧٤	٤
٧	مدرسة تايلو تاون	تايلو تاون	ب	١٢٤	٤
٨	مدرسة و. ف. س توبمان	غبارنكا	ث	٦٤٥	٢٢
٩	مدرسة ب.س.أ.ف.ا.	ترويا تاون	ت	٢٢٤	
١٠	مدرسة ارسالية الكنيسة المتحدة	سالالا تاون	ت	١١٤	١٧
١١	مدرسة ارسالية كنيسة المسيح	جون هيل تاون	ب	٥	٢
١٢	مدرسة دوبليتا	دوبليتاون	ب	٢٥	١
١٣	مدرسة ف. و. نوريس	نيو فارنيتاون	ت	٢١٢	١٥
١٤	مدرسة ، اولى النظامية	نييلاتاون	ب	٨٥	٤
١٥	مدرسة ح.د.ك. باكار	نيياتاون	ت	٣٩٢	٢٢
١٦	مدرسة الجالية اللوثرية	"	ب	٢٠٥	٥
١٧	مدرسة ارسالية اكاديمية	نيو فارنيتاون	ب	٥٣	٣
١٨	مدرسة نييلا اللوثرية	نييلا تاون	ب	٦٧	٣
١٩	مدرسة سنت كاربانا	" "	ت	١٠٦	١٠
٢٠	مدرسة الثالوث اللوثرية	هانديتاون	ب	٥٤	٣
٢١	مدرسة ارسالية العالم	ماوا تاون	ب	٧٣	٤
٢٢	مدرسة النظامية المتحدة	نيو فارنيتاون	ب	٩	١
٢٣	مدرسة ييلا	ييلا تاون	ب	٦٥	١٠
٢٤	مدرسة ارسالية الشباب للحياة	فولا تاون	ب	٨٨	١٢
٢٥	مدرسة وارتا	وارتاتاون	ب	٦٦	٧

قائمة المدارس التنصيرية بمقاطعة باسا

	اسم المدرسة	موقعها	نوع المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المدرسين
٣٤	مدرسة سنت مايكل	غباتوا	ب	٥٢	١٢
٣٥	مدرسة سنت بول الاسقفية	مورتاون	ب	١٦	٣
٣٦	مدرسة ارسالية سنت بطرس	بوكانان	ث	٧٦١	٢٨
٣٧	مدرسة معبد الايمان	" الوسطى	ب	٣١	٤
٣٨	مدرسة النظامية المتحدة	" السفلى	ت	٤٥٨	١٥
٣٩	مدرسة ارسالية مستوى العالم	"	ت	٢١٧	١٨
٤٠	مدرسة " " " المساعية	" "	ث	١٩٩	١٥
٤١	مدرسة كالغاري	بيلاى كبوتاون	ب	١٩	٢
٤٢	مدرسة معهد انيقليبيريا الوسطى	زند وتاون	ب	٣٥	٣
٤٣	مدرسة سنت بول	تونيتاون	ب	٣٤	٣
٤٤	مدرسة ارسالية الرسل الاثنى عشر	بارلنغر	ب	٢٢	٢
٤٥	مدرسة ارسالية المجد الافريقي	زى - فارتا	ب	١٢	١
٤٦	مدرسة د تغوال النظامية المتحدة	فارجا زونتاون	ب	٣٥	٢
٤٧	مدرسة الكنيسة النظاميه المستقلة	زواتاون	ب		٢
٤٨	مدرسة كنيسة العلاج الطبيعي	سنت جون ريفر	ب	٣٧	٣
٤٩	مدرسة نهر سنت جون	" " "	ب	١٠٤	٨
٥٠	مدرسة الايمان الانجيلي - للكبار	هارلند سفيل	ب	٨	٢
٥١	مدرسة معبد المسيح	تشارلزجنتاون	ب	٤٩	٢
٥٢	مدرسة كنيسة المسيح للكبار	بوكانان الوسطى	ب	٩	٣
٥٣	مدرسة ج .ف. يانسى النظامية	توبمانفيل	ب	٢٢٩	١٠
٥٤	مدرسة اليوم السابع	فور جبييا	ب	٣٢	٢
٥٥	مدرسة سولتيمون	بوكانان الوسطى	ب	٩	٤
٥٦	مدرسة اولد فيلد النظامية	اولد فيلد	ب	١٢٥	١٠
٥٧	مدرسة رابطة الانجيل الافريقية	غى فاه	ب		

قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة غراند كيمونت

	اسم المدرسة	موقعها	نوع المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المدرسين
١	مدرسة ارسالية بندو ، المهنية	بندوتاون	ت	٥٣	٩
٢	مدرسة سانجانا مالوى	سانجانا مالوى تاون	ب	١٧	٢
٣	مدرسة سنت اندريو	مابالوماتاون	ب	٦٨	٨
٤	مدرسة التجمع الالهى	كنغوتاون	ب	١٣٩	٦
٥	مدرسة معبد الايمان	نويتاون	ب	٦٩	٤
٦	مدرسة الكنيسة اللوثرية	كنغوتاون	ب	٣٠	٢
٧	مدرسة سنت فيليب الارسالية	بنداجاتاون	ب	٤١	٥
٨	مدرسة عيد الخمسين المتحدة	كنغوتاون	ب	٧١	٥
٩	مدرسة ب.ك . دو	جين جين تاون	ب	٤٥	٣
١٠	مدرسة ارسالية لارغو	لارغو	ب		
١١	مدرسة ادمز	كنغو	ب		
١٢	مدرسة سنت ستيفنس	مابوتاون	ب	١١٦	٥
١٣	مدرسة جون المهنية الاكاديمية	روبرتسبورت	ث	٨٣	٤٠
	مدرسة الكنيسة النظامية المتحدة	"	ب		
	المدارس التنصيرية بمنطقة غراند كرو				
١	مدرسة غراند سيس	غراند سيس	ب	٨٢	٧
٢	مدرسة سنت جودى الكاثوليكية	بينوكن	ب	٨٩	٥
٣	مدرسة سنت باترك	غراند سيس	ب	٣٥٩	١٨
٤	مدرسة سنت بطرس كلافارس	باركلى فيل	ب	١٠٤	٧
٥	مدرسة الكنيسة النظامية المتحدة	"	ب	٤٦	٥
٦	مدرسة ايتام فاطمة كوتاج	كونيستاون	ت	٨٨	٦
٧	مدرسة كريجو المهنية	كورجاربى	ب	٤٧	٢
٨	مدرسة سنت بول الكاثوليكية	ساستون	ت	١٩٥	١٤
٩	مدرسة جون	بيتو	ب		
١٠	مدرسة د يلارد . هـ . براون	ساستون	ب		

	اسم المدرسة	موقعها	نوع المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المدرسين
	قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة غراند جيدى				
١	مدرسة ب.و. وارنر	كانوويكن	ب	١٨	٤
٢	مدرسة ا. اى. ا.	"	ب	٨٧	٩
٣	مدرسة ر.ب. قيصر	تنبو جالوكن	ب	٦٠	٢
٤	معهد ويسى	برونوكن	ب	٩٠	١١
٥	مدرسة ا. اى. ا	تشن	ب	٧٢	١
٦	مدرسة الاسقف جويل	زويد رو	ث		١٢
٧	مدرسة الاسقف ريف	"	ت	٢٢٨	٤
٨	مدرسة ل.ا. اى.	جيبو	ب	٥٤	٢
٩	مدرسة ماك تولة	زويد رو	ث	٢١٩	٩
١٠	مدرسة التجمع الليبيرى	"	ت	١٤٠	٧
١١	مدرسة ر.ب رتشاردسن	"	ت	٢٩٤	١٣
١٢	مدرسة سنت فيلومينا	"	ب	٤٢٦	١٢
١٣	مدرسة توبمان ويلسن	"	ث	٥٧٠	١٤
١٤	مدرسة النظامية المتحدة	"	ب	١١٩	٩
١٥	مدرسة ماك توليه ويلسن	"	ب	١٤١	٥
١٦	مدرسة التجمع الالهى	وبيسو	ب	٩٨	٣
١٧	مدرسة سيلى	سار بو جيكن		٩٤	٥
١٨	مدرسة سنت مارى	نياكيتاون	ب	٦٤	٣
١٩	مدرسة سنت بطرس	ريغبكيتاون	ب	١٥٦	٤
	قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة لوفا				
١	مدرسة ارسالية فاساما	فاساما تاون	ت	٨٦	٦
٢	مدرسة ارسالية بوبولو	بوبولو	ت	١٢٨	٨
٣	مدرسة ارسالية لوت كارى	بامبوتا	ب	٣٠	٢
٤	مدرسة ارسالية زوو	زوو تاون	ت	٨٩	٨
٥	مدرسة ارسالية بولا هون	بولا هون	ث	٢٧٨	٢٤
٦	مدرسة ارسالية فويا	رانكولى تاون	ت	٢٥٩	١٣
٧	مدرسة الايمان	كوليا سيتى	ب	١١٩	٧
٨	مدرسة سود و	سود وتاون	ب	٤٠	٢
٩	مدرسة سنت اغنيس الكاثوليكية	كولا هون	ب	١٢٨	٦
١٠	مدرسة سنت مارتن	فويا دندو	ب	٣٢	١
١١	مدرسة سنت صمويل	كولا هون	ب	٧٧	٥

قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة لوفا

	اسم المدرسة	موقعها	نوع المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المدرسين
١٢	مدرسة الانجيل	كولا هون	ب	٢٠٩	٩
١٣	مدرسة ب. ج . فريمان	فونجان	ب	٤٢٥	٩
١٤	مدرسة اليوم السابع	"	ت	٢٣٥	١٢
١٥	مدرسة سنت جوزيف	"	ت	٢٨٥	١٤
١٦	مدرسة الارسالية السويدية	"	ت	٦٤٣	٢٦
١٧	مدرسة ل.ت.ا	سالايي	ت	١٤٣	١١
١٨	" " " "	"	ث	٢١٨	٥١
١٩	مدرسة زرزر اللوثرية	زرزر	ت	١٧٩	١٥
	قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة مارجيبي				
١	مدرسة غوى موشار	كاكاتا	ب	٧١	٤
٢	مدرسة جون جوزيف	"	ت		
٣	مدرسة جوليا سلوكم	"	ت	١٢٥	٨
٤	مدرسة د.ا.ام. كاسيل	"	ث	٤٢٥	٢١
٥	مدرسة سنت اغسطن الاسقفية	"	ث	٥٩٩	٣٣
٦	مدرسة سنت كريستوفر	"	ث	٦٤٤	٢٠
٧	مدرسة سنت مارك النظامية	"	ت	١٧٢	١٠
٨	مدرسة كنيسة الاله الحي	ويليس تاون	ت	٨٥	١١
٩	مدرسة يونيو. ل. مور المعمودية	كارطوستاون	ب	١٠١	٤
١٠	مدرسة كيلنغسورث الارسالية	كونغ تاون	ت	٨٦	٦
١١	مدرسة ارسالية مشيخة تودى	غيبوبا تاون	ث	١٠١	٢٩
١٢	مدرسة ارسالية الميثاق الرسولي	ورهن تاون	ت	٣٠	٣
١٣	مدرسة جرنرود ديكسن	كاكاتا	ث	١٩٤	٢٠
١٤	مدرسة كونولا الاكاديمية	منطقة كاكاتا	ث	٣٧٩	٢٠
١٥	مدرسة الاسقف صمويل	جيبي	ب		
١٦	مدرسة فلاما بيسو	كاكاتا	ب		
١٧	مدرسة ارسالية عيد الخمسين	"	ب		
١٨	مدرسة صمويل غرايمس	م. كاكاتا	ث		
١٩	مدرسة ارسالية التجمع الالهي	مارشال	ب	١٤٠	٦
٢٠	مدرسة كنيسة الرب	"	ب	٢٧	١٣
٢١	مدرسة اكاديمية روبرتسفيل	يونيفيكا تاون	ب	١١	١٠
٢٢	مدرسة سنت جون النظامية	توكبا تاون	ب	١٢٢	٦

قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة مونتسرادو

	اسم المدرسة	موقعها	نوع المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المدرسين
١	مدرسة التجمع الالهـي	منروفيا - العاصمة	ب	٦٣٦	١٨
٢	مدرسةالنظاميةالافريقية الصهـ	" "	ث	٦٧٧	٢٠
٣	مدرسة عودة المسيح	" "	ت	٤١١	١٣
٤	مدرسة "	" "	ت	٧٦	٧
٥	مدرسة كنيسةالمجد الافريقية	" "	ب	٢٧	٣
٦	مدرسة التجمع الالهـي	" "	ب	٨٣	٨
٧	مدرسة "	" "	ث	٦٠٩	٣٧
٨	ثانوية ب.و. هاريس	" "	ث	٧٩٠	١٦
٩	مدرسة بيريا المعمدانيـة	" "	ب	٢٥	٨
١٠	مدرسة سبيل الانجيـل	" "	ب	٧٢	١٧
١١	مدرسة "	" "	ب	٣١	٣
١٢	مدرسةالاسقف س. مكدونيل	" "	ب	١١٣	٤
١٣	مدرسة الاسقف ويبـه	" "	ب	١٦٩	٤
١٤	مدرسة اكاديمية بـراون	" "	ت	١١٦	٨
١٥	مدرسة كالفارى المعمدانية	" "	ت	٧٦٣	٤١
١٦	مدرسة الكاثيدرائيـة	" "	ث	٢٤١٨	٣٧
١٧	مدرسة تشارلـز فا	" "	ب	٢٠٤	٩
١٨	مدرسةارسالية معبد المسيح	" "	ب	٦٤	٥
١٩	مدرسة كنيسةالامة النصرانية	" "	ب	١٥٨	٧
٢٠	مدرسة كنيسةالاخوةالالهية	" "	ب	١٩٩	٧
٢١	كلية غرب افريقيـة	" "	ث	٣٧٦	٢٢
٢٢	مدرسة الـه الرحمـة	" "	ب	١٢٧	١٠
٢٣	مدرسة هاجى هولـى	" "	ب	٨٢	٩
٢٤	مدرسة المعبد المقدسللرب	" "	ب	٧٤	٨
٢٥	مدرسة عيد الخمسين المقدسة	" "	ب	١٢٤	٧
٢٦	مدرسة ارسالية ا.س. س.	" "	ب	١٥٣	٥
٢٧	مدرسة بيت لحم المستقلـة	" "	ب	١٢٢	٨
٢٨	مدرسة ج.ب. واتسن	" "	ب	٦٤	٥
٢٩	مدرسة جويتا كيموكـاى	" "	ب	١١٣	٧
٣٠	مدرسة اكاديمية ك.ت.	" "	ب	٧٦	٥
٣١	مدرسة كنغ بطـرس	" "	ت	٢٨١	٨
٣٢	مدرسة بطارقة يوم الاخرة	" "	ب	٥١	٢
٣٣	مدرسة النظام المقدسالليبيرية	" "	ب	٦١	١٥

قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة مونتسرادو

	اسم المدرسة	موقعها		نوع المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المدرسين
٣٤	مدرسة ارسالية ليبيريا للانجيل و	منروفيا	ـ العاصمة	ب	٨٢	٨
٣٥	مدرسة المعمدانية الحية	〃	〃	ب	١٣٥	١٠
٣٦	مدرسة ـ الارسالية	〃	〃	ب	١٢٣	٧
٣٧	مدرسة الارسالية اليومية	〃	〃	ب	٧٦	٤
٣٨	مدرسة كلية منروفيا المهنية	〃	〃	ث	٧٤٤	٤٣
٣٩	مدرسة عيد الخمسين الحرة	〃	〃	ث	١٥٩	١٥
٤٠	مدرسة مونت كالغارى	〃	〃	ب	٢٠٦	٥
٤١	مدرسة ، الرسولية الجديدة	〃	〃	ب	٨٢	٨
٤٢	مدرسة تجمع عيد الخمسين الافريقي	〃	〃	ب		
٤٣	مدرسة بطرس.ج . ساكور	〃	〃	ب	٢٥	٥
٤٤	مدرسة بطرس كيكى	〃	〃	ب	٧٥	٨
٤٥	مدرسة القس دونكان	〃	〃	ب	٨٩	٨
٤٦	مدرسة صمويل دو	〃	〃	ت	٢٢٣	١٠
٤٧	مدرسة 〃	〃	〃	ب	٧٩	٧
٤٨	مدرسة المسيح	〃	〃	ب	٢٠٠	٩
٤٩	مدرسة اكاديمية سنت	〃	〃	ت	٢٩٤	١٢
٥٠	مدرسة ادوارد العامة	〃	〃	ب	٢٧	٥
٥١	مدرسة سنت فرانسيس	〃	〃	ب	١٥٧	٩
٥٢	مدرسة سنت هاننا	〃	〃	ب	١٨٧	٧
٥٣	مدرسة سنت مارك	〃	〃	ب	٣٣	٧
٥٤	مدرسة سنت مارك	〃	〃	ب	٢٥٤	٩
٥٥	مدرسة سنت مارى	〃	〃	ث	٨٩٢	١٣
٥٦	مدرسة سنت باطريك	〃	〃	ث	٥٥٣	١٨
٥٧	مدرسة سنت بول	〃	〃	ب	٥٨	٤
٥٨	مدرسة سنت بول	〃	〃	ب	٥٣	٢
٥٩	مدرسة 〃	〃	〃	ب	١٣	٢
٦٠	مدرسة سنت بطرس اللوثرية	〃	〃	ت	٣٦٥	١٤
٦١	مدرسة سنت صمويل	〃	〃	ث	٢٦٦	١١
٦٢	مدرسة سنت سيمون المعمدانية	〃	〃	ب	١٩٢	١٢
٦٣	مدرسة سنت شيرزا . للراهبات	〃	〃	ث	٤٨٨	٣٨
٦٤	مدرسة ارسالية ت.س.س.	〃	〃	ب	٦٦	٣
٦٥	مدرسة توميسون النصرانية	〃	〃	ب	١٧٠	٧
٦٦	مدرسة ارسالية الاخوة المتحدة	〃	〃	ب	٦٠	٦
٦٧	مدرسة كنيسة الرب المتحدة	〃	〃	ب	٥٧	٧

	قائمة المدارس النصرانية بمنطقة مونتسراد و				
	اسم المدرسة	موقعها	نوع المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المدرسين
٦٨	مدرسة ويلس هايرستون	منروفيا - العاصمة	ب	٥٣	٩
٦٩	مدرسة " "	"	ث	٨٥٩	١١
٧٠	مدرسة ويليام ويد هارس	"	ب	٤١	٣
٧١	مدرسة المشيخية الاولى	غارد نارسفيل	ب	٧٤	٦
٧٢	مدرسة الزراعة النصرانية	سنت بول	ب	٥١	٥
٧٣	مدرسة انطونيت توبمان	فيرجينيا	ب	٢٠	٥
٧٤	مدرسة الايمان الرسولي	بانسفيل	ب	٤٨	٧
٧٥	مدرسة ارسالية التجمع الالهى	بريوافيل	ت	٢٧	٧
٧٦	مدرسة ارسالية بريوافيل	سنت بول	ت	٨٢	٤
٧٧	مدرسة ارسالية بروملى	" "	ت	١٣٦	٣٣
٧٨	مدرسة كالد ويل	كالد ويل	ب	١٣٤	٦
٧٩	مدرسة ارسالية كارفر	سنت بول	ت	٤١٠	٣١
٨٠	مدرسة ارسالية الموسة النصرانية	"	ت	١٣٩	١٨
٨١	مدرسة " " "	غارد نرفيل	ب	٥٨	٦
٨٢	مدرسة دوروتى والس	بريوافيل	ت	١١٨	٧
٨٣	مدرسة (الوا) الاكاديمية	بانسفيل	ت	١٢٢	٢٥
٨٤	مدرسة مؤسسة الين	سنت بول	ب	٣٥٧	٧
٨٥	مدرسة معبد عمانوئيل	سنت بول	ب	٧٠	٥
٨٦	مدرسة فاطمة كوتاج	" "	ت	٢٣٨	١٣
٨٧	مدرسة عيد الخمسين الحرة	غارد نرسفيل	ب	٤٤	٥
٨٨	مدرسة التعميد الحرة	سنت بول	ب	٨٩	٥
٨٩	مدرسة غبنجو العامة	فيرجينيا	ب	٩٤	١١
٩٠	مدرسة ارسالية بيت عبادة	باينسفيل	ب	٢٦	٦
٩١	مدرسة جورد ان الزراعية	سنت بول	ت	٨٧	١٢
٩٢	مدرسة اتحاد ارسالية لي	جونسنفيل	ت	٦١	٣
٩٣	مدرسة ارسالية لوت كارى	بريوافيل	ث	٢٩١	٢٢
٩٤	مدرسة مؤسسة مونتكالفارى	كالد ويل	ب	٦٣	٤
٩٥	مدرسة ارسالية عيد الخمسين	سنت بول	ب	٩٣	٢
٩٦	معهد ريكس	فيرجينيا	ث	٣٦١	٦١
٩٧	مدرسة الصم	سنت بول	ث	٤٨	٨
٩٨	مدرسة ارسالية عيادة نفسية	باينسفيل	ت	١٤٥	١٦
٩٩	مدرسة سنت جيمس	بارنرسفيل	ت	٤٢٩	١٤
١٠٠	مدرسة "	"	ت	٤٤	٧

	قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة مونتسراد و		نوع المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المدرسين
	اسم المدرسة	موقعها			
١٠١	مدرسة سنت جون اللغوية	غارد نرسفيل	ت	٢٣٤	١٥
١٠٢	مدرسة سنت جون	باينسفيل	ب	٤٠	٨
١٠٣	مدرسة سنت مايكل	سنت بول	ث	١٣٧	١٣
١٠٤	" " "	" "	ت	٤٥٤	١٢
١٠٥	" " بول	غارد نرسفيل	ب	٥٠٣	٨
١٠٦	" " " المعمدانية	باينسفيل	ب	١٢٨	٧
١٠٧	مدرسة سنت بطرس	سنت بول	ب	٥٠٠	١١
١٠٨	مدرسة سنت فيليب	"	ت	٤٤١	٣٥
١٠٩	مدرسة سماوية كبرى	باينسفيل	ب	١٥	٢
١١٠	مدرسة ارسالية كنيسة نصر	كلاى اشلاند	ب	٣٣	٦
١١١	مدرسة ارسالية عيد الخمسين	غارد نرسفيل	ت	١٧٣	١٠
١١٢	مدرسة معبد النصر	سنت بول	ت	٢٤٤	١٤

	قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة ماريلاند				
١	معهد دولوكه	دولوكه	ت	٣٧	١٦
٢	مدرسة غبواسو	غبواسو	ب	٣٠	٤
٣	مدرسة جورج ا . فيليب	بونيكن	ت	٤٦	١٠
٤	مدرسة ح . س. بايلى	مانلو	ب	٥٩	٤
٥	مدرسة م.م. جاكسون	توغباكن	ت	٨٢	٦
٦	مدرسة فرانسيس	بليبو	ب	٣٠٦	١٠
٧	مدرسة "	"	ث	٢٥٣	١١
٨	مدرسة سنت ستيفن	"	ب	٢٧	٤
٩	مدرسة التجمع الالهى لبيبرية	فيلوكن	ت	١١٦	١٠
١٠	مدرسة ارسالية الامل الجديد	نيواكى بارد بو			
١١	مدرسة بيت لحم	هاربر	ت	١٥٣	٩
١٢	" " "	"	ت		٧
١٣	مدرسة الاسقف فيرغسون	"	ث	٢١٠	١٧
١٤	مدرسة فاطمة	"	ب	٣١٢	١٢
١٥	مدرسة ج .س. برات	"	ب	٢٠١	١١
١٦	مدرسة السيدة فاطمة	"	ت	٣٦٠	١٣
١٧	مدرسة سنت جيمس	"	ب	١٧٣	٦

	اسم المدرسة	موقعها	نوع المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المدرسين
	قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة نيبا				
١	مدرسة ارسالية غاربلي	غاربلي تاون	ت	٦٣	٤
٢	مدرسة ارسالية فلومبا	فلومبا	ت	٥٦	٤
٣	مدرسة ارسالية سيكليبي	سيكليبي	ت	١١٦	٨
٤	مدرسة كول المتحدة	دانلوربا	ت	٥٦	١
٥	مدرسة كارو	يكيبا	ث	٢٨٥	١٣
٦	مدرسة كندرا التنصيرية	فونبا	ب	١١١	٣
٧	مدرسة الايمان المعمدانى	سانيكولي	ت	٣١٢	١٥
٨	مدرسةفانتا المتحدةالمهنية	"	ت	٣٨١	٢٥
٩	مدرسة لاوى مارتن	"	ت	٤٣٣	١١
١٠	مدرسة العهد الجديد	غبومبا	ث	١٥٦	٨
١١	مدرسة اليوم السابع	سانيكولي	ت	٤٤٧	١٣
١٢	مدرسة سنت فرانسيس	يونيفيكاسيون	ت	٣٠٨	١١
١٣	مدرسة سنت جوزيف	بيكيبا	ب	٢٥٢	١١
١٤	مدرسة سنت مارتن	"	ب	٣٢	٥
١٥	مدرسة " "	سانيكولي	ث	٣٦٣	٣
١٦	" " "	"	ب	١٩٩	١٠
١٧	" " صمويل	غومبا	ث	٤٢٩	١٣
١٨	" " "	سانيكولي	ت	٢٤١	١٠
١٩	مدرسة توماس	"	ث	١٨٣	٧
٢٠	مدرسةاكاديمية توى	"	ت	١٠٣	٨
٢١	مدرسة سبيل الانجيل	جلا تاون	ت	٨٤	٧
٢٢	مدرسة النصارى	تابيتا	ث	٢٨٧	٢٥
٢٣	مدرسة دكتور تاريو	"			
٢٤	مدرسة ارسالية المعمدانية	فباربلي			
٢٥	مدرسة هرتون بايي	زينجين	ب	٢٦	٤
٢٦	مدرسة سنت فرانسيس	تابيتا	ت	٤٢٤	١٦
٢٧	مدرسة باهن كاتاوا	باهن	ت	١٠٣	٧
٢٨	مدرسة دانكوازنلي	علاولي	ب	٦٥	٧
٢٩	مدرسة اليوم السابع	زويجه	ب	١٢٨	٨

قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة ريفرسيس

	اسم المدرسة	موقعها	نوع المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المدرسين
١	مدرسة العودة المسيح الثانية	جيمس تاون	ب	٢٥	١
٢	مدرسة بيت لحم الصهيونية	تشيزمانتاون	ب	١٧	٣
٣	مدرسة اخوة المسيحية المتحدة	سنغبلوتاون	ب	٨١	١
٤	مدرسة " "	بود يون تاون	ب	٢٨	١
٥	مدرسة الايمان المستقل	بوى تاون	ب	٥٥	٥
٦	مدرسة مارى شارب	سانه تاون	ب	١٥	٥
٧	مدرسة ارسالية العالم	تومبويتاون	ب	٣٦	٤
٨	مدرسة ارسالية الرابطة الافريقية	د وتاون	ب	٣٧	٢
٩	مدرسة ف.ا.ك. ر وسول	ليتل ليبيريا	ب	٥٥	٤
١٠	مدرسة ارسالية داخل ليبيريا	تشارلزتاون	ب	٦٢	٦
١١	مدرسة مستوى انجيل مفتوح	ريفرسيس	ت	١٠١	١٠
١٢	مدرسة ارسالية عمود النار	ساحل بو ريفر	ب	٩٢	١٣
١٣	مدرسة ف.س.ن. المهنية	كارنغبوتاون	ب	٥٨	٢
١٤	مدرسة ذيل الفيل العالمية	ريغرسيس	ت	٦١	٧

قائمة المدارس التنصيرية بمنطقة سيـــنو

	اسم المدرســـة	موقعهــا	نوع المدرسة	عدد التلاميذ	عدد المدرسين
١	مدرســة بيكـــــار	فرنغيـــــل	ت		
٢	مدرسة س.ن.ا.س.	〃	ث		
٣	مدرسة التجمع الالهى لييبيرى	〃	ب		
٤	مدرسة ل.ب.ا.ج.	〃	ب		
٥	مدرسة ارسالية الجبـــل	〃	ب		
٦	مدرسة سينو التنصيريـــة	〃	ب		
٧	مدرسة ل.س.	〃	ب		
٨	مدرسة سنت جـو زيـف	〃	ت		
٩	مدرسة البـــاريسن	〃	ث		
١٠	مدرسة النظامية الافريقية الصهـ	بـوتـــاو	ب		
١١	مدرسة اليجا .د. جورج	〃	ب		
١٢	مدرسة النظامية المتحدة	فريغيـــــل	ت		
١٣	مدرسة اليجا .د. جورج	بـود ور	ب		
١٤	〃 〃 〃 〃	تشيزبـــه	ب		
١٥	〃 〃 〃 〃	كــوياه تاون	ب		
١٦	مدرسة التعميد الوطنيـــة	ســول تـاون	ب		
١٧	〃 〃 〃	صـوريسفيـــل	ب		
١٨	مدرسة مورسفيل العليـــا	جوسيـــاتـــاون	ب		
١٩	مدرسة سنت المشيخيـة	بـانا ورتـــه	ب		
٢٠	مدرسة ارسالية بلـو باى	بلـو بـــارى	ب		
٢١	مدرسة عيد الخمسين	ســـايـان	ب		
٢٢	مدرسة د ود ويكين للايتـام	د ود ويكـين	ت		
٢٣	مدرسة غمانكن الارسالية	غمـانكـــن	ب		
٢٤	مدرسة جيـد بـــو	جاربـــوكن	ت		
٢٥	مدرسة سينـو الانجيليـــة	المخيم الافريقى	ب		
٢٦	مدرسة النظامية الصهيونية	نيـين فوه	ب		
٢٧	مدرسة اليجا د. جورج	كـــولـــو	ب		
٢٨	مدرسة 〃 〃 〃	كـــويـــا	ب		
٢٩	〃 〃 〃 〃	د غبـــــو	ب		
٣٠	〃 〃 〃 〃	تـارلـوا ستـــاون	ب		
٣١	مدرسة ا.ن.ا. الارساليـة	جـوارجـون	ت		
٣٢	مدرسة سارغبـان التنصيريـــة	ســارغبـان	ب		

المستشفيـــات :

اهتم المنصرون بالوسائل العلاجية فى خدماتهم التنصيرية الى جانــب اهتمامهم بالمدارس والوسائل التعليميــة ، فكانت المدارس والمستشفيـات تنشــأ - جنبا الى جنب - فى الاماكن المناسبــة ، فاحيانا تفتح المدارس وبجانبها مستشفى او مستوصف اوعيادة مجانية على حسب الموقــع والاهميــة . .

وقد عرف النصارى دور المدارس ومدى تأثيرها فى نفوس الصغار الناشئين وان هــؤلاء الصغار اذا تربـوا تربيــة نصرانية فانهم سيصبحون دعـاة النصــرانيــة والمدافعين عن عقيدتهـا . .

كما ان المستشفيات تلعب دورا كبيرا فى اجتذاب نفوس المرضى واقاربهم من النســاء والشبان وغيرهم ، وان الطبيب امامه فرصة سانحة للتحدث الى اشخاص لا يمكن لغيره ان يحدثهم بكلمة عن النصرانية . . فكان الطبيب بذلك وسيلة هامة من الوسائل التى يتوسلون بها الى المسلمين مباشرة وقد اشــار الى ذلك دكتور ا . ر . هارس (طبيب ارسالية التبشير ، فى طرابلس الشــام فى مؤتمرالقاهرة سنة ١٩٠٦م - ١٣٢٤هـ) بقوله : "" يجب علـى طبيب ارساليات التبشير الا ينسى ولا فى لحظة واحدة انه مبشــر قبـل كل شــيء ثم هــو طبيــب بعد ذلك . .[1] ""

وفى نفس المؤتمر تناول المستر هاربر هذه النقطة بوضوح اكثر فدعا الــى : "" وجوب الاكثار من الارساليات الطبيــة ، لان رجالها يحتكون دائمـا بالجمهــور ويكون لهم تاثير على المسلمين اكثر مما للمبشرين الآخرين . .[2] ""

. . . .

١) انظر الغارة على العالم الاسلامي ، ص ٤٠ ا . ل . شاتليه

٢) المرجع السابق ص ٣٩ - ٤٠

ويقول جوليوس وشتر: " يمكن للطبيب عن طريق العلاج في المستشفيات ان يخاطب المسلمين بكلام لو سمعوا بعضه في مكان غير المستشفى ومن شخص غير الطبيب لا متلأوا حنقا وغضبا[1].. "

ويبدو ان المستر بلس كان اكثر وضوحا في التعبير عما تكنه نفوس النصارى من العداوة والحقد على الاسلام حيث يقول :-

" ان الدين الاسلامي هو العقبة القائمة في طريق تقدم التبشير بالنصرانية في افريقية. والمسلم فقط هو العدو اللدود لنا . . . واضاف بان الخصم المعارض هو ، الشيخ او الدرويش صاحب النفوذ في افريقية . . . فالشيخ والدرويش يجوبان شواطئ البحر الاحمر والنيجر ، والمغرب وواداي[2] . . "

نستنتج من هذا ان رجال التنصير ليس هدفهم مجرد نشر النصرانية فحسب بل هم يهدفون الى القضاء على الاسلام الذى يعتبرونه العدو اللدود الذى يجب القضاء عليه بشتى الوسائل الممكنة - بصرف النظر عن كون تلك الوسائل شرعية ام غير شرعية - فوسائل التنصير ليست محصورة بعدد ولا يمكن تحديد انواعها ، فكل مايمكن استعماله وسيلة لاستمالة العقول والنفوس ، فان النصارى لا يترددون في اللجوء اليه لاستخدامه لاغراضهم الصليبية والتنصيرية ، ويبدو ذلك جليا من مقال القس ج . و. غبسون الذى كان قسيسا بكنيسة التثليث في منروفيا نشره في مجلة (روح الارساليات) في ابريل سنة ١٨٦٩م- ١٢٨٦

" مهما يكن تاثير الديانة المحمدية (حسب تعبيره) في الاجزاء الاخرى من العالم ، على الافريقيين ، فاني اظن ان النتائج ستثبت ان هذا التاثير

....

١) The History of the Protestant Missions in The Neareast P. 252 نقلا عن خضر عبد الرحيم النشاط الكنسي في السودان ، ص ٢٠٦

٢) الغارة على العالم الاسلامي ص ٢٥ - ٢٦

هنا فى ليبيريا ، لا يتعدى مجرد مرحلة تمهيدية بالنسبة للحضارة النصرانية
ففى هذه البلاد (يعنى ليبيريا) وحتى البلدان الافريقية المجاورة لنا
تمكنت المحمدية من تخليص الملايين من الوثنية دون ان تتمكن من ان
تحكم السيطرة على نفوس الاغلبية لإبقائهم ملتصقين بها بشدة وصلابة
بحيث لا يمكن تحويلهم الى النصرانية - ذات المنافع العليا - فان الاحساس
الذى قادهم لنبذ دياناتهم الوثنية - لاجل الاسلام - سوف يقودهم
ايضا ويحملهم على اعتناق ديننا (النصرانية) ان احسننا استخدام
الوسائل وتقديمها اليهم ..

واضاف قائلا : " لقد زدت اقتناعا بهذه الفكرة ، من خلال المقابلات العديدة
التى جرت اخيرا بينى وبين اعيان القبائل .. ونحن مقتنعون بانهم
بما فى حوزتهم من التعليم وحبهم للعلم والتعلم ، سوف يصبح معظمهم
مستعدين لاعتناق النصرانية التى تحمل اليهم الثقافة العليا ، والحضارة
الفضلى .. " (1)

المستشفى الكاثوليكى :

يعتبر المستشفى الكاثوليكى من اهم المستشفيات فى ليبيريا ، وهو فى العاصمة
(منروفيا) ويضاف الى ذلك ان نفقات العلاج فيه اعلى من اى مستشفى اخر
فى العاصمة ويكثر رواده من الاغنياء بما فى ذلك اغنياء المسلمين وكذلك
كبار الشخصيات ورجال الاعمال .. وهذا المستشفى ليس كغيره من
المستشفيات التابعة للطائفة البروتستانتية .. فان المستشفيات
البروتستانتية اقل نفقة بكثير ولها سياستها التنصيرية لجلب اكبر
عدد ممكن الى العقيدة النصرانية .. واهم مستشفيات البروتستانتية هى :-

....

(1) E.W. Blyden, 188

المستشفيات البروتستانتية

- مستشفى (فيبي PHEBE) وهو مستشفى كبير فيه جميع المستلزمات الطبية وفيه كذلك مدرسة للتمريض والعلاج فيه يتم بتكلفة بسيطة (شبه مجانية) يرتاده المواطنون من جميع انحاء البلاد ومن خارج البلاد ايضا ولا فرق في ذلك بين المسلمين وغير المسلمين ، الا ان اخطرما في الامر ان هذا المستشفى وغيره ، لا يتم صرف العلاج فيه الا بعد اداء طقوس العبادة على الطريقة النصرانية .. فلا بد للمريض من انتظار الموظفين والاطباء حتى ينتهوا من اداء واجب عباداتهم النصرانية ، واحيانا يكلف المرضى باغماض عيونهم لكي يشاركوا الاطباء والموظفين في ممارسة طقوس العبادة ، وعند ذلك يقال للمسلم الذي يظهر المعارضة : ان لم ترض بما نحن عليه فاخرج من هنا وعالج نفسك عند طبيبك المسلم ، والا فشاركنا ..

وليس هنالك طبيب مسلم ولا مستشفى واحد للمسلمين ، فعند ذلك يتظاهر المريض المسكين بالمشاركة في طقوس العبادة النصرانية ..

وهنالك مستشفى ارسالية غانتا (البروتستانتية .. ومستوصف (بيلا) ومستشفى مدينة زرزر وغيرها كثير ، وكلها ينهج نفس المنهج ..

هذا نموذج بسيط فقط لنظام العلاج التنصيري في هذه البلاد (ليبيريا) وقد استطاع النصارى ان يجعلوا مستشفياتهم اكثر تطورا من مستشفيات الحكومة .. ""ولقد استخدم المبشرون جميع الطرق في سبيل التبشير واستغلوا جميع المناسبات ، فصناعة التطبيب والتعليم والوعظ ونقل الكتب من لغة الى لغة ، كلها يجب ان توجه توجيها يفيد التبشير ..""[1]

....

(١) التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، ص ٤٨

وسائل الاعلام

اهتمت الارساليات التنصيرية بالوسائل الاعلامية لنشر عقيدتها بين شعب ليبيريا خاصة والشعوب الافريقية عامة .. ويجب الا ننسى ان الارساليات اولت اهتماما كبيرا للجانب الاسلامى فى كل الاماكن التى تتسرب اليها تلك الارساليات ، فالاسلام هدف مشترك لكل الطوائف النصرانية ، وقد اتفقت جميعا - مع اختلافاتها الكثيرة على العمل للقضاء على الاسلام بشتى الوسائل ، وقد علمت ايضا انها عاجزة عن اخراج المسلمين من الاسلام وادخالهم الى النصرانية فحاولت زعزعة المسلمين بشتى الوسائل الاعلامية فى الافكار واللغات، والاجهزة السمعية ، والمرئية ، وغيرها :

"" ولا شك فى ان ارساليات التبشير من بروتستانتية وكاثوليكية تعجز عن ان تزحزح العقيدة الاسلامية فى قلوب(منتحليها)[1]، ولا يتم لها ذلك الا ببث الافكار التى تتسرب مع اللغات الاوربية ، فبنشرها اللغات الانكليزية ، والالمانية ، والهولندية ، والفرنسية يتحكك الاسلام بصحف اوربا ، وتمهد السبيل لتقدم اسلامي مادى .. وتقضى ارساليات التبشير لبانتها من هدم الفكرة الدينية الاسلامية التى لم تحفظ كيانها وقوتها الا بعزلتها وانفرادها ..[2] ""

وتوجد لدى الارساليات التنصيرية (فى ليبيريا) وسائل اعلامية متنوعة اهمها الاذاعة ، واخص بالذكر محطة اذاعة (الوا E L W A)

١) والافضل ان يقال عنها العقيدة الاسلامية مقتنعيها لا منتحليها
٢) راجع الغارة على العالم الاسلامي ، ص ١٧

محطة اذاعة (الوا E L W A)،

اذاعة الوا ELWA اسستها بعثة السودان الداخلية التى تقع في الجنوب الشرقي من العاصمة - منروفيا - وهى محطة الاذاعة البروتستانتية العالمية الاساسية التى تبث برامجها الى ليبيريا وسائر بلاد غرب افريقية ووسطها وشمالها ، وحتى شرق افريقية الاقصى والى امريكا الجنوبية ايضا . . وتبث برامجها الخاصة فى كل من اللغات العربية ، والانكليزية ، والفرنسية ، وفى اكثر من ثلاثين لغة افريقية . .

ويرجع تاريخ هذه الاذاعة الى جمعية صغيرة تسمى (جمعية اذاعة غرب افريقية W.Africa Broadcasting Asso.) التى اسسها طلبة بكلية (ويتون Weaton) بالولايات المتحدة الامريكية . وقد قام اعضاء الجمعية بالبحث عن مكان مناسب يمكن منه بث صوت الانجيل الى بقية انحاء القارة الافريقية .

وفي سنة ١٩٥١م - ١٣٧١هـ . وجدوا فى ليبيريا ، ذلك المكان المناسب.

وفي سنة ١٩٥٢م - ١٣٧٢هـ . اتحدت جمعية اذاعة غرب افريقية ، مع ارسالية السودان الداخلية ، التى كانت ايضا تبحث عن وسائل مناسبة لنشر صوت الانجيل فى افريقيه . .

اما ارسالية السودان الداخلية (Sudan Interior Mission) فمركزها الرئيسي الدولى فى تشارلوت (Charlotte) شمال كارولينا بالولايات المتحدة الامريكية ، وهى تضم مكاتب الارساليات التنصيرية فى كل من استراليه ، وكندا ، وبريطانيا ، ونيوزيلاندا ، وسويسرا ، والولايات المتحدة الامريكية التى تخدم عددا من دول امريكا الجنوبية . .

وتهدف ارسالية السودان الداخلية ـ ضمن نشاطها ـ الى ما يلى :-

تعليم الانجيل ، وتقوية نفوذ الكنيسة ، وتدريب تلاميذ الانجيل صحة المجتمع، وتطوير المجتمع ، بالاضافة الى نشاطات اخرى . .

وفى سنة ١٩٥١م - ١٣٧١هـ. وافقت الحكومة الليبيرية على انشاء محطة الاذاعة التنصيرية باسم (ELWA) ليشير الحرفان (EL) الى ليبيريا ويشير حرفا (WA) الى جمعية اذاعة غرب افريقية ، وقد عرفت ارسالية السودان الداخلية باسم (الوا ELWA) فى ليبيريا لانها تدير محطة الاذاعة المذكورة وكذلك مدرستها ومطبعتها والمستشفى التابع لها . .

شرعت الارسالية فى بناء محطة الاذاعة (الوا) سنة ١٩٥٣م - ١٣٧٣ هـ . على موقع مساحته مائة هكتار، فبنيت بعض المبانى اولا ، ثم تلاها بناء الجانب المركزى من المحطة فاقتلعوا نحو ستمائة نخلة فى اعمال التصفية لاقامة الحجم المتوسط من الاجهزة الهوائية (اللاسلكية) وفى ١٨ يناير سنة ١٩٥٤م - ١٣٧٤هـ. بدأت المحطة بث برامجها ، ومنذ ذلك التاريخ تمت اضافة اكاديمية (الوا) ومستشفى (الوا) كما تم توظيف اكثر من ١٧٥ موظفا من ابناء ليبيريا ، يعملون فى الخدمة التبشيرية النصرانية .

وفى الفترة ، ما بين سنة ١٩٥٥م - ١٣٧٥هـ. و ١٩٦٦م - ١٣٧٦هـ. فتحت اذاعة (الوا) مدرسة صغيرة ثم بنت مستوصفا . . ثم فتح المستشفى فى سنة ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ. وفى نفس الفترة ، فى بداية الستينيات ، وسعت الاذاعة نطاق بثها الاذاعى لتصل الى الشرق الاوسط، ووسط افريقية وشرقها وشمالها ، ولتصل الى البرازيل وبقية دول امريكا الجنوبية .

وقد اقيمت ستوديوهات فى كل من نيجيريا ، وفى بيروت -لبنان - كما كان هنالك مشروع قسم للغة الفرنسية فى منروفيا . . وقد اقتضى ذلك انشاء

مبان اضافية ، بما فى ذلك مقار للقائمين بخدمة نشر الانجيل فى القرى من رجال الارساليات الذين يقومون بذلك كل يوم احد من الاسبوع. .

وفى ١٨ فبراير سنة ١٩٦٧م - ١٣٨٧ هـ . وقعت (SIM) اتفاقية مع الجهات التشريعية فى جمهورية ليبيريا تنص على ما يلي :-

" ان الهدف والموضوع الاساسي لهذه المنظمة سيكون نشر العقيدة النصرانية حسب تعاليم الكتاب المقدس ، بين سكان القارة الافريقية عبر الوسائل الاعلامية الاذاعية . . وهذا يشمل التنصير ، والاداب والثقافة ، والتطبيب. ." (١)

وهذه الاتفاقية الاخيرة فسحت المجال امام (SIM) لتمارس مختلف انواع الانشطة التنصيرية بعد ان كانت محصورة فى قطعة ارض مساحتها مائة هكتار ، فى منطقة (بانزفيل) احدى ضواحى العاصمة . . ومنذ سنة ١٩٦٥م - ١٣٨٥هـ . اخذ العمل الطبي ينمو فى مستشفى (الوا) الذى يخدم سكان العاصمة وماجاورها . . والمستشفى يضم العيادة الخارجية وقسم العمليات الجراحية ، وقسم طب الاسنان وغيرها . كما يوجد للمستشفى فرع فى كيمونت ومنطقة لوفا . ويصف نشاطات ارسالية (SIM) مديرها العام فى ليبيريا قائلا :

" كان شعارنا " نحو الاحسن" منذ سنة ١٩٦٦م - ١٣٨٦هـ . حتى سنة ١٩٧٨م - ١٣٩٨هـ . وفى خلال هذه الفترة تم نقل ستديوهات البرنامج الفرنسية من ليبيريا الى جمهورية ساحل العاج ،ثم اندمجت (SIM) مع ارساليات اخرى فى مجموعة الثقافة الفرنسية فى ابدجان (CPE) مركز المنشورات التنصيرية (The Evengelica Publication Cen)

وحصلت اذاعة (الوا) على مذيع باللغة العربية وكان المذيع فى نفس

. . . .

(١) SIM 1987 Report on Activities in Liberia, P. 2

الوقت طبيب اسنان ، وقد منحت الاذاعة ستوديو بيروت لجمعية اذاعة الشرق الاقصى (Far East Broadcasting Association) أما استوديو نيجيريا فقد اعيد الى كنيسة (SIM/ ELWA) وكانت تلك الفترة فترة الدعم والتجميع لتحقيق عمل احسن ..(١) "

وفي مجال تنصير القبائل الافريقية ضاعفت ارسالية السودان الداخلية اهتمامها - منذ سنة ١٩٧٨م - ١٣٩٨هـ حتى الان - نحو قبيلتي غولا و باندي ، في منروفيا ، وفايرستون ، عن طريق تاسيس الكنائس .. وعن خطتهم لمحاولة تنصير القبائل المسلمة يقول مدير عام ارسالية السودان الداخلية في ليبيريا :-

" لقد سمعنا عن قبائل الماندنغو ، والديولا ، والمالنكا(٢) ، في كل من منروفيا ، و أويديني ، وابدجان ، وكانكان(٣) ، وهذه المجموعة كلها يجمعها الاسلام .. فنحن لدينا خطط توسعية لايصال الانجيل الى هذه المجموعات المذكورة التي تنكر الانجيل ، وسنحقق هدفنا فيهم بنشر الكنائس بينهم . " واضاف قائلا : " وبالفعل تم تعيين الفوج الاول من الرجال المختصين لتنصيرهم من قبل (SIM) ولتاسيس الكنائس في كل من ليبيريا وساحل العاج ، واخيرا في غينيا .. ومعظم هؤلاء المنصرين هم اصحاب الكفاءة التامة لتحقيق ما اسند اليهم من الاعمال التنصيرية ..(٤) "

....

١) Ibid, P. 1

٢) الماندنغو ، والديولا ، والمالنكا ، كلها اسماء لمجموعة واحدة ففي ليبيريا ، تسمية الماندنغو . وفي ساحل العاج تسمية الديولا . وفي غينيا تسمية المالنكا .

٣) مدينتا اويديني ، وابدجان في ساحل العاج .. ومدينة كانكان في غينيا

٤) SIM 1987 Report on Activities in Liberia, P. 2

كان شعار سنة ١٩٨٧م - ١٤٠٧هـ . "تطوير التربية القيادية وتطوير الكنيسة" وذلك بتوثيق العلاقة بين الكنائس ورجال التنصير حتى يكونوا في نطاق دائرة واحدة . . ففي منطقة مونتسراد و عزمت جماعة الاخوة التنصيرية على تاسيس ارساليات خاصة بها وجعلها في دائرة تضم الارساليات والكنائس لتنضم في (بوتقة) واحدة ، وهي احدى الوسائل الهامة لتقوية الكنائس وقيامها بدورها لتصل الى الهدف .

لمدة عشرين سنة - من ١٩٥٢م - ١٣٧٣هـ . الى ١٩٧٢م - ١٣٩٢هـ . - كانت ارسالية (SIM) في ليبيريا وساحل العاج تحت ادارة (مجلس غرب افريقيه لارساليات السودان الداخلية) . وفي الجانب الليبيري كانت ادارته بيد المشرف المختص الذي كان يقوم برحلة نصف سنوية الى مقر المجلس في مدينة (جوس Jos) بنيجيريا . . وكان لا بد لأي خطة توضع في ليبيريا من تصديقها من قبل المجلس المذكور . . وفي سنة ١٩٧٢م - ١٣٩٢هـ . طرأ تغيير على الهيكل التنظيمي للمجلس وصارت هنالك اقسام اضافية لتسهيل الاعمال وانجازها في اوقاتها المناسبة . وفيما يتعلق ب(SIM) في ليبيريا وساحل العاج فقد اطلق على مجموعها اسم (LIC A) اشارة الى منطقة ليبيريا ومنطقة ساحل العاج واصبحت ليبيريا مركزها الرئيسي (منروفيا) .

وفي سنة ١٩٨٦م - ١٤٠٦هـ . انضمت الى هذه المجموعة كل من غينيا وسيراليون . . وفي سنة ١٩٨٧م - ١٤٠٧هـ . اختار مدير عام الارساليات للمجموعة ، اسم (WAFA) منطقة غرب افريقية ، مع امكان اضافة دول اخرى مجاورة او حذفها . . واخيرا في سنة ١٩٨٩م - ١٤٠٩هـ تقرر ان ينضم الى المجموعة جمعية الصداقة النصرانية في السنغال ، وهي الجمعية التي تعمل حاليا لنشر النصرانية بين قبائل (ولوفو) المسلمة . .

والآ ن اصبحت المجموعة التى كانت تسمى (مجلس غرب افريقية) لمدة عشرين عاما ، وسميت (LIC A) خمس عشرة سنة ،والتى بدءت بدولة واحدة (١٩٥٢م) اصبحت الآن خمس دول فى سنة ١٩٨٩م - ١٤٠٩هـ. تحمل اسم (مناطق افريقية الغربية) . .

وفى مجال النشرات العلمية ، فان اذاعة (SIM) قد أنشأت دارا للنشر وهدفها طبع البرامج والنشرات الدينية بالاضافة الى المواد الاخرى التى تخص مجلس ادارة المستشفى . وادارة النشر تنمو مع نمو الحاجة فقد بدات بانتاج ادوات التعليم الانجيلي للارساليات(SIM و ELWA) وكذلك ارساليات الطوائف النصرانية الاخرى . . وقد تم - حتى الان - طبع مقررات محو الامية ومقتبسات من الانجيل بهذه المطبعة . كما تقوم بنشر مواد محو الامية (بالانكليزية) لليبيريا ، وتوجد مكتبة للافلام النصرانية ، ودراسات موسعة فى العقيدة النصرانية ، وتوجد مكتبة أخرى خاصة بالمراجع والمصادر وروادها من الكتاب ومنتجي البرامج ومدرسي الكتاب المقدس . .

وفى مجال التبشير بلغة قبائل (الماندنغو) فان اذاعة (الوا) بدأت بنشر النصرانية على الهواء بلغة الماندنغو سنة ١٩٧٧م - ١٣٩٧هـ . وقد تم تعيين اسرة كاملة من الارساليات النصرانية للعمل فى البرنامج مع اثنين من الليبيريين للاذاعة بلغة الماندنغو . .

وفى سنة ١٩٨٤م - ١٤٠٤هـ . ارسلت (SIM) اثنين من المنصرين للعمل فى قرية ماندنغية بجوار مدينة (فونجاما) ، ولكى يتعلما لغة هذه القبيلة ويتقناها وليطلعا على اسرار ثقافتها ، ومن ثم يبدءآن العمل التنصيرى . .

وفى مجال التنصير فى ارجاء البلاد ، فقد لعبت (SIM) دورها فى ذلك اذ ارسلت اسرة من دعاة التنصير سنة ١٩٧٩م - ١٣٩٩هـ الى (يكيبا) بمنطقة نيمبا للمساعدة فى انشاء كلية افريقية الانجيلية الجديدة كما تم ارسال زوجين آخرين من دعاة التنصير بعد الاولى ، والكل متعاونون فى سبيل تحقيق اهداف الكنيسة (الصليبية) . وقد ارسلت (SIM) منصرين ايضا الى مدينة (كولبا سيتى) سنة ١٩٨١م - ١٤٠١هـ ليقوموا بالعمل فى الميدان التنصيرى . . وفى الوقت الحاضر توجد بتلك المنطقة مدرسة ارسالية ، عرفت باسم (مركزتد ريب الرسل) كما يوجد فى نفس المنطقة ممرضان منصران يعملان فى الميدان الصحي ، وتنظيم سكان المنطقة صحيا .

وهناك منصر آخر يقوم بتعليم الكبار باللغة الانكليزية فى حين ، تم تنظيم برنامج تعليمي فى العقيدة النصرانية ، كما تم انشاء مكان مخصص لتدريب زعماء الكنائس ، وهنالك منصر لغوى ، تعلم لغة قبيلة باندى ويساعد زملاءه المنصرين على تعلم هذه اللغة ايضا . .

تم توزيع المنصرين فى هذه المنطقة على النحو التالى :-

- زوجان من دعاة التنصير بمدينة كورتولاهون .
- زوجان آخران بمدينة كايلاهون
- زوجان الى قرية (بولوو) .
- رجلان منصران الى مدينة تانيناهون ، .

وكلهم يكافحون لتحقيق هدف واحد مشترك هو : نشر النصرانية وتعاليم الانجيل بين سكان هذه القبائل التى تعتبر غالبيتها من المسلمين .

ويلاحظ ان (الوا) التى تاسست كمحطة اذاعة تنصيرية فقط تمكنت

فيما بعد - من توسيع نشاطاتها في كافة المجالات والى كافة ارجاء الدولة حتى مناطق المسلمين .

الصحف والدوريات

سبق ان عرفنا ان محطة اذاعة (الـوا) التنصيرية تناولت جميع النشاطات التنصيرية ، واشرنا الى شئ من نشاطها فى مجال الطباعة والنشر والترجمة .

وهنا تجدر الاشارة ايضا الى صحيفتين محليتين تصدران باللغات المحلية (اعنى لغتي كبيلى ،و بوزى (لوما) وهما :-

١- صحيفة (رسالة كبيلى) تصدر عن المركز الثقافى لقبيلة كبيلى التابع للكنيسة اللوثرية :

وهي تصدر باللغة الانكليزية ، ولغة كبيلى ، شهريا ..

٢ - صحيفة لوما الاسبوعية

ليبيريا (تصدر باللغة الانكليزية ، ولغة لوما) ..



الباب الثالث

واجب المسلمين تجاه ليبيريا ويشتمل على تمهيد و فصلين

التمهيد

الفصل الأول : الجهود المطلوب بذلها لنشر الدعوة الإسلامية ·

الفصل الثاني : مستقبل الإسلام في ليبيريا ·

الخاتمة : وتتضمن أهم نتائج البحث ·

الباب الثالث

واجب المسلمين تجاه ليبيريا

ويشتمل على تمهيد و فصلين
وخاتمة

تمهيد :

الفصل الاول : الجهود المطلوب بذلها لنشر الدعوة الاسلامية .

الفصل الثاني : مستقبل الاسلام في ليبيريا .

واما الخاتمة : فهي تتضمن اهم نتائج البحث . .

تمهيـــــــد :

عرفنا ، مما سبق ، ان الاسلام اسبق دخولا الى ليبيريا من النصرانية بعدة قرون ، اذ يقدر زمن دخول الاسلام باواخر القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) بينما يتفق المؤرخون على ان النصرانية دخلت الى ليبيريا مع هجرة العبيد المحررين الى ليبيريا من الولايات المتحدة الامريكية خلال النصف الاول من القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي ١٢٣٨هـ - ١٨٢٢م) وبذلك يكون الفارق بين الديانتين من حيث الوصول الى هذه البلاد ، نحو ثلاثة قرون ونصف القرن - تقريبا - لصالح الاسلام .. الا ان هنالك بعض الفروق بين دعاة كل من الفريقين ، فالاسلام وصل الى المنطقة عن طريق مجموعات من تجار قبائل الماندنغو الذين - يبدو - انهم لم يكونوا على قدر كاف من الثقافة الدينية يمكنهم من تنظيم الدعوه ، كما انهم لم يكونوا متفرغين لمهمة الدعوة ولا مدربين عليها تدريبا اداريا كما كان الحال بالنسبة الى دعاة التنصير الذين جاءوا ومعهم كل مقومات تحقيق اهدافهم - ماديا وثقافيا وسياسيا - لانهم قد تم تدريبهم من البداية ، حتى ان المجموعة الاولى من الزنوج الذين قدموا من امريكا للبحث عن المكان المناسب للتوطين كانت تضم الاشخاص المدربين تدريبا نصرانيا في مختلف التخصصات المهنية لتمكنهم هذه المهن من القيام بخدمة انجيلهم والدعوة اليه ، وصار كل منهم مسئولا عن نشر العقيدة النصرانية بين سائر العاملين معه في مجال عمله ..

لما وصل هؤلاء الزنوج المدربون قاموا بتطبيق كل ما تعلموه فانشأوا المدارس واستعانوا ، في تأسيس الحكومة الجديدة ، بجمعيات تنصيرية

من دول أوربا ، وأمريكا ، طلبوا منها ارسال معلمين من الارساليات التنصيرية ، فكثرت المدارس التنصيرية ، لأنها كانت مجانية ، وكانت معونات مالية وعينية تغد الى الحكومة الجديدة من تلك المؤسسات التنصيرية فى الخارج ..

من هنا عرفنا ان النصرانية دخلت الى المنطقة على أيدى أناس مدربين جاؤوا لاجل تأسيس حكومة نصرانية بحتة ومن أجل القضاء على العقيدة الاسلامية نهائيا " ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون[1] ."

والحال يختلف من هذا بالنسبة لدعاة المسلمين الاوائل الذين دخلوا بالدعوة الاسلامية الى هذه المنطقة فانهم لم يؤسسوا مدارس اسلامية منظمة كتلك التى انشأها النصارى ، لكن الدعاة كانوا يتجولون فى ارجاء القارة ومعهم مدارسهم ، ومعنى ذلك ان الشيوخ كانوا يتجولون فى البلاد ومعهم تلاميذهم يتلقون منهم العلوم الدينية المتنوعة باستمرار سواء كانوا فى السفر او فى دار الاقامة .

وقد كان العالم المسلم يعرف فى هذه المنطقة ، اذا نزل قرية اوبلدة بكثرة تلاميذه الذين يحملون معهم الواحا خشبية صنعت خصيصا لكي تطلى بالطين الابيض ثم يكتب الشيخ دروس تلاميذه على هذه الالواح - لوح لكل تلميذ يحفظ القران سورة بعد سورة حتى يكمل المصحف الشريف - وكانت هذه المدارس موجودة فى جميع المدن والقرى التى اقام بها الدعاة الاوائل من مسلمى هذه البلاد ، وقد نجحت تلك المدارس اذ استطاعت تخريج بعض العلماء البارزين ، غير أن هؤلاء العلماء كانوا زهادا فى الدنيا وكانوا يرون فى التصوف أحسن منهج للحياة الاسلامية

....

١) سورة التوبة الاية ٣٢

وكان الوثنيــون يجلونهم ويهابونهم حتى إن أحدهم اذا دخل قرية وثنية لقي ترحيبا حارا وربما اقبل اليه وجهاء القرية ليلتمسوا منه المساعدة على قضاء حوائجهم ، عن طريق التضرع الى الله ، لان هذا الشيــخ اقرب الى الله منهم فيمكن - فى نظرهم - الحصول على السعادة عن طريقه وكذلك دفع المكروه . .

وقد كان بعض هؤلاء الشيوخ يكتبون بعض آى القرآن الكريم او بعض اسماء الله تعالى ويعلقونها ، فى هيئة تميمة اوحجاب ، على جســم الشخص المصاب بمرض من الامراض فيشفى باذن الله . . وقد كان الشيــوخ محل اعجاب السكان من الوثنيين من جهة كما كانوا محل اعجاب الحكام من النصارى من جهة ، واما كونهم محل اعجاب الوثنيين فلأنهم يساعدونهم على حل مشكلاتهم وقضاء حاجاتهم ،واما كونهم محل اعجاب الحكــام فلأنهم شيوخ زهاد فى الدنيا ، وهم متصوفون لا مطمع لهم فى الامــور السياسية فضلا عن التفكير فى الجهاد ضد الاستعمار الدينى والسياسى كما ان الحكام لا يرون اى خطر من جانب هؤلاء الشيوخ الذين لا يهمهم الا تجارتهم وحرية العبادة ، حتى ان بعض حكام الدولة - وان لم يكن كلهم - كانوا يلجؤون الى الشيوخ المذكورين عندما يقعون فى مشاكل او حين يرغب احدهم فى تولي منصب اعلى من منصبه السابق . . ويسمى الليبيريون الشيخ الذى يقوم بهذه الاعمال ،(موريش MOURISH) وهى تعنى عندهم الشيخ المسلم او الكاهن المسلم الذى يعمل لهم التمائــم او يخبرهم بامور ستقع فى المستقبل (القريب او البعيد) وهذا اللفــظ مأخوذ من الكلمة الانكليزية (Mourish) اى مراكشى ، أو من سكان مراكش (بالمغرب) وكذلك الكلمة الانكلوزية ايضا (Moore) معناها المغــربى او سكان المغرب العربى ، ومعناهما واحد . . والبعض يطلق على الشيــخ

الصوفي لقب (مربوط MARBUT) او (مارابوط MARABOUT) وهـي كلمة مأخوذة من اللفظ العربي مرابط ، لان المرابطين هم الذين نشروا الدعوة الاسلامية الى هذه الجهة من القارة الافريقية متخذين مركزهم في بلاد المغرب العربي ـ الشمال الافريقي ـ وعلى هذا تكون كل من هذه الالفاظ: موريش MOURISH و مور MOORE ومربوط MARBUT او مارابوط MARABOUT كلها تشير الى نفس المعنى . .

ومما يدل على قدم تاريخ دخول الاسلام الى هذه المنطقة ، ان كلمة مربوط (Marbut) هي كلمة قديمة في هذه المنطقة وكانت تستعمل بمعنى الشيخ المسلم او المرابط المسلم ، لكن الرحالة الاوربيين حاولوا تمويه هذه الحقيقة وادعوا ان الاسلام لم يكن موجودا في المنطقة اثناء قيامهم برحلاتهم الاستكشافية . .

"يزعم مارشيه Marchais الملاح الاوربي الذى زار المنطقة سنة ١٧٢١م ١١٣٤هـ . ان الاسلام لم يكن موجودا هنالك اثناء زيارته ، ولكنه مع ذلك اشار الى وجود قبيلة الماندنغو (المسلمة) واقر ايضا ان شيوخا وكهنة من الذين يسميهم السكان (مربوط) كانوا معروفين بالمنطقة ."(١) ومعلوم ان المربوط لا يقصد بها المسلم فحسب ، بل يراد بها المسلم العالم الزاهد الذى يتخذه الناس وسيطا بينهم وبين الله لقضاء حوائجهم . .

فالشيوخ القدامى في ليبيريا نهجوا في دعوتهم الى الله تعالى منهج السلوك الحسن والاحتشام ، وكانوا يتميزون عن جيرانهم الوثنيين في كثير من الامور حتى اعتبرهم الوثنيون أعلى من مجرد اشخاص من البشر

....

(١) Voyages & Travels Vol.2 P. 528, Marchais' Voyages , Vol. 1 P. 104

وانما هم من الذين يناجون ربهم مناجاة مباشرة ، فهابوهم واكرموهم .

وبهذا الاسلوب استطاع الشيوخ ادخال عدد من القبائل الوثنية في الاسلام .

وفي مجال التعليم ، كان الشيوخ القدامى يستميلون الاطفال من الذين اسلموا من الوثنيين فيدخلونهم في مدارسهم التي سبقت الاشارة اليها ويتعلمون بها العلوم الدينية ابتداء بالقرآن الكريم قراءة ، ثم التوحيد والفقه المالكي ، ثم التفسير بالاضافة الى قواعد اللغة العربية وآدابها كعلوم البلاغة والكتب اللغوية وخاصة (مقامات الحريري) وكتب المدائح النبوية مثل (الوسائل المتقبلة) وغير ذلك من الكتب التي كانت في متناول يدهم في ذلك العصر .

ولا يزال هذا النوع من التعليم موجودا في بعض المدن والقرى الاسلامية في ليبيريا . . وقد كان خريجو هذه المدارس يستطيعون قراءة وفهم أي كتاب عربي يقع في ايديهم ، الا انهم ، في نفس الوقت ، لا يستطيعون التفاهم مع العربي باللغة العربية الفصيحة ، والسبب في ذلك كيفية نطقهم بالحروف العربية ، فهم لا يفرقون بين الحروف الهجائية التالية :

الجيم ، والذال ، والزاي ، والظاء ، ينطقونها كلها كما تنطق الجيم تماما ولذلك يشتبه على السامع فلا يعرف ماذا يقصد بالضبط . .

واما حروف : السين ، والشين ، والصاد ، فهم ينطقونها كلها بالسين المهملة وكذلك حرفا : الراء ، واللام ، لا يفرقون بينهما في النطق ، فينطقونهما لاما .

واما حروف : الخاء ، والغين ، والقاف ، والكاف ، فكلها عندهم تنطق كالقاف تماما ، لذلك يصعب على العربي التفاهم معهم في النطق مباشرة ، لأن الحروف لا تخرج من مخارجها الصحيحة . . ورغم هذا كله استطاعت المدارس الاسلامية انذاك ان تحقق بعض الاهداف منها :

تحويل بعض الناشئين من ابناء السكان الى الاسلام بادخالهم فى مدارسهم المذكورة مع تحمل مسئولياتهم كلها خلال فترة الدراسة الى أن يتم لهم التخرج أو التخلى عن الدراسة عند رغبة الطالب .

ومنها ، ان بعض الوثنيين والحكام المعجبين بالشيوخ كانوا يعتنقون الاسلام بعد معاينتهم الامور التى كانت تجرى على ايدى الشيوخ .. كما ان الاسر التى عرفت بالاسلام فى هذه البلاد كانت محل اعجاب واحترام السكان ، ولم يكن احد من غير المسلمين يتجاسر على الاختلاط بالمسلمين مباشرة حتى فى حفلات الولائم ، وكانوا يميزون المسلمين من غيرهم فى المأكل والمشرب ، احتراما لهم واجلالا لدينهم .. واما فى الوقت الحاضر فقد طرأ تغيير على بعض هذه الظواهر ومنذ بدأ المسلمون بالنهضة بدأ النصارى يراقبونهم ..

لقد كان الهدف الاساسي من تاسيس دولة ليبيريا هو اتخاذها منفذا ومنطلقا لنشر النصرانية الاوربية فى القارة الافريقية ، فهي الدولة الاولى التى اصبحت جمهورية فى المنطقة وكان جميع العاملين فى الحكومة ، عند تاسيسها ، من النصارى فلم يجدوا من المسلمين منافسا لهم على الحكم ، فرأوا ان الفرصة سانحة لهم لان المسلمين نائمون وسيظلون كذلك فى سباتهم .. لكن حاضر الحركة الاسلامية فى ليبيريا كذّب احلامهم وخيب آمالهم ، وذكرهم بكل ما كانوا ينسونه او يتناسونه فبدءوا يراقبون المسلمين فى كل صغيرة وكبيرة ويرصدونهم فى كل مرصد ـ زمانا ومكانا ـ واخذوا يتشددون مع المسلمين فى كثير من الامور التى لم يكونوا يبالون بها فى الايام السابقة وقد اشتدت منافستهم للمسلمين فى كل الميادين ، فقد راوا عوامل التنافس قائمة الآن ، فمدارس المسلمين تنافس مدارسهم فى التنظيم والجمال الفني

ويكثر اقبال الناس عليها وكانت فى الماضي لاتقارن بمدارس الارساليات التنصيرية بحال من الاحوال ، فقد كان عدد المدارس الاسلامية فى ليبيريا كلها ،لا يتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة . . واما حاضر التعليم الاسلامي فيبشر بالخير ويوحي بان المستقبل سيكون فى صالح الاسلام و المسلمين اذ بدأت المدارس العربية الاسلامية تنتشر فى ربوع البلاد و صار عدد ها يناهز المائة ، معظمها مسجلة لدى الحكومة تحت اشراف وزارة التعليم وقد وصلت بعض المدارس منها الى مرحلة التعليم الثانوى العام بقسميهما العربي والانكليزى .

ويرجع تاريخ بداية تأسيس المدارس الحديثة -لدى المسلمين - الى اوائل الستينيات من هذا القرن (الميلادى) حيث لم يقتصر التعليم الديني على الحلقات فى المساجد وحول البيوت وانما تعدى ذلك الى فكرة انشاء المدارس الاسلامية لتعليم ابناء المسلمين باللغة العربية فى البلاد وعلى اساس العقيدة الصحيحة كما بينها القرآن الكريم . وقد كان للدول العربية الاسلامية دورها فى هذا المجال . . وان لفيفا من ابناء هذا البلد (ليبيريا) قد بذلوا مجهودا كبيرا في سبيل نشر عقيدة السلف الصالح وبيانها للناس . . وبسبب جهود هؤلاء الدعاة المخلصين وجدنا الطريق للاتصال بين مسلمي ليبيريا وبين اخوتهم فى العالم العربي الاسلامي وفيما يلي نشير الى بعض هذه الدول الاسلامية :-

أ - مصر :

يمكن القول ان مصر هى الدولة العربية الاولى التى تعرفت عليها دولة ليبيريا في الحقل السياسي ، والثقافي ، والديني : ففى الحقل السياسي ، كانت ليبيريا مع مصر والحبشة من اوائل الدول الافريقية المستقلة التى اشتركت فى تاسيس هيئة الامم المتحدة و وقعت على ميثاقهما . .

وفى الحقل الثقافي ، فان هنالك علاقة ثقافية قديمة بين ليبيريا ومصر على مستوى الدولة وعلى مستوى الهيئات التعليمية ، حتى ان الحكومة المصرية تستقبل سنويا عددا من ابناء ليبيريا لتلقي العلوم المختلفة فى مصر كما تبعث مجموعات اخرى لحضور دورات مكثفة لفترة ستة شهور فى فنون مختلفة ثم يعودون بعدها الى بلادهم ، وهذا يشمل المسلمين وغير المسلمين من ابناء ليبيريا . . وكان اول ليبيرى زار مصر لتعلم اللغة العربية هو ادوارد ويلموث بليدن (١٨٣٢-١٩١٢م) الذى رحل الى مصر وسوريا منذ اوائل النصف الثانى من القرن الماضى (التاسع عشر الميلادى) وفى تلك الرحلة العلمية استطاع بليدن اجادة اللغة العربية ، واتقانها ، كما اتقن اللغة العبرية ايضا . .

وفى الحقل الديني ، منذ مطلع الستينيات بدأ ابناء ليبيريا المسلمون يفدون على مصر لتلقي العلوم الدينية بالازهر الشريف ، فكان رحيل اول طالب ليبيرى مسلم ، فى سنة ١٩٦٢م - ١٩٨٢هـ ثم تبعه افواج اخرى بعد مضي زمن من رحيله ، وان عدد الذين وصلوا هنالك من ابناء ليبيريا يصعب حصره لكثرته ، وحتى الآن لاتزال المنح الدراسية تنهل على ابناء مسلمى ليبيريا دون انقطاع ، لكن هذا النوع من المنح الدراسية التى يقدمها الازهر لابناء ليبيريا ليست على مستوى الدولة ، من جانب ليبيريا ، وانما هى على مستوى الجمعيات والمنظمات الاسلامية . .

ولم تكتف مصر بالمنح الدراسية لكنها تطوعت بارسال مجموعات من ابنائها ليقوموا بالتدريس فى المدارس العربية الاسلامية المنتشرة فى ربوع البلاد ويتولى الازهر دفع رواتب جميع هؤلاء المدرسين المصريين وليس على الجمعيات والمدارس سوى تامين السكن للمدرسين . . كما ان الجهات المعنية فى مصر تقوم بتزويد المدارس العربية الاسلامية بالكتب العربية

في مختلف الفنون والمقررات الدراسية . . . هذا بعض ما تقوم به مصر تجاه مسلمي ليبيريا تاييدا منها لحاضر الحركة الاسلامية في البلاد .

ب ـ المملكة العربية السعودية :

بدأت العلاقة الثقافية ـ فيما اعلم ـ بين مسلمي ليبيريا والمملكة العربية السعودية منذ أواخر الستينيات من هذا القرن الميلادى وذلك حين بعثت الجامعة الاسلامية ، بالمدينة المنورة ، وفدا الى مسلمى ليبيريا فى ١٩٦٧م-١٣٨٧هـ لترشيح طالبين من ابناء مسلمى ليبيريا لكى يتلقيا العلوم الشرعية والعقيدة الصحيحة بهذه الجامعة التى انشئت فى سنة ١٣٨١ هـ لصالح ابناء المسلمين فى كافة انحاء العالم . .
ومن ذلك الوقت ـ الى الآن ـ ظلت الجهات التعليمية تستقبل ابناء المسلمين الوافدين من ليبيريا باعداد وافرة ، وخرّجت الجامعات السعودية الكثير من ابناء ليبيريا وقامت بتوظيفهم لممارسة وظيفة الدعوة الاسلامية فى بلادهم ، واهم الجهات الدينية التى تولت مهمة ارسال الدعاة والمدرسين من ابناء ليبيريا وغيرهم ـ الرياسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد (ومقرها بالرياض) . . ورابطة العالم الاسلامي (وهى منظمة اسلامية عالمية تضم جميع مسلمي العالم ، ومقرها ، مكة المكرمة)
اما الاولى ، فقد قامت بارسال اول مبعوث اسلامي الى ليبيريا فى سنة ١٣٩٣هـ للقيام بنشر عقيدة السلف الصالح فى ربوع هذه البلاد ، واستمرت تبعث الدعاة الى ليبيريا من خريجي جامعات المملكة حتى بلغ عدد مبعوثيها العشرة معظمهم من ابناء ليبيريا . . وهؤلاء الدعاة لا يقتصرون على الدعوة والوعظ فى المساجد فقط ، بل هم يقومون بالتدريس فى المدارس الاسلامية المختلفة داخل البلاد ، وقد اسس بعضهم مدارس اسلامية لانفسهم تعلم الاطفال اللغة

العربية وعقيدة السلف الصالح . . وبعضهم يتعاونون مع المنظمات الاسلامية في البلاد . . كما ان ادارات البحوث المذكورة تقوم بتقديم مساعدات مالية لبعض الجهات الاسلامية التي توجد لها مشاريع اسلامية وترغب في اكمالها وكذلك بعض الافراد الذين لديهم مشاريع اسلامية لصالح الدعوة الاسلامية . وتتم مساعدة مثل هذه الجهات بعد الدراسة الوافية للمشروع وتوفر الشروط المطلوبة فيها ثم يرفع الطلب الى المقام السامي في المملكة ، وفي حالة موافقة المقام السامي يتم ارسال المبلغ المناسب الى الجهة المعنية . . وقد استفادت بعض الجهات الاسلامية من هذا النوع من المساعدات التي تصدر من الرياسة العامة لادارات البحوث . . . كما استفاد كثير من المسلمين في ليبيريا بالكتب الدراسية والمراجع الاسلامية التي تقوم هذه الموسسة بتوزيعها على مختلف الجماعات الاسلامية والافراد في ليبيريا . .

واما رابطة العالم الاسلامي ، فقد لعبت دورا كبيرا في حاضر الحركة الاسلامية في هذه البلاد اذ شاركت في تطوير الكثير من الحركات الاسلامية في البلاد ، وجهت الرابطة الدعوة الى مسلمي ليبيريا لحضور المؤتمر الاول لرسالة المسجد المنعقد بمقر الرابطة بمكة المكرمة وقد حضره الشيخ موسى سليمان قورشيا كبير دعاة السلفية في ليبيريا يومذاك وكنت مرافقا له في ذلك المؤتمر في شهر رمضان من سنة ١٣٩٥هـ . . ويمكن القول ان العلاقة بين الرابطة ومسلمي ليبيريا بدات مع مطلع السبعينيات من القرن الحالي (العشرين) وقد قامت الرابطة بتوظيف الشيخ موسى مندوبا لها لتنظيم الدعوة الاسلامية في ليبيريا على حساب الرابطة ، ومن بعده استمر تعيين الرابطة لكثير من ابناء البلد للعمل كدعاة ومدرسين بالمدارس الاسلامية في ليبيريا وعدد هؤلاء المبعوثين الان يفوق العشرة . . كما ان الرابطة اسهمت

فى تطوير وتحسين العديد من المدارس الاسلامية فى ليبيريا ، اما بتزويدها بالكتب والمقررات المدرسية واما بتقديم المساعدات المادية من اجل اكمال مشاريع اسلامية لصالح المسلمين فى هذه البلاد .. ويصعب حصر عدد الكتب العربية والاسلامية التى قدمتها الرابطة لمسلمى ليبيريا منذ بدء العلاقة بينهما ..

ومن مواقف الرابطة التشجيعية لمسلمى ليبيريا انها اسهمت فى شراء برنامج تليفزيونى اسبوعى لكنى يقوم المسلمون باستغلاله لبيان العقيدة الاسلامية الصحيحة والقضايا الاسلامية الهامة لابناء ليبيريا من المسلمين وغير المسلمين .. قدمت الرابطة ، لاجل تحقيق هذا الهدف - مبلغ عشرة آلاف دولار امريكى فى سنة ١٤٠٦هـ . وبهذا المبلغ تمكن المسلمون من الدخول فى باب جديد من اساليب نشر الدعوة الاسلامية عبر التليفزيون الامر الذى لم يكن موجودا فى ليبيريا من قبل اذ كان المسلمون - كما يبدو - يظنون ان نشر الدعوة على الشاشة التليفزيونية امر يخص الدعوة النصرانية دون المسلمين فى هذه البلاد .. ومنذ ذاق المسلمون حلاوة الاذاعة التليفزيونية ولاحظوا مدى تاثيرها ، اخذوا يطالبون بالمزيد من الوقت ولكن المفاجئ فى الامر هو ان النصارى قاموا باجراءات صريحة مختلفة من اجل هذا البرنامج الذى اشتراه المسلمون وبذلوا كل ما لديهم من جهد لوقف البرنامج بعد نهاية السنة الاولى وكادوا ينجحون فى محاولاتهم الخطيرة ضد نشر الدعوة الاسلامية وقد استعانوا فى ذلك بكون المديرة العامة للاعلام فى الدولة امراة نصرانية ، فمالت الى جانبهم واخذت بدورها تسعى جاهدة لايقاف البرنامج الاسلامي ومنع تسجيله للسنة التالية ، وكادت تنجح

ايضا في تدبيرها ، وقد تم لها وقف البرنامج بالفعل اذ عرقلت جميع الطرق الودية لتمكين المسلمين من التسجيل للسنة التالية . . وبينما هي على اصرارها وتعنتها اذ جاء امر الله بهاتا " وقل جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا . . "[1]

" قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب . قل جاء الحق وما يبدى الباطل و مايعيد . . "[2]

فقد صدر امر فوري من القصر الجمهوري باعفاء المديرة النصرانية من وظيفتها كمديرة للاعلام كما صدر امر آخر في حينه بان يتولى هذا المنصب - بدلا منها - الشاب المسلم المتحمس (الحاج كروما) ، ولما تم تعيينه تنفس المسلمون الصعداء " وكفى الله المؤمنين القتال" وفرح المسلمون فرحا شديدا وشكروا الله على هذا النصر الكبير . .

وما ان بدأ الشاب المسلم عمله في مكتبه حتى طلب من المسلمين التقدم بتسجيل البرنامج الاسلامي للسنة الجديدة بعد ان كانت المديرة السابقة قد اخذت قرارها بوقفه . . وهكذا تم تسجيل البرنامج من جديد وهو مستمر حتى الان ، وهو برنامج اسبوعي بواقع ثلاثين دقيقة في كل اسبوع. وقد اجرى الصحفيون مقابلة صحفية مع المدير الجديد وكان ضمن الاسئلة التي وجهت اليه : " انك تستعجل بتسجيل البرنامج الاسلامي لانك مسلم وتعمل من اجل مصلحة دينك ؟ . فاجاب قائلا : انني شاب مسلم فعلا ، ولكنني اعمل ايضا لخدمة الدولة ولابناء الدولة فانا بذلك احرص على ان ارحب بكل الذين يريدون تسديد رسوم الاشتراك في البرنامج بصرف النظر عن اختلاف المعتقدات ، فكل من اراد ان يسجل في الاذاعة ودفع الرسوم المقررة فنحن نرحب به . . "

. . . .

١) سورة الاسراء الاية ٨١
٢) سورة سبأ الايتان ٤٨ - ٤٩

ومن ناحية اخرى ،نجد المؤسسات التعليمية فى المملكة العربية السعودية قد اسهمت بنصيب وافر فى دعم حاضر الحركة الاسلامية فى ليبيريا اذ لاحظنا ان اكثر الدعاة والمبعوثين فى ليبيريا هم من خريجى جامعات المملكة العربية السعودية واهم هذه الجامعات :-

- الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .
- جامعة الملك سعود بالرياض
- جامعة ام القرى بمكة المكرمة
- جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض.
- جامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة.

بالاضافة الى مؤسسات تعليمية اخرى .. كما اسهمت مختلف الجهات الحكومية فى المملكة فى تشجيع النشاطات الاسلامية فى ليبيريا فمثلا نجد وزارة المعارف فى المملكة لا تتوانى فى شحن المجموعات الكبيرة من المقررات الدراسية هدية للمدارس الاسلامية فى ليبيريا .

وهنالك مؤسسة اسلامية اخرى هامة تلعب دورها الفعال لدفع الشباب المسلم فى ليبيريا الى القيام بمسئوليته تجاه الدعوة الاسلامية هي " الندوة العالمية للشباب الاسلامي " ومركزها الرئيسى بالرياض وبتشجيع وتمويل من هذه الندوة بدأ مجموعة من الطلبة الليبيريين الدارسين بالمملكة العربية السعودية اقامة المخيمات الصيفية فى ليبيريا وكان اول هذه المخيمات فى منروفيا (العاصمة) سنة ١٤٠٦ هـ.. وثانيهما اقيم ايضا فى العاصمة ، ولكن هي فى داخل حرم جامعة ليبيريا واستمر المخيم بضعةايام فى سنة ١٤٠٧هـ . واما المخيم الثالث فكان فى صيف السنة ١٤٠٨ هـ. بمدينة فونجاما حاضرة مقاطعة (لوفا)

ودام بضعة ايام كسابقه . . والمخيم الرابع اقيم في عطلة عام ١٤٠٩ هـ بمدينة بنغا ودام اسبوعا . . وكل ذلك تم بتمويل من الندوة العالمية للشباب الاسلامي .

ج - المملكة المغربية :

اما المغرب ، فهي احدى الدول العربية الاسلامية التي لها علاقة قديمة بجمهورية ليبيريا وهي تعمل لنشر اللغة العربية والثقافة الاسلامية في هذه البلاد الافريقية الشقيقة ، وتوجد للمغرب سفارة في ليبيريا والمدارس المغربية مفتوحة لابناء ليبيريا لتلقي العلوم الدينية والعربية غير ان الدارسين منهم في بلاد المغرب قليلون . واما المساعدات الاخرى فهي تصل الى مسلمي ليبيريا من المغرب كالكتب والمقررات الدراسية باللغة العربية بالاضافة الى المراجع العربية والاسلامية . وهناك مشاريع هائلة وعدت الحكومة المغربية بالقيام بتنفيذها على ارض ليبيريا لصالح المسلمين ولتعزيز جانبهم في هذه البلاد ، واذا تم تحقيق هذه المشاريع فسوف يكون محل اعتزاز للمسلمين امام الحكومة الليبيرية ، وسيكون مفخرة لهم امام رجال التنصير واعوانهم . .

د - الكويت :

يمكن تحديد بدء العلاقة الثقافية بين مسلمي ليبيريا ودولة الكويت اعتبارا من اوائل السبعينيات من هذا القرن (الميلادى) حيث قدمت وزارة التربية الكويتية منحا دراسية لمدرسة جمعية مسلمي ليبيريا في مدينة (سانيكولي) ثم اتسع نطاق هذه المنح حتى وصلت الى مدارس

اخرى داخل البلاد . . وهذه المنح افادت ابناء مسلمي ليبيريا ، غير انها لا تتجاوز مرحلة (الثانوية) وبعدها لا يعطى الطالب فرصة لمواصلة الدراسات الجامعية فى الكويت، ومع ذلك فان عددا كبيرا من طلاب ليبيريا قد تخرجوا فى المعاهد الثانوية العامة بدولة الكويت ، هذا فى مجال التعليم العام . .

اما فى مجال النشاط الديني فان دولة الكويت لها دور فعّال فى حركة سير الدعوة الاسلامية فى ليبيريا فى الوقت الحاضر، فان كلا من جمعية احياء التراث الاسلامي ، ولجنة مسلمي افريقيا لعبت ، وتلعب دورا فعّالا فى نشر الاسلام فى هذه البلاد رغم ان تاريخ نشاطهما فى هذه البلاد لا يتعدى اربع سنوات . .

- جمعية احياء التراث الاسلامي :

قامت هذه الجمعية بزيارات متكررة لمسلمي ليبيريا خلال السنوات الثلاث الماضية ، وقد وجدت الجمعية فى ليبيريا ارضا خصبة لنشر الدعوة الاسلامية ومن ثم عملت لتكوين فرعلها فى ليبيريا ويكون تابعا لادارة المشاريع الاسلامية ، ويقوم هذا الفرع بتشيلها فى ليبيريا كما يقوم بدراسة المشاريع الاسلامية فيها ويرفع التقارير عن تلك المشاريع الى الادارة الام فى الكويت .

ومايمكن ذكره من مشاريع وانجازات جمعية احياء التراث الاسلامي فى ليبيريا حتى الان مايلي :-

- حفرت الجمعية خمسة آبار سطحية - بدون مضخة - فى منطقة (بونغ) لصالح المسلمين فى تلك المنطقة . .

- فى سنة ١٤٠٩هـ قدمت مساعدات تموينية لفقراء المسلمين فى هذه البلاد بمناسبة شهر رمضان المبارك .

- وفى نفس السنة (١٤٠٩ هـ) قامت الجمعية بذبح ٢٣ بقـــرة في يوم عيد الاضحى لصالح المحتاجين من مسلمي هـذه البلاد .

كما قامت بكفالة ثلاثين يتيما من أبناء المسلمين .. وتولت دفع رواتب خمسة دعاة في ربوع ليبيريا ..

- والجمعية تخطط ، لدفع رواتب تشجيعية لعشرة من حفظة كتاب الله لكي يتفرغوا لتعليم ابناء المسلمين القران الكريم . وكذلك مشـــروع بناء عشرة مساجد في ليبيريا .. وانشاء مركز اسلامي في هذه البلاد وقد شرعت بالفعل في بناء مسجد جامع في العاصمة (ملحق به عـــدد من الدكاكين) كما شرعت في بناء مسجد بقرية (كامبلي) .

والجمعية لديها اربع مكتبات ، موزعة في اماكن مختلفة من هذه البلاد .

- اما لجنة مسلمي افريقيا فقد فتحت مكتبها في ليبيريا عام ١٤٠٨ هـ وهي تهدف الى الامور التاليـــة :-

- جمع شمل المسلمين ، ودعوتهم الى التمسك بالكتاب والسنة ..

- خدمة المجتمع الاسلامي ، عن طريق انشاء المؤسسات التعليمية ، والصحية والدينيـة وغيرها ، وتسيير هـذه المؤسســات.

- اقامة دورات تعليمية وتدريبية لرفع مستوى الائمة والدعاة مع التركيز على التعليم كوسيلة فعالة لتغيير واقع المسلمين .

- رعاية الايتام من ابناء المسلمين وخدمتهم ..

- حفر الآبار وتقديم التسهيلات للمسلمين في شتى مجالات الحياة ..

- تقديم المنح الدراسية للطلبة المسلمين المتفوقين في المواد المختلفة .

ومن انجازات اللجنة في ليبيريا حتى الان :-

- بناء عدد من المساجد ، وتوزيع ما يزيد على ٣٨٠٠٠ نسخة من المصف

الشريف والكتب الاسلامية .. كما وزعت ما يزيد على اربعمائة وخمسين صندوقا من الملابس على الفقراء ..

- قامت اللجنة بايواء وكفالة ١٠٠ يتيم من ابناء المسلمين .. ووزعت ١١٢ بقرة على المحتاجين من المسلمين بمناسبة عيد الاضحى (لسنة ١٤٠٩هـ) كما قامت باعداد ولائم الافطار وتقديم العيديات من ملابس ومآكل لفقراء المسلمين خلال رمضان ويوم العيد ..

- قامت ايضا بتعيين اثني عشر شخصا من ابناء ليبيريا لايصال الخدمات لمستحقيها من المسلمين .. وقد خصصت عددا من المنح الدراسية لطلاب ليبيريا المسلمين ..

- اعتنق الاسلام ما يزيد على ٣٠٠٠ شخص مابين نصراني ووثني ، ورجع ما يزيد على الفي مسلم الى العقيدة الصحيحة .. وتعمل اللجنة لتوحيد صفوف المنظمات الطلابية فى ليبيريا تحت اشراف منظمة واحدة .. كما عملت لتنظيم جمعية نسائية للمسلمات وتعليمهن احكام الاسلام عامة ..

هـ - دولة قطر :

يمكن تحديد تاريخ علاقة مسلمي ليبيريا الثقافية بدولة قطر باوائل السبعينيات من هذا القرن (الميلادى) فمنذ عام ١٣٩٥هـ. بدات دولة قطر بتقديم المنح الدراسية لابناء المسلمين فى هذه البلاد بواقع المنحة والمنحتين الدراسيتين سنويا حسب الظروف المواتية لذلك ..

ودولة قطر هى احدى الدول الخليجية التى تهتم بامور المسلمين فى ليبيريا فقد استفادت الكثير من الجمعيات الاسلامية بالكتب العربية والاسلامية القيمة التى تقوم قطر بتوزيعها .. وقد كان من مجهودات دولة قطر الخيرة

تجاه مسلمي ليبيريا ، انها قامت بتعيين احد الطلاب الوافدين من ليبيريا ليقوم بالتدريس بمدرسة التضامن الاسلامي على نفقة دولة قطر وذلك بعد تخرجه في المعهد الديني بالدوحة ، وقد باشر المدرس المذكور عمله اعتبارا من ٢٦/ ٣/ ١٤٠٩ هـ .

ومن الجهات التعليمية التي تتلقى المنح الدراسية من وزارة التربية بقطر :-

- مدرسة التضامن الاسلامي بمنطقة (بونغ) في ليبيريا .
- مدرسة توازاما الاسلامية بمنطقة (نيمبا)

و - دولة الامارات العربية المتحدة :

يجب الا ننسى ان حكومة دولة الامارات العربية المتحدة تبرعت في سنة ١٤٠١هـ بمبلغ خمسة وعشرين الف دولار امريكي لصالح مشروع مدرسة اسلامية بمنطقة (بونغ) بجمهورية ليبيريا . . وهو مجهود ليس بالقليل . . نشكر الحكومة عليه وان كنا نتطلع الى اكثر من ذلك .

ز - تونس والجزائر :-

هاتان الدولتان سبق لكل منهما تقديم منحتين دراسيتين لبعض طلاب ليبيريا لكن الامر لم يستمر ، ولا اعتقد انه يوجد في اي منهما طلاب من ابناء ليبيريا (حاليا) ونرجو ان ياتي اليوم الذي يتم فيه التعاون الديني والثقافي بين ابناء مسلمي ليبيريا وبين هذه الدول العربية على اساس العقيدة الاسلامية الصحيحة تابعة من المصدر الحقيقي . .

ح - ليبيــا :

لحكومة الجمهورية الليبية يد طولي على عدد من شباب مسلمى ليبيريــا في مجال تعليم اللغة العربيــة ونشر الدعوة الاسلامية اذ يوجد العديد من الشباب المسلم الذين يعملون في الدعوة وفي تدريس اللغة العربيـــة بالمدارس الاسلاميــة على نفقة الحكومـــة الليبية ، وكل هـذه الانشطـة لهـا اثرها في نشـر الدعوة الاسلامية واللغة العربية في هـذه البلاد .

ط - ســوريا :

اما الجمهورية العربية السورية فقد قامت ايضا بتقديم منح دراسية لعدد من ابنــاء ليبيريا المسلمين ابتداء من اواسط السبعينيات من هذا القرن الميلادى والى لان يوجد في ســوريا عدد من طلاب ليبيريا ، وكلهم يشيدون بحســن معاملـــة السوريين لهم ، حكومة وشعبا ، . ونحن نتطلـــــع الى اليوم الـذى يجمع الله فيه بين هـذه الدول ويتم الترابط الحقيقــــى بينهـــا على اساس العقيدة الاسلامية الصحيحة . .

ى - الاردن :

والمملكة الاردنية الهاشمية ، هـى احدى الدول العربية الاسلامية التـــى لاترد طلبا لابنـــاء ليبيريـا . . وجل مساعداتها في حدود الكتـــب الاســلاميـــة القيمة والمقررات المدرسية المفيدة لتلاميذ المدارس الاسلامية وقد سبق ان شحنت وزارة الاوقاف الاردنية مجموعات من هذه الكتب الى العديد من المدارس والمنظمات الاسلامية في ليبيريـــا . .

الفصــــل الاول

الجهـــود المطلوب بذلها لنشر الدعوة الاسلامية

او الاسلام المراد نشـــره

وفيه مباحـــــــث

تمهيد :

ان ليبيريا ارض خصبة للدعوة الاسلامية ، وقد لمس ذلك كل الذين زاروها من الدول الاسلامية المختلفة. ويوجد فى ليبيريا حاليا العديد من الوان النشاط الاسلامي لهـــدف نشرالاسلام، وقد ذكرنا بعضه فى المواضع السابقة، لكن النشاط الموجود حاليا اقل مـــن المطلوب فلابد من العمل الجاد وبذل مجهود اكثر لنشر الاسلام بين السكان وذلك بتنويع الوسائل الموصلة الى هذا الهدف . . والامر يقتضى اولا بيان الاسلام المراد نشره وتبليغه .

معنى كلمة (اسلام) لغة :ـــ

اذا تاملنا فى كتاب الله العزيز ـــ وهو المصدر الاول الذى يستحق الاعتماد ـــ وجدنا ان مادة(سلم) تاتى بمعان منها :

١) بمعنى الخلوص والتعرى من الآفات الظاهرة والباطنه[1] قال تعالى : "" وان من شيعته لابراهيم ، اذجاء ربه بقلب سليم""[2] فى الباطن . وقال تعالي : "" مسلمة لا شية فيها""[3] في الظاهر

٢) بمعنى الصلح والامان "" وان جنحوا للسلم فاجنح لها""[4]

٣) بمعنى الطاعة والاذعان "" ويدعون الى السجود وهم سالمون""[5]

"" افغير دين اللـــه يبغون وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكـــرها""[6]

واما كلمـــة (اسلام) فى المفهوم الشرعى فتأتى بمعان منها :ـــ

١) بمعنى مجرد الاعتراف باللسان ـــ لغرض حقن الدم ـــ بصرف النظر عن حصول الاعتقـــاد معه وعدمـــه[7] "" قالت الاعراب آمنا ، قل لم تؤ منوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمـــان فى قلـــوبكـــم""[8]

....

١) لســان العرب (مادة: سلم) بتصرف ،ابن منظور الافريقى

٢) سورة الصافات الايات ٨٣ـــ٨٤ (٣) سورة البقرة من الاية ٧١

٤) سورة الانفال من الاية ٦١ (٥) سورة القام من الاية ٤٣

٦) سورة ال عمران من الاية ٨٣

٧) معجـــم مفردات القران ص ٢٤٦ بتصرف

٨) سورة الحجـــرات الاية ١٤

٢) فوق الايمان ، وهو ان يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووفاء بالفعل واستسلام للـه في جميع ماقضى وامر . . . "" (١) وقد عرّف الاسلام الشهيد سيد قطب في كلمات فقال : "" الاسلام هو الاستسلام والطاعة والاتباع والتلقي من الله وحده في كل شان من من شئون الحياة . (٢) ""

فالاسلام المراد نشره ـ في ليبيريا وفي العالم ـ هو الاسلام الصحيح الذى يعني الانقياد التام والاستسلام الكامل للخالق . . الاسلام المبنى على ماورد في كتاب الله تعالى وسنة نبيه من توحيد الله تعالى بالربوبية وافراده بالعبادة بلا تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل (والتشبيه) . . الاسلام الذى جعله الله دينا للعالم كله وشرعه للبشرية اجمع . . "" شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه . (٣) ""
هو الاسلام الذى لايقبل الله من العباد دينا سواه "" ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين . (٤) "" . . الاسلام الذى تطلع اليه جميع الانبياء والرسل ودعوا قومهم اليه حيث وصى به ابراهيم بنيه ويعقوب :
"" يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون . (٥) ""
"" قولوا آمنا بالله وماانزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وماأوتي النبيون من ربهم لانفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون (٦) ""

الاسلام المراد نشره هنا هو دين الله الذى ارتضاه واكمل به الرسالات السماوية السابقة . . دين كامل لايقبل الزيادة ولا يقبل البدع والخرافات . . دين كامل يستجيب لكل مطالب الحياة . "" اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا (٧) "" . . والاسلام هو الدين الذى ارتضاه الله لأنبيائه ورسله . جاء في قصة يوسف عليه السلام :
" رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث ، فاطر السماوات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين . (٨) ""

وفي قصة موسى عليه السلام : "" ياقوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين . (٩) "" . . وعن المسيح عليه السلام يقول الله تعالى : "" فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله ، آمنا بالله واشهد بانا مسلمون . (١٠) ""

. . . .

١) معجم مفردات القران ص ٢٤٦
(٢) في ظلال القران ١ / ٣٧٨ سيد قطب
٣) سورة الشورى من الاية ١٣
(٤) سورة ال عمران الاية ٨٥
٥) سورة البقرة من الاية ١٣٢
(٦) سورة البقرة الاية ١٣٦
٧) سورة المائدة الاية ٤
(٨) سورة يوسف الاية ١٠١
٩) سورة يونس الاية ٨٤
(١٠) سورة ال عمران الاية ٥٢

وهاهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يؤمر باقرار هذه الحقيقة عند المحاجات :ـ
"" فان حاجوك فقل اسلمت وجهى لله انا ومن اتبعنى وقل للذين اوتوا الكتاب
والاميين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله
بصير بالعباد . "" (١)

هذا هو الاسلام الذى يراد نشره ،الاسلام بعقيدته وشعائره التعبدية
واخلاقياته ، وحاكميته الفذة . . وليس المراد بنشر الاسلام المذهبى الذى يولد المذهبية
والفرقة بين المسلمين . . وليس كذلك المراد هو الطرق الصوفية والبدع والخرافات.
وانما المراد هو اسلام اهل السنة والجماعة . . اسلام السلف الصالح المستمد من
كتاب الله وسنة رسوله ، وهو الاسلام المبنى على العقيدة الصحيحة ، عقيدة السلف .

والمراد بعقيدة السلف "" ماكان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام
واعيان التابعين لهم باحسان ، واتباعهم وائمة الدين ممن شهدله بالامانةوعرف
عظم شانه فى الدين ، وتلقى الناس كلامهم خلفا عن سلف دون من رمي ببدعة
او شهر بلقب غير مرضي مثل الخوارج . . ومذهب السلف هو المذهب المنصور والحق
الثابت الماثور واهله هم الفرقة الناجية "" (٢)

والذين يدعون الى احياء هذه العقيدة يسمون السلفيين ، واهل السنة . "" والسنة
فى اللغة الطريقة واصطلاحا : اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله واقراراته
واهل السنة هم المتبعون لها ، المعتنون بدراستها وفهمها المحكمون لها .
نسبوا اليها لتمسكهم بها وانتسابهم اليها دون الطرق الاخرى . . والجماعة
فى الاصل ، القوم المجتمعون ، والمراد بهم هنا سلف الامة من الصحابة والتابعين لهم
باحسان الى يوم الدين ، الذين اجتمعوا على الحق الصريح من كتاب الله وسنة
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم . "" (٣)

هذا هو الاسلام الذى نحاول بيان منهج تبليغه والاعلام به ونتحدث عن
السلاح الذى يخوض به الاسلام معركة مع التنصير وغيره ، وهذا السلاح هو قوة منهج
النشر الاسلامي اوهو الدعوة الاسلامية التبليغية، وهى (كما اشار د / ابوالمجد نوفل)
قيام العلماء والمستنيرين فى الدين بتبليغ الاسلام والتحذير من غيره بطرق مخصوصة . ""
بعث الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بالدين الاسلامي وامره
بتبليغه للناس كافة "" ومارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا . "" (٤)

....

١) سورة ال عمران الاية ٢٠
٢) الاسئلة والاجوبة الاصولية على العقيدة الواسطية ص ٨ عبد العزيز المحمد السلمان
٣) الكواشف الجلية عن معانى الواسطية ص ٣١ " " " "
٤) سورة السبا الاية ٢٨

"" قل يايها الناس اني رسول الله اليكم جميعـــــا .""(1)

فالناس جميعا ، مطالبون بالاستجابة لمــا جاء به الرسول الكريم من الدين الحنيـــف لانـــه دين الاجيال كله ، فهو دين الجيل الذى بعث فيه محمد صلى الله عليه وسلـــم ودين الاجيال التاليـــة حتى يـــوم الديـــن . "" ماكان محمد ابا احد من رجالكـــم ولكـــن رســـول اللـــه وخاتم النبيـــين . ""(2)

وقد وردت ايات كثـيرة فى القران الكريم تبين ان النبي صلى الله عليه وسلـم كان مكلفا بالدعـوة الى دين الله . . دين التوحيد الخالص ومأمورا بتبليغه امرا جازما .

"" ادع الى سبيل ربك بالحكمـة والموعظـة الحسنة وجادلهم بالتي هى احســـن . ""(3)

"" وادع الى ربك ولا تكـونن من المشركـــين . ""(4)

"" وادع الى ربك، انك لعلــى هـــدى مستقيـــم . ""(5)

"" يايها الرسول ، بلغ ماانزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته واللـــه يعصمـك من الناس . ""(6)

قام الرسول صلى الله عليه وسلم بالتبليغ الكامل استجابة لامرالله واداء لذلـك الواجب المفروض عليه ، فدعا الى دين الله العرب والعجـم ، وبعث الرسل وكتـب الى الملوك يدعـوهم الى الاسلام . كما ارسل الدعاة الى الاماكن وكلفهـم بمـــا كلفـه اللـــه به من دعـوة الناس الى الاسلام وبيان هذا الدين لهم وتعليمهم القران الكريـم والسنـة المطهـــــــرة . ""(7)

حكـم الدعوة التبليغية :

اما حكم الدعوة التبليغية التي كلف بها الرسول الكريم فهو الوجوب، لان تكليف النبي صلى الله عليه وسلم بتبليغ الدعوة الاسلامية تكليف لأمتـه ، والادلة على هـــذا الوجوب كثيرة منهـــا قولـــه تعالـــى :

"" قل هذه سبيلى ادعـو الى اللـــه على بصـيرة انا ومن اتبعنى وسبحان اللـــه وماانا من المشـركـــين . ""(8) ويستفاد من الاية امور منها :-

١) ان دعوة المومنين الى الله تعالى من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم . . .

٢) ان تكليف النبي صلى الله عليه وسلم تبليغ رسالة ربه ، تكليف لأمته . . .

٣) ان يكون الداعي لـــــه بصـــــــــر بالامور . ""(9)

. . . .

١) سورة الاعراف الاية ١٥٨   (٢) سورة الاحزاب الاية ٤٠

٣) سورة النحل الاية ٢٥   (٤) سـورة القصص الاية ٨٧

٥) سـورة الحج الاية ٦٧   (٦) سـورة المائدة الاية ٦٧

٧) سـورة فـاطر الاية ٢٤   (٨) سورة يوسف الاية ١٠٨

٩) ملخص من كتاب العوة الى الاسلام ص ٢٤ محمد ابوزهـــــرة

ومن الايات الدالة على الوجـــوب قوله تعالى :ـ

" ولتكن منكم امــة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هـــم المفلحون ، ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات واولئك لهـــم عذاب عظيـــــم ." [(١)]

وتؤخـــذ من الايــة الفوائد التاليـــــــــــة :ـ

١) وجـــوب الدعوة الى الخـير (وهـــو الاســــلام)

٢) بعد الدعوة الى الخير يكون العمل على ايجاد جماعة فاضلة بين المسلمين تـرى المعروف فتــؤمن به وتدعـــو اليه ، وترى المنكـر فتنهى عنـه . . .

٣) ان السكوت عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر يؤدى الى سيادة الشرفى الجماعة .

٤) ان الدعوة الى الاسلام اخـــذ بمبدا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فلايوجـد معروف تدركـه العقول ، وتقربه الافهام اكثر من الدعوة الى الوحدانية الكاملــــة وحـــدانية اللـــه تعالى فى ذاته وصفاته . . .

٥) لقـــد ندد الله تعالى بالذين يكتمون العلم ، وخصوصا علم الكتاب وماانزل اللــه تعالى . . . ولا شــك ان الذين لا يدعون بدعاية الله يكتمون الحق الذى انزله الله سبحانه وتعالى ليعـــم هــذا الوجـــود الاعلامبـــــه ." [(٢)] قال تعالى : "" ان الذين يكتمون ماانزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتب اولئك يلعـنهم اللـــه ويلعـنهـــم اللعنـــــــــــــون ."" [(٣)]

٦) ان من المقررات الشرعية فى الدلالات القرانية ان كل امر للنبي صلى الله عليه وسلم هو امر لأمتـــه الا ان يقـــوم الدليل على تخصيص التكليف بالنبي . . . وهذا الدليل لايـــــــوجـــد هنـــا .

٧) ان الله وصف المومنين بانه استخلفهم فى الارض، اى جعلهـــم خلفاء له ولأنبيائـه وان مقتضى هذه الخلافة عن الانبياء ان يقوموا بما كانوا يقومون به من واجـــــب التبليغ والدعـــوة الى اللـــه تعالـــى ."" [(٤)] فالدعوة الى اللـــه تعالى فرض علـــى جميـــع المسلمــــــين بدليل الايات الواردة فى ذلك ، وكذلك الاحاديث الكثيرة التى لا يسـع المجال لسـرد هـــنا . .

. . . .

١) ســورة ال عمران الايتين ١٠٤ ــ ١٠٥

٢) ملخص من كتاب الدعوة الى الاسلام ص ٢٤ محمد ابوزهـــرة

٣) ســورة البقرة الاية ١٥٩

٤) الدعـــوة الى الاســـلام ص ٢٦ ــ ٢٨ محمد ابوزهـــرة

المبحث الاول : القضايا فى مواجهة التنصير :

هناك قضايا يجب نشرها فى مواجهة التنصير منها ما يلى :-

١ - ثبوت مصدرى الاسلام ، وزيف مصادر اليهودية والنصرانية ، ونلخصها فيما يلى :

يعتبر القران الكريم المصدر الاول للتشريع الاسلامي وتليه السنة النبوية الشريفة المطهرة. فهذان المصدران هما المرجع الاساسى للتشريع الاسلامي . فالقران الكريم متواتر لفظا وحرفا وترتيلا ، وقد تلقاه الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى بواسطة الملك جبرائيل عليه السلام بتواتر . "" لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه . ""(١)

والقران معجزة خالدة تحدت البشرية كلها من الاتيان بمثله لانه كلام الله "" قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولوكان بعضهم لبعض ظهيرا . ""(٢) وقد قام العالم الفرنسي (موريس بوكاى) بدراسة مستفاضة للقران الكريم مقارنا بينه وبين كتب العهد القيم على ضوء الحقائق العلمية فخرج بنتائج منها :-

ان سر بقاء القران محفوظا الى اليوم هو "" لأن الرسول صلى الله عليه وسلم والمومنين كانوا يحفظونه مع تتابع الوحى ثم يكتبه فى نفس الوقت الكتبة الذين كانوا حوله ، وهكذا فقد توفر للقران من البداية عنصرا الاصالة اللذان لم يكونا ابدا متوفرين (للاناجيل) وقد ظل الامر كذلك حتى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم . ""(٣) واضاف يقول :

"" وبالنظر الى حال المعارف فى عصر محمد صلى الله عليه وسلم لا نستطيع ان نفهم بان كثيرا من الاخبار القرانية التى لها سمة علمية يمكن ان تكون عمل انسان ولذلك فان المشروع ليس بان يعتبر القران تعبيرا لوحي فقط بل بان يعطى مركزا ممتازا لما يتمتع به من الاصالة الفريدة ولوجود اخبار علمية لديه ظهرت كتحد للتفسير الانسانى . ""(٤) فهو يقرر هنا استحالة كون القران من صنع بشر ، وانه لا بد من كونه وحيا الهيا سماويا . وهو فى الحقيقة ، وحي ومعجزة ثابتة عجز بلغاء العرب عن الاتيان بمثله مع ماعرفوا به فى ذلك العصر ، من البلاغة والفصاحة .

"" وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين . فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين . ""(٥) ولولم يكن القران الكريم منزلا من عند الله تعالى لوجد من الناس من ياتى بمثله ، ولكن هيهات "" بل هو قران مجيد فى لوح محفوظ . ""(٦)

....

(١) سورة القيامة الايات ١٦-١٩ (٢) سورة الاسراء الاية ٨٨

(٣) التوراة والانجيل والقران والعلم ص ٢٢ موريس بوكاى

(٤) نفس المرجع ص ١٢٠ (٥) سورة البقرة الايتين ٢٣-٢٤

(٦) سورة البروج الايتين ٢١-٢٢

اما ما يسميه اهل الكتاب بـ (الكتاب المقدس) الذى يشمل كلا من العهد القديم والجديد عندهم، والذى يطلقون عليه اليوم اسم التوراة والانجيل فانهما يختلفان عن التوراة والانجيل اللذين انزلهما اللـه تعالى على موسى وعيسى عليهما السلام، فان التوراة التى انزلت على موسى عليه السلام والانجيل الذى انزل على عيسى عليه السلام قد لعبت بهما ايدى النساخ من علماء اليهود والنصارى وصارا مليئين بالتحريف والحذف والاضافة حتى اصبحا معدومين » . ولعل هذا الذى جعل موريس بوكاى يقول :ـ

"" ولابد لكى نفهم ما هو العهد القديم ، من ان نتذكر هذه المعلومت المثبتة تماما فى ايامنا هذه من اختصاصيين ذوى خبرة رفيعة فقد اختلط الوحي بكل هذه الكتابات ، ولا نعرف اليوم الا ماتركه لنا منه الذين عالجوا نصوصه حسب هواهم وفقا للظروف التى وجدوا فيها والضروريات التى واجهوها[1] . "" وهذا يصدق ماجاء فى القران الحكيم عن التحريفات والتغييرات فى التوراة والانجيل :

"" فويل للذين يكتبون الكتب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مماكتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون[2] . ""

ويقول وول ديورانت: "" انه لم يبق لدينا من شريعة موسى سوى الوصايا العشر[3]. ""

وهناك شواهد قرانية كثيرة تثبت تحريف التوراة والانجيل وتبديلهما وافتراء علماء اهل الكتاب الكذب على اللـه سبحانه .

"" وان منهم لفريقا يلون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وماهو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون[4] . ""

فالتحريف عادة مالوفة لدى علماء اهل الكتاب: "" افتطمعون ان يومنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون[5] . ""

اذن فالتوراة الحالية المزعومة ليست معتمدة ـ وكذلك الانجيل المزعوم ـ لانهما يختلفان جوهريا عن الكتب التى انزلها الله على رسله موسى وعيسى وغيرهما عليهم السلام ولا يمكن ان تكون هذه الكتب المحرفة اصلا للعقيدة السماوية[6]

....

١) التوراة والانجيل والقران والعلم ص ٢٢ موريس بوكاى
٢) سورة البقرة الاية ٧٩
٣) قصة الحضارة ١/ ٣٧١ وول ديورانت
٤) سورة ال عمران الاية ٧٨ (٥) سورة البقرة الاية ٧٥
٦) للمزيد من المعلومات عن مصادر هذه الكتب المحرفة ، راجع الباب الاول من كتاب (عقيدة التثليث النصرانية وموقف الاسلام منها) رسالة الماجستير للطالب عباس صالح كانه بجامعة الملك سعود (الرياض)

٢ — عالمية الدعوة الاسلامية :

الاسلام دين العالم كله ورسالة الاجيال والاجناس البشرية كلها فهو غير مرتبط باسم شخص او قبيلة معينة كما هو الحال فى اليهودية حيث ارتبطت – اسما – بيهوذا وكالنصرانية التى ارتبطت بالمسيح (المسيحية) او بانصار المسيح . وقد جاء الاسلام مرتبطا بامل يخص الناس جميعا ، وذلك الامل هو السلام . فكان السلام هو الهدف الاكبر للدعوة الاسلامية ، وهو فى نفس الوقت الهدف الاسمى للانسانية . . كما ارتبط الاسلام بامل آخر لا تستغنى عنه الفطرة الانسانية ، ذلك هو تسليم الامر لله فى اخلاص وطاعة ، وبذلك يشبع قوة الوجدان عند الانسان ، ويكمل الارادة له ويطرد اليأس والقنوط .

وتمتاز شريعة الاسلام بانها شريعة عالمية انزلها الله جل وعلا على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليبلغها الى الناس كافة من عرب وعجم ، شرقيين وغربيين على اختلاف مشاربهم ، وتباين عاداتهم وتقاليدهم وتاريخهم ، فهى شريعة كل اسرة وشريعة كل قبيلة ، وشريعة كل جماعة ، وشريعة كل دولة . . بل هى الشريعة العالمية التى استطاع علماء القانون ان يتخيلوها ، ولكنهم لم يستطيعوا ان يوجدوها .

والايات القرانية الدالة على هذه العالمية كثيرة نذكر منها مايلى . : —

"" وما ارسلناك الا رحمة للعالمين . ""(١)

"" تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا . ""(٢)

"" وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا . ""(٣)

"" قل ياايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا . ""(٤)

"" واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ . ""(٥) وهذه الايات لا تفيد عالمية الدعوة الاسلامية فحسب وانما تفيد ايضا عالمية رسول الاسلام ، وتفيد عالمية القران الكريم . . ومع ذلك فان اعداء الاسلام يحاولون اثبات الادعاء بان الاسلام ليس دينا عالميا وانه خاص بالعرب وانه – كاليهودية – دين جنس معين . لذا يجب على الدعاة القيام بدحض حجج اولئك الاعداء ، وبيان كذب ادعاءاتهم وافتراءاتهم على الاسلام ونبى الاسلام .

ان الذين يحاولون تخصيص الدعوة الاسلامية بجنس معين تمسكوا بادلة واهية منها كون الاسلام ظهر على يد نبي عربي ، وبين قومه العرب وان القران نزل باللغة العربية

. . . .

١) سورة الانبياء الاية ١٠٧ (٢) سورة الفرقان الاية ١
٣) سورة الشعراء الاية ٢١٤
٤) سورة الشورى الاية ٣
٥) سورة السجدة من الاية ٣

واستدلوا بالايات القرانية التالية :-

"" هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته[١] . . . ""

"" انا انزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون[٢] . ""

"" وانذر عشيرتك الاقربين[٣] . . . ""

"" لتنذر ام القرى ومن حولها[٤] . "" "" لتنذر قوما ماتاهم من نذير من قبلك[٥] . . ""

ويضاف الى ذلك ادعاؤهم ايضا ان فكرة العالمية لم تظهر على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فى عمله ولا فى زمنه ، ولكنها ظهرت مع الفتوح الاسلاميه فى بلاد فارس والروم فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . . وهؤلاء الاعداء يعتبرون فكرة العالمية فى الاسلام سيطرة واحتلالا عسكريا . . وليس كذلك .

لا يخفى - ولا يجوز ان يخفى على الدعاة - ما فى هذه الادعاءات من البطلان والفساد . فكون الرسول صلى الله عليه وسلم عربيا لايعنى انه رسول مختص بالعرب لانه عربي اذ لا يعقل ان يكون الشخص الواحد عربيا وغير عربي فى آن واحد . . وعلى هذا فكون محمد صلى الله عليه وسلم عربيا لا يمنع من كونه رسولا الى العالم اذ لا يعقل ان يبعث رسول العالم بجميع لغات ولهجات العالم العالم فلا بد وان يكون مرسلا الى الناس كافة ولوكانت اللغة لغة قومه والكتاب الذى انزل اليه فى نفس اللغة ، ويكفينا ان القران الكريم الذى نزل باللغة العربية قد تحدى العرب انفسهم واعجز بلغاءهم . . فلا مانع من تنوع لغات الناس واتيان الدعوة الاسلامية العالمية بلغة واحدة من بين لغات العالم الكثيرة . . ولا مانع من كون هذه اللغة هى اللغة العربية ، لقد اقتضت ذلك كله الحكمة الربانية الكامنة فى قوله تعالى :
"" لعلكم تعقلون "" بعد قوله جل شانه : "" انا انزلناه قرانا عربيا "" .

واما قوله تعالى "" وانذر عشيرتك الاقربين "" ان الفهم الصحيح للاية يجب ان يكون هكذا - والله اعلم - "" ان الله بدا بالرسول نفسه فتوعده ان دعا مع الله الها آخر بقوله تعالى " فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين[٦] . " وبعد مباشرة امره بدعوة الاقرب فالاقرب . وذلك لانه اذا تشدد على نفسه اولا ، ثم على الاقرب فالاقرب ثانيا ، لا يكون لأحد مطعن عليه البتة وكان قوله انفع وكلامه انجح[٧] . ""

واما قوله تعالى "" لتنذر ام القرى ومن حولها "" فانها عامة وليست خاصة بمكة المكرمة وماحولها من البدو ، ويؤيد هذا قوله تعالى "" وماارسلناك الا كافة للناس "" فانه يدل على كونه رسولا الى العالمين . وكذلك قوله تعالى "" لتنذر قوما ماتاهم

. . . .

١) سورة الجمعة من الاية ٢   (٢) سورة يوسف الاية ٢
٣) سورة الشعراء الاية ٢١٤   (٤) سورة الشورى من الاية ٧
٥) سورة السجدة " ٣   (٦) سورة الشعراء الاية ٢١٣
٧) تفسير مفاتيح الغيب جـ٦ الرازى

من نذير من قبلك "" فانها لا تدل على قصر الدعوة على العرب وحدهم ولا تقدح في العموم قال تعالى : "" هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون (١) . "" والاظهار بالعلم، والحجة، والسيادة، والغلبة، والشرف والمنزلة وكل ذلك دليل على انه دين الجميع.

واما الادعاء بان الدعوة العالمية لم تظهر فكرتها الا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ادعاء واضح البطلان بدليل الايات المذكورة آنفا ، وكذلك الاحاديث النبوية الكثيرة. . وكيف يقال ان عالمية الدعوة الاسلامية لم تظهر في حياة الرسول ؟ والنبي صلى الله عليه وسلم قد بعث رساله الى الامم، وبعث كتبه الى ملوك العالم الى ملوك الروم، وفارس، ومصر، والحبشة ، فهل كان هؤلاء الملوك من العرب ايضا ؟

هذه ادلة من الادلة الكثيرة، التي تثبت ان محمدا صلى الله عليه وسلم بعثه الله الى العالم كله ،انسه وجنه وانه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين كما قال عليه الصلاة والسلام :

"" مثلى ومثل الانبياء قبلى كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة وانا خاتم النبيين (٢) . . ""

٣ ــ حيوية الاسلام :

الاسلام دين حيوى، لانه يهدى للتى هى اقوم فى كل جانب من جوانب الحياة والحيوية التى يتمتع بها الاسلام لا توجد الا فى الاسلام وحده، ولا توجد فى غيره باى حال من الاحوال، والادلة على هذه الحيوية كثيرة منها ، كونه دينا لا يعترف بالوساطة كما هو الحال فى النصرانية الحالية التى صارت الكنيسة فيها ممثلة لها تتصرف فيها كما تشاء "" بل ادعت لنفسها سلطة زمنية مسلطة على ارواح البشر وعقولهم واجسادهم، واشتطت فى ذلك الى حد الدكتاتورية، بله الفظاظة والوحشية. وهكذا اصبحت الكنيسة مهبط الرحمة والتواد والتعاطف غولا بشعا يطارد الافراد فى يقظتهم ومنامهم، يفرض عليهم الاتاوات ويفرض عليهم الخضوع المذل لرجال الدين الذين زعموا لانفسهم قداسة ليست لبقية البشر، ويزيد على ذلك كله ان يفرض عليهم افكارا معينة باعتبارها افكارا سماوية مقدسة لا يجوز الخروج عليها ، والا اعتبر من لم يعتنقها كافرا بالكنيسة وبالمسيحية ووجبت عليه لعنة الرب ولعنة البابا والدولة والناس اجمعين (٣) . ""

. . . .

١) سورة التوبة الاية ٣٣

٢) اخرجه مسلم فى صحيحه ٧/ ٦٤ــ ٦٥ كتاب الفضائل باب ذكر كون النبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين .

٣) الانسان بين المادية والاسلام ص ٥١ الشيخ محمد قطب

اما الاسلام فليس لديه نظام كهنوت ولا يعترف بوساطة احد ولا يقر بالسلطة العليا لاحد سوى الله تعالى . . والاسلام برئ مما فعله اهل الكتاب حيث ""اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون ."" (١)

وقد حذر الاسلام من فساد الكهنة والاحبار فاسقط سلطانهم ونفى القدرة على التحليل والتحريم وبين ذلك لئلا ينخدع احد بهم "" ياايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ."" (٢)

ولم يكتف رجال الدين النصارى ، باكل اموالهم بالباطل وانما عمدوا الى عقولهم والى تغيير فطرتهم التى فطر الله الناس عليها . . ولذا جاء الاسلام ليعيد هذه الحيوية الفطرية الى اصحابها صافية .

٤ ـ الاسلام يحترم العقل :

وتاتى حيوية الاسلام وعالميته ايضا ، انه دين يحترم العقل ويعترف بدوره فهناك ايات كثيرة فى كتاب الله تعالى كلها تدعوا الى استعمال العقل وعدم تعطيله . وتدعو الى النظر والتفكر فى مخلوقات الله تعالى وفى افعاله جل وعلا ، كما نرى القران يوجه الموعظة الى مشركى قريش حين اتهموا الرسول صلى الله عليه وسلم بالكذب تارة وبالسحر تارة اخرى دون تفكير منهم او تدبر . فقد اعماهم اتباع الهوى والتقليد الاعمى عن التفكر والتدبر فوجههم القران نحو التفكير واستعمال العقل بطريقة اقرب الى فهم الحقيقة فقال تعالى :

"" قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدى عذاب شديد (٣) ."" وهكذا طالبهم القران الكريم ـ الا يتهموا الرسول صلى عليه وسلم بالكذب والسحر ـ طالبهم ان يتقيدوا بالشروط التالية حتى يتمكنوا من الوقوف على الحقيقة :ـ

١) ان يقوموا لله ، فالاخلاص فى البحث عن الحق والصدق فى طلبه شرط اساسي للوصول الى ذلك الحق .

٢) ان يقوموا لله مثنى وفرادى . . مثنى ليراجع احدهما الآخر وياخذ معه ويعطى فى غير تاثر بعقلية الجماهير التى تتبع الانفعال الطارئ ولا تتلبث لتتبع الحجة فى هدوء . . وفرادى مع النفس وجها لوجه فى تمحيص هادئ عميق .

٣) ثم يتفكروا ، فالتفكير والعلم واعمال الراى هو التمم لهذا المنهج الربانى للوصول الى الحق وتبين الهدى من الضلال . .

. . . .

١) سورة التوبة الاية ٣١ (٢) سورة التوبة الاية ٣٤

٣) سورة السبأ الاية ٤٦

وربما وعظهم الله بالتفكير المستقل بحيث يقوم به كل فرد على حدة ويقوم به اثنان لان ذلك ادعى الى اعمال الفكر ، وعدم الخضوع لراى غريب بلا اقتناع كما ان الجمهرة تاخذ الفرد فى تيارها وتسوقه معها بلا تدبر ونظر . . ولذلك وعظ الله الناس ان يقوموا مثنى وفرادى ثم يتفكروا فى امر العقيدة وحقيقتها ودعوة الرسول وتعاليمه .

و مما يدل على اهتمام الاسلام بالعقل ماورد من ذكره فى القران الكريم باسمه احيانا وبافعاله نحو ٥٠ مرة ، وجاء ذكر اولى الالباب /اى العقول فى اكثر من عشرات مرات. وجاءت كلمة النهى / اى العقول ، مرة واحدة فقط .

قال تعالى : "" افلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها ، فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور.(١) ""

"" كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب.(٢) ""

"" افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم ان فى ذلك لايات لاولى النهى .(٣) "" جمع نهية، بالضم كغرفة / اى العقول .

"" اولم يتفكروا فى انفسهم ماخلق الله السموات والارض ومابينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقائ ربهم لكافرون .(٤) ""

وهكذا الاسلام يحترم العقل ويوجهه توجيها سليما كما نراه فى الوقت نفسه يعيب على الامور التى فيها تعطيل العقل السليم ، فهو يعيب على بناء العقيدة على الظن المطلق :

"" وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لايغنى من الحق شيئا .(٥) ""

"" وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لايغنى من الحق شيئا ان الله عليم بمايفعلون .(٦) "" ويعيب على التقليد الاعمى :

"" واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آبائنا ، اولو كان آباؤهم لايعلمون شيئا ولا يهتدون .(٧) ""

امر الله تعالى باستعمال العقل فى ايات كثيرة ، ولعل ذلك لأخذ العبر من آيات الكون والاستفادة من مسخرات الوجود ، والمخاطبون بذلك هم العقلاء . . وجاء ذلك الامر معبرا عنه بالتعقل والاعتبار والنظر والتدبر والتفكر ، وذكرت مادة العقل ٤٩ مرة ومادة الفكر ١٨ مرة وجاءت عبارة" افلا تعقلون" ١٣ مرة وعبارة " لعلكم تعقلون" ٨ مرات.

. . . .

١) سورة الحج الاية ٤٦
(٢) سورة ص الاية ٢٩
٣) سورة طه الاية ٥٤
(٤) سورة الروم الاية ٨
٥) سورة النجم الاية ٢٨
(٦) سورة يونس الاية ٣٦
٧) سورة المائدة الاية ١٠٧

والقران الكريم فى اسلوبه المتنوع وعرضه للاحكام لايغلق الباب امام الفكر بحال من الاحوال بل يفتح المجال امامه : "" ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر.(١) "" وهناك من الامور ما يذكرها القران غير مفصلة مكتفيا بالاجمال لا مكان ان ينتفع العقل بها بعد النظر والتحصيل . .

"" ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب.(٢) "" يقول ابن كثير رحمه الله : "" انها لاصحاب العقول التامة التى تدرك الاشياء بحقائقها على جلياتها . .(٣) "" " ذلك لان اللب هو كمال حال العقل.(٤) "

يعترف الاسلام بالنشاط الحيوى للانسان وبحق الفرد فى ان يزاول هذا النشاط فى حدوده المعقول التى لا تؤذى المجتمع ، ولا تؤذى الفرد ذاته فى نفس الوقت . .
"" وفرق كبير فى هذا المجال مثلا بين نظرة المسيحية كما صورتها الكنيسة ونظرة الاسلام . فقد كانت الكنيسة تبالغ فى فرض القيود على النشاط الحيوى ، وتنكر الفرد لا فى مزاولة كثير من الوان النشاط فحسب بل فى الاحساس بالرغبة فى هذا النشاط . اى انها لا تكتفى بوضع القيود فى الميدان العملى ، بل تتعداه الى مجال الشعور فى داخل النفس وعلى سبيل الالزام . . . وبغير ذلك لايكون الانسان جديرا بملكوت الرب.(٥) . . ""

٥ ـ الاسلام يدعو الى العلم :

الاسلام يدعو الى العلم ويحث المسلمين على الاستفادة به ، ولا ادل على اهتمام الاسلام بالعلم من كون اول ما نزل من القران الكريم "" اقرا باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق ، اقرا وربك الاكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم.(٦) ""
وقد اقسم الله تعالى بالقلم الذى هو اهم ادوات العلم فقال تعالى :
" نٓ ، والقلم ومايسطرون.(٧) "" . ومن اجلّ ما امتازبه العلم كونه من مظاهر تكريم الله لآدم عليه السلام وتفضيله على الملائكة حيث يقول تعالى :
"" وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين . قالوا سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم . قال يآدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وماكنتم تكتمون.(٨) . "" فالاسلام فى نظرته الى العلم لايفوقه اى دين .

. . . .

١) سورة القمر الايه ١٧ (٢) سورة ال عمران الاية ١٩٠
٣) تفسير ابن كثير ٢ / ٣٣٣ (٤) التفسير الكبير ٣ / ١٧٢ الرازى
٥) الانسان بين المادية والاسلام ص ٧٢ الشيخ محمد قطب
٦) سورة العلق الايات ١ ـ ٥ (٧) سورة القلم الاية ١ ـ ٢
٨) سورة البقرة الايات ٣١ ـ ٣٣

وقد وردت ايات كثيرة واحاديث متعددة تشيد بالعلم والعلماء منها مايلي :-

"" شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم . ."" (١)

"" قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب . "" (٢)

"" بل هو ايات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم . . "" (٣)

"" يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات . "" (٤)

"" وتلك الامثال نضربها للناس ومايعقلها الا العالمون . . "" (٥)

والعلم فى القران الكريم يطلق على علوم الدين والدنيا بانواعها . .

فمن العلم المطلق : "" ولا تقف ماليس لك به علم . . . "" (٦)

ومن العلم الماثور فى التاريخ "" . . ائتونى بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم . . "" (٧)

ومن علم البشر : "" وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون . . "" (٨)

ومن العلم الروحي : "" ويسئلونك عن الروح ، قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا . . "" (٩)

ومن العلم العقلى : "" ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتب منير . . "" (١٠)

ومن العلم الشامل : "" انما يخشى الله من عباده العلماء . . "" (١١)

تعظيم العلم : "" فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه ، وقل رب زدنى علما . . "" (١٢)

وهذه النصوص تشمل كل العلوم النافعة فى الاخرة والاولى ، ينتفع بها الانسان ليكمل نفسه ويحسن علاقته بربه وبالناس من حوله ، وينتفع به المجتمع فى تنظيم شئونه وعلاقته بالمجتمعات الاخرى . . وكل المعارف والعلوم فى ذلك سواء لا فرق بين مايسمى بالعلوم الدينية والعلوم الدنيوية فالعلم كله متضامن يخدم الحقيقة ويوصل الى الخير . والاسلام دين الفطرة يعمل بالتوازن بين الدنيا والاخرة ، ولم ينه من العلوم الا ما يستعمل منها فى الضرر او الاشتغال بما يلهي عن الواجبات والمهمات الاخرى . . وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على طلب العلم بقوله :

"" من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة ، وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع ، وان العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الارض حتى الحيتان فى الماء . . وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، وان العلماء ورثة الانبياء ، وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا

. . . .

(١) سورة الزمر الاية ٩ — (٢) سورة العنكبوت الاية ١٨

(٣) سورة المجادلة الاية ١١ — (٤) سورة العنكبوت الاية ٤٣

(٥) سورة الاسراء الاية ٣٦ — (٦) سورة الاحقاف الاية ٤

(٧) سورة الروم الاية ٦ — (٨) سورة الاسراء الاية ٨٥

(٩) سورة الحج الاية ٨ — (١٠) سورة فاطر الاية ٢٨

(١١) سورة طه الاية ١١٤

العلم فمن أخذه اخذ بحظ وافر. [1] "" وجاء ذم الجهل فى مواطن كثيرة من القران الكريم منها ما يلى :ـ

"" فلا تكونن من الجاهلين . [2] "" "" انى اعظك ان تكون من الجاهلين . [3] ""
"" واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما . [4] "" وهذه الايات كلها تفيد ذم الجهل والتحذير منه ، وذلك لان الاسلام يحب العلم ويدعو اليه ويذم الجهل ويحذر منه .

فالاسلام دين الفطرة السليمة يتماشى مع طبائع النفوس ولا يسمح ان يوصد على العقول بابا ولو كان فعل ذلك لكسر الناس كل حاجز وضعه وجازوا كل حد رسمه كما حصل فعلا بالنسبة للنصرانية الحالية حين صارت الكنيسة صاحبة التشريع فيها فوضعت عراقيل لكبت الفطرة الطبيعية فى الناس وصدت امامهم سبيل العلم . .

اما الاسلام فقد اراده دينا للعالم اجمع ولا يامر الابما هو اقوم واصلح للدنيا والاخرة معا . "" ان هذا القران يهدى للتى هى اقوم ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا . [5] ""

٦ ـ الاسلام يدعو الى العمل :

ان من عوامل عالمية الدعوة الاسلامية انه يحتم على المسلم ان يكون عضوا عاملا فى المجتمع الانسانى وان يكون ايجابيا ، يندمج فى بيئته فيفيد منها ويفيد الناس ويكره له السلبية والانكماش . . ومما يدل على اهتمام الاسلام بالعمل ورود نحو ٣٦٠ اية فى القران تتحدث عن العمل . ونحو ١٠٩ ايات تتحدث عن الفعل . .
وكثيرا ما ياتى ذكر العمل الصالح فى القران مقرونا بالايمان ، مثال :
"" انا لا نضيع اجر من احسن عملا . [6] "" "" فنعم اجر العاملين . . [7] ""
"" فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره . . [8] ""

ان السعادة فى الاخرة ، والنجاح فى الدنيا موقوف على العمل لقوله تعالى :
"" وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون . . [9] ""
"" فلا تعلم نفس مااخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون . . [10] ""

ان الفوز فى الاخرة يكون بالعمل لا بالامانى كما يدعى اهل الكتاب الذين يعتقدون ان الجنة حكر لهم لانهم شعب الله المختار ـ فى زعمهم ـ قال تعالى :

. . . .

(١)
٢) سورة الانعام الاية ٣٥   (٣) سورة هود من الاية ٤٦
٤) سورة الفرقان " ٦٣   (٥) سورة الاسراء الاية ٩
٦) سورة الكهف الاية ٣٠   (٧) سورة الزمر الاية ٧٤
٨) سورة الزلزلة الاية ٧ـ٨   (٩) سورة الزخرف الاية ٧٢
١٠) سورة السجدة " ١٧

"" وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا اونصارى تلك امانيهم ، قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين . بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون . . "" (١)

"" ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب ، من يعمل سوء ا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا . ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا . . "" (٢)

الاسلام يحتم على المسلم خشية الله فى العمل وان يشعر كانه امام الله ، وانه ان لم يكن يرى الله فان الله تعالى يراه :

"" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بماكنتم تعملون . . "" (٣)

الاسلام يفضل المسلم العامل على غير العامل : قال تعالى :

"" ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لايقدر على شيء ومن رزقناه منارزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم لايعلمون . وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لايقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لايات بخير هل يستوى هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم . . "" (٤)

الاسلام جعل ميدان العمل فسيحا كما تشير الى ذلك الايات التالية :

"" هو الذى خلق لكم ما في الارض جميعا . "" (٥)

"" وسخر لكم مافى السموات وما فى الارض جميعا منه . "" (٦)

"" وهو الذى سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله . . "" (٧)

وقد تناولت شريعة الاسلام جميع نواحى الحياة ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (فى التجارة)

"" التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء . . "" (٨)

وفى الزراعة : "" مامن مسلم يغرس غرسا ويزرع زرعا فياكل منه طير او انسان اوبهيمة الا كان له به صدقة . . "" (٩)

وفى الصناعة : "" ماكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده ، وان نبى الله داود عليه السلام كان ياكل من عمل يده . . "" (١٠)

. . . .

١) سورة البقرة الاية ١١١-١١٢ (٢) سورة النساء الاية ١٢٣-١٢٤

٣) سورة التوبة الاية ١٠٥ (٤) سورة النحل الاية ٧٥-٧٦

٥) سورة البقرة الاية ٢٩ (٦) سورة الجاثية الاية ١٣

٧) سورة النحل الاية ١٤ (٨)

٩) صحيح مسلم ١٠/٧ كتاب المساقاة

١٠) صحيح البخاري ٧٤/٢ كتاب البيوع

"" لأن ياخذ احدكم حبله فيحتطب خيرلـه من ان يسال الناس ، اعطوه اومنعوه . ."" [١]

هـذا هو موقف الاسلام من العمل كما توضحـه الايات الكريمة والاحاديث النبوية فهـو دين عمـل وجـد واجتهاد ، وهذه من مزايا الاسلام التي لا توجد في غـيره .

٧ ـ الاسلام ذو شريعة في السياسة والاقتصاد والاجتماع والتربية والاخلاق . .

اما السياسة فقد بين القران اصولها واوضح طرقها . . ولنقسم السياسة الى قسمين : خارجيـة وداخليـة . . اما الخارجية فمدارها على اصلين :ـ

١) اعداد القوة الكافية لقمع العدو والقضاء عليه "" واعدوا لهم ما استطعتم من قوة . . ."" [٢]

٢) الوحدة الصحيحة الشاملة حول تلك القوة "" واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا . ."" [٣] "" ولا تنازعـوا فتفشلوا وتذهب ريحكـم . ."" [٤] واوضح ما يتبع ذلك من الصلح والهدنـة ونبذ العهـد اذا اقتضى الامر : "" فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهـم . . ."" [٥] "" فما استقاموا لكـم فاستقيموا لهـم . . ."" [٦] "" واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهـم على ســـــــواء . ."" [٧]

واما السياسة الداخلية فمسـائلها راجعـة الى نشـر الامن والطمانينة داخـل المجتمع ، ولخصها كالتالـــــــي :ـ

١ ـ الدين : "" من بدل دينـه فاقتلـوه . ."" [٨]

٢ ـ الانفس : "" ولكم في القصاص حيواة يا اولي الالباب . . ."" [٩]

٣ ـ العقول : "" يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجـس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكـم تفلحـون ."" [١٠]

٤ ـ الانساب : "" ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وسـاء سبيـلا . ."" [١١]

٥ ـ الاعراض : "" والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهـم ثمـانين جلـدة . . ."" [١٢]

٦ ـ الاموال : "" والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من اللـه واللـه عزيـز حكيـــــــم ."" [١٣]

هذا مجمل النظام السياسي في الاسلام الذى شمل كل جوانب الحياة وجمع بين مطالب الروح والجســـــــد معا . .

. . . .

١) البخاري ٩/٧٥ كتاب البيوع
٢) سورة الانفال من الاية ٦٠
٣) سورة ال عمران من الاية ١٠٣
٤) سورة الانفال من الاية ٤٦
٥) سورة التوبة من الاية ٤
٦) سورة التوبة من الاية ٧
٧) سورة الانفال الايـــة ٥٨
٨) ابن ماجه ٢/٨٤٨ ح ٢٥٣٥ كتاب الحدود
٩) سورة البقرة من الاية ١٧٩
١٠) سورة المائدة من الاية ٩٠
١١) سورة الاسراء الاية ٣٢
١٢) سورة النـور من الاية ٤
١٣) سـورة المائدة الاية ٣٨

اما الاقتصاد فقد اوضح الاسلام اصوله التى يرجع اليها جميع الفروع، واهم هذه الاصول امران اساسيان :ـ

١ ـ حسن النظر فى اكتساب المال .

٢ ـ حسن النظر فى صرفه فى مصارفه .

وقد فتح الاسلام الطرق الى اكتساب المال بالاسباب المناسبة للمروة والدين :

"" فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله ..(١) ""

"" وآخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله ..(٢) ""

"" ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ...(٣) ""

"" ... الا ان تجارة عن تراض منكم ...(٤) "" "" واحل الله البيع وحرم الربا ..(٥) ""

"" فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا ...(٦) ""

وقد امر الاسلام بالاقتصاد فى الصرف ، قال تعالى :ـ

"" ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ...(٧) ""

"" والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ...(٨) ""

"" ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ..(٩) ""

والاسلام ينهى عن الصرف المال فيما لا يحل الصرف فيه "" فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون ..(١٠) ""

اما الاجتماع فان الاسلام قد اغنانا فيه وكفانا فيه ، فبدا بالرئيس الكبير فى المجتمع الاسلامي لياءمره بما يفعله مع مجتمعه :

"" واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين ..(١١) ""

"" فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر ..(١٢) ""

ويامر المجتمع العام بما يفعله مع رؤسائه :ـ

"" ياايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ...(١٣) ""

ويامر الانسان المسلم بما يجب ان يفعله مع مجتمعه : "" ياايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ..(١٤) ""

....

(١) سورة الجمعة الاية ١٠ — (٢) سورة المزمل من الاية ٢٠

(٣) سورة البقرة من الاية ١٩٨ — (٤) سورة النساء من الاية ٢٩

(٥) سورة البقرة من الاية ٢٧٥ — (٦) سورة الانفال من الاية ٦٩

(٧) سورة الاسراء الاية ٢٩ — (٨) سورة الفرقان من الاية ٦٧

(٩) سورة البقرة الاية ٢١٥ — (١٠) سورة الانفال من الاية ٣٦

(١١) سورة الشعراء الاية ٢١٥ — (١٢) سورة ال عمران الاية ١٥٩

(١٣) سورة النساء الاية ٨٩ — (١٤) سورة التحريم الاية ٦

ثم ينبهه على الحذر والحزم من مجتمعه الخاص ويامره ان عثر على ما لا ينبغى، ان يعفو ويصفح :

"" يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم.[1] ""

ويامر افراد المجتمع العام بما يتعاملون به فيما بينهم قال تعالى :

"" ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون..[2] ""

"" يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا..[3] ""

"" لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون..[4] ""

"" وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان...[5] ""

"" انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم...[6] ""

هكذا وضع الاسلام الاسس السليمة للنظام الاجتماعى.. وهذا دليل ايضا على عالمية الدعوة الاسلامية، لأن الاسلام وضع حلولا لكل المشاكل السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، ولا يوجد اى نظام استطاع ان يناهز الاسلام فى هذا المضمار.

التربية والاخلاق :

"" وتربية الانسان تربية شاملة.. يرى الاسلام انها يجب ان تتفق مع منهج الاسلام العقائدى، والاخلاقى، والتشريعى، والاجتماعى، والاقتصادى.[7] "" والرسول صلى الله عليه وسلم هو المعلم والمربي الاول فى الاسلام.. رباه الله تعالى، واختاره اميا ليربيه على فكر الاسلام ومسلكه : "" هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين..[8] ""

واختاره ليكون فى القمة من الخلق ـ لانه مربى خير القرون ـ وقد وضح القران الكريم مفهوم المعلم التربوى والاخلاقى فى قوله تعالى : "" وانك لعلى خلق عظيم.[9] ""

....

١) سورة التغابن الاية ١٤ (٢) سورة النحل الاية ٩٠
٣) سورة الحجرات من الاية ١٢ (٤) سورة الحجرات من الاية ١١
٥) سورة المائدة من الاية ٢ (٦) سورة الحجرات من الاية ١٠
٧) مسيرة الفكر التربوى عبر التاريخ ص ١٧ د. محمود السيد سلطان
٨) سورة الجمعة الاية ٢ (٩) سورة القلم الاية ٤

وفى قول الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم : "" انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق. ""[1]
وقوله : "" ادبنى ربى فاحسن تاديبى. ""[2]

"" والاخلاق فى الاسلام لها اصول يمكن حصرها فى الامانة والعفة والصدق والعدل . . وهذه الاصول الاربعة يمكن لها ان تشمل كافة الجوانب الاخلاقية فى حياة الانسان . . . .

"" ان المسلمين الاول اتخذوا الرسول اسوتهم . وعملوا فى حياتهم على ان يطبقوا سائر تعاليم الاسلام، فظهرت امانتهم فى القول والعمل والمال ، ولم تتبدل فى حال ، وكانت عفتهم عن سائر المحارم، وكان صدقهم التام، وكان العدل يملأحياتهم وبذلك كان كمالهم الذاتى مع انفسهم ومع الناس لقد آمنوا بانه لا ايمان لمن لا امانة له ، وان الصدق يهدى الى الجنة، وان الحياة خير كله وان الله فى عون العبد مادام العبد فى عون اخيه . وان المسلم اخو المسلم ، وان المسلم ليس بلعان ولا فحاش ولا بذىء ، وان المومن القوى خير واحب الى الله من المومن الضعيف ، وفى كل ذلك كان عملهم وفق ايمانهم، ومن هنا كانوا المومنين بحق وطبقوا الاسلام كله بوفاء وكمال . . ""[3]

هذه هى الاخلاق التى دعا اليها الاسلام الحنيف، الدين الذى استطاع ان يوجد الحلول المناسبة لكل مشاكل العالم . . هذا هو الاسلام الذى يراد نشره فى ليبيريا وفى العالم كله .

المبحث الثاني : القضايا الموجهة الى الوثنية :

هناك قضايا تجب اثارتها فى وجه الوثنيين لاقناعهم بالايمان بوحدانية الله منها :
١) الاستدلال من القران والسنة على الوحدانية ثم على اثبات هذه الوحدانية بالنظر والتامل . . والقران العظيم يغنينا فى ذلك.

فى القران الحكيم آيات بينات كثيرة كلها تدل على وحدانية الله تعالى وتدعو الى النظر والتامل فى ايات الله ومخلوقاته . . وقد كانت دعوة الرسل قائمة على هذا الاسلوب. . . ومما ورد من ذكر جلائل النعم ، ودلائل القدرة الالهية ومظاهر الكمال الربانى الدالة على وحدانية الله جل وعلا فى قصة نوح عليه السلام مما يحمل العبد المربوب، الذى حباه الله بنعمه ، على الاذعان لخالقه والاقرار بربوبيته والوهيته على وجه التوحيد والاخلاص قوله تعالى عن نوح عليه السلام :ـ

. . . .

١) رواه البخارى فى الادب المفرد رقم ٢٧٣ ، واخرجه احمد فى المسند ٣١٨/٢
٢)
٣) الدعوة الاسلامية باصولها ووسائلها ص ٢٨ د . احمد احمد غلوش

"" فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ، مالكم لا ترجون لله وقارا ، وقد خلقكم اطوارا الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا ، وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا ، والله انبتكم من الارض نباتا ، ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا ، والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا . (1) ""

قال الرازى فى تفسيره : "" واعلم انه لما امر فى هذه الاية "" مالكم لا ترجون لله وقارا "" بتعظيم الله ، استدل على التوحيد بوجوده من الدلائل :

الاول : قوله تعالى "" وقد خلقكم اطوارا "" اىحالا بعد حال ترابا ثم نطفة ثم علقة . . .

الثاني : قوله تعالى "" الم تر كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا "" وهذه دلائل الافاق بعد دلائل النفس . . .

الثالث : قوله تعالى : "" والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا . . ""
وهذا رجوع الى دلائل النفس . . .

الرابع : قوله تعالى "" والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا (2) ""

وهذه الايات تدعو الى الوحدانية مع اثبات الادلة على الوحدانية . قال تعالى :
"" افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون . . (3) ""

"" والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون . اموات غير احياء ومايشعرون ايان يبعثون . . (4) "" وامثال هذه الايات الكونية كثيرة فى القران الكريم وكل واحدة منها تكفى للنظر والتامل فى عجائب قدرة الخالق ويستوجب الايمان بالوحدانية .

٢ ـ الاسلام ينهى عن التفرقة العنصرية :

لقد كان من اهم ما دعا اليه الرسول صلى الله عليه وسلم اتحاد البشر وازالة كل ما يدعو الى التفرقة فيما بينهم ليعيشوا اخوة متحابين لا يفصل بعضهم عن بعض من المقاصد والشهوات ولا الاعمال والعادات، ولقد كان الحجر الاساسي لبناء هذه الوحدة هوما دعا اليه الناس جميعا من الاذعان بوحدانية الله "" ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون . . (5) ""

"" هذه حقيقة لا مراء فيها ، فالناس كلهم ابناء آدم عليه السلام . . فهم ابناء رجل واحد وام واحدة ، وهم من اصل واحد وعائلة واحدة فما الداعي لتفرقتهم ؟ كذلك الخالق للجميع واحد فمن واجبهم ان يتحدوا فى عبادته . (6) ""

. . . .

١) سورة نوح الايات ١٠ ـ ٢٠
٢) التفسير الكبير ٣٠ / ١٣٩ ـ ١٤١ باختصار
٣) سورة النحل الاية ١٧ (٤) سورة النحل الاية ٢٠ ـ ٢١
٥) سورة الانبياء الاية ٩٢
٦) اسمى الرسالات ص ٤١٣ السيد عبد الحميد الخطيب

ان البشرية كلها من اصل واحد "" ياايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء..[(١)] ""

وحقيقة الاجناس والقبائل تعود الى هذا الاصل "" ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا..[(٢)] ""

ولقد جاء الاسلام ليلغى كل نوع من انواع العصبية والتفاخر بالارض او النسب او بالقبيلة الجاهلية "" قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى ياتى الله بامره والله لايهدى القوم الفاسقين .[(٣)] ""

واذا كانت بعض القبائل والتجمعات ماتزال تعيش على شعورها بالتميز والتفوق العنصرى فان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يضع الامور فى نصابها قائلا :

"" يا معشر قريش، اشتروا انفسكم ، لااغنى عنكم من الله شيئا . يابنى عبد مناف لااغنى عنكم من الله شيئا . ياعباس بن عبد المطلب مااغنى عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد ، سلينى ماشئت من مالى فانى لااغنى عنك من الله شيئا..[(٤)] ""

وقال صلى الله عليه وسلم : "" ليس منا من دعا الى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية..[(٥)] ""

هكذا جاء الاسلام لثبت للعالم انه دين الفطرة وانه لا فرق عنده بين جنس وآخر، فالعقيدة وحدها هى التى تفرق او توحد بين الناس اماسائرالعوامل فلا .

٣ ـ الاسلام والرق :

جاء الاسلام والعالم يتخبط فى ظلمات الجهل والفقر . وشاعت التفرقة والظلم فى ارجائه ، وكان الرق سائدة فى تلك المجتمعات الجاهلية حيث كان الرقيق يعامل كالحيوان ولايعترف له باى حقوق + "" كانت معاملة الرقيق فى دولة الرومان ، وفارس والهند ، والصين ، واليونان . . .وغيرها من الدول معاملة وحشية قاسية ، وكانت انسانيته مهدورة، وكرامته منتهكة، وسؤولياته فى العمل ثقيلة.. وان كانت تختلف من دولة الى اخرى قليلا او كثيرا فى مدى قسوتها وبشاعتها..[(٦)] ""

نظرا لان الاسلام جاء ووجد الرق نظاما عالميا ، معترف به فى جميع دول العالم وشعوبها بالاضافة الى ان الرق كان عملة اقتصادية هامة وضرورة اجتماعية متداولة، فان الاسلام لم يلغه نهائيا ، ولكنه سلك سياسة مناسبة للوضع فجفف منابع الرق القديمة كلها ماعدا منبعا وهو منبع رق الحرب وذلك عن طريق استرقاق الاسرى معاملة بالمثل اذا استرق الاعداء اسرى المسلمين .

. . . .

١) سورة النساء الاية ١ (٢) سورة الحجرات الاية ١٣
٣) سورة التوبة الاية ٢٤
٤) البخارى، كتاب الوصايا ، تفسير سورة الشعراء
٥) صحيح مسلم (كتاب الامارة) ٣/ ١٤٧٦، ابوداود (كتاب الادب) ٥/ ٣٤٣
٦) نظام الرق فى الاسلام ص ١٢ عبدالله ناصح علوان

وبالنسبة لمعاملة الاسلام للرقيق ، فانه لم يوجد نظام من النظم الاجتماعية في العالم عامل الرقيق معاملة انسانية كريمة مثل ما فعل الاسلام، منها ،على سبيل المثال :ـ

ـ معاملة الرقيق باعتباره كائنا انسانيا له حق الكرامة والحياة ، قال تعالى :

"" ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم [١] . . "" وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "" انتم بنو آدم وآدم من تراب وانه لا فضل لعربي على اعجمي ،ولا لأعجمي على عربي ، ولا اسود على احمر ولا احمر على اسود الا بالتقوى [٢] . . ""

ـ مساواة الرقيق مع الجنس البشري في الحقوق والواجبات :

قال صلى الله عليه وسلم : "" من قتل عبده قتلناه ،ومن جدع عبده جدعناه ومن خصى عبده خصيناه [٣] . . "" وقال صلى الله عليه وسلم :

"" اخوانكم خولكم ملكهم الله اياكم، فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يطعم وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم من الاعمال ما لا يطوقون فان كلفتموهم فاعينوهم [٤] . . ""

وقال تعالى : "" ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب [٥] . . "" والاية تشمل الحر والعبد و الذكر والانثى .

ويقول تعالى : "" ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المومنات فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المومنات والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض [٦] . . . ""

وهذا من مبدا الكرامة الانسانية للعبيد والاماء، وقد امر الله تعالى بمعاملة العبيد معاملة ذوي القربى : "" واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا [٧] . . ""

وقد حث الاسلام على تحرير الارقاء بوسائل متعددة منها ما يلي :ـ

ـ العتق بالترغيب، قال تعالى "" فلا اقتحم العقبة، وما ادراك ما العقبة، فك رقبة [٨] . . ""

وقال صلى الله عليه وسلم : "" من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار [٩] . "" والنصوص الواردة في هذا كثيرة جدا .

ـ العتق بالكفارات : قال تعالى ، "" والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا [١٠] . . . "" وقد جعل الاسلام كفارة الظهار تحرير رقبة وجعل كفارة القتل الخطا تحرير رقبة ودية مسلمة الى اهله . وجعل من كفارة القتل لقوم بيننا وبينهم ميثاق وعهد تحرير رقبة وجعل من كفارة الحنث باليمين المنعقد ة تحرير رقبة وجعل كفارة افطار العمد في رمضان بادئ ذي بدء ، تحرير رقبة .

. . . .

(١) سورة الحجرات الاية ١٥ (٢) صحيح مسلم ٥/٩٧ كتاب الايمان
(٣) ابن ماجه ٢/٨٨٨ ح ٢٦٦٣ (٤) صحيح
(٥) سورة غافر الاية ٤٠ (٦) سورة النساء الاية ١٨
(٧) سورة النساء الاية ٢٠ (٨) سورة البلد الاية ١١ ـ ١٣
(٩) ابو داود ٤/٢٠ كتاب العتق (١٠) سورة المجادلة الاية ٣

ـ العتق بالمكاتبة : قال تعالى : "" والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذى اتاكم[1]. "" ففى الاية امر ايضا بمساعدة العبد على اداء مال المكاتبة .

ـ العتق بام الولد : وذلك حينما تكون الامة مملوكة لمسلم، فيجوز له ان يعاشرها معاشرة الزوجات فاذا ولدت له ولدا ، واعترف بالولد انه ابنه اصبحت فى نظر الشرع ام ولد فيحرم على السيد بيعها واذا مات ولم يعتقها فى حياته، صارت حرة بعد مماته مباشرة .

وهذا قليل من الكثير الذى فعله الاسلام من حسن معاملة الرقيق واما الرق فان الاسلام لم يترك له منبعا الا وعمل وسائل حكيمة لتجفيفه اولمنعه كليا . . ولا شك ان ذلك مفخرة للاسلام والمسلمين فلو عقدنا مقارنة بين مافعله الاسلام من المعاملة الحسنة فى قضية الرق ومافعله الاوربيون ورجال الكنيسة من المعاملات اللانسانية لوجدنا ان الاسلام دين لا مثيل له فى الكمال والشمول والحيوية، فهو بذلك استحق ان يكون دين العالم كله ودين الاجيال كلها حاضرها ومستقبلها .

٤ ـ بعض مافعله اوربا النصرانية فى افريقيا ـ

ان الاسلام ـ بتحقيقه الانجازات الهائلة للبشرية ـ "" يكون قد خطا خطوة فعلية واسعة فى سبيل تحرير الرقيق ، وسبق بها التطور التاريخى كله بسبعة قرون على الاقل وزاد على هذا التطور عناصر ـ كرعاية الدولة ـ لم يفئ اليها العالم الا فى مطلع تاريخه الحديث . وعناصر اخرى لم يفئ اليها ابدا ، سواء فى حسن معاملة الرقيق ، او فى عتقه تطوعا ، بغير ضغط من التطورات الاقتصادية اوالسياسية التى اضطرت الغرب اضطرارا التحرير الرقيق[2] . . ""

قد راينا كيف فعل الاسلام لسد منابع الرق ورفع مستوى الارقاء من مرحلة اللانسانية الى مرحلة الانسانية المساوية لمستوى السادة، ولكن اوربا ـ التى ادعت انها دعت الى الغاء الرق كذبا ـ "" مع تعدد موارد الرق فيها بغير ضرورة، لم تلغ الرق حين الغته متطوعة، وكتابهم يعترفون بان الرق الغى حين ضعف انتاج الرقيق ـ لسوء احوالهم المعيشية وفقدان الرغبة اوالقدرة على العمل ـ بحيث اصبحت تكاليف العبد من اعاشة وحراسة اكثر من انتاجه . . فهى اذن حسبة اقتصادية لاغير، يحسب فيها المكسب والخسارة، ولا ظل فيها لأى معنى من المعانى الانسانية التى تشعر بكرامة الجنس البشرى فتمنح الرقيق حريته من اجلها . . هذا بالاضافة الى الثورات المتتابعة التى قام بها الرقيق فاستحال معها دوام استرقاقه[3] . . ""

. . . .

١) سورة النور من الاية ٣٣

٢) شبهات حول الاسلام ص ٤٦ الشيخ محمد قطب

٣) المرجع السابق ص ٥٨، وراجع ص ٥١ ومابعدها من هذا البحث

ان من اهم القضايا التى لابد من اثارتها فى وجه اوربا النصرانية والتى لايمكن ان تنسى ـ لانها ذات مفاهيم واقعية ـ تلك التى فعلتها الامة الاوربية النصرانية من اشتراكها، بل تزعمها السطو على ابناء افريقية ـ بما فيه ليبيريا ـ وبيعهم فى اسواق النخاسة، واكبر شاهد على ما ذكرناه "" كانت الملكة اليزابيث الاولى تشارك فيها واعارت التجار بعض اساطيلها.. وقد حكمت هذه الملكة (١٥٥٨م ـ ١٦٠٣) وكانت شريكة لجون هوكنز اعظم نخاس فى التاريخ، وقد رفعته الى مرتبة النبلاء اعجابا ببطولته، وجعلت شعاره رقيقا يرفل فى السلاسل والقيود.. ومن المفارقات الطريفة ان السفينة التى اعارتها لجون هوكنز كانت تسمى (يسوع) وكانت مخصصة للاتجار بالرقيق..[(١)] ""

ويضاف الى ذلك اشتراك ملك اسبانيا فى الخطاف وامثاله من رؤساء اوربا ومسئوليها قاموا بعمليات خطاف البشر من ابناء القارة الافريقية وبيعهم لا بالمئات ولا بالالاف بل بالملايين، وابلغ مثال على ذلك ان عدد الافريقيين الذين اختطفتهم بريطانيا من اوطانهم وساقوهم الى مستعمراتهم ومستعمرات فرنسا واسبانيا فى العالم الجديد فى الفترة مابين ١٦٦٦ ـ ١٧٦٦م نحو ثلاثة ملايين افريقي اى بمعدل ثلاثين الفا فى العام..[(٢)] "" والارباح الضخمة التى حصلت عليها بريطانيا من تجارة الرقيق، وهذه الارباح مكنتها من القيام بثورتها الصناعية فى القرن الثامن عشر الميلادى.. وقد شاركت الكنيسة فى الاستفادة من عمليات خطف وبيع الافارقة والليبيريين. فهل ينسى الافارقة ان مدن بريطانيا وغيرها بنيت وعمرت من دماء الافارقة..؟

فى حالة المقارنة بين معاملة الرقيق فى بريطانيا واوربا[(٣)]، ومعاملة الرقيق فى الاسلام ونسال العقل السليم هذا السوال : "" فاى الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون..[(٤)] "" والجواب واضح "" الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون.[(٥)] ""

٥ ـ الاسلام يدعو الى التقدم المادى والروحي :

امتاز النظام الاسلامي على جميع النظم المعروفة، بالعدل بين مطالب الروح ومطالب الجسد. فهو لايتقاضى الآخذ به ان يحرم نفسه من متعة مادية ولا ملذة جسدية مادام يتناولها من طريقها المشروع، بل لايمنعه ان يبلغ ابعد شأو فى الغنى مادام يؤدى حق الله فيه.. "" وفى اموالهم حق للسائل والمحروم..[(٦)] ""

""الانسان فى نظر الاسلام، جسم وعقل وروح، وكل اولئك معترف بوجوده، مقدرة مطالبه وكلها حقيقة بالاستجابة اليها استجابة صريحة مباشرة لا مواربة فيها ولا انكار..[(٧)] ""

....

١) راجع ص ٣٢ من هذا البحث، وراجع: حقوق الانسان بين تعاليم الاسلام واعلان الامم المتحدة ص ١٢٧ الشيخ محمد الغزالى (٢) راجع ص ٣٣ من هذا البحث ومابعدها

٣) المرجع السابق ص ٤٠ وماقبلها (٤) سورة الانعام من الاية ٨١

٥) سورة الانعام من الاية ٨٢ (٦) سورة الذاريات من الاية ١٩

٧) الانسان بين المادية والاسلام ص ٧٠ الشيخ محمد قطب

"" ان سمو الروح الانسانية لايتأتى مع حرمان الجسد من حاجاته، ولكن من توفية مطالبه فى الاعتدال. والحالة الوسط بين الروحانية المتطرفة والمادية الطاغية أمر يستدعيه الاتزان الجماعى والاستقرار العالمى. ولا يوجد غير الاسلام دين حاصل على هذه الميزة.[1]"" قال تعالى: "" وقيل للذين اتقوا ما ذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا فى هذه الدنيا حسنة. ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين[2].""

"" من عمل صالحا من ذكر اوانثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ماكانوا يعملون[3]..""

"" والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم فى الدنيا حسنة، ولأجر الاخرة اكبر لوكانوا يعلمون[4]..""

والقران الكريم يحثنا فى دعائنا ان نجمع بين مطالب الدنيا ومطالب الاخرة "" ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مماكسبوا والله سريع الحساب[5].."" وجاء فى قصة موسى عليه السلام مع قارون قوله تعالى: "" وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لايحب المفسدين[6]..""

"" ياايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون[7]..""

وعن انس رضى الله عنه قال: "" جاء ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسالون عن عبادة النبي فلما اخبروا، كانهم تقالوها، وقالوا اين نحن من النبي وقد غفرله ماتقدم من ذنبه وما تاخر؟ قال احدهم: امانا فاصلي الليل ابدا، وقال الاخر: وانا اصوم الدهر ابدا ولا افطر، وقال الاخر: وانا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء رسول الله اليهم فقال: انتم الذين قلتم كذا وكذا، اما والله انى لاخشاكم لله واتقاكم له، ولكنى اصوم وافطر، واصلى وارقد، واتزوج النساء، فمن رغب عن سنتى فليس منى[8].""

وقد راينا فيما تقدم من النصوص "" سمو الاسلام فى موافقته للطبيعة البشرية والسير بها فى الطريق الاقوم، وفى مجاراته لتطور الحياة بالافادة من غرائز الانسان واعلائها وتوجيهها وجهة الخير الايجابية لا بكبتها والانزواء بها عن العالم فى موقف سلبى من الحياة كالرهبانية التى ابتدعها قوم ماكتبها الله عليهم ولم يرعوها حق رعايتها[9].""

هذا هو موقف الاسلام الحنيف الوسط بين الافراط والتفريط. واما موقف الكنيسة فهو على نقيض من هذا، لقد وردت نصوص فى اناجيل النصارى المزعومة مايفيد ذلك

....

١) الدعوة الاسلامية دعوة عالمية ص ٢٥٤ عطية صقر
٢) سورة النحل الاية ٣٠ (٣) سورة النحل الاية ٩٦
٤) سورة النحل الاية ٤١ (٥) سورة البقرة من الاية ٢٠١ — ٢٠٢
٦) سورة القصص الاية ٧٧ (٧) سورة المائدة الاية ٨٧ — ٨٨
٨)
٩) الدعوة الاسلامية دعوة عالمية ص ٢٥٨ عطية صقر

صراحة ، منهـا مانسب الى المسيح عليه السلام قولـــه : "" لذلك اقول لكم لا تهتمـوا لحياتكم بما تاكلون وبما تشربون ، ولا لأجسادكم بما تلبسـون ، اليست الحياة افضل من الطعام والجسـد افضل من اللباس . . (١) ""

"" انظروا الى طيور السماء ، انها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع الى مخازن ، وابوكم السماوى يقوتها ، الستم انتم بالحرى افضل منها . . (٢) ""

"" قال له يسوع ان اردت ان تكون كاملا فاذهب وبع املاكك واعط الفقراء فيكون لك كـنز فى السماء ، وتعال اتبعنى فلما سمع الشاب الكلمة مضى حزينا لانه كان ذا اموال كـثيرة فقال يسوع لتلاميذه : الحق اقول لكم انه يعسر ان يدخل غنى الى ملكوت السموات . واقول لكم ايضا ان مرور جمل من ثقب ابرة ايسر من ان يدخل غنى الى ملكوت الله . . (٣) ""

"" لا تقتنـوا ذهبا ولا فضـة ولا نحاسا فى مناطقكم ، ولا مزودا للطريق ولا ثوبين ولا احذية ولا عصا لان الفاعل مستحق طعامـه . . (٤) ""

ولم تكتف الكنيسة ورجال الدين بالكبت والجمود المادى لكنهـم دعوا ايضا الى عدم التناسل : "" لانه يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون امهاتهم ، ويوجد خصيان خصاهم الناس ، ويوجد خصيان خصوا انفسهـم لاجل ملكـوت السموات من استطاع ان يقبل فليقبل (٥) ""

هـذه النصوص المنسوبة الى المسيح عليه السلام . . ولعل من الحكمة ان نترك المجال للعقلاء كى يقارنوها بما ورد فى القران الكريم والسنة النبوية وعند ذلك يتبـين للجميع ان الاسلام هو النظام الكفيل لتلبية مطالب العالم .

المبحث الثالث : القضايا الموجهة الى جهلة المسلمين :

وهذه القضية تتناول الصوفية بشئ من البيان وكذلك البدع والخرافات وغيرهـا

اما التصوف فقد تقدم تعريفه وتبين ان لفظ "" صوفية "" او "" التصوف "" لم يرد على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وانه شئ احدثه اهله بعد العصر النبوى فلا يبعد ــ لذلك ــ عن كونه من الامور المحدثة والمبتدعة بعد النبي صلى الله عليه وسلم . . والبدع فى الشرع مذمومة لعموم قوله صلى الله عليه وسلم "" كل بدعة ضلالة "" وفيما يلى تعريف موجز للبدعة :

تعريف البدعة لغـة : ــ

" ب د ع " (البديع) المبتدع ، والمبتدع . . . والبدع ــ بالكسر ــ الامر الذى يكون اولا . . . وهى بدعة ج كعنب . . وقد بدع ــ ككرم بداعة وبدوعا . . .

. . . .

(١) متى ٦ : ٢٥ (٢) متى ٦ : ٢٦ (٣) متى ١٩ : ٢١ ــ ٢٤

(٤) متى ١٠ : ٩ (٥) متى ١٩ : ١٢

والبدعة - بالكسر - : الحدث في الدين بعد الاكمال ، او ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال ج كعنب . . . . وبدّعه تبديعا : نسبه الى البدعة واستبدعه : عدّه بديعا . وتبدع : تحول مبتدعا.[1] "" وقد جاء اللفظ في القران الكريم بمعنى اول "" قل ماكنت بدعا من الرسل . . [2] "" اى ماكنت اول من ارسل - والله اعلم - وجاء بمعنى الاحداث "ز ورهبانية ابتدعوها مكتبناها عليهم.[3] "" وجاء بمعنى الخلق والابداع "" بديع السموات والارض. [4] "" اى خالقها ومبدعها . هذا هو التعريف اللغوى .

تعريف البدعة اصطلاحا :

ذهب كثير من العلماء الى "" ان كل ما حدث بعد عصر الرسول صلى الله عليه وسلم فهو بدعة سواء كان محمودا او مذموما.[5] "" وقال الشافعي رحمه الله : "" البدعة بدعتان بدعة محمودة وبدعة مذمومة، فما وافق السنة فهو محمود ، وما خالف السنة فهو مذموم.[6] "" ولعل هؤلاء اعتمدوا في ذلك على ما قال عمربن الخطاب رضى الله عنه في صلاة التراويح "" نعم البدعة هذه.[7] "" او قوله "" نعمت البدعة هذه.[8] "" فدل ذلك على ان البدعة تكون في الامور الممدوحة كما تكون في الامور المذمومة .

وذهب آخرون - منهم الامام الشاطبي - الى ان البدعة لا تطلق الا على ماخالف السنة . فقال الشاطبي : "" البدعة طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية ، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه ."" على راى من لا يدخل العادات في معنى البدعة . . وعرفها بتعريف آخر بقوله "" البدعة طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية ، يقصد بالسلوك عليها مايقصد بالطريقة الشرعية.[9] "" على راى من يدخل العادات في معنى البدعة . .

استدل الفريق الثاني بنصوص منها مايلي : -

( ) حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال "" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كانه منذر جيش يقول : صبحكم ومساكم ، ويقول : بعثت انا والساعة كهاتين . ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول : اما بعد ، فان خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة . ثم يقول "انا اولى بكل مؤمن من نفسه ، من ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا او ضياعا فاليّ وعليّ.[10] ""

. . . .

١) ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير ١ / ٢٣٠ - ٢٣١ الطاهر احمد الزاوى
٢) سورة الاحقاف من الاية ٩ (٣) سورة الحديد من الاية ٢٧
٤) سورة البقرة من الاية ١١٧ (٥) شرح النووى على صحيح مسلم ٦ / ١٥٤ - ١٥٥
٦) حلية الاولياء ٩ / ١١٣ ابونعيم (٧) فتح البارى ٤ / ٢٥٠
٨) موطا مالك شرح الزرقانى ١ / ٢٣٨ (٩) الاعتصام ١ / ٤٧ الشاطبي
١٠) شرح النووى على صحيح مسلم ٦ / ١٥٣ - ١٥٤ . سنن النسائى ١ / ١٨٦
سنن ابن ماجه ١ / ١٧

٢) ماروى عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفا انه كان يقول : "" انما هما اثنتان الكلام والهدى ، فاحسن الكلام كلام الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم الا واياكم ومحدثات الامور فان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة[1] . . ""

٣) ما ورد عن ابن عباس انه قال : "" ماأتى على الناس عام الا احدثوا فيه بدعة واماتوا فيه سنة حتى تحيا البدع وتموت السنن[2] . . ""

٤) قول ابن مسعود رضى الله عنه : "" اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم[3] . . ""

٥) ان كل بدعة ـ وان قلت ـ تشريع زائد اوناقص ، اوتغيير للاصل الصحيح ، وكل ذلك قد يكون على الانفراد ، وقد يكون ملحقا بما هو مشروع فيكون قادحا فى المشروع ، ولو فعل احد مثل هذا فى نفس الشريعة عامدا ، لكفر ، اذ الزيادة والنقصان فيها او التغيير ـ قل اوكثر ـ كفر[4] . ""

هذه الاقوال بالاضافة الى النصوص القرانية والاحاديث النبوية الشريفة السالفة الذكر تكفى بيانا واضحا عن البدع فى الدين ولاسيما الخرافات التى ابتدعها بعض المتصوفة فى الدين وهي امور ماانزل الله بها من سلطان . . فهذه النصوص المذكورة آنفا كلها حجة على الذين يبتغون عن الكتاب والسنة سبيلا . . وقد تبين لنا فى هذا البحث[5] ان الصوفيين (وخاصة التجانية) لديهم اعتقادات كثيرة لا اصل لها من الكتاب والسنة فلذا نود الفات انظار المتصوفة من المسلمين ان يعودوا الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لئلا تبوء اعمالهم الكثيرة بالخسران المبين .

ولا شك ان من اسباب انتشار البدع والخرافات بين المسلمين الجهل بكثير من الامور الاساسية الواردة فى الكتاب والسنة ، وكذلك ميل بعض العلماء الى الهوى وحب الجاه وغير ذلك من الاسباب . . ومن واجبنا القيام بالمسئولية الكاملة تجاه هذه القضية ونبين للناس حقيقة الاسلام المراد نشره . . والاسلام البرئ من البدع والخرافات والصوفية . .

. . . .

١) مجمع الزوائد ١/١٨٨ الهيثمى ،

٢) المرجع السابق ١/١٨١ والاعتصام ١/٨٩ الشاطبى

٣) الاعتصام ٢/٦١ الشاطبى بتصرف بسيط

٤) راجع ص ١١٣ وما بعدها من هذا البحث

المبحث الرابع: اساليب ووسائل نشرهذه القضايا :

والاساليب جمع اسلوب ، وهو كلام مؤلف من حروف وكلمات وجمل ومعان تحمل القضايا المتقدمة وغيرها . . اماالوسائل فهى امور ذاتية كالجهاد ،والداعية ، والهجرات وغيرها . . والاساليب الموجهةالى النصارى كثيرة منهـا :ـ

الجدل :

قال تعالى : وجادلهم بالتى هى احسن . . .(١)""

"" ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن . . .(٢)"" يقول الرازى : "" الجدال المذموم فى القران محمول على الجدل فى تقرير الباطل وطلب المال والجاه ، والجدل الممدوح محمول على الجدل فى تقرير الحق ودعوة الخلق الى سبيل الله والذب عن دين الله تعالى . .(٣)""

"" ومادة الجدل فى القران تدور حول المدافعة بالقول من اجل الدفاع عن العقيدة والشريعة والاخلاق ان كانت من قبل الله ،اومن اجل الباطل ان كانت المكابرين وكل آية تحدد اتجاه جدلها . .(٤)""

ويكثر استعمال اسلوب الجدل فى القران الكريم بهذا المعنى فيشير الى قول الكفار حين وجهت اليهم الدعوة الى استماع القران : "" وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة واصيلا . .(٥)"" وقد علم الله تعالى رسوله كيف يرد عليهم بالاسلوب المناسب فقال : "" قل انزله الذى يعلم السر فى السموات والارض انه كان غفورا رحيما .(٦)""

وحين استبعدوا القيامة بقولهم : "" متى هذا الوعد ان كنتم صادقين . .(٧)"" كان الرد المناسب : "" قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون . .(٨)""

واساليب الجدل فى القران كثيرة جاءت فى مواضعها المناسبة . وفيما يخص النصارى منها قوله تعالى : "" ان الله لايخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء ، هوالذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم . .(٩)"" يقول ابن كثير فى تفسير هذه الاية الكريمة "" وهذه الاية فيها تعويض بل تصريح بان عيسى ابن مريم عبد مخلوق كما خلق الله سائر البشر ، لان الله صوره فى الرحم وخلقه كيف يشاء فكيف يكون الها كما زعمته النصارى عليهم لعائن الله وقد تقلب فى الاحشاء وتنقل من حال الى حال . .(١٠)""

وامثال هذه الاساليب كثيرة فى القران الكريم منها ميلى :ـ

. . . .

١) سورة النحل الاية ١٢٥ (٢) سورة العنكبوت الاية ٤٦

٣) تفسير مفاتيح الغيب ٢ / ص٢٥٢ الرازى

٤) الدعوة الاسلامية، اصولها ووسائلها ص ٣٨١ احمد احمد غلوش

٥) سورة الفرقان الاية ٥ (٦) سورة الفرقان الاية ٦

٧) سورة يونس الاية ٤٨ (٨) سورة السبا الاية ٣٠

٩) سورة ال عمران الاية ٦

١٠) تفسير القران العظيم ١ / ٣٤٤ اسماعيل بن كثير

"" ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ، الحق من ربك فلا تكن من الممترين ، فمن حاجك فيه فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. (1) ""

ومن الايات القرانية التى يمكن بها مجادلة النصارى لاثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فى كتبهم قوله تعالى : "" واذ قال عيسى ابن مريم يابنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين. (٢) "" والاية تفيد بوضوح ان المسيح جاء ليبشر بنى اسرائيل بمبعث رسول اسمه احمد ، وفى كتب النصارى من الادلة والبراهين مايثبت هذه الحقيقة. جاء فى انجيل يوحنا ان المسيح قال :

"" . . . لكنى اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق ، لانه ان لم انطلق لا ياتيكم (الباراكليت) المعزى ، ولكن ان ذهبت ارسله اليكم. . . . ان لى امورا كثيرة ايضا لأقول لكم ، ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لايتكلم من نفسه بل ما يسمع يتكلم به ، ويخبركم بامور اتية ، ذاك يمجدنى لانه ياخذ مما لى ويخبركم . كل ما للاب هو لى لهذا قلت انه ياخذ مما لى ويخبركم. (٣) "" وهذا النص ـ ونصوص اخرى من الاناجيل ـ تعبر عن النبي الامي المرسل الى العالم كله بانه (روح الحق) و (باراكليت) بمعنى احمد وهو دليل وحجة واضحة على النصارى .

اما الاساليب الموجهة الى الوثنيين فهى كثيرة منها مايلى

ان القران الكريم كثيرا ما استعمل اسلوب لفة الانظار الى الايات الكونية الدالة على وجود الله ووحدانيته ، والتذكير بنعمته تعالى على عباده ، ومن ذلك الايات التالية :

"" وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر ، قد فصلنا الايات لقوم يعلمون. (٤) ""

"" وهو الذى انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون. (٥) ""

"" وفى الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون. (٦) ""

"" افمن يخلق كمن لايخلق افلا تذكرون ، وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم ، والله يعلم ماتسرون وما تعلنون ، والذين يدعون من دون الله لايخلقون شيئا وهم يخلقون . اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون. (٧) ""

. . . .

١) سورة آل عمران الاية ٥٩ـ٦١ (٢) سورة الصف الاية ٦
٣) يوحنا ١٦ : ٦ـ١٦ (٤) سورة الانعام الاية ٩٧
٥) سورة الانعام الاية ٩٨ (٦) سورة الرعد الاية ٤
٧) سورة النحل الاية ٦٠

ومن اساليب القران الكريم فى الدعوة الى وحدانية الله تعالى عن طريق بيان صفات الكمال الثابتة لله وحده ، فمن الايات الدالة على ذلك مايلي : "للذين لا يومنون بالاخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ."[1]

" ياايها الناس انتم الفقراء الى الله ، والله هو الغنى الحميد ."[2]

" فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين ، وله الكبرياء فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم ."[3]

" قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد "

وامثالها كثيرة فى القران الكريم .

ومن اسليب القران فى الدعوة الى وحدانية الله تعالى طريق الحجج العقلية وهو كثير فى القران منها قوله تعالى : " لوكان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون ."[4]

" قل لوكان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذى العرش سبيلا ."[5]

اى لو كانت هذه الاصنام ـ كما تقولون ـ انها تقربكم الى الله زلفى ، لطلبت لنفسها ايضا قربة الى الله تعالى وسبيلا اليه ولطلبت لنفسها المراتب العالية ، والدرجات الشريفة من الاحوال الرفيعة ، فلما لم تقدر ان تتخذ لنفسها سبيلا الى الله فكيف يعقل ان تقربكم الى الله ."[6] ومن اعظم الحجج العقلية الواردة بهذا الصدد قوله تعالى " ام خلقوا من غير شىء ام هم الخالقون ، ام خلقوا السموات والارض بل لا يؤمنون ."[7]

ومن اسليب القران الكريم ، الدعوة الى الوحدانية عن طريق ضرب الامثال قال تعالى " ياايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ، ضعف الطالب والمطلوب ماقدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز ."[8]

الاساليب الموجهة الى المتصوفة :

واساليب الترغيب والترهيب من انسب الاساليب للمتصوفة وكذلك اسليب ضرب الامثال والقصص القائمة على الحق . . فالاسلام يرغب فى الايمان والعمل الصالح والتمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبيه المصطفى كما يرغب فى العلم ، والجهاد ، وتقوى الله ، والتحلى بمكارم الاخلاق . وكذلك يرهب من الكفر ولوازمه ، ومن البدع فى الدين والخرافات الصوفية التى ليست من الدين فى شىء . . ويرهب من الآثام ، والمعاصى وسوء الاخلاق

. . . .

١) سورة النحل الاية ٦٠   (٢) سورة فاطر الاية ١٥
٣) سورة الجاثية الاية ٣٦ـ٣٧   (٤) سورة الانبياء الاية ٢٢
٥) سورة الاسراء الاية ٤٢   (٦) التفسير الكبير ٢٠/٢١٧ الرازى
٧) سورة الطور الاية ٣٥ـ٣٦   (٨) سورة الحج الاية ٧٣ـ٧٤

وغيرها . . والقران الكريم والسنة النبوية الشريفة غنيان بهذه الاساليب . فمثال الترغيب في الايمان والعمل الصالح : "" من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤ من . فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حســـــاب . . ""[١]

"" ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤ من فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا . . ""[٢] ومثال الترغيب في التمسك بالكتاب والسنة قوله تعالـــــــــى :

"" ياايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤ منون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا . . ""[٣]

"" ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحســن اولئك رفيقـــا . . ""[٤]

"" من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا . . ""[٥]

"" وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا . . . ""[٦]

"" قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكـم . ""[٧] والامثلة من السنة كثيرة منها مايلي : "" عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : وعظنا رسول اللـــــه صلى الله عليه وسلم موعظة ، وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون ، فقلنا يارسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا ، قال : اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكـــم عبد ، وانه من يعش منكـم فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ ، واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالـــة . ""[٨] "" وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من تمسك بسنتـــي عند فساد امتي فلـــه اجر مائـــة شهيد . . ""[٩]

اما اسلوب الترهيب فقد ورد في القران والسنة منها بكثرة : "" ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ""[١٠]

"" ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين . . ""[١١]

"" فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم مصيبة او يصيبهم عذاب اليم . . ""[١٢] وما ورد منها في السنة كثير : "" عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ماليس منه فهو رد ". رواه البخاري ومسلم وابوداود ، ولفظه ، من صنع امرا على غير امرنا فهو رد . وابن ماجه ، وفي رواية لمسلم : من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد . ""[١٣]

. . . .

١) سورة غافر الايات ٣٩ ـ ٤٠ (٢) سورة النساء الاية ١٢٤
٣) سورة النساء الاية ٥٩ (٤) سورة النساء الاية ٦٩
٥) ســورة النساء الاية ٧٩ (٦) سورة الحشر الاية ٧
٧) سورة ال عمران الاية ٣١ (٨) الترغيب والترهيب ١ / ٧٩ المنذري
٩) المرجع السابق ١ / ٨٠ (١٠) سورة النساء الاية ١١٥
١١) سورة الجن الاية ١٤ (١٢) سورة النور الاية ٦٣
١٣) الترغيب والترهيب ١ / ٨٣ الحافظ عبد العظيم المنذري

"" وعن عمرو بن عوف رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث يوما : اعلم يابلال ، قال ماعلم يارسول الله ، قال اعلم ان من احيا سنة من سنتى اميتت بعدى كان لـه من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ، ومـــن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك مـن اوزار الناس شيئا . رواه الترمذى وابن ماجه وكلاهما من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده ، وقال الترمذى حديث حسـن . .[١] ""

هذه الاساليب وامثالها تناسب اصحاب الطرق الصوفية"" والحق ان طرق الصوفيـة كثيرة جدا بحيث يصعب حصرها ، اذ لكل من عن له ان يبتدع طريقة فعل وسماها باسمه او اسم قبيلته او عشيرته ، وهذا مشاهد بكثرة فى افريقيا اذ بين فترة واخرى تظهر طريقة جديدة تحمل اسما جديدا ولها اوضاع معينة واوراد مقررة . .[٢] "" وقد بين الله الطريق الصحيح فى كتابه الكريم ثم قال جل شانه : "" وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقـون . .[٣] ""فكيف ياتى رجل خرافى بعـد ذلك ليقرر اورادا ليست فى كتاب الله ولا فى سنة نبيه ، وقد قال تعالى : "" وهـذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمـــون[٤]. ""

مراتب البدع :

قسـم العلماء البدعة الى مراتب متفاوتة ، على النحو التالــى :ــ

"" البدعة تنقسم الى رتب متفاوتة منها ماهو كفر صراح ، كبدعة الجاهلية التى نبه عليهـا القران بقوله تعالى : "" وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا للـه بزعمهـم وهذا لشركائنا .[٥] "" وقوله تعالى "" وقالوا مافى بطون هذه الانعام خالصـة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء . .[٦] "" وقوله تعالــى : "" ماجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حـام . . .[٧] "" وكذلك بدعة المنافقيـن حين اتخذوا الدين ذريعة بحفظ النفس والمال وما اشبه ذلك مما لا شك انه كفر صراح .[٨] "" وقضية التحليل والتحريم خصوصية لله عز وجل ، فمن ادعى التحليل والتحريم فقـد شـرع ومن شرع فقد ألـه نفسـه . وكما ان الله سبحانه وتعالى هو الخالق فهو ايضا صاحـب الامر والسلطان"" الا له الخلق والامر . .[٩] "" "" ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هـذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب . .[١٠] ""

. . . .

١) الترغيب والترهيب ١/ ٨٧ المنذرى (٢) التجانية ص ٨٣ على بن محمد الدخيل الله
٣) سورة الانعـام الاية ١٥٣ (٤) سورة الانعام الاية ١٥٥
٥) سورة الانعام الاية ١٣٦ (٦) سورة الانعام الايـة ١٣٩
٧) سورة المائدة الاية ١٠٣ (٨) الاعتصام ٢/ ٣٧ الشاطبى
٩) سورة الاعراف من الاية ٥٤ (١٠) سورة النحل من الاية ١١٦

- "" ومن البدع ماهو من المعاصي التي ليست بكفر او يختلف فيها هل هي كفر ام لا ؟ كبدعة الخوارج والقدرية والمرجئة ومن اشبههم من الفرق الضالة .

- ومنها ماهو معصية ويتفق على انها ليست بكفر، كبدعة التبتل والصيام قائما في الشمس والخصاء بقصد قطع شهوة الجماع .

- ومنها ماهو مكروه كالاجتماع للدعاء عشية عرفة، وذكر السلاطين في خطبة الجمعة وما اشبه ذلك [١] يمكن ان نستفيد من هذه المراتب للبدعة انه لايوجد في البدع ماهو محمود بل البدع كلها مذمومة فينبغي اجتنابها كلها ، ويجب العمل بكتاب الله تعالى وسنة نبيه المطهرة .

من اقوال السلف في التمسك بالكتاب والسنة وتجنب البدع:

كان سلف هذه الامة في حرص شديد على الوقوف عند كتاب الله العزيز وسنة نبيه الغراء ، وكانوا يمقتون من يخرج عن حدود هذين المصدرين الاصليين ، وفيما يلي نطف من اقوالهم في هذا المضمار :

- قال الامام مالك رحمه الله : "" من احدث في هذه الامة شيئا لم يكن عليه سلفها فقد زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خان الدين لان الله تعالى يقول : "" اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي . . . [٢] "" فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا [٣] ""

- وقال ابن مسعود : "" ستجدون قوما يدعونكم الى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم فعليكم بالعلم واياكم والتبدع والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق . . [٤] ""

- وقال ابو العالية الرياحي : "" تعلموا الاسلام فاذا علمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم، فان الصراط المستقيم : الاسلام ولا تحرفوه يمينا ولا شمالا ، وعليكم بسنة نبيكم واصحابه . . [٥] ""

- وقال الشافعي رحمه الله : "" لان يلقى الله العبد بكل ذنب - ماخلا الشرك - خير من ان يلقاه بشيء من الهوى . . [٦] ""

- وقال ابن مسعود ايضا : "" من كان مستنا فليستن بمن قد مات اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا خير هذه الامة، ابرها قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ، ونقل دينه ، فتشبهوا باخلاقهم وطرائقهم ، فهم كانوا على الهدى المستقيم . . [٧] "" وقال سفيان الثوري : "" البدعة احب الى ابليس من المعصية، المعصية يتاب منها والبدعة لايتاب منها [٨] ""

. . . .

١) الاعتصام ٢/ ٣٧ الشاطبي (٢) سورة المائدة من الاية ٣
٣) الاعتصام ٢/ ٥٣ الشاطبي (٤) التنبيه والرد ص ٥٨ الملطي
٥) المرجع السابق ص ٨٤ (٦) الاعتقاد على مذهب السلف ص ١١٨ البيهقي
٧) شرح السنة ١/ ٢١٤ البغوي (٨) نفس المرجع ١/ ٢١٦

صحيح مسلم وسنن ابى داود والنسائى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :
" اقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد "[1]

فان اصل اشتقاقه يدل على اهمية السجد ، فلما كان السجود رمزا للاستسلام الكامل لله كان المسجد شعارا للموحدين المخلصين لله تعالى ان مهمة المسجد لاتنحصر فى اتخاذه مكانا للصلاة بل انه كان وما زال يعتبر معقلا من معاقل الهداية والارشاد ومركزا من مراكزالتعليم والتوجيه لما ينفع الانسان فى الدنيا والاخرة ، ومدرسة لتقويم سلوك الانسان وتقوية ارادته ودفعه الى الاستقامة والخير . . ترعرعت محافل العلماء بين اعمدته ومحاريبه ، وتخرجت قوافل الخبراء من ميادين افنائه .

والمسجد فى الاسلام مكان لالتقاء المسلمين وناد لمشورتهم ومحل لمعرفة الحقيقة الالهية ، وملجأ لانارة السبيل امام النفس والضمير ، وهو فى الوقت نفسه مكان لتقوى الله والرجوع اليه وموطن لدروس العلم النافع وحلقات الوعظ الصحيح ، يجد فيه المسلم فسحة الامان ومتعة الروح واطمئنان التوكل على الله والتسليم اليه . .

والتامل فى كتاب الله ، ودقة التعابير والمعانى تعلمنا بان لفظة " سجد " لدور العبادة توحى بان كل عمل المسلم يجب ان يكون عبادة وان يكون السجود لله والاتصال به محور المسلم فى حياته كلها قلبا وقالبا فدائرة العبادة التى خلق الله لها الانسان وجعلها غايته فى الحياة ومهمته فى الارض دائرة رحبة واسعة ، انها تشمل شؤون الانسان كلها وتستوعب حياته جميعا . .

. . . .

1) سنن ابى داود ، ١/٥٤٥

ولننظر الى عهد النبوة ومابعده حتى نعرف وظيفة المسجد واثره فى ذلك المجتمع الذى كان بلا شك خير القرون :-

- كان المسجد بيت العبادة الخالصة لله تعالى . . " فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله ..[١]

- كان المسجد قلعة الايمان وبيت الاتقياء . . " انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلواة وآتى الزكواة ولم يخش الا الله فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين . .[٢] "

وقال صلى الله عليه وسلم " اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان[٣] "

- بالمسجد كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يبدءون التحية اذا عادوا من اسفارهم ، فقد روى عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم من سفر الا نهارا فى الضحى ، فاذا قدم بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه . .[٤] "

- المسجد احب البقاع الى الله تعالى : " عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها . .[٥] "

- كان المسجد مكان علاج الجرحى " عن عائشة رضى الله عنها قالت : اصيب سعد يوم الخندق فضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة فى المسجد

....

١) سورة النور من الايتين ٣٦ و٣٧ (٢) سورة التوبة الاية ١٨
٣) سنن ابى داود ، ١/٣٢٤
٤) اخرجه مسلم فى صحيحه ٢ / ١٥٦
٥) المرجع السابق ٢ / ١٣٢

ليعوده من قريب (متفق عليه) وروى ان الخيمة كانت لامراة يقال لها رفيدة كانت تداوى الجرحى . ."[1]

- كان المسجد مكان ربط الاسير . . " عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا فجاءت برجل ، فربطوه بسارية من سوارى المسجد . . . فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ، اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال : اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . ."[2]

- كانت العاب الفروسية تمارس فى المسجد . . " عن عائشة رضى الله عنها قالت: رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترنى وانا انظر الى الحبشة يلعبون فى المسجد . . . (متفق عليه) وفى بعض الفاظه ان عمر رضى الله عنه انكر عليهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ، دعهم ، لتعلم اليهود ان فى ديننا فسحة وانى بعثت بحنيفية سمحة . ."[3]

- كان المسجد محل اضافة ضيوف الاسلام . . ثبت ان اهل الصفة كانوا فى ضيافة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقد قال عنهم: " واهل الصفة اضياف الاسلام لا ياوون الى اهل ولا مال ولا على احد . . ."[4]

- كان المسجد دارا للقضاء وساحة لتجمع جيوش الاسلام كما كان منزلا لاستقبال السفراء . . ولم يعرف عنه صلى الله عليه وسلم طوال مدة استقراره

. . . .

١) نقلا عن كتاب بلوغ المرام من ادلة الاحكام ص ٥١ لابن حجر العسقلانى
٢) المرجع السابق ص ٢٣
٣) المرجع السابق ص ٢٣
٤) اخرجه البخارى فى صحيحه ٧ / ١٧٩ (كتاب الرقاق)

فى المدينة المنورة ، انه اتخذ فيها دارا يعقد فيها اجتماعات اوندوات مع اصحابه للتشاور والتذاكر، بل الذى تيقن منه ان غالب لقاءاته صلى الله عليه وسلم مع اصحابه للتشاور فى شئون الحياة كافة او للموعظة والتعليم والتوعية والتوجيه ، كانت فى مسجده الذى اتخذه مركزاللعبادة ودارالقضاء ومكانا للتشاور فى قضايا المسلمين وشئون المجتمع والدولة . .

وبالجملة كانت النشاطات الدينية والمدنية نابعة من المسجد . وهذا كان له اثره فى تلوين مجالات الحياة البشرية بالاخلاق الفاضلة مما جعل البشرية تشعر بالحياة الهانئة المطمئنة تحت ظل الحضارة الاسلامية . . ومنذ عصر الرعيل الاول حتى القرون التى تلته بقى للمسجد مركزه القيادى فى مجال التربية والتعليم والوعظ والارشاد . .

من هنا نعلم ان الاهتمام بالمسجد يعتبر من الجهود المطلوب بذلها لنشر الدعوة الاسلامية فى هذه البلاد وامثالها . . وهناك نقاط عديدة لوعملنا بتنفيذها لأحرزنا نجاحا فى سبيل تحقيق رسالة المسجد الرامية الى نشر العقيدة الصحيحة واصلاح الجيل الناشىء وهى :-

أ - ان نجعل من المسجد مدرسة دينية وروحية ، يتعلم فيها الكبار والصغار الدروس المختلفة فى حلقات متنوعة ، كل فى مجاله الذى يناسبه ، وفى نفس الوقت يتلقى الجميع دروسا فى الادب والسلوك الاسلامى ويلقن الصغار الاخلاق الاسلامية السامية . . ونعمل على اعادة الشباب الى المسجد ليجدوا فيه مايصرفهم عن التوجه الى الاندية ودور اللهو والمؤسسات الترفيهية الاخرى التى عملت -دون كلل- على تجريد هؤلاء الشباب من قيمهم ومبادئهم وتعاليمهم الاسلامية حتى غدا بعضهم لقمة سائغة لمخططات التخريب العقائدى ، والاخلاقي الامر الذى يحتم علينا ان نعمل على اعادة المسجد الى نشاطه الاصيل ودوره القيادى

فى توجيه وتربية هذا الجيل والاجيال القادمة كما فعل بالرعيل الاول ـ الجماعة الاولى التى "" كانت عناصر التربية فيها هى كتاب الله وسنة رسوله مضافا اليها شخص الرسول صلى الله عليه وسلم حاضرا بنفسه فى ذلك المجتمع ، وقائما بتعهد هذه الجماعة بذاته الكريمة ..(١)""

وهؤلاء المذكورون هم خير القرون الذين وصفهم الله تعالى بقوله :

"" كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ..(٢) الاية "" ولا شك انهم كانوا من طلاب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شخصه فيهم قدوة فى الادب والسلوك والمعاملة الحسنة ، تعلموا فى المدرسة المحمدية وطبقوا كل ما اخذوه من معلمهم ، معلم الانسانية قاطبة وبتطبيقهم هذه الدروس المفيدة وصفهم الله تعالى بقوله : "" محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطئه فئازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما ..(٣)""

ب ـ من الضرورى تصميم المساجد عند بنائها بحيث يراعى لكل مسجد لوازمه الضرورية كما يجب ان يوضع فى الاعتبار اهمية الوسائل التوجيهية المفيدة فى هذا المضمار من مكتبات وندوات وبعض الملاعب بالقدر المتاح

....

١) الاستاذ محمد قطب ص ١٧ جـ٢ منهج التربية الاسلامية
٢) سورة ال عمران الاية ١١٠
٣) سورة الفتح الاية ٢٩

للشبـاب ، وبعض المدارس او الفصول الدراسية . . وبالنسبة لاهمية المكتبة فانه لابد من وجودها فى مسجد يتلقى فيه الطلاب العلوم والاخلاق ،وبوجود المكتبة تبقى قلوب طلبة العلم متعلقة بالمسجد . .

واما الندوات فهى مهمة ايضا لان اقامة الندوات فى المسجد تنمى مواهب الشباب وتزيدهم رغبة فى الاقبال على المسجد حيث المحاضرات الدينية والثقافية ولا سيما اذاكان الشباب والطلاب يجدون احتياجاتهم فى المسجد من حرية التعبير فى الشئون الدينية والثقافية ومناقشتها على ضوء الحقيقة الاسلامية . . ويضاف الى ذلك سائر الوسائل المباحة التى تؤدى الى جذب نفوس الناشئين والشباب لتعمير المساجد بيوت الله التى اذن الله سبحانه تعالى ان ترفع ويذكر فيها اسمه .

ولا بد من العمل لربط قلوب الشباب والناشئين بالمسجد ، فان القلوب اذا كانت مرتبطة بالمسجد سهل اذعانها لعبادة الله ، وعندما يعلو صوت النداء (الله اكبر) يتوجه المؤمنون الى المسجد وقلوبهم وجلة ، واذا دخلوه تسنى لهم المجال للعبادة وتفرغوا لسماع كلمة الموعظة والحق ، وتعلم احكام الدين ، وتنظيم الدنيا وأمور الحلال والحرام ، ومناهج الحياة والتشريع والمسجد انسب مكان لتعليم القران الكريم وتحفيظه ، وفيه يمكن لعامة المسلمين ان يعرفوا شيئا عن احوال المسلمين والآمهم وآمالهم فى شرق الدنيا وغربها ، وفيه ياخذ المسلم مبادىء التعاطف والتعاون مع اخيه المسلم ، وفيه يجد لنفسه موئل عزاء اذا اصيب ، وموطن طمانينة وسلوى اذا جزع . . المسجد مركز الربط بين الشباب والعبادة .

وقد اخرج مسلم عن عبد الله انه قال : من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن فان الله شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى وانهن من سنن الهدى ، ولوانكم صليتم فى بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة

نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد الى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام فى الصف.[1] ."

وفيه يرتبط الناشيء بذكر الله فيطمئن قلبه قال تعالى :ـ

" فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم.[2] ."

" الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب.[3] ."

" رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار.[4] ."

وقال صلى الله عليه وسلم : " مثل الذى يذكر ربه ، والذى لا يذكر الله مثل الحي والميت. ."

ج ـ ان تلحق بالمسجد عيادة مجانية تقوم بعلاج الناس فى المنطقة دون فرق بين مسلم وغيره ، اويكون العلاج للجميع مقابل مبالغ زهيدة ، وقد يكون ذلك وسيلة فعالة لجذب انتباه غير المسلمين الى التعرف على الاسلام وسماحته وتعاليمه الرشيدة . . وهذه الوسيلة من اهم وسائل الدعوة فى هذه البلاد علما بان النصارى سبقونا بهذا فى بلادنا ولكنا سنسبقهم فى مجال النجاح باذن الله . . لقد استطاع النصارى ان يربطوا بين الكنيسة والمستشفى ، وجعلوا الكنيسة كانها جزء من المستشفى ولذلك لا تكاد ترى مستشفى اوعيادة للنصارى الا وتجد بجانبها كنيسة تعمل معها جنبا الى جنب ، ومثل هذه الكنيسة يسمونها (chapel) عبارة عن معبد صغير

. . . .

١) صحيح مسلم ٢/١٢٤

٢) سورة النساء الاية ١٠٣ (٣) سورة الرعد الاية ٢٨

٤) سورة النور الاية ٣٧

دون الكنيسة المركزية ، ولهذا المعبد صلة وثيقة بالعبادة .. وبينما المرضى مزدحمون في قاعة المستشفى لانتظار العلاج تجد الاطباء والممرضين يتركون المرضى جانبا ويتوجهون ، قبل كل شيء ، الى هذا المعبد لممارسة طقوسهم فاذا رجعوا الى المرضى قالوا لهم وهم على تلك الحالة : ان العلاج هنا لا يتم الا بعد تقديم واجب الشكر والعبادة لربنا المسيح الذى يجعل الفعالية في الدواء وبدونه لا يتحقق لنا النجاح في علاجكم .. علما بان المرضى ، منهم المسلمون والنصارى والوثنيون .. اذا كان هذا حال النصارى في اتخاذهم العلاج وسيلة للتنصير والربط بينه وبين الكنيسة فكيف بالمسلمين الذين جعل الله دينهم خير الاديان ، وقد اظهره على الدين كله كما وعد بذلك قائلا : " هوالذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا[1] .. "

فلو استطاع المسلمون في هذه البلاد انشاء عيادات مجانية وربطها بالمساجد لوجدوا الوثنيين والنصارى يفدون اليها زرافات ولأتوا الى المساجد ولو حبوا . ومن الغريب في هذه البلاد (ليبيريا) انه لا يوجد لدى المسلمين فيها مستشفى واحد ، وجميع المستشفيات هنا اما ان تجدها من نتاج الحكومة ، واما ان تكون من جهود الارساليات النصرانية في حين ان المسلمين ليسوا عاجزين الى درجة لا تمكنهم من القيام بمثل هذه الاعمال الخيرية لخدمة الدين والانسانية ويبدو انهم بحاجة الى من يوقظهم ويشعل في نفوسهم روح الجهاد بالمال والنفس وبيان ما في ذلك من الاجر العظيم عند الله تعالى ..

" يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم[2] . "

....

١) سورة الفتح الاية ٢٨

٢) سورة الصف الايات ١٠ - ١٢

ومن الممكن - في ظل المسجد - ان نبين لاشرياء هذه البلاد اجود انواع التجارة وانفع التجار لدنياه وآخرته واكثرهم ارباحا في الدارين ..

"" ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلواة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ، ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور (1) . . ""

كما يمكن - تحت قيادة المسجد - ترغيبهم وترهيبهم بما يترتب على عدم الانفاق في سبيل الله من الندامة والخسران ، يوم لا ينفع ندم ولا توبة . .

"" يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون . وانفقوا من ما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون (2) . . ""

ولكي يؤدي المسجد رسالته كاملة يجب على الجميع القيام بمسئوليتهم تجاه هذه المهمة وفي مقدمتهم العلماء والاغنياء ثم بقية الناس ، وفي داخل المسجد يمكن توزيع المسئوليات بين اعضاء هذه الاقسام وبيان ما لكل منهم وما عليه حتى يعمل الجميع حسب الخطط المرسومة لهم مستقاة من منهل كتاب الله وسنة رسوله ، ويقيموا مجتمعا سليما يتخذ نهجا سديدا ينص عليه القرآن المجيد . .

و - ان نجعل من المسجد مركزا للاعلام الاسلامي بحيث تكون علاقة وثيقة بينه وبين الوسائل الاعلامية حتى يصبح باستطاعة المسلم تلقي كل ما يحتاجه من الاخبار الاسلامية والاجتماعية من المسجد وبذلك تتقوى صلته بالمسجد ، فيؤدي فيه الصلوات الخمس ويستمع فيه الى الوعظ

....

١) سورة فاطر الايات ٢٩ - ٣٠

٢) سورة المنافقون الايات ٩ - ١١

والمحاضرات الدينية ويجد فيه مايخصه من اخبار العالم الاسلامي ويحسّ بالانتماء الى الاسرة الاسلامية الكبيرة المبعثرة فى كل انحاء العالم . .
اما كون المسجد مركزا للاعلام الاسلامي فانه لا ينافى الاهتمام بالاعلام فى نواح اخرى . . فوسائل الاعلام لها اهميتها لنشر الدعوة الاسلامية الصحيحة ودحض الدعوات الباطلة المناهضة للاسلام . .
وبالنسبة للمسجد فيمكن استعمال الاعلام فيه بقدر الطاقة الموجودة ، ومن اسهل الوسائل فى ذلك ايجاد مكان او زاوية خارج المصلى واستغلالها لعرض الاعلانات الدينية والاجتماعية وجميع الاخبار المتعلقة بالمسجد وعمّاره وان تتخذ هذه الزاوية مكانا لنشر المطبوعات والنشرات الدينية المختلفة . .

٥ - ان يولى اهتمام كبير للشباب والناشئين من الجنسين - دون اختلاط - والعمل لتدريب الاطفال على المناقشة والمحاورة الدينية ، والقاء الخطب فى اكثر من لغة وهم فى السن المبكر ، وبذلك يمكنهم التاثير فى الاطفال والشباب من ابناء غير المسلمين كالنصارى والوثنيين واصحاب الاتجاه العلمانى فى هذه البلاد .
واماالاناث فباستطاعتهن ايضا ان يلعبن دورهن فى هذا المجتمع ويؤثرن فى مثيلاتهن من بنات غير المسلمين ، وهذا يمكن اذا تم تخصيص عناية لهن من قبل المسئولين من المسلمين وتعليمهن مع تدريبهن تدريبا اسلاميا يناسب وضعهن الاجتماعى ، لكي يصبحن داعيات لغيرهن الى الاسلام كما يصبحن امهات مثاليات.
ومن الضرورى ايضا ، ايجاد مكان مناسب فى ساحة المسجد او فى احد ملاحقه لتدريب الناشئين على الالعاب البطولية من الرياضات المفيدة للجسم والعقل " ذلك لان الاسلام بمبادئه السمحة ، وتعاليمه السامية

جمع - في آن واحد - بين الجد واللهو البرىء، ووفق بين مطالب الروح وحاجات الجسم واعتنى بتربية الاجسام واصلاح النفوس على حد سواء والولد، من حين ان يعقل، هو اولى بالعناية بهذا الاعداد الصحي والتكوين الجسماني . . بل هو اولى بالملاء الفراغ في كل مايعود على جسمه بالصحة، وعلى اعضائه بالقوة، وعلى سائر بدنه بالحيوية والنشاط . .وذلك لثلاثة اسباب:-

الاول : الفراغ الكثير المتيسر له .

الثاني : لوقايته من الامراض والاسقام . .

الثالث: لتعويده منذ الصغر على تمارين واعمال الجهاد . .[1]"

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" المومن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير . .[2]"

وعن عائشة رضي الله عنها قالت:" سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته، فلبثنا حتى اذا ارهقني اللحم سابقني فسبقني فقال: هذه بتلك . .[3]"

و - من عوامل نجاح وتحقيق رسالة المسجد الاهتمام بموضوع امام المسجد وحسن اختياره، فالامام - في هذه البلاد - شخصية مهمة وينظر الناس الى الامام بعين الاجلال وينزلونه منزلة عالية في المجتمع . . لذا ينبغي ان يكون الامام ذا نفس قوية مليئة بتقوى الله عز وجل، وان يكون على مستوى المسئولية والكفاية العلمية ولو على قدر المجتمع الذى يعيش فيه حتى يستطيع ان يعالج ما يعرض له بحجة دامغة وباسلوب مناسب. كما

. . . .

١) عبد الله علوان تربية الاولاد في الاسلام، ٢ / ٨٨٧

٢) كتاب السنة ١/ ١٥٧ (رقم ١٥٦)

٣) اخرجه النسائي في عشرة النساء ٢/ ٧٤ ، وابن ماجه ١/ ٦١٠ كتاب الزفاف للالباني ص ١٧١، واحمد ٦/ ٢٦٤، وارواء الغليل ٥/ ٣٢٧

ينبغي للامام ان يكون خبيرا بشئون ادارة المسجد الذى يتولى فيه مهمة الامامة وان يكون جانب الورع فيه قويا ، ويحاول - على قدر الامكان - ان يزهد فيما عند الناس، ويقنع بما اعطاه الله حتى يكون عزيزا بينهم بعيدا عن التعرض لاهانتهم . .

فى مؤتمر رسالة المسجد الذى عقد بمكة المكرمة خلال ١٥ - ٢٠ من رمضان عام ١٣٩٥هـ. اوصى الموتمر بامور هامة منها مايتعلق بالمسجد ورسالته ومنها مايتعلق بالائمة والخطباء . . وانى اود ان اشير اليها هنا او بعضها ، لحاجة مسلمى ليبيريا الى معرفتها :-

اولا : فيما يتعلق بموضوع رسالة المسجد ، يوصى المؤتمر بمايلى :-

١ - وضع مناهج اسلامية للدعوة تناسب واقع الحركة الاسلامية لكل منطقة ومراجعتها كل فترة من الزمن لاضافة الخبرات الميدانية اليها التى تكونت للدعاة من خلال الممارسة العملية .

٢ - التنسيق بين كليات الدعوة فى الوطن الاسلامى ليكون لكل منها عناية خاصة بمساحة جغرافية معينة .

٣ - ضرورة التنسيق بين المسجد ووسائل الاعلام ومؤسسات التربية حتى تخدم جميعها المجتمع المسلم وتصحح سلوكه حسب تعاليم الاسلام .

٤ - التوسع فى انشاء المساجد المتعددة الخدمات بحيث توفر لروادها اشرافا ثقافيا واجتماعيا وتربويا .

٥ - تنويع وسائل الدعوة بالكلمة المكتوبة والمسموعة وغيرها .

٦ - ضرورة ان ينهض المسجد برسالته فى اماكن التجمع الاسلامي كالمدارس والجامعات والمصانع والاندية والثكنات والمعسكرات وغيرها . .

٧ - من الضرورى ان يلقى الشباب فى المسجد عناية خاصة بتوجيههم بالاسلوب الذى يتفق وعصر الشباب من ناحية ، وروح العصر من ناحية ثانية .

٨ - العناية بالمراة حتى تنال نصيبها من الثقافة الاسلامية واحكام دينها . .

٩ - عقد اجتماعات دورية لائمة المساجد فى كل منطقة لتبادل الخبرات والتجارب ودراسة المشاكل التى تعترض مهمة المسجد ووضع الحلول المناسبة لعلاجها بما يتفق مع مصالح المسلمين ضمن الاطار الاسلامي الصحيح .

١٠ - احياء الرسالة التعليمية للمساجد الاسلامية العريقة كجامع الزيتونة والقرويين والازهر ، وضرورة استمرار وظيفة تلك المساجد التعليمية بمايجدد ماضيها التاريخي الذى ادى دورا هاما فى الحياة الاسلامية . .

١١ - اهمية اعداد الائمة ومساعديهم حيث يتوقف الجزء الاهم فى رسالة المسجد على كفايتهم .

١٢ - ضرورة العناية بالمسجد من ناحية بنائه وسائر متطلباته لتطابق الهدف الاساسى من وجوده ثم تطهيره من كل مايخالف شرع الله .

١٣ - استنفار المسلمين لانقاذ المقدسات الاسلامية وعلى الاخص المسجد الاقصى ،والمسجد الابراهيمى والدعوة الى تحريرهما .

١٤ - يوصى المؤتمر بان تكون للامام حصانة تكفل له استقلاله الفكرى ورايه الحر فى تناول مشاكل المسلمين وقضاياهم فى اطار الشريعة الاسلامية .

ثانيا : فيما يتعلق بموضوع اعداد الائمة والخطباء والدعاة :-

أ - فيما يتصل باختيار الامام والخطيب يجب مراعاة ما يلى :-

١ - ان يكون قوى الصلة بربه ، وان يكون قدوة طيبة لغيره ، آمرا بالمعروف ، ناهيا عن المنكر قادرا على الجهر بكلمة الحق .

٢ - ان يقصد بما يقدمه من اعمال وجه الله والدار الاخرة وان يبتعد عن الرياء والمجاملة على حساب الحق وان يكون زاهدا فى مدح الناس والثناء عليهم .

٣ - ان يكون دائم الصلة بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم دراسة وعملا ويقف عند حدودهما .

٤ - ان يكون دقيق الفهم واسع الاطلاع محيطا بالبيئة التى يعيش فيها وبالتيارات والتحديات التى تتعرض لها .

٥ - ان يدرس التاريخ الاسلامي والانساني وان يكون ملما بقسط كبير من علوم الكون والحياة .

٦ - ان يكون له ثروة طائلة من النصوص واللغة وان يتقن بعض اللغات غير العربية ليتمكن من الاطلاع على ما يكتبه الاصدقاء والاعداء عن الاسلام وليتمكن ايضا من افهام واقناع من يتكلم بغير العربية من المسلمين وغير المسلمين .

٧ - ان يكون على مستوى المسئولية والكفاية العلمية حتى يستطيع ان يعالج ما يعرض له بحجة قوية واسلوب مقنع .

٨ - ان يكون ذا خلق كريم وسلوك مستقيم ليكون محبوبا من قومه فيؤمنوا عن صدق بما يقول ويستجيبوا لما يرشدهم اليه .

٩ - ان يكون حليما صبورا حريصا على افادة اهل حيه وتنوير بصائرهم . .

١٠ - ان يزهد فيما عند الناس ويقنع بما اعطاه الله حتى يكون عزيزا بينهم اهلا لاحترامهم ومودتهم بعيدا عن التعرض لاهانتهم .

١١ - ان يكون حسن التلاوة لكتاب الله عالما باحكام تجويده .

١٢ - ان يكون حسن المظهر ذا زى يتسم بالوقار .

وقد اوصى المؤتمر بامور كثيرة منها ما يتعلق بموضوع اعداد الائمة ، ومنها ما يتعلق بموضوع خطبة الجمعة وما يجب ان تهدف اليه الخطبة كالتركيز على جانب الوعظ والتذكير بالله ، وتفقيه المسلمين وتعليمهم حقائق دينهم ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الاسلام ، وربط الخطبة بالحياة وبالواقع التى يعيشها الناس، ومراعاة المناسبات الاسلامية ، وتثبيت معنى الاخوة الاسلامية ومقاومة النزعات العنصرية والمذهبية والاقليمية وغيرها ، والاهتمام بقضايا المسلمين حتى لا ينفصل المسلم عن اخوانه المسلمين فى كل مكان .

المبحث السادس: التعليم

"" ان المعنى الشامل للتعليم فى الاطار الاسلامي هو الذى تتضمنه مصطلحات التربية والتعليم، والتاديب ، مجتمعة . والمعانى التى يحملها كل من هذه المصطلحات فيما يتعلق بالانسان ومجتمعه وبيئته وعلاقته بالله هى معان مترابطة متداخلة بعضها فى بعض، وتؤلف فى مجموعها مجال التعليم فى الاسلام ، سواء منه الرسمي وغير الرسمي [1] . . ""

وهدف التعليم الاسلامي هو: تنشئة الانسان الصالح ، الذى يعبد الله حق عبادته ، ويعمر الارض وفق شريعته تعالى ويسخرها لخدمة العقيدة وفق منهجه . .

ومفهوم العبادة فى الاسلام مفهوم واسع شامل لا يقتصر على اداء الشعائر التعبدية فحسب بل يشمل نشاط الانسان كله من اعتقاد وفكر وشعور

....

(١) د . عبد الله محمد الزيد ، التعليم فى المملكة العربية السعودية ص ١٦٧

وتصور وعمل ما دام الانسان يتوجه بالنشاط الى الله و يلتزم فيه شرعه ويسير على منهجه تحقيقا لقوله تعالى :-

"" قل ان صلاتي ونسكي ومحياى ومماتي لله رب العالمين لا شريك له . . . [1] ""

وعلى ذلك فان عمارة الارض وتسخير ما اودع الله من ثروات وطاقات وابتغاء ما بثه على ظهرها من ارزاق ، وما يلزم لذلك من التعرف على سنن الله في الكون والعلم بخواص المادة ، وطرق الاستفادة منها في خدمة العقيدة ونشر حقائق الاسلام ، وتحقيق الخير والفلاح للناس كل ذلك يعد عبادة يتقرب بها العلماء والباحثون الى الله ، وطاعة يثاب عليها الناظرون في الكون ، والمكتشفون للقوانين التي تربط بين اجزائه ، والمستنبطون لوسائل تسخيرها لخير الناس ومنفعتهم . . [2] ""

واما غاية التعليم فتشمل : تعريف الانسان بربه ليعبده اعتقادا بوحدانيته واداء لشعائر عبادته ، وتطبيقا لشريعته ، والتزاما بمنهجه . .

وتعريفه بسنن الله في الكون ليعبده ، بعمارة الارض والمشي في مناكبها وتسخير ما خلق الله فيها لحماية العقيدة ، والتمكين لدينه في الارض امتثالا لقوله تعالى :

"" اعبدوا الله مالكم من اله غيره هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه . . . الاية "" [3]

ومنها التربية الشاملة والرعاية التامة للانسان في جوانبه الجسمية والعقلية والعلمية واللغوية والوجدانية والاجتماعية والدينية وتوجيهها نحو الصلاح والوصول بها الى الكمال . . وغاية هذه التربية الاسلامية هي تحقيق العبودية الخالصة لله في حياة الانسان على مستوى الفرد والجماعة

. . . .

١) سورة الانعام الايات ١٦٣-١٦٤
٢) د . عبدالله محمد الزيد ص ١٤٨-١٤٩
٣) سورة هود الاية ٦١

والانسانية وقيام الانسان بمهامه المختلفة لعمارة الكون وفق الشريعةالالهية."[1]

وتطبيق المنهج الربانى المتمثل فى كتاب الله الكريم وسنة رسوله صلى الله عليهوسلم.

فالتربية الاسلامية والعناية بالموسسات التعليمية هى من اهم الجهود

المطلوب بذلها لنشر الدعوة الاسلامية فى ليبيريا.

وقد اولى القران الكريم عناية كبيرة للتربية من كل جوانبها ، وحث على التعلم فكان

اول ما نزل من القرآن :

" اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرا وربك الاكرم الذى

علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم[2] . . ""

وقد اكرم الله الانسان بالعلم والتربية على العناصر الحيوانية :

" ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات

وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا[3] . . "

وبه استحق آدم عليه السلام الفضل على الملائكة " وعلم آدم الاسماء كلها ثم

عرضهم على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا

سبحانك لاعلم لنا الا ماعلمتنا انك انت العليم الحكيم ، قال ياآدم انبئهمباسمائهم

فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلمغيب السماوات والارض

واعلم ماتبدون وماكنتم تكتمون[4] . . " يقول الفخر الرازى عن هذه الايات

" وانما جعل صفة العلم جوابالهم وذلك يدل على ان صفات الجلال والكمال

وان كانت باسرها فى نهاية الشرف الا ان صفة العلم اشرف من غيرها . . ثم انه

سبحانه انما اظهر فضل آدم عليه السلام بالعلم وذلك يدل ايضا على انالعلم

اشرف من غيره . ثمانه سبحانه لما اظهر علمه جعله مسجود الملائكة وخليفة

العالم السفلى[5] . "

. . . .

١) د . عبدالله محمد الزيد ص ١٥١

٢) سورة العلق الايات ١-٥ (٣) سورة الاسراء الاية ٧٠

٤) سورةالبقرة الايات ٣٠-٣٢

٥) الفخر الرازى ، التفسير الكبير ٢/١٩٩

وقد عنى القران الكريم بتربية الروح والعقل بالاستقامة والتدبر ، قال تعالى

" كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب[1] . . "

" ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون[2] . . "

" فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير[3] . . "

فما استقام العبد وسلم من الخطايا فهو من الصالحين[4] .

" افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب[5] . . "

" الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق[6] . "

والتربية القرانية تضمن الطمانينة قال تعالى :-

" الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب[7] . "

وعن منهج الاسلام يقول الشهيد سيد قطب: - " فمنهج الاسلام الواضح في التربية يقوم على اساس تحويل الشعور الباطن بالعقيدة وادابها الى حركة سلوكية واقعية وتحويل هذه الحركة الى عادة ثابتة وقانون ، مع استحياء الدافع الشعوري الاول في كل حركة لتبقى متصلة بالينبوع الاصيل[8] . "

وبالتربية الحسنة - على المنهج الاسلامي - يبدأ التحرر الانساني من عبادة غير الله ، ومن عبادة هواه ، وبالتالي فهو يتحرر من الخوف من غير الله ويتحرر من الخوف من نفسه والضعف امام شهواتها . . ويتحرر من الخوف

. . . .

١) سورة ص الاية ٢٩ (٢) سورة الاحقاف الايتين ١٣-١٤
٣) سورة هود الاية ١١٢
٤) رسالة القابسي ، ص ٢٧٤ مطبوعة ضمن كتاب التربية الاسلامية للاهواني
٥) سورة الرعد الاية ١٩ (٦) سورة الحديد الاية ١٦
٧) سورة الرعد الايتين ٢٨-٢٩
٨) سيد قطب، في ظلال القران ٤ / ٢٠٢٥

على امورالحياة الدنيا . ومن عبوديته للجاه والمنصب والسلطان ، والقيم الاجتماعية المختلفة مثل قيم العصبية ومايرتبط بها من حسب ونسب ، ومن قيم المال والسلطان . ويبنى فى الانسان قيما معنوية بحيث تبرز فى سلوكه الفردى والاجتماعى . . "[1]

بعد عرض اهداف وغايات التعليم فى الاسلام تبين لنا ان انشاء المدارس الاسلامية لابد ان يكون على هذا الاساس الرباني والمنهج الاسلامى السامى ويجب على مسلمى ليبيريا بذل كل الجهود الممكنة للسعى على هذا النهج فى التدريس بالمدارس الاسلامية فى هذه البلاد ليكون هنالك فروق جوهرية بينها و بين المدارس الحكومية - التى لاتولي عناية للتعليم الدينى فى مناهج التعليم- وتكون هناك كذلك فروق بينها وبين مدارس الارساليات التنصيرية التى تعمل لهدم التعاليم الاسلامية فى نفوس تلاميذها عامة ، و فى نفوس ابناء المسلمين بصفة خاصة .

وعلى المسلمين ايضا ، ان يطوروا المدارس العربية الاسلامية فى هذه البلاد ويزودوها بجميع المتطلبات العلمية حتى تصبح كافية لسد الفراغ وللوقوف امام ميل الشباب المسلم الى مدارس الارساليات التى تبذل كل غال ونفيس لتهيئة المدارس بكل المغريات حتى يسهل جلب اكبر عدد ممكن من ابناء المسلمين للالتحاق بها دون مبالات بالمبالغ الباهظة التى تدفع مقابل التسجيل بهذه المدارس.

ولكي يمكن صد الشباب عن دخول هذه المدارس الضارة بالقيم الاسلامية يجب ان نضع فى الاعتبار مايلى :-

١ - العمل لتجهيز المدارس الاسلامية بالوسائل التعليمية اللازمة مع العناية التامة بالصبغة الاسلامية فيها ، والعمل لتطبيق السماحة الاسلامية فى المعاملة

. . . .

١) د . محمود السيد سلطان ، مسيرة الفكر التربوى عبر التاريخ ص ١٠٥

التربوية داخل المدرسة وخارجها

٢ - ضرورة انشاء اقسام مهنية بالمدارس الاسلامية ليتخرج الطالب من المراحل دون الجامعية ولديه قدرة على حمل المسئولية الخاصة بنفسه ، وكذلك المسئولية تجاه المجتمع الذى يعيش فيه ، ولا شك ان وجود الاقسام المهنية بالمدارس وسيلة هامة من وسائل القوة الاقتصادية لدى مسلمى ليبيريا كما ان ذلك من اكبر وسائل نشر الدعوة والثقافة الاسلامية بين السكان الوثنيين وحتى النصارى ، لأن المدرسة التى تخرج المهنيين والايدى العاملة مرغوب فيها من الجميع ، وعندما يلتحق غير المسلم بمثل هذه المدارس فانه يجد نفسه ملزما بدراسة متطلبات المدرسية الاساسية من المواد الدينية التى هى غاية فى تاسيس المدرسة وقبل ان يتخرج هذا الشاب تجده قد تاثر بتعاليم الدين الاسلامى وسيطرت عليه سماحة هذا الدين الحنيف فيدخل فى الاسلام عن رغبة ، ويصبح من دعاة الاسلام فى قومه وهو فى نفس الوقت معتمد على نفسه ماديا - دون اعتماد على ما يتصدق به الناس عليه . بل هو المتصدق فى الواقع على الذين يدعوهم الى الاسلام .

٣ - ضرورة تعويد التلاميذ - من الصغر - على اقامة الصلوات واداء العبادات وهم فى داخل المدرسة ، وذلك بايجاد مصلى بالمدرسة - ان كانت المدرسة بعيدة عن المسجد - وتعويدهم كذلك على الشعور باهمية الوقت من خلال الزامهم باداء الصلاة فى وقتها وان يضع المدرسون هذه الاهمية نصب عينهم ليغرسوا فى نفوس التلاميذ الاعتقاد بان للوقت اهمية قصوى فى حياة الانسان ، وان اداء الصلاة وسائر العبادات فى اوقاتها المفروضة دليل على اهمية الوقت فى الاسلام .

ومن الضرورى ايضا تعويد السنة الناشئين على ذكر الله تعالى فى كل احيانهم - ولو بطريقة الاناشيد الاسلامية فان مجرد سماع الاناشيد

من صاحب الصوت الرخيم امر يلفت انظار اطفال غير المسلمين - بل وقلوبهم معها - للاقتراب من المدارس الاسلامية ومن ثم يلتحقون فيسلمون فيما بعد .. ويبدؤون بدورهم التاثير في قومهم . وعلى هذا يجب ان نعلم التلاميذ في المدارس الاسلامية لا ليصبحوا متعلمين فحسب بل ليمارسوا تطبيق الدعوة الى الله وهم لا يزالون صغارا ، فيجب ان يدرك التلميذ أنه طالب علم وداعية الى الله في آن واحد .. لذا يجب علينا بذل الجهود الممكنة لترغيب الناشئين في الحياة المدرسية وعدم تنفيرهم منها بسبب العنف في المعاملة ..

العناية بتعليم البنات المسلمات :

ان العناية بتعليم البنات امر ضروري في الاسلام وربما لا تقل اهمية عن تعليم البنين ، لان الاسلام يولي اهتماما الكل من الذكر والانثى ويعطي الكل حقه ومسئوليته . وفي مجال التعليم يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

"" طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة .. ""(1)

وقد وزع الشرع المسئولية الاسلامية بين الجنسين حسب الوضع المناسب لكل منهما ، فهما متساويان في العبودية امام الله ، ومتساويان في نيل الاجر والثواب عند الله ، وهناك ايات كثيرة تدل على ذلك منها قوله تعالى :-

"" فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض ، فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب .. ""(2)

....

1) اخرجه ابن ماجه ٨١/١

٢) سورة آل عمران الاية ١٩٥

"" ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو موسن فاولئك يدخلون الجنه ولا يظلمون نقيرا (١).. ""

"" ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفره واجرا عظيما (٢).. ""

"" والمؤمنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلواة ويؤتون الزكواة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم.

وعد الله المومنين والمومنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبه فى جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم (٣).. ""

يتبين لنا من خلال هذه الايات الكريمه ان الاسلام قد اعطى الانسانية حقها ومستحقها وان المنهج الربانى وحده هو الكفيل بانقاذ البشريه "" لقد تفرد الاسلام بمنهجه الربانى فى ابراز اخص خصائص الانسان وتنميتها واطلاقها فى بناء المجتمع الانسانى (٤)... "" كما تبين من الايات المذكورة ومن الاثار النبوية ان المراة كالرجل فى الاجر والثواب وان الاجر الذى تناله المراه فى ترتيب سكن زوجها وطاعته

....

١) سوره النساء الايه ١٢٤
٢) سوره الاحزاب الايه ٣٥
٣) سوره التوبه الايتان ٧١-٧٢
٤) معالم فى الطريق ص ٥٤

وتربية اولادهما ، يعدل أجر الرجل في جهاده واختصاصه .. وقد عنى الاسلام بالبنت من ناحية تعليمها ايضا . فقد اخرج الترمذى وابوداود "" ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : من كان له ثلاث بنات او ثلاث اخوات،او بنتان او اختان فادبهن واحسن اليهن وزوجهن فله الجنة "" وفى رواية" وايما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فاحسن تعليمها ، وادبها فاحسن تاديبها ، ثم اعتقها وتزوجها فله اجران.[1] ""

"" فنظرة الاسلام الى تربية المراة تاتى اهميتها من تلك المعانى السابقةولذلك فهو يربيها لتبنى الاجيال فتخدم الجنس البشرى كله . ولذلك كان تعليمها واجبا دينيا .. فهى تربى لتقوم بوظيفة التربية والتنشئة الاولى لاطفالها ايمانا بان الاطفال يشبون اسوياء فى صحبةالراشدين الكبار ، وهم الاباء والامهات ، وفى بيت هادئ وديع لأمٌ مؤمنة بربها، متمثلة اخلاق دينها عارفة باصول عقيدتها الفكرية وبفروضها العملية ، وقد كان تعليم المراةفى الاسلام يهتم بتنشئتها تنشئة دينية مكتملة .[2] ""

وفى الصحيحين ،ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخص النساء بايام يعلمهن فيها ماعلمه الله ، وذلك لما جاءته امراة فقالت : "" يارسول الله ، ذهب الرجال بحديثك ، فاجعل لنا من نفسك يوما ناتى اليك فيه تعلمنا ماعلمك الله فقال صلى الله عليه وسلم : اجتمعن يوم كذا وكذا فاجتمعن فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ..[3] ""

ودور المراة فى المجتمع الاسلامي مهم جدا ، ويمكن اعتبار رسالة المرأة رسالة رعاية فى البيت "" ... والمراة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها.[4] ""

....

١) الترمذى ٣ / ٢١٣ وابوداود كتاب الادب ٥ / ٣٥٥

٢) د . محمود السيد السلطان ص ٨٧ مسيرة الفكرالتربوى عبر التاريخ

٣) البخارى. راجع فتح البارى ١٣ / ٢٩٢

٤) صحيح مسلم ٦ / ٧ من حديث ابن عمر

وهى رسالة عبادة "" وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله . . . "" (١)

ورسالة علم "" واذكرن مايتلى فى بيوتكن من ايات الله والحكمة . . . "" (٢)

ورسالة توجيه للمجتمع النسائى "والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر . . . "" (٣)

ويجب ان يهدف تعليم المرأة الى تعلمها لاحكام دينها ، وتربية اولادها وتثقيفهم على ضوء الاسلام ، ورعاية بيتها وزوجها ، واطلاعها على مجتمعها بحيث تكون عارفة بتطوراته خبيرة باتجاهاته وان تؤدى الرسالة الاجتماعية المنوطة بها فى محيطها النسائى ، مثل التعليم ، والطب ، والتمريض والتوجيه الاجتماعي . . "" (٤) فبانشاء المدارس الاسلامية للبنات يتم لنا تحقيق الاهداف المذكورة ، حيث يتم اعداد المراة المسلمة اعدادا اسلاميا يؤهلها لتكون داعية ، ومربية ، ومدرسة ، ويمكنها القيام بمهمة الدعوة الى الله فى كل هذه المجالات ، ففى حالة كونها مربية فانها تؤدى واجبها كاملا تجاه الاسرة ، وتربى الاطفال على الاخلاق الاسلامية الكريمة ، لان الطفل يبدأ حياته الاولى فى حضنها ولها تاثير كبير فى حياته المستقبلة ، فحين تكون الأم متعلمة ومدربة على واجبها الاسلامي السامي يصبح الاطفال الذين تربيهم فى بداية حياتهم اطفالا يرجى فيهم كل الخير . . وفى حالة كونها داعية ، فانها تتمكن من اداء واجبها كاملا فى مجتمعها النسائى بمحاربة البدع والخرافات التى تفد - احيانا - الى المجتمع عن طريق النساء والاطفال والمراة المسلمة الداعية اقدر على علاج هذا النوع من الامراض الوافدة الى المجتمع النسائى ، والداعية المسلمة "" مكلفة - من موضعها - برعاية القيم والمبادى

. . . .

١) سورة الاحزاب من الاية ٣٣
٢) سورة الاحزاب من الاية ٣٤
٣) سورة التوبة من الاية ٧١
٤) د . عبد الله محمد الزيد ص ٢٢٨ ،

الاسلامية ونشرها فى المجتمع ، والجهاد فى سبيلها ان كان الخطر يتهددها من الخارج او الداخل سواء ، وهذا كله يحتاج ان تكون ذات معرفة بالدين وذات خبرة باحوال المجتمع، وذات دربة على التعامل معه . . وكانت المراة المسلمة فى المجتمع الاول تصنع ذلك كله مع المحافظة الكاملة على اوامر الله لها ونواهيه . .[1] "

وحين تعمل المراةالمسلمة فى مجال التعليم المدرسي يجب عليهاالاحتفاظ بالاخلاق الاسلامية ظاهرا وباطنا ، حتى تصبح قدوة للبنات اللائى يتلقين منها العلوم . " والمفروض - بداهة - ان تكون المدرسات والناظرات مرتديات زى الاسلام ، متخلقات باخلاق الاسلام غير متبرجات تبرج الجاهلية ، ليكن القدوة العملية لطالباتهن وليكون هنالك تطابق بين سلوكهن الشخصي ومظهرهن وبين المنهج الذى يربين بناتهن فى المدرسة عليه . .[2] "

فتعليم المراة التعليم الاسلامي الصحيح يعنى اعداد جيل جديد ينشا على الاسلام الصحيح . . ويجب ان تحاط المراة علما - اثناء تعليمها - بمكايد ومخططات اعداء الاسلام تجاه المراة .

" فقد عنى المخطط الصليبي الصهيونى ضد الاسلام بافساد المرأة وتعصيتها على الاسلام عناية خاصة ،وافرد لها فى منهجه وسائل متعددة ومكثفة ودائبة لاتكف عن العمل لحظة ،فى المدرسة والشارع والسينما والتلفزيون والاذاعة والصحيفة والمجلة والكتاب ، والقصة ، والمسرحية ، وبيوت الازياء وبيوت الزينة ، والاعلانات . . وكل وسيلة وكل مكان . . وكان من هدفه فى ذلك كله تيسير الفساد وتعميمه على اوسع نطاق ممكن ، وتصعيب الاستقامة على امر الاسلام . .[3] " كما يجب اطلاع المراة المسلمة الداعية على حقائق

. . . .

١) الاستاذ محمد قطب ، منهج التربية الاسلامية ٢ / ١٨٣
٢) المرجع السابق ٢ / ١٧٦
٣) المرجع السابق ٢ / ١٨٩

"" اياكم والدخول على النساء" فقال رجل : يارسول الله ، افرايت الحمو قال : الحمو الموت[1] ."" واحاديث اخرى كثيرة تفيد نفس المعنى .

ويرى القابسي "" ان من حسن النظر الا يخلط بين الذكران والاناث[2]""

ويقول ابن سحنون : "" اكره ان يعلم الجوارى مع الغلمان لان ذلك فساد لهن[3] ".

ولا شك ان الاختلاط بين الجنسين فى المدارس والمؤسسات العلمية قد الحق اضرارا كثيرة بالمجتمع الانسانى ، ولا يمكن لاى نظام ان ينقذ المجتمع الانسانى من هذ المازق الا الاسلام وانى استطيع ان اشير الى شىء من اثار الاختلاط فى المجتمع الليبيرى حاليا . رغم انه لا يوجد اختلاط فى بعض المدارس الداخلية فى ليبيريا الا ان الاختلاط العام بين الذكور والاناث فى الفصول الدراسية بمختلف المراحل قد ظهر اثره على المجتمع من نواح كثيرة منها :- شيوع العلاقات غير الشرعية بين التلاميذ والتلميذات مما ادى الى ارتفاع نسبة الحمل بين المراهقات من الطالبات كما ارتفعت نسبة الوفيات بينهن بسبب لجوئهن الى مختلف الوسائل لاسقاط الحمل بالاجهاض، ولا تزال احداهن تعمل للاجهاض حتى تجد نفسها فى عداد الاموات . .

ولكى يمكن التخلص من ظاهرة الاجهاض بين المراهقات قامت وسائل الاعلام متعاونة مع الصيدليات، بالدعاية ، وترويج الادوية التى تمنع حدوث الحمل وقالوا : ان منع حدوث الحمل اخف ضررا من الاجهاض الذى يذهب بالنفسين معا - الجنين والام - واما ادوية منع الحمل فانها توقف الانجاب وتضمن الحياة للام . . لذا قامت دعوات مكثفة تحث البنات على شراء ادوية منع الحمل لتقي المراهقات انفسهن من اخطار الاجهاض . ولا يكتفى المروجون بافساد المراهقات وانما يشجعون السيدات المتزوجات ايضا على استعمال هذه الادوية

....

١) اخرجه الترمذى فى سننه كتب الرضاع ٣ / ٤٦٥

٢) الرسالة المفصلة لاحوال المعلمين واحكام المتعلمين ص ٢٨٩

٣) آداب المعلمين، ص ٣٦١

النصرانية الحالية التى تقوم بالدعوة اليها الجمعيات النسائية النصرانية والارساليات التنصيرية ، حتى تتمكن المراة المسلمة من الوقوف امام شائعات وادعاءات الراهبات النصرانيات وحملتهن على الاسلام والمراة المسلمة فالنساء المسلمات المتعلمات هن اقدر على رد مفتريات النصرانيات فى المحيط النسائي ،من غيرهن من الرجال ، وعليهن ايضا الالمام بالقضايا الاسلامية التى عادت بالنفع على الانسانية كافة .

ولكى تؤدى المراة رسالتها على الوجه المطلوب وتقوم بالمسئولية المنوطة بها حسب المنهج الالهى يجب ان يكون تعليم البنات مستقلا عن تعليم البنين بعيدا عن الاختلاط ، لان الاختلاط سبب رئيسى لكثير من الانحرافات الخلقية بين الشباب ، وقد وردت آيات كثيرة فى القران الكريم تفيد عدم الاختلاط منها قوله تعالى :-

"قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون ، وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن اوآباء بعولتهن او ابنائهن...[1]"

"ياايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما..[2]"

"واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب..[3]"

وبالاضافة الى الايات القرانية الكريمة هناك اثار نبوية كثيرة وردت فى النهى عن الدخول على النساء الاجنبيات والخلوه بهن منها ماجاء فى الترمذى

....

١) سورة النور الاية ٣١
٢) سورة الاحزاب الاية ٥٩
٣) سورة الاحزاب الاية ٥٣

رغبة في تحديد النسل وهذا الترويج صار الشغل الشاغل في جميع الاجهزة الاعلامية في ليبيريا ، في المذياع، في التليفزيون ،في الجرائد والمجلات . .
وهذه الدعوات الكاذبة هي من اهم الامور التي يجب تنبيه المسلمين اليهـا فابناء المسلمين وبناتهم منتشرون في جميع مدارس البلاد وقلما تجد مدرسة حكومية او تنصيرية الا وفيها العديد من ابناء المسلمين وبناتهم . . ويجب على المسلمين ان يفهموا ان كثرة الحمل والاجهاض في طالبات المدارس سببها الاساسي هو الاختلاط السافر بين الجنسين كما يجب على المسلمين ان يفهموا ان الدعوة الى تحديد النسل دعوة باطلة يقصد منها التقليل من عدد المسلمين في البلاد والتقليل من قواهم الاقتصادية . . واذا اردنا التخلص من هذه الفتنة ، فعلينا ان ننظم مدارسنا ونجهزها بكل مـا تحتاجها مدارس العصر ، ونتجنب الاختلاط السافر بين الجنسين ، ونعمل لتوعية الجنسين بحقيقة الدين الاسلامي الحنيف .
نسال الله تعالى ان يوفق مسلمي ليبيريا ويمكنهم - ماديا ومعنويا - من العمل "" بوضع نظام خاص مبني على اسس علمية مدروسة لتعليم البنات يقوم علـى استقلال الدراسة في كل مراحل التعليم ويراعى فيه ما يناسب طبيعة المـراة وما يحتاج اليه المجتمع من خدمات نسوية ويحقق ما يهدف اليه الاسـلام من المحافظة على الفطرة السوية لكل من الرجل والمراة والمحافظة على الاسرة والاخلاق الفاضلة ويعمل على مراعاة التخصصات الوظيفية الفطرية ، في ذات الوقت الذي يسعى فيه الى نشر التعليم بين النساء على اوسع نطاق ، لان طلب العلم فريضة على المسلمين كافة رجالا ونسـاء[1]. . ""
وقد آن الاوان للمسلمين في ليبيريا ان يخططـوا بشكل جدي ، للتمييز بين الجنسين في المدارس الاسلامية ، وينبغي ان تكون هنالك مدارس خاصة بالبنـات

. . . .

١) رقم ٢/٧ من توصيات المؤتمر العالمي الاول للتعليم الاسلامي المنعقد بمكة المكرمة من الفترة ١٢ الى ٢٠ ربيع الثاني عام ١٣٩٧ هـ الموافق ٣١ مارس الى ٨ ابريل سنة ١٩٧٧م.

يتعلمن بها . وتوجد الان مدارس اسلامية للبنين - مع الاختلاط بالبنات - ويجب ازالة هذا الاختلاط كليا من المدارس الاسلامية ومعلوم ان نظام التعليم في الدولة - مع مافيه من الاختلاط - لا يمنع المسلمين من اتخاذ نظام الفصل بين الجنسين في مدارسهم .

وعند ما يتم تخصيص مدارس للبنات المسلمات يمكن وضع منهج دراسي مناسب لطبيعتهن ووضعهن الاجتماعي بالاضافة الى استيفاء مقررات المنهج التعليمي من قبل الحكومة ، ولا يوجد مانع لدى وزارة التربية والتعليم في ليبيريا ، من الاعتراف بمثل هذه المدارس مادامت مقررات المدارس الحكومية مستوفاة بها كما توجد مدارس خاصة بالبنات تابعة للارساليات التنصيرية . . ولو ان المسلمين توجهوا نحو تحقيق هذا الهدف لفعلوه في اسبوع وقت ، لان الامكانية متوفرة لدى البعض منهم ، لكن المشكلة التي ستواجههم - ولا يمكن حلها حاليا - هي عدم توفر المدرسات من نساء المسلمين ، فتعليم اللغة العربية والعلوم الدينية بين النساء في ليبيريا ضئيل جدا ، وحتى الان لا يوجد في ليبيريا من المسلمات - فيما نعلم - من لديها الكفاءة لمثل هذا العمل التعليمي سوى واحدة ، وربما اثنتين ولا ثالثه . . علما بان المتعلمات المتخرجات في مدارس الارساليات والمدارس الحكومية متوفرات و كثيرات ، لكن لا يمكن ان تقوم احداهن بمهمة تربية بنات المسلمين وتعليمهن لاسباب منها :-

أ - انهن لا يعرفن شيئا عن اللغة العربية فضلا عن حقيقة الاسلام .

ب - انهن لسن كلهن مسلمات ، وليس من الخير قيامهن بتربية بنات المسلمين

جـ - انهن - حتى المسلمات منهن - لا يقدرن على التدريس لبنات المسلمين لان ثقافتهن اما ثقافة نصرانية اوربية ، واما ثقافة علمانية بحتة ، وفي هذه الحالة يكون توليهن التدريس لبنات المسلمين فتنة كبرى . .

لذا نرى ان المشكلة الان ليست مشكلة بناء المدارس للبنات المسلمات فحسب

ولكن المشكلة تكمن في من ستقوم بالتدريس ؟ . ومنذ سنين عديدة حاولت الجمعيات والمدارس الاسلامية في ليبيريا وتقدمت بطلبات متكررة الى الجهات المعنية في بعض الدول العربية الاسلامية ، التي توفر المنح لابناء ليبيريا ، ان تتكرم بتوفير عدد من المنح لبنات المسلمين ايضا ، لكن تلك الطلبات لم يتم تحقيقها بعد ، ونرجو ان تتحقق بعون الله تعالى ثم باهتمام المسئولين . وانه لمن المؤسف ان نجد الكثيرين من مسلمي ليبيريا يفضلون ادخال بناتهم في مدارس الارساليات التنصيرية والمدارس الحكومية العلمانية ، على المدارس التي تدرّس اللغة العربية والدين الاسلامي بالاضافة الى اللغة الانكليزية . .

فلو ان المنح الدراسية كانت متوفرة للبنات المسلمات كما للبنين لكان ذلك من اهم عوامل جذب نفوس البنات المسلمات الى مدارسنا الاسلامية ، ولكان من السهل علينا قصر التدريس في مدارس البنات على المعلمات المتخرجات من الدول العربية الاسلامية .

المبحث السادس: نشر الدعوة بالوسائل الاعلامية :

تعريف الاعلام ، يعرفه البعض بانه "" عملية نشر الحقائق والاخبار الصادقة خدمة للصالح العام ، وان هذه العملية تتسم بالامانة والموضوعية ، وهدفها النمو واليقظة والتوافق الثقافي والحضاري ، والارتقاء بمستوى الراى العام بتنويره وتثقيفه (١). "" وعند البعض ان التعريف الاسلامي للاعلام هو انه "" بيان الحق وتزيينه للناس، بكل الطرق والاساليب والوسائل العلمية المشروعة مع كشف وجوه الباطل وتقبيحه بالطرق المشروعة . بقصد جلب العقول الى الحق واشراك الناس فى نوال خير الاسلام وهديه ، وابعادهم عن الباطل او اقامة الحجة عليهم (٢). "" ويستند هذا التعريف الى الايات القرانية العديدة التى تامر باعلام الناس بالحق وبالشهادة لصالح الحق قال تعالى :-

"" ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون (٣). ""

"" واذكرن مايتلى فى بيوتكن من ايات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا (٤). ""

واشباهها من الايات الدالة على وجوب نشر الحق والدعوة الى الخير.

وبمراجعة المصادر نجد ان "" الدعوة ، والتبليغ يشملان الاعلام والتعليم وكل ما يحصل منه اثر فى النفس ، فالجميع يشترك فى الدلالة على هدى او ضلالة ابتداء من العلامة على الطريق وانتهاء بنفاذ الامر الى غايته (هذا بلاغ للناس . . .)

ولقد كان القائمون بالدعوة والتبليغ يقومون بالاعلام وبالتعليم فى وقت لم تكن فيه اعمال الحياة قد قسمت، وجرى التخصص فى فروعها المتعددة على النحو الذى نراه الان . . . فلما جرى ماجرى من تقسيمات وتخصصات اتضح الفرق بين الاعلام والتعليم ، فاختص الاعلام بما كان باخبار سريع، واختص التعليم بما يكون بتكرير

. . . .

١) فهمى قطب الدين النجار ، الاعلام والبيت المسلم ص ٣١
٢) د . عمارة نجيب ، الاعلام فى ضوء الاسلام ص ١٧ - ١٨
٣) سورة ال عمران الاية ١٠٤ . (٤) سورة الاحزاب الاية ٣٤

وتكثير . . . واختص البلاغ بالانذار والتبشير وما يتصل بهما ، والابلاغ بايصال رسالة لها اهمية الانذار او التبشير . وبقيت الدعوة تجمع كل هذا وذاك وتشمل الاعلام والتعليم ، والبلاغ والابلاغ . . "[1]

- مسئوليتنا تجاه الدعوة الاسلامية -

بعد ما علمنا ان الدعوة تشمل الاعلام ، فان استخدام الوسائل الاعلامية الموصلة الى نشر العقيدة الصحيحة ، اصبح من اهم مسئولياتنا في هذا العصر كما يجب ان نعرف ضخامة مسئولية الدعوة الملقاة على اعاتقنا ، فنحن لسنا كالامم السابقة ، فاننا امة خاتم الانبياء والمرسلين فلا نبي بعده . . ونحن امة عندنا آخر الكتب المنزلة من عند الله وهو المهيمن على سائر الكتب السماوية ونحن امة نبي بعث الى الناس كافة بينما كان كل نبي - من قبله - يبعث الى قومه خاصة ، قال تعالى :-

" ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره . . . "[2]

" والى عاد اخاهم هودا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره . . . "[3]

" والى ثمود اخاهم صالحا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره . . . "[4]

" ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة ماسبقكم بها من احد من العالمين . "[5]

" والى مدين اخاهم شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره . . . "[6]

" ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون وملئه فظلموا بها . . . "[7]

وهؤلاء الرسل وغيرهم من الانبياء قد بعثوا الى قومهم خاصة كما ثبت في النص القرآني . واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى عنه -

. . . .

١) د . عمارة نجيب ، ص ١٢ - ١٣

٢) سورة الاعراف الاية ٥٩   (٣) سورة الاعراف الاية ٦٥

٤) سورة الاعراف الاية ٧٣   (٥) سورة الاعراف الاية ٨٠

٦) سورة الاعراف الاية ٨٥   (٧) سورة الاعراف الاية ١٠٣

"" قل ياايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ...[1] ""

"" وما ارسلناك الا رحمة للعالمين.[2] ""

"" وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ..[3] ""

هذه طبيعة الرسالة المحمدية ، رسالة تتسم بالشمولية ، تشمل الزمان الماضي والحاضر والمستقبل ، وتشمل المكان (العالم كله) وتشمل الجنس البشرى كله (لا تفرق بين لون وآخر) . وعند ما يقول المولى جل شانه :

"" بشيرا ونذيرا "" يستنتج منها ضرورة استخدام اسلوب الترغيب والترهيب ..

"" فالخوف والرجاء بقوتهما وتشابكهما واختلاطهما بالكيان البشرى كله في اعماقه يوجهان في الواقع اتجاه الانسان في الحياة ، ويحددان اهدافه وسلوكه ومشاعره وافكاره ، فعلى قدر مايخاف ، ونوع ما يخاف وعلى قدر ما يرجو ونوع ما يرجو يتخذ لنفسه منهج حياته ويوفق بين سلوكه وبين مايخاف ويرجو.[4] ""

وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم في مبدا الامر بانذار عشيرته الاقربين ثم اتسع نطاق الدعوة الى حيث اراد الله لها ، بحيث لا تحدها حدود ."" واوحى الي هذا القران لأنذركم به ومن بلغ ..[5] ""

وقد اصبح التبليغ واجبنا جميعا ، عن ابن مسعود بن مخرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم على اصحابه فقال : "" ان الله بعثني رحمة للناس كافة فادعواعني[6] ""

وهذا الواجب فيه شرف لنا ، ولكنه - في نفس الوقت - مسئولية شاقة . نحن مسئولون عن نشر دعوة الرسالة الخاتمة الخالدة . وعلينا ان نعمل لاخراج

....

١) سورة الاعراف الاية ١٥٨ (٢) سورة الانبياء الاية ١٠٧

٣) سورة سبا الاية ٢٨

٤) الشيخ محمد قطب ، دراسات في النفس الانسانية ص ٧٦ - ٧٧

٥) سورة الانعام الاية ١٩

٦) تهذيب سيرة ابن هشام ٢ / ١٤١

الناس من عبادة العباد الى عبادة الله الواحد الاحد . ولنا فى الصحابة اسوة حسنة ، فحين سال رستم (قائد الفرس) ربعى بن عامر (الصحابى الجليل) رضى الله عنه قائلا : "" ايها الناس لماذا جئتم الى بلادنا ؟ فاجاب قائلا ان الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام.(١) ""

لقد اختارنا الله لهذه المسئولية الشريفة ، ليكون الرسول علينا شهيدا و لنكون شهداء على الناس ، لذا يجب ان نوفى المسئولية حقها قال تعالى :

"" وجاهدوا فى الله حق جهاده ، هو اجتباكم وماجعل عليكم فى الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس ، فاقيموا الصلواة وآتوا الزكواة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير.(٢) ""

ومن مسئوليتنا الان اتباع حياة الايمان بطريقة كاملة بالاضافة الى مسئولية الشهادة للحق . فكما كانت الدعوة الى الحق مسئولية النبي صلى الله عليه وسلم فهى ايضا مسئولية اتباعه قال تعالى :

"" قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين .(٣) ""

"" قل اى شىء اكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ، ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى ، قل لا اشهد قل انما هو اله واحد واننى برىء مما تشركون .(٤) ""

ومن يبلغ الامم حقيقة يوم القيامة فى الحياة الدنيا سيكون شهيدا عليهم

. . . .

١) الطبرى تاريخ الطبرى ٣ / ٣٣

٢) سورة الحج الاية ٧٨ (٣) سورة يوسف الاية ١٠٨

٤) سورة الانعام الاية ١٩

امام اللـه يوم القيامة . "" فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا[١] . ""

ومن ياتى شهيدا على امة ما انما ياتى شهيدا عليها بلسانهاويدعوهاالى الله بالاسلوب المناسب لها ، فأمة محمد صلى الله عليه وسلم مامورة بالدعـــوة الى اللـه بالحكمة والموعظة الحسنة ، وبالامـر بالمعروف والنهى عن المنكـــر وبذلك تكون ذات كفاءة عالية فيما اسند اليها من مسئولية شـريفـة :

"" وما ارسلنا من رسول الا بلسـان قومه ليبين لهـم ، فيضل الله من يشـــاء ويهدى من يشـاء وهـوالعزيـز الحكيـــم[٢] . ""

"" ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعـــروف وينهـون عن المنكـــر واولئك هـم المفلحـون[٣] . ""

"" كنتم خير امة اخرجـت للناس تامرون بالمعروف وتنهـون عن المنكر وتومنون باللـــه[٤] . ""

"" وكذلك جعلناكم امة وسطـا لتكونـوا شهداء على النـاس ويكون الرســـول عليكم شهيـــدا[٥] . ""

"" ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظـة الحسنة وجادلهم بالتى هى احســن ان ربك هو اعلـم بمـن ضل عن سبيله وهو اعلـم بالمهتدين[٦] . ""

ونحن ،كامة داعيـة الى خير الانسانية وصلاحهـا ، يجب الاندخر وسعا فـــى سبيل نشر هذا المبدا السامى فى جميع انحاء المعمورة ، وعلى كل مجموعـــة من مجموعات المجتمـع الاسلامي ان تحتل مكانهـا فى سبيل تحقيق هـــذه الدعوة ولتبلـغ الرسالـة حسب القدرة التى منحها الله اياهـا : الفقير، مثلا ،

....

١)	سورة النساء	الاية	٤١	(٢)	سورة ابراهيم	الاية	٤
٣)	سورة ال عمران	الاية	١٠٤	(٤)	سورة الىعمران	الاية	١١٠
٥)	سورة البقره	الاية	١٤٣	(٦)	سورة النحل	الاية	١٢٥

بامكانه ان يسد فراغه فى مجال الدعوة الى اللـه اذا كان ممن منّ عليهم بمواهب تصلح للدعوة ، كان يكون خطيبا لسنا يؤثر بكلماته فى الناس،او يكون انسانا ذكيا ذاموهبة عالية فى اتقان لغات اقوام مختلفة وبلهجات قبائل متعددة فيقوم بالتخاطب مع كل قبيلة بلسانهامع مراعاة السلوك الاسلامى الحسن الذى يستطيع به التاثير بسرعة فى كل من يعاشره . هذا بالنسبة للفقير الذى لا يملك من حطام الدنيا ماينفقه فى سبيل الدعوة الى اللـه ، واما الغنى وصاحب الجاه وصاحب النفوذ فى مجتمع ما فلديه الكثير من الفرص يستطيع استغلالها فى سبيل نشر الدعوةالاسلامية ، ولو اننا قمنا جماعات وافرادا باستغلال الامكانية الموجودة ، بلا تواكل ولا كسل لاستطعنا ان نحقق اكثر مما تم تحقيقه الان . .

لقد كان الصحابة رضوان الله عليهم احرص الناس على نشر الدعوة ، فانفق الاغنياء اموالهم ، وجاهدوا فى سبيل اللـه باموالهم وانفسهم حتى باعوا حياتهم للـه فاشتراها المولى منهم : "" ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات اللـه ، واللـه رءوف بالعباد.[(١)] ""

"" ان اللـه اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل اللـه فيقتلون ويقتلون ، وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ،و ذلك هو الفوز العظيم.[(٢)] ""

"" فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحيواة الدنيا بالاخرة ، ومن يقاتل فى سبيل اللـه فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما.[(٣)] ""

. . . .

١) سورةالبقرة الاية ١٠٧
٢) سورة التوبة الاية ١١١
٣) سورة النساء الاية ٧٣

ولم يكن الاغنياء اقل حظا ، من حيث الاخلاص والجهاد ، من بقية الصحابة فقد بذل كل منهم ما لديه من غال ونفيس فى سبيل الله ، ومن منعه فقره عن حضور غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم او انفاق فى سبيل الله بكى من الحزن ولا يزال باكيا حتى ينزل فيه حكم السماء من لدن العلي الحكيم.

"" . . . ولا على الذين اذا ماأتوك لتحملهم قلت لا اجد ما أحملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون.(١) ""

وقد تخلف بعضهم عن غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فربط نفسه فى جذوع النخل حزنا وندما على تخلفه ، وظل محبوسا حتى نزل وحي من الرحمن الرحيم :-

"" وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم.(٢) ""

هؤلاء هم الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه ، باعوا انفسهم لله فاشتراها منهم وجل المشتري ونعم المشترى .

"" ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن اولئك رفيقا ، ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما.(٣) ""

فيا مكاننا - باذن الله تعالى - ان نلحق باولئك الذين انعم الله عليهم اذا اطعنا الله ورسوله ودعونا الى مثل ما دعا اليه سلفنا الصالح ، ولكن علينا أن نلاحظ اسلوب عصرنا ونفهم اللسان الذى نستخدمه فى الدعوة والمناسبة التى يستخدم فيها حتى نتمكن من نشر الدعوة الاسلامية فى كل مكان وبين كل

. . . .

١) سورة التوبة الاية ٩٢ (٢) سورة التوبة الاية ١١٨
٣) سورة النساء الايتين ٦٩- ٧٠

الاجناس بلغاتها وعلى قدر عقلياتها، ولعل اسلوب دراسة لغات الاقوام ودعوتهم بها ليس اسلوبا جديدا ، "" فقد كان زيد بن ثابت الانصاري ـ رضى الله عنه يتقن ست لغات : العربية ، والفارسية ، والرومية ، والقبطية ، والحبشية والسريانية ، وكان من واجبه[1] دراسة الاديان دراسة مقارنة حتى انه كان حين يعرض الاسلام امام اهل الديانات الاخرى ، كان يعرف كيف يوضحه باسلوب رائع وبحجة دامغة .[2] ""

وفى العصر الحالى نرى المجال واسعا امامنا لنشر الاسلام ، فالوسائل متوفرة والعدة موجودة والعدد كثير، لكن ،يبدو ،اننا بحاجة الى الرجال المخلصين الذين يقدمون انفسهم لاستخدام تلك الوسائل بانواعها المختلفة فى سبيل نشر كلمة الحق بين الناس قاطبة ، وفى جميع اطراف المعمورة وليس للدعوة الاسلامية (العالمية) حدود تقف عندها ، وعلى ذلك يجب على الامة الاسلامية ، بما منحها الله من كنوز الارض، ان تعمل جاهدة لتدريب الدعاة على لغات وبيئات القبائل القاطنة فى الاماكن النائية من العالم حتى يمكن نشر الدعوة الاسلامية بين كل القبائل الوثنية بقدر الاستطاعة ، وقد لا تكون للامة الاسلامية حجة امام العدالة الالهية اذا تركنا الارساليات النصرانية تقوم بمختلف انواع الانشطة فى جميع مناكب الارض، حتى المناطق المهجورة منها . . ويقع ذلك كله على مسمع ومرأى من المسلمين ـ الشهداء لله على الارض ـ الذين وقعت مسئولية الدعوة العالمية على عواتقهم الا يكفينا موعظة ان النبي صلى الله عليه وسلم حين قرأ عليه ابن مسعود قوله تعالى "" فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا .[3] ""

بكى صلى الله عليه وسلم . . بكى مع العلم انه قد غفر له ماتقدم من ذنبه

. . . .

١) هكذا فى الترجمة العربية ، ولعله يقصد : ورأى من واجبه .
٢) وحيد الدين خان : ص ٢٢٩ واقعنا ومستقبلنا فى ضوء الاسلام
٣) سورة النساء الاية ٤١

وماتاخر. فلماذا لا نهتم بهذه المسئولية التى هال امرها الرسول الامين المعصوم الذى بلغ الرسالة ، وادى الامانة. فلماذا لا نشعر بثقل نفس المسئولية التى تركها الرسول الامين علوعواتقنا ، ونحن مسئولون عن شهادة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"" وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا(1) ""

فهل يجوز فى حق هذه الشهادة ان نتركها ونقف وراء الستار لننظر الى الارساليات التنصيرية وهى تبسط نفوذها و عقيدتها الباطلة فى الاماكن التى كان يجب ان يسبقها اليها دعاة الاسلام المخلصون .. ؟ فدعاة التنصير لا يعرفون لدعوتهم حدودا - وقد اعدوا العدة لاختراق كل الحدود - فى حين ينظر دعاة الاسلام ، فى هذا العصر، الى الحدود السياسية ويخشون التدخل فى شئون الغير. اما الارساليات التنصيرية فلديها القدرة الفائقة واللياقة التامة لاختراق الحدود والقيام بنشر مبادئها حيث شاءت و متى ارادت ذلك ، ومن ذلك قدرتها على الاطلاع على احوال النصارى فى اعماق الاتحاد السوفيتى ..

"" فقد اقامت هذه الارساليات فى امريكا - فى منطقة نائية - مدينة ، كانت نموذجا كاملا لمدينة روسية ، وفى المدينة المصطنعة كانت اللغة الروسية هى لغة التخاطب ، كما كان الطعام والشراب والحياة وكل شىء على الطريقة الروسية ، وهكذا تم تدريب عدد من القساوسة تربية عملية حتى اصبحوا من ناحية الشكل والصورة ، ومن ناحية اللغة والعادات والتقاليد ومن كل ناحية ، يبدون وكانهم من اهل روسيا ، ثم تم تدريبهم على قيادة الطائرات والسقوط بالمظلات ، وبعد ان تدربوا على كل هذا ونجحوا فيه ، تم اسقاطهم

....

(1) سورة البقرة الاية ١٤٣

في صمت كامل من الطائرات في المنطقة الروسية حيث عاشوا هناك لفترة محددة في المدينة الروسية وداخل هذا " الستار الحديدي " درسوا حالة المسيحيين . . وللقيام بمثل هذا العمل الفدائي تم ايضا تدريبهم على جغرافية الاتحاد السوفيتي، وبعد استكمال هؤلاء القساوسة لبرنامجهم تم انزال الطائرات مرة ثانية في منطقة روسية بعيدة ، وحسب الاتفاق ركبوا الطائرة وعادوا الى مركزهم مرة ثانية . .(١) ""

هذا مثال واحد من الامثلة الكثيرة التي ضربها دعاة التنصير في سبيل نشر مبادئهم الباطلة ، واهتمامهم الفائق بعقيدتهم الفاسدة . وفيما يلي مثال اخر عن سياستهم في دعوة القبائل البدائية :-

"" وفي داخل غابات بيرو الفسيحة توجد عدة قبائل لاتزال تعيش حالة من البربرية تقوم بقتل اى انسان متحضر اذا ماقترب منهم . وضع النصارى برنامجا لتبليغهم رسالة المسيح (حسب زعمهم) فاقاموا لهذه هيئة وبدأوا في تربية الناس ، ووصل هؤلاء الناس الى هذه المناطق ،وتم اسقاطهم بالمظلات ، وفي البداية قامت هذه القبائل بقتل العديد من المبشرين المسيحيين ، الا انهم استمروا في محاولاتهم ، تعلموا لغتهم ، ووضعوا لها قواعد وترجموا اليها الانجيل واقاموا في هذه الغابات مطارا واذاعة ومستشفى وكلية ومطبعة ، اقاموا عالما جديدا ، وفي النهاية تحولت هذه القبائل الى قبائل متحضرة ودخلت المسيحية . .(٢) " وبناء على احصائية سنة ١٩٨٦ م . لسكان البيرو قد بلغ نسبة النصارى ٩٨ ٪ وان عدد سكان بيرو يقدر بعشرين مليونا تقريبا . .(٣) ""

ونحن قد لاحظنا - في ليبيريا - وقائع مشابهة لما تم ذكره . . ففي ليبيريا

. . . .

١) وحيد الدين خان : ص ٢٢٩ واقعنا ومستقبلنا في ضوء الاسلام

٢) المرجع السابق ص ٢٣٠

٣) Patrick Johnstone, Operation World P. 342

عدد من القبائل الوثنية لم تقبل الاسلام بعد .. ولعل ذلك لان الدعوة الاسلامية لم توجه اليها على الوجه المطلوب وبالاسلوب المناسب ، فبعض هذه القبائل نجحت الارساليات التنصيرية فى نشر النصرانية فيها مثل قبيلة (باسا) وهى تعتبر القبيلة الثانية فى ليبيريا - من حيث الكثرة - وغالبيتها تنتسب الى النصرانية قلما تجد فيها مسلمين .

وهنالك قبيلة (لوما) التى لم تقبل الاسلام حتى الان كما ان الارساليات التنصيرية لم تنجح بعد فى تنصير افراد هذه القبيلة ، وقد اعترف رجال الكنيسة بذلك حيث جاء فى تقاريرهم ان نسبة النصارى فى قبيلة (لوما) لا تتعدى ١ ٪ رغم ما قام به المنصرون من الجهود الكبيرة فى سبيل تنصير هؤلاء القوم. لقد قامت الارساليات بانشاء المدارس والمستشفيات فى مناطق هذه القبيلة وقامت بتدريب دعاة مختصين ، على تعليم لهجاتهم فتم لها ذلك حتى اتقنوا لهجات القوم وترجموا اليها الانجيل واصدروا مجلة (دورية) بنفس اللهجة وبنوا مطارات فى القرى التابعة للقبيلة المذكورة . وقد انفقوا الكثير - ولا يزالون ينفقون - فى سبيل نشرتعاليم الانجيل فى المنطقة .. ومع ذلك كله فهم يقولون ان نسبة النصرانية فى قبيلة لوما لاتتعدى ١ ٪

"" ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون .. "" (1)

ولا شك ان مثل هذا الوضع ملفت للانتباه لدى دعاة الاسلام ، المخلصين منهم . ففى تصورى الخاص، ان فشل الدعوة الانجيلية فى هذه القبيلة (لوما) يمكن ان يستنتج منه ان الدعوة التى وجهت اليها غير ملائمة للفطرة وان هذه القبيلة - وان كانت وثنية - اقرب الى الفطرة منها للنصرانية المحرفة التى وجهت اليها منذ اكثر من قرن (منذ سنة ١٨٦٠م) .

....

١) سورة الانفال الاية ٣٦

ومن هذا المنطلق ارى المجال واسعا امام دعاة الاسلام لكى يقوموا بدراسة احوال هذه القبيلة بالاضافة الى لهجتها وبعد ذلك يتم نشر العقيدة الاسلامية فيها عبر الوسائل الاعلامية الحديثة ويقوم الاشخاص المختصون ببيان القضايا الاجتماعية التى اختلفوا فيها - بكثير - مع الارساليات التنصيرية ، وبيان موقف الاسلام من تلك القضايا مثل قضية تعدد زوجات الذى يحله الاسلام فى حدود معينة ، وهو امر يسهل على الرجل الافريقي فهمه دون حاجة الى تكلف من الداعى .. وكذلك قضية الوحدانية واثباتها لله تعالى فى العبادة .. وعند ما يقوم الداعية الاسلامي المدرب بشرح قضية التوحيد للوثنى ثم يقارنها بعقيدة التثليث التى تدعو اليها النصرانية .. فان الوثني يجد نفسه امام حقيقة واضحة وضوح النهار ، لأن فكرة التوحيد اقرب الى عقله الفطرى من تلك التى تصور الاله الهة ثلاثة ولذا قال احد ملوك الهند الوثنيين حين ذكرت عنده الملل الثلاث :

"" اما النصارى ، فان كان مناصبوهم من اهل الملل يجاهدونهم بحكم شرعي فلقد ارى ذلك بحكم عقلي ، وان كنا لم نر بحكم عقولنا قتالا ، ولكن استثني هؤلاء القوم من جميع العالم فانهم قصدوا مضادة العقل وناصبوه العداوة واستحلوا بيت الاستحالات مع انهم حادوا عن المسلك الذى انتهجه غيرهم من اهل الشرائع وقد كان لهم فيهم كفاية ، ولكنهم شذوا عن جميع مناهج العالم الشرعية الصالحة ، والعقلية ، الواضحة ، واعتقدوا كل مستحيل ممكنا ، فلم يعرف عنهم شيء ، وبنوا من ذلك شرعا لا يؤدى البتة الى اصلاح نوع من انواع العالم ، الا انه يصير العاقل اذا تشرع به اخرق ، احمق والمرشد سفيها ، والمحسن ، مسيئا .. لأن من كان فى اصل عقيدته ، التى نشأ عليها الاساءة الى الخالق والنيل منه بوصفه بغير صفاته الحسنى فخليق به ان يستحل الاساءة الى المخلوق .. "" (1)

....

(1) ابو عبيدة الخزرجي ، بين المسيحية والاسلام ص ١٥٠-١٥١

هذه فكرة معظم الوثنيين الافريقيين عن تثليث النصرانية. ولعل هذا التصور هو الذى جعل بعض القبائل الوثنية - فى ليبيريا - تجد صعوبة فى فهم تعاليم الانجيل، حتى ان بعض الذين اعتنقوها من ابناء البلاد ودرسوها دراسة متقدمة بدءوا يشكون فى صحة النصرانية التى تلقوها عن الاوربيين، لأنهم اكتشفوا امورا اعتبرها النصارى الاوربيون حراما، فاذا هى غير محرمة بنص الكتاب المقدس ومن ذلك تعدد الزوجات، والتداوى بالاعشاب والتعليم البدائى[1]. وهؤلاء الان ينادون باعادة النظر فى النصوص الانجيلية.

اليس من المطلوب من دعاة الاسلام ان يتدربوا على اسلوب ملائم لاوضاع امثال هؤلاء، حتى يمكن ادخال تعاليم الدين الاسلامي الحنيف الى قلوبهم ولعلها تجد مكانا للاستقرار فى نفوسهم. وقد ثبت اسلام عدد من هذا النوع من نصارى ليبيريا.. وهنالك امل فى تحويل الكثير منهم الى الاسلام لوامكن توجيه الدعوة اليهم بالطريقة الملائمة لأوضاعهم.

وبالنسبة للقبائل الوثنية فان قبيلة (كرهن) لم تتمكن النصرانية من الانتشار فيها بشكل فعال وكذلك الاسلام لم ينتشر فيها بعد، فقد تنصر من هذه القبيلة ما لا يزيد على ٤ ٪ من مجموعها، مع ان النصارى بذلوا كل غال ونفيس فى سبيل تنصيرهم حتى ان الارساليات وزعت دعاتها بين القرى النائية واستخدمت فيها الوسائل التعليمية، والطبية، والاعلامية دون جدوى. واما الاسلام فان قبيلة (كرهن) اكثر اقبالا على اعتناقه من سابقتها (قبيلة لوما) وكلتا القبيلتين بحاجة الى دعاة مهرة.، ولا شك ان وجود هذا النوع من الدعاة، مع توفر الوسائل الضرورية، يقلب الوضع بسهولة.

....

(١) يعنى مايتلقاه الوثنيون من التعليم فى مدرسة الغابة

الدعاة وكيف يكـوّنون :

الداعية اساس كل وسيلة اعلامية اذ لا يمكن لوسيلة اوجهاز الية اعلامية ان تنجح الا اذا كان وراءها داعية صادق ومخلص للدعوة ولقـد قال الله تعالـى :
"" فلولا نفـر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحـذرون . . "" (١)

والدعاة اليوم هم المبشرون المنذرون المكلفون بالمهمة التى كلف بها الرسول صلى الله عليه وسلم من تبليغ رسالة الاسلام وايصالها الى كل مكان فى الوجـود . فيجب على الامة ايجاد دعاة اكفاء، الذين يتخذون الرسـول اسوتهم ويحاولون ان يستجمعـوا ما اتصف به على قدر طاقاتهـم وهؤلاء الدعاة ينبغى بذل كل الجهود الممكنـة لتكوينهم تكوينا عقليا ، وروحيا ، وجسديا ، وثقافيا وقد ذكرنا بعضا من هذه النقـاط فى المباحث السابقة من هذا البحث . . فيجب اعدادهم اعدادا سليما وذلك بتنشئتهم منذ الصغر على التربية الاسلامية وتجنبهم رفقاء السوء، وزرع الاخلاق الطيبة وحب الجهاد فى قلوبهم . . وتكوينهـم روحيا لحب الله ورسوله وبذل نفوسهم واموالهم فى سبيل الاسلام والخشية من الله فى السر والعلانيـة . . وكذلك تكوينهم علميا للتزود بالعلوم الدينيه ومايحتاجونه من الدنيا فينهلون من كتاب اللـه مايشفى صدورهم ويكون شفاء للنـاس وعلى الدعاة ان يحفظوا القران الكريم لما فى ذلك من الفوائد الجمـة . . كماينبغـى تعريفهم باحوال البلاد التى يتوجهـون اليها للدعوة من تاريخ ونظام وعقيدة وعادات وغيرهـا . . وكـذلك المامهـم بخصائص العصـر وكيفية التصدى للافكار الداخيلـة او المعـادية للاسـلام .

الخطابـة :

واعنى بالخطابة هنا الخطبة التى تصلح لتكون وسيلة صحيحة للدعوة الى الاسلام
"" والخطابة الدينية ، هى التى تعتمد على الدين فى مادتها وموضوعها ، فتربـط السامعين بالخالق وتذكرهـم بالثواب والعقاب وتدعـوهم الى الخير وتحذرهم من الشر . "" (٢)

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فصيحا وبليغا فكان افصح العرب والعجم وكانت الخطبة وسيلة له فى الدعوة الى سبيل الله ، لايقاظ الضمائر، وتدبر الكـون والخطابة تعد من شعائر الاسلام . . ففى كل جمعة يجتمع المسلمون فى جامع يسمعون خطيبا يذكر بالاسلام ويعلمون احكامه . . وفى كل عيـد يجتمون بحشد اكبر للفـرض

. . . .

(١) سورة التوبـة الايـة ١٢٢
(٢) الدعوة الاسلامية والاعلام الدينى ص ٢٠ د. عبدالله شحاتـة

نفسه ، وفي الحج كذلك تلعب الخطب دورها في كل من عرفات ومنى .. وعلى الخطيب ان يراعي الظروف والمناسبات التي يلقي فيها خطبته .

"" والخطيب الذي يصلح للتحدث عن الاسلام ، رجل خبير بالحياة وعللها ، مكين في الوحي الاعلى ... ياخذ — بلباقة — مايشفى علل الناس ويصلح بالهم ، مايتالف به نافرهم ويسكن ثائرهم ... ما يدحض به نزعات الالحاد ويحبط كيد الشيطان .... ماترق به القلوب القاسية وتنفرج به الاسارير المنقبضة ، ما يشعر الناس بعد الانصراف عنه انهم فقراء الى الله ، محتاجون الى هداياته ، لابصيرة لهم الا منه ولا ملجأ الا اليه . وموضع الخطبة الاسلامية ، هو الحياة الاولى والاخرة جميعا ، لأن ذلك هو المجال الذي يعمل فيه الاسلام وتتطرق اليه الايات .[1] "" وحين توفرت هذه الاوصاف في الخطيب والخطابة حصل الهدف الذي القيت الخطبة من اجله ..

المؤتمرات :

ان المؤتمرات لها اهمية كبيرة في حقل الدعوة الاسلامية وتثبيت دعائم قوتها وترشيد طاقات المسلمين .. ويعتبر موسم الحج الاكبر مؤتمر اسلامي يمكن ان يجتمع فيه مسلمون على مختلف مستوياتهم ، وهو اغزر مواسم المسلمين فائدة قال الله تعالى : "" واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ..[2] "" وانه لفرصة مناسبة في كل عام لاجتماع علماء من المسلمين من جميع آفاق العالم الاسلامي في البقعة المقدسة المباركة لتكريس الجهود ، والخروج منها بما ينفع الامة .

لقد حظيت المؤتمرات اهتماما كبيرا في هذا العصر ، عصر الصحوة الاسلامية ، فهناك مؤتمرات سنوية تعقد على مستوى ملوك ورؤساء الدول الاسلامية وهناك مؤتمرات تعقد على مستوى وزراء الدول الاسلامية ومؤتمرات كثيرة مختلفة تعقد في مختلف الدول الاسلامية وحتى في بعض الدول ذات الاقليات الاسلامية ..

فهذه المؤتمرات كلها تخدم الاسلام سواء اكانت على مستوى قادة مسلمين يخلصون النية والعمل لله ، ويبتغون وجهه ، او علماء على مستوى العالم الاسلامي .. ويلاحظ ان مشاركة علماء عاملين في حقل الدعوة ، بمثل هذه المؤتمرات ، تكسبها نشاطا وقوة وزيادة في الفائدة ، ويخرجون بتوصيات ومقترحات عامة تقدم خلال المؤتمر حيث تناقش وتقوّم ، ويعطى فيها من خلال مشاركة جماعية من العلماء وجهة راى نافذة .

....

(١) مع الله ، دراسات في الدعوة والدعاة ص ٣٠٨ — ٣٠٩ محمد الغزالي
(٢) سورة الحج من الايتين ٢٧ — ٢٨

ومن الضروري، تسجيل هذه البحوث والموضوعات لتنشر وتذاع من خلال وسائل الاعلام المختلفة ليستفيد منها الجميع.. كما ان من الضروري توزيعها على المراكز الاسلامية المعنية بالدعوة الاسلامية وغيرها وذلك لتبصير المسلمين وتنفيذ لهذه المقترحات .. وبذلك يكون للمؤتمرات قيمة علمية ولا تكون مجرد مظاهر ونرجو من اولياء الامور العمل لتنفيذ قرارات المؤتمرات الاسلامية التى تم عقدها حتى الان ، والله ولى التوفيق..

الصحافة :

اولى المنصرون عناية خاصة بالصحافة لنشر عقيدتهم الزائفة لحد انهم يصدرون مجلات ودوريات بعدة لهجات قبائل هذه البلاد (ليبيريا) بالاضافة الى الدوريات الصادرة باللغة الانكليزية .

اما المسلمون ، فانهم حتى الان ، لا توجد لديهم جريدة يومية ولا مجلة ولا دورية اسلامية سوى جريدة واحدة باللغة الانكليزية، وهى جريدة (صوت الاسلام) بدأ صدورها فى سنة ١٩٨٦م- ١٤٠٦هـ . ومع ذلك لا يوجد لصدورها زمن محدد فاحيانا تصدر اسبوعيا ، واحيانا شهريا ، وقد لا تصدر فى شهر بعينه .. وهذا يعنى قلة العناية بها .. والمسلمون الان فى ليبيريا بحاجة الى من يوقظ هممهم ويلفت انظارهم الى اهمية الصحافة فى مجال الدعوة الاسلامية فعسى الله ان يوجه اهتمام ذوى القدرة المادية من تجار المسلمين للاسهام فى تمويل مشروع يهدف الى ايجاد صحيفة يومية تهتم بنشر الدعوة الاسلامية فى هذه البلاد ..

الاذاعة :

منذ سنة ١٩٥٢م - ١٣٧٢ هـ . تم انشاء محطة اذاعة (الـــوا) على يد الارساليات التنصيرية وهى اقوى من محطة الاذاعة الحكومية التابعة للدولة والى الان ، لا توجد محطة اذاعة للمسلمين وتوجد محطات للاذاعة المحلية فى المناطق الداخلية وهى لأغراض ثقافية وتربوية ولا علاقة لها بشئون الدعوة

وفي المنطقة الوسطى توجد احدى تلك المحطات المحلية - على مستوى المنطقة قامت منظمة التضامن الاسلامي في ليبيريا ، بشراء زمن قصير جدا (قدره ربعساعة) لاستغلالها في نشر العقيدة الاسلامية بلهجة السكان ، مرة واحدة في الاسبوع اما محطة اذاعة (الوا) فهي تنشر النصرانية بست واربعين لغة ولهجة وتقوم بتعليم الانجيل بالمراسلة . . والغريب في الامر انهذه الاذاعة لا تكتفي بنشر النصرانية وانما تقدم خدمات اخرى للناس كالاعلان عن الافراح والوفيات وغير ذلك لكل من يطلب منها ذلك دون استثناء ، ومعظم المسلمين في ليبيريا الان يستفيدون من هذه الاذاعة ، والجميع يستمعون اليهابشغف لا في ليبيريا فحسب بل في البلدان المجاورة لانهم يجدون اخبار ذويهم المقيمين في ليبيريا عبر هذه الاذاعة ، وهي تقوم بهذه الخدمة للجميع على حد سواء دون مقابل وقد اصبح ذلك وسيلة لجذب الجميع للاستماع لها . نسال الله تعالى ان يمدنا بعونه حتى يأتي اليوم الذى يتمكن المسلمون الليبيريون فيه من اقامة محطة اذاعة اسلامية تنشر الدعوة الاسلامية في آفاق هذه القارة ، او يبعث الله تعالى روح الجهاد الاسلامية في نفوس بعض اغنياء المسلمين في العالم الاسلامي الكبير فيقوم مجاهدا في سبيل الله بماله ، وينفق منه لاقامة محطة للدعوة الاسلامية في ليبيريا .

التليفزيون :

اشترك المسلمون في محطة التليفزيون التابعة للحكومة فاشتروا زمنا قدره ثلاثون دقيقة فقط في الاسبوع . واما النصارى فقد تمكنوا من شراء قسط كبير من البرامج التليفزيونية في البلاد حيث يوجد لهم برامج في كل يوم تقريبا . .

ومهما يكن من امر فالمسلمون بحاجة الى بذل المزيد من الجهود لتوفير الوسائل الاعلامية ، والتليفزيون (TV) من اهم هذه الوسائل لأن الحكومة الليبيرية - بصفتها علمانية - لا تسخر هذه الادوات للاهداف الدينية

الا بالمقابل ، والنصارى اسرع الى دفع هذا المقابل من المسلمين ، لانهم يدركون اهمية هذه الوسائل وتاثيرها فى النفوس مع وفرة المال فى ايديهم من المعونات الاجنبية ، وهم يستخدمون الوسائل الاعلامية فى كل المناسبات الدينية ، حتى المدارس التنصيرية تستخدم فيها وسائل الاعلام ، وتنقل اليها كاميرات التليفزيون ثم تعرض الوقائع عبر شاشة التليفزيون ..

والمسلمون بعيدون عن كثير من هذه الانشطة مع انهم ليسوا بمبعدين عنها ، وفى امكانهم ان يدبروا المال اللازم .. ومثل هذه الامور فى هذه البلاد تتم بحرية تامة بشرط ان يتم دفع الرسوم المقررة .

الفصل الثاني

مستقبل الاسلام في ليبيريا

وفيه اربعة مباحث

المبحث الاول : صمود المنهج الاسلامي امام التحديات

تزيدنا التجارب والاحداث الجارية يقينا ان الاسلام هو المنهج الوحيد القادر على انقاذ البشرية مما يحدق بها من اخطار ماحقة . . وهو المنهج الملائم لفطرة البشرية ولاحتياجاتها الحقيقية . . ولعل اعداء الاسلام عرفوا سرّ قوة هذا الدين القويم ووقفوا على اسباب تفوق المسلمين في عهد الرعيل الاول فعملوا جاهدين على ابعاد ابنائه عن منبع النور الذي بدد ظلام الجاهلية الاولى وافسح الطريق امام الانسانية لتهتدي الى الصراط المستقيم لكن اعداء الاسلام واعداء الانسانية لم يقفوا مكتوفي الايدي امام انتشار هذا النور ، فتحرك الصليبيون للتصدي للدعوة الاسلامية التي تحرر الانسانية من عبادة العباد الى عبادة الله الاحد الصمد ، ومن سلطان الكنيسة الى الحرية الحقيقية التي لا توجد الا في الدين الاسلامي .

وقد قررت الدول النصرانية تنصير العالم الاسلامي ، والقارة الافريقية وهم متعاونون معا : الكاثوليك ، والبروتستانت وحتى اليهود ويعتبرون ذلك معركة تاريخية حاسمة ويستخدمون في سبيلها كل انواع الاسلحة والوسائل التي تمكنهم من تحقيق اهدافهم في القارة الافريقية المسلمة . . ومع ذلك كله توجد دلائل تشير الى ان مستقبل الاسلام في ليبيريا - وفي كل افريقيا - هو الانتصار الكامل على جميع الخرافات ، بما فيها خرافات الصليب والتنصير ويؤكد الشهيد سيد قطب ان المستقبل لهذا الدين مشيرا الى صمود الاسلام وتصديه لمختلف انواع الهجمات الصليبية في الماضي والحاضر ، وفي مختلف انحاء العالم الاسلامي بما فيه القارة الافريقية . فيقول :-

"لقد صمد الاسلام فى حياته المديدة، لما هو اعنف واقسى من هذه الضربات الوحشية، التى توجه اليوم الى طلائع البعث الاسلامي فى كل مكان. وكافح - وهو مجرد من كل قوة غير قوته الذاتية - وانتصر وبقى، وابقى على شخصية الجماعات والاوطان التى كان يحميها وهو مجرد من السلاح!

* ان الاسلام هو الذى حمى الوطن الاسلامي فى الشرق من هجمات التتار كما حماه من هجمات الصليبيين على السواء.. ولو انتصر الصليبيون فى الشرق كما انتصروا فى الاندلس قديما، او كما انتصر الصهيونيون فى فلسطين حديثا، ما بقيت قومية عربية، ولا جنس عربي ولا وطن عربي.. والاندلس قديما وفلسطين حديثا كلاهما شاهد على انه حين يطرد الاسلام من ارض، فانه لا يبقى فيها لغة ولا قومية، بعد اقتلاع الجذر الاصيل!

* والمماليك الذين حموا هذه البقعة من التتار، لم يكونوا من جنس العرب انما كانوا من جنس التتار، ولكنهم صمدوا فى وجه بني جنسهم المهاجمين حمية للاسلام، لانهم كانوا مسلمين، صمدوا بايحاء من العقيدة الاسلامية وبقيادة روحية اسلامية من الامام المسلم "ابن تيمية" الذى قاد التعبئة الروحية وقاتل فى مقدمة الصفوف، ولقد حمى صلاح الدين هذه البقعة من اندثار العروبة منها والعرب واللغة العربية.. وهو كردى لا عربي.. ولكنه حفظ لها عروبتها ولغتها حين حفظ لها اسلامها من غارة الصليبيين. وكان الاسلام فى ضميره هو الذى كافح الصليبيين. كما كان الاسلام فى ضمير الظاهر بيبرس، والمظفر قطز، والملك الناصر. هو الذى كافح التتار المتبربرين."(١)

وعن كفاح الاسلام ضد الحرب الصليبية فى القارة الافريقية وابقاء لغة الاسلام فيها يقول الشهيد سيد قطب:-

"والاسلام هو الذى كافح فى الجزائر مئة وخمسين عاما. وهو الذى استبقى

....

(١) سيد قطب، المستقبل لهذا الدين ص ١٠٩-١١١

ارومة العروبة فيها ، حتى بعد ان تحطمت مقوماتها المثلة في اللغةوالثقافة حينما اعتبرت فرنسا اللغة العربية - في الجزائر - لغة اجنبية محظورا تعليمها هنالك قام الاسلام - وحده - في الضمير يكافح الغزاة ، ويستعلي عليهم ولا يحني راسه لهم لانهم اعداؤه " الصليبيون" وبهذا - وحده - بقيت روح المقاومة في الجزائر ، حتى ازكتها من جديد الحركة الاسلامية التي قام بها عبد الحميد بن باديس فاضاءت شعلتها من جديد . . وهذه الحقيقة التي يحاول ان يطمسها المغفلون والمضللون ، يعرفها الفرنسيون والصليبيون جيدا لانهم " صليبيون " . انهم على يقين ان "الاسلام" ، باستعلاء روحه على اعدائه ، هو الذي يقف في طريقهم في الجزائر . ومن ثم يعلنونها حربا على "المسلمين" . . لا على " العرب" ولا على " الجزائريين"" .

"" والاسلام هو الذي هب في السودان في ثورة المهدي الكبير على الاحتلال البريطاني للقسم الشمالي من الوادي (مصر) ثم القسم الجنوبي (السودان) ومراجعة اعلانات " المهدي" الكبير ، ورسائل" عثمان دقنة" لكتشنر وكرومر وتوفيق تشهد بحيوية هذا الباعث الاصيل ، والاسلام هو الذي كافح في برقةوطرابلس ضد الغزو الطلياني وفي اربطة السنوسية وزواياها نمت بذرة المقاومة ومنها انبثق جهاد عمر المختار الباسل النبيل . .

"" واول انتفاضة في مراكش، كانت منبثقة من الروح الاسلامي وكان "الظهيرالبربري" الذي سنه الفرنسيون سنة ١٩٣١م وارادوا به رد قبائل البربر هناك الى الوثنية وفصلهم عن الشريعة الاسلامية . . هو الشرارة التي الهبت كفاح مراكش ضد الفرنسيين .

"" لقد كافح الاسلام - وهواعزل - لان عنصر القوة كامن في طبيعته ، كامن في بساطته ووضوحه وشموله ، وملائمته للفطرة البشرية وتلبيته لحاجاتها الحقيقية . . كامن في الاستعلاء عن العبودية للعباد بالعبودية للرب العباد وفي رفض التلقي الا منه ، ورفض الخضوع الا له من دون العالمين . . كامن كذلك

فى الاستعلاء باهله على الملابسات العارضة كالوقوع تحت سلطان المتسلطين فهذا السلطان يظل خارج نطاق الضمير مهما اشتدت وطاته . . ومن ثم لا تقع الهزيمة الروحية طالما عمر الاسلام القلب والضمير ، وان وقعت الهزيمة الظاهرية فى بعض الاحايين .

ومن اجل هذه الخصائص فى الاسلام يحاربه اعداؤه هذه الحرب المنكرة لانه يقف لهم فى الطريق ، يعوقهم عن اهدافهم الاستعمارية الاستغلالية كما يعوقهم عن الطغيان والتأله فى الارض كما يريدون . . ومن اجل هذه الخصائص يطلقون عليه حملات القمع والابادة ، كما يطلقون عليه حملات التشويه والخداع والتضليل . . ومن اجل هذا يريدون ان يستبدلوا به قيما اخرى ، وتصورات اخرى ، لا تمت بسبب الى هذا المناضل العنيد ، لتستريح الصهيونية العالمية والصليبية العالمية ، والاستعمار العالمي من هذا المناضل العنيد .

"" ان خصائص الاسلام الذاتية هى التى تحنق عليه اعداءه الطامعين فى اسلاب الوطن الاسلامي . . هذه هى حقيقة المعركة ، وهذا هو دافعها الاصيل . .[1] ""

والحرب الصليبية مستمرة ، واعداء الاسلام دائما يخططون للحيلولة دون انتشار الاسلام فى افريقيا ـ والعالم الاسلامي ـ باساليب أخرى مختلفة ، وذلك بعد فشل الحروب الصليبية عن طريق اسلوب المواجهة . . فقد لجؤوا الى فن جديد لتحقيق اهدافهم التنصيرية وهو مايسمى ب" التبشير" وقد جاء فى كتاب "الغارة على العالم الاسلامى :-

"" ان تاريخ التبشير المسيحي ، يرجع الى صدر النصرانية ومبتدا تاسيسها"

ثم ذكر الذين قاموا بوظيفة التبشير بالنصرانية فى القرون الوسطى فقال :

"" ان " ريمون لول" الاسبانى هو اول من تولى التبشير بعد ان فشلت الحروب

. . . .

١) سيد قطب ، المستقبل لهذا الدين ص ٢٢

الصليبية فى مهمتها، فتعلم لول اللغة العربية بكل مشقة، وجال فى بلاد الاسلام وناقش علماء المسلمين فى بلاد كثيرة.[1] ..""

"" وفى سنة ١٨١٩م - ١٢٣٥هـ. اتفقت هذه الجمعية (جمعية الكنيسة البروتستانتية) مع الاقباط والفت فى مصر ارسالية عهدت اليها نشر الانجيل فى افريقية الشرقية وقررت ارسال مبشرين الى الحبشة، ولكنها فشلت على اثر المنافسة بين اليسوعيين والبروتستانت، ثم اخذ المبشرون السويديون والانكليز يرتادون غربى افريقية.. وتبعهم مبشرو المدرسة الجامعة فهبطوا مدينة " مباسة" ثم عززت المانيا ارسالياتها عقب اتساع مستعمراتها لكن سرعان ما ظهرت المنازعات بين الكاثوليك والبروتستانت وكان اهم ذلك فى " أوغندء" بين مبشريها الوطنيين والرهبان البيض الذين الف ارساليتهم الكاردينال " لافيجرى"... اما بلاد المغرب، فلها مبشرون خاصون بها ترسلهم " جمعية تبشير شمالي افريقية" وهم منتشرون فى المغرب، والجزائر وتونس، وسائر بلاد المغرب، ومنهم المبشرون والاطباء التابعون لهم ولقد شاع ان ذوى الامر فى فرنسا وايطاليا حانقون على رجال التبشير الا ان حاكم الجزائر طمان بال الاسقف " هارتزل" فى الايام الاخيرة وصرح له بانه ينظر الى اعمال المبشرين ببعض الاستحسان.[2] ..""

"" لقد عقد المنصرون عشرات الموتمرات للبحث عن وسائل وبدائل جديدة لتنصير المسلمين كافة منها مؤتمر ادنبره ١٩١٠م. ومؤتمر مجلس الكنائس العالمي ١٩٢٥، ١٩٢٧، ١٩٨٠، ولوزان ١٩٧٤. وموتمر الشرق الاوسط ١٩٨٢م وموتمر الاسلام فى الشرق الاوسط ١٩٨٢م..

....

١) ا. ل. شاتليه : الغارة على العالم الاسلامي ص ٢٢
٢) المرجع السابق ص ٢٧ - ٢٨

وندوة العالم الاسلامي ١٩٨٢ . ففى سنة ١٩٧٤م انعقد مؤتمر فى لوزان من اجل التنصير ، وقد اوصى المؤتمر ان تتجه جهود التنصير الى المسلمين كما قرروا ان يعقدوا مؤتمرا يضعون فيه استراتيجية لتنصير المسلمين اجمعين ، وان يكون المؤتمر المقترح مؤتمرا عمليا تنفيذيا يغير سياسة التنصير ووجهته .

المبحث الثاني : فشل المؤتمرات الصليبية ضد الاسلام

وقد تسلمت لجنة التنصير العالمي بسويسرا اقتراحا لعقد مؤتمر باسم تنصير المسلمين فى العالم وان يعقد هذا المؤتمر فى امريكا الشمالية ، وقد وافقت لجنة لوزان على تبنى عقد هذا المؤتمر بالتعاون مع منظمة التنصير العالمى على ان يكون ذلك فى ١٥ / ١٠ / ١٩٧٨م وقد تولى المركز العالى للابحاث بكاليفورنيا عبء تقديم التمويل والمكاتب والاشخاص اللازمين للاعداد للمؤتمر . . ولقد كان عدد الذين وفدوا الى هذا المؤتمر فى مدينة (كولورادو) (١٥٠) شخصية من كبار العاملين فى حقل التنصير وهم من ذوى الاختصاصات العالمية العالية وبخاصة العلوم الانسانية ،. فكانوا جميعا من ابرز قادة التنصير فى العالم ، وقد وفدوا من شتى انحاء المعمورة ليمثلوا العديد من الشعوب والتقاليد الكنسية بخبراتهم العلمية فى اربعين بحثا قدموا فيها عصارة مهمة لهذا المؤتمر الذى اعد خصيصا لمناقشة السبل الكفيلة بتنصير المسلمين فى العالم اجمع.[1] ."

وهذا نموذج من مخططات اعداء الاسلام من اجل تنصير القارة الافريقية باكملها وقد باءت معظم محاولاتهم بالفشل . . وفى جمهورية ليبيريا ايضا تجرى نفس المحاولات لتنصير ابناء المسلمين ، لان النصارى اوجسوا خيفة من الصحوة الاسلامية التى يلمسونها فى ابناء الاسلام فى هذه البلاد ، فكان لا بد لهم من القيام ببعض التدابير للتخفيف من حدة هذه الصحوة الاسلامية التى تبدو

. . . .

١) عن جريدة المدينة (السعودية) عدد ٨٢١٠ سنة ٥٥ بتاريخ ٤/٤/١٤١٠

كالبركان ، اذا ثارت ثورتها لن يكون بامكان احد ايقافها .

لذا قامت الكنيسة الاسقفية بتنظيم مؤتمر في حي (سنكور Sinkor)
بالعاصمة (منروفيا) بعنوان : "اقامة الجسر بين المسلم والنصراني" . وقد تم
عقد هذا الموتمر في الفترة ما بين ١٧-١٩ من شهر مارس سنة ١٩٨٨ ميلادية
حضره اعضاء مشاركون من دول افريقية مجاورة منها : سيراليون ، ونيجيريا
وغامبيا . . وقد منعوا دخول اي شخص ينتمي الى الاسلام او يحمل اسم
الاسلام ، لان الموتمر سيعقد ضد الاسلام والمسلمين . .

وكان الهدف الذي يرجى من المؤتمر تحقيقه هو البحث عن مخرج من الخطر
الذي يهدد النصارى في ليبيريا بسبب سرعة انتشار الاسلام في البلاد
خصوصا في الاونة الاخيرة . .لذا لا يرى النصارى بدا من زيادة التقارب من
المسلمين والتفاهم معهم في بعض الامور حتى يتسنى للنصارى - فيمابعد -
الايقاع بهم والتصدي لانتشار الاسلام بطرق شتى وكان اهم التوصيات التي
خرج بها المؤتمر كالتالي :-

١ - الاسهام في العمل لطبع الانجيل باللغة العربية واللغات المحلية
ونشره لتوزيعه على مسلمي ليبيريا . . والتوسع في انشاء الكنائس الفخمة
بجوار المساجد الكبرى في البلاد ، وتشجيع النصارى على الحاق ابنائهم
بالمدارس الاسلامية الاهلية وكذلك الجمعيات التي يكثر في عضويتها
الشبان المسلمون ، وذلك ليتمكنوا من الاختلاط بالمسلمين ومعرفة
سرّ انتشار الاسلام بهذه السرعة . .

٢ - اجتذاب اطفال المسلمين لادخالهم في مدارس التنصير ليدرسوا الانجيل
وان على الشبان المسيحيين المثقفين الاكثار من الزواج بفتيات مسلمات ،
كما ان على الفتيات النصرانيات عرض انفسهن للزواج من المسلمين وعلى
الاخص ضعيفي الايمان منهم . .

المطبوعة باللغة العربية موجودة فى مكتبات النصارى فى ليبيريا قبل انعقاد المؤتمر كما ان الاناجيل - العهد الجديد - قد تم نقلها الى عدد من اللهجات المحلية فى البلاد قبل انعقاد هذا الموتمر فى ١٩٨٨م . فلا نستطيع ان نقول ان ذلك من نتائج الموتمر المذكور.

واما بناء الكنائس الضخمة بجوار مساجد المسلمين الكبرى فى المدن وادخال النصارى لابنائهم فى المدارس الخاصة للتعليم الاسلامي وانضمامهم الى عضوية الجمعيات الاسلامية ، كل هذا لاوجود له حتى الآن . . ولعلهم فى سبيل العمل لتنفيذه نظرا لان تاريخ انعقاد المؤتمر لم يطل امده بعد.

ثانيا : ان اجتذاب ابناء المسلمين واغرائهم للالتحاق بمدارس الارساليات التنصيرية فهو امر ابتلي به المسلمون قبل انعقاد هذا الموتمر بامد غيرقصير فلا يمكن ادراجه تحت جهود الموتمر المذكور. ولابد من الملاحظة ان ادخال ابناء وبنات المسلمين فى مدارس التنصير لايحدث بسبب رغبة فى النصرانية وانما يكون لاجل المعلومات المختلفة الموجودة بها من العلوم العصرية المتطورة وكذلك الاقسام المهنية التى لاتوجد فى غيرها من المدارس الاسلامية فى الدولة .

واما عقد الزواج بين الشباب النصرانى والفتيات المسلمات، فهو يعتبر من الامور النادرة فى هذا المجتمع. .لكن زواج الشباب المسلم بالفتيات النصرانيات امر يحدث بين بعض الطلاب المسلمين والطالبات النصرانيات بين الحين والاخر وكثيرا ما يعترض اولياء امور الطلاب المسلمين على عقد زواج من هذا القبيل ،ولذا نجد الشبان من المسلمين لايلقون تشجيعا من اهاليهم على الاقدام على الزواج من النصرانيات .

ثالثا : اما التظاهر بمظهر التسامح الدينى وايهام المسلمين بالوحدة المزعومة بين نصرانيتهم والاسلام فهو - ايضا - امر موجود قبل انعقاد

٣ - التظاهر بحرية الاعتقاد بين الاسلام والنصرانية ، والتظاهر بالوحدة الدينية وان الطائفتين كلاهما سواء فلا يجوز لأحد ان يكره اهله على اعتناق دين او مذهب معين ، وان الكل احرار ..

٤ - يجب على النصارى ان يطالعوا كتب المسلمين ويبحثوا عن حقيقة الدين الاسلامي ..

٥ - البحث عن سرّ انخفاض نسبة المتنصرين فى الآونة الاخيرة رغم الاموال الطائلة التى تنفق ،ورغم الوسائل المختلفة التى تستخدم ، كالخدمات الطبية المجانية ، ووسائل الاعلام المختلفة ..

٦ - محاولة اقناع المسلمين بان سبب التخلف فى القارة الافريقية هو الاسلام

٧ - وضع منهج خاص بطريقة نشر النصرانية بين الطلاب المسلمين .وان يتم الاتصال بهم بالطريقة التالية :-

أ - عدم ذكر اسم الدين - مطلقا - عند التعرف على الطالب المسلم .

ب - دعوة الطلبة المسلمين وتبادل الزيارات معهم فى ديارهم ..

جـ - توضيح الاسلوب الذى يستخدمه المنصر اثناء تحدثه مع المسلم وعليه ان ينصت لكل ما يقوله المسلم عن الاسلام حتى يستطيع المسلم ان ينصت له ايضا حين يخاطبه .

د - الاهتمام بالطالب المسلم السطحى ، لسهولة وقوعه فى حبالة المنصرين .

واذا حللنا بنود توصيات هذا المؤتمر - للوقوف على مدى تاثيرها وتاثر المسلمين بها - نخرج بالنتائج التالية :-

اولا - فيما يتعلق بمدى تنفيذهم لقرار البند الاول فانه لم يتم تطبيق شئ منه بعد ، فالانجيل لم يطبع باللغة العربية بعد فى ليبيريا حتى يمكن توزيعه على المسلمين .. والذى حصل هو ان نسخ الاناجيل

المؤتمر . . فالنصارى في ليبيريا لا يترددون في التظاهر امام المسلم بان النصرانية والاسلام كليهما يهدفان الى خير الانسانية وان كليهما دين سماوي فالمفروض ان يكون هنالك تسامح بينهما وترابط بين اتباعهما ، لكن المسلمين ليسوا عن حقيقة نواياهم غافلين . .

رابعاً : ان النصارى في ليبيريا لم يوجد لديهم الشجاعة بعد ، للاطلاع على كتب المسلمين ودراستها على الوجه المطلوب ، لان العدد القليل الذين حاولوا ذلك منهم قد انتهى بهم المطاف الى اعتناق الاسلام مع القيام بالدعوة الى الاسلام واظهار مساوىء النصرانية الحالية . .

خامساً : ان البحث عن سرّ انتشار الاسلام بسرعة وانخفاض نسبة المتنصرين في الآونة الاخيرة هو امر يقوم به النصارى منذ زمن غير قصير . . وليس ذلك من جهود الموتمر المنعقد سنة ١٩٨٨م . بل هو اقدم منه . . وهم في دهشة كبيرة من اخفاق وسائلهم التنصيرية والاموال الطائلة التي بذلت وتبذل . فالخدمات الطبية المجانية والحملات الاعلامية - ضد الاسلام - لترويج عقيدة التثليث ، كل هذه المحاولات لم تات بالثمرة المرجوة . .

سادساً : ان ادعاء النصارى بان الاسلام هو السبب الرئيسي لتخلف القارة الافريقية ليس جديداً وانما هو سابق لهذا الموتمر ، وهذا الادعاء لا اساس له وهو مردود عليهم من اوجه متعددة منها :-

أ - ان بلاد غرب افريقية بلغت ذروة مجدها ، ووصلت القمة في ازدهارها عند ما كان يحكمها الاسلام ابتداء من مملكة غانا الاسلامية الى ما بعد سقوط مملكة مالي الاسلامية .

ب - ان افريقية الغربية لم تعرف التخلف الا حين بدأ النصارى الاوربيون بالتوغل الى داخلها ، وهم يحملون في جعبتهم الحقد الصليبي فاخذوا يختطفون الاسر الاسلامية من القارة الافريقية ويعرضونهم

للبيع في اسواق اوربا حيث يتم نقلهم الى العالم الجديد (امريكا) وهنالك يتم تغيير اسمائهم الاسلامية وتلصق بهم اسماء اخرى نصرانية . . لذا نقول بكل واقعية ،ان نهضة افريقية كلها بدات بالعهد الاسلامي . . واما تخلفها - ان كانت تخلفت - فقد بدأ من يوم دخول النصارى الاوربيين اليها . . والاسلام - دائما دين تقدم ولم يكن يوما ما دين تخلف . .

سابعا : كل ما ورد تحت هذا البند (السابع) فيما يتعلق بوضع خطة جديدة للتنصير ، فقد تم البدء بتطبيقه من قبل ، وهم يطبقونه ولا يلقون من النتائج ما يسرهم والى الان مايزالون يخططون ضد الاسلام وينفقون الاموال الطائلة . . ولن يتم لهم النجاح :-

"" ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون ، والذين كفروا الى جهنم يحشرون . .(١) ""

مؤتمر كلوراد و التنصيري

ومهما يكن من امر ، فان قرارات مؤتمر (منروفيا) المنعقد سنة ١٩٨٨م يمكن اعتبارها تمديدا لمؤتمر (كلوراد و) المنعقد سنة ١٩٧٨م . والذى حضره خمسون ومائة شخصية من كبار العاملين فى حقل التنصير وقدم فيه الكثير من البحوث حول تنصير المسلمين (وكلا المؤتمرين يهدف الى اطفاء نورالاسلام ولكن . . حتى الان لم يتحقق شيء من هذا الهدف) ولن يتحقق . .

"" يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولوكره الكافرون(٢) ""

. . . .

١) سورة الانفال الاية ٣٦
٢) سورة التوبة الاية ٣٢

وفيما يلي مقتطفات من اهم ما ورد في البحوث المقدمة للمؤتمر :-

يقول بشير عبد المسيح في بحثه بعنوان : (استمالة المسلم عن طريق تجسيد شمائل المسيح وسلوكه (ص ١١٧) :

"" . . . فقد جسّد الرسول بولس المسيحَ في شكل يهودي كي يصل الى اليهود ، وجسده في شكل وثني كي يصل الى الوثنيين ، فهل لدينا الجرأة على سلوك مسلك يسوع والرسول وان ندعو الى مسيح متجسد بشكل اسلامي ؟ هل نجد في قلوبنا مقاومة ورفضا لهذه القضية . . ؟

. . . ان الرسول بولس يدعونا لأن نفكر مثل هذا التفكير ، فما المدى الذي نحن على استعداد للذهاب اليه كي نجسد المسيح في بيئة اسلامية هل يمكننا ان نكون قد اتبعنا النموذج الذي اعطانا المسيح اياه في التجسد اذا ما قمنا بلبس العمائم والجلابيب وذهبنا الى اماكن عبادتهم حتى لو نظر الينا الناس خطأً كمسلمين . . "" ومضى يقول في صفحات ١١٩-١٢١ من بحثه :

"" ان المتحولين عن الاسلام الذين يقولون : ان اعمق تجربة لعبادة يسوع المسيح هي في سجودهم ورؤوسهم على الارض لهم مطلق الحرية في ان يتعبدوا بمثل هذه الطريقة ويبنوا اماكن عبادتهم على هذا الاساس ويسوع يحررهم من العبادة وفق الانماط والاشكال الغربية ، فهل سمحنا بذلك ؟ . .

""ان اركان الاسلام الخمسة تتوافق جوهريا مع الكتاب المقدس(١) في معظم اشكاله وان كانت تختلف احيانا في المضمون . . . والشيء المهم هو ان تصحح غايته ووجهة نظره وان يتطلع الى المسيح كمخلص وحياة له وثواب امام الرب . .

وفي صفحات ٦٥٢-٦٥٣ من نفس البحث يقول : "" الحقيقة ان مصطلحات

---

١) لا نوافقه على هذا القول من المنصر بشير عبد المسيح . . ان اركان الاسلام لا تتوافق مع (الكتاب المقدس عند النصارى) وهذا التمويه منه لن يلقى قبولا من المسلمين فالقرآن الكريم يصدق التوراة الصحيح التي انزلت على موسى عليه السلام و يصدق الانجيل الصحيح المنزل على عيسى عليه السلام ، لكن التوراة الحالية والانجيل المزعومين لا شأن للاسلام بها والقرآن منها برئ

مسلم هيسوى وسجد عيسوى ستكون ،بالتاكيد، مهينة للمتنصرين الوطنيين في انحاء العالم الاسلامي ، لكن بدلا من ان نعلن عن يأسنا فامامنا امكانية لمناقشة هذه الافكار الجديدة مع هؤلاء المتنصرين وبطريقة اخوية ، فبدلا من افتراض عنادهم وتصلبهم في هذا المجال لدينا فرصة لأن نشاركهم التفاؤل في افكار جيل جديد ، لماذا نستبق الامور ونحكم بانهم لن يتجاوبوا بالايمان والفرح كما يفعل كثير منا (١) . . ""

يشير الكاتب الى اسلوب بولس (شاؤول) اليهودى الذى حرف النصرانية الحقيقية وادخل فيها عناصر وثنية عديدة حتى تمكن من تكوين ديانة جديدة على حساب النصراينة ، جمع مبادئها من جذور الثقافات الوثنية التي كانت معروفة لديه منذ صغره . . ويؤكد ذلك ماجاء في احدى رسائله التعليمية :

"" فاني اذ كنت حرًا من الجميع استعبدت نفسي للجميع لأربح الاكثرين فصرت لليهود كيهودى لاربح اليهود ، وللذين تحت الناموس كاني تحت الناموس لاربح الذين تحت الناموس، وللذين بلا ناموس كاني بلاناموس، مع انى لست بلا ناموس لله بل تحت ناموس للمسيح ، لاربح الذين بلا ناموس صرت للضعفاء كضعيف لاربح الضعفاء ، صرت للكل كل شيء لأخلص على كل حال قوما (٢) . . ""

ومع ان هذا الاسلوب بعيد . . كل البعد . . عن اسلوب المسيح عليه السلام فان النصارى اخذوا به - على علاته - دون استناد الى دليل عقلي اونقلي . .
"" والعجيب ان الفاتيكان يعترف الى حد كبير بموقف بولس من المسيحية

. . . .

١) نقلا عن مجلة المجتمع الكويتية ، ص ٤١-٤٢ عدد ٩٢٧ في ١٤١٠/١/٧هـ
٢) ١ كو ٩ : ١٩ - ٢٢

وعدم حرصه عليها ، فقد جاء في كتاب نشره الفاتيكان سنة ١٩٦٨ م بعنوان : المسيحية عقيدة وعمل (ص ٥٠) مايلي : كان القديس بولس منذ بدء المسيحية ينصح لحديثي الايمان ان يحتفظوا بما كانوا عليه من احوال قبل ايمانهم بيسوع. (١) ""

ننتقل الى باحث آخر وهو (شارلى .ر. تبير) الذى قدم بحثه الى المؤتمر وعنوانه : " الظرفية والتحول والتاصيل" وفيه حقائق اعترف بها الباحث فقال في (ص ٢٠٥ من بحثه) :-

"" كيف يمكننا ان نفصل انفسنا عن مواقف الحكومات الغربية من النزاع الاسرائيلى الفلسطيني ؟ واهم من ذلك كيف يمكننا ان نتفادى الاعتقاد السائد بين المحافظين من النصارى بأن قيام دولة اسرائيل انما هو تحقيق وعد الرب لابراهام ، ذلك الاعتقاد الذى يبرر جميع تجاوزات اسرائيل على انها تحقيق لتلك النبوءة ، ما الوسيلة التى نتجاوز فيها سيطرة الضمير الغربى السيء فى التعامل مع اليهود على حساب الفلسطينين ؟ . .

ومضى يقول فى صفحة (٢١٠) : "" ان تاريخ العلاقة بين الاسلام والنصرانية تاريخ حافل بالحروب التى لم تنقطع ، فهنالك فتوحات المسلمين فى شمال افريقية واسبانيا ، والحروب الصليبية ، والحروب التى دارت بين الطرفين فى العصور الوسطى وفى عصر النهضة فى وسط وشرق اوربا ، والتوسع الاستعمارى للقوى النصرانية الغربية داخل اراضى المسلمين هذا بالاضافة الى المواجهات الراهنة حول الصهيونية ، ولبنان والنفط وعبر هذا التاريخ الطويل تصرف النصارى بصورة لاتمت الى تعاليم النصرانية بصلة ، وكان لتلك التصرفات اثرها فى تشويه رسالة الانجيل واحباط مراميها

....

١) د .احمد شلبى ، المسيحية ص١٢٤-١٢٥

وبالطبع فان كل جزء من اجزاء العالم الاسلامي له تجربته الخاصة في هذه المواجهات، فتجربة الجزائر مثلا تختلف عن تجربة افغانستان ..

واضاف الباحث يقول في صفحة (٢١٤) ليكمل اعترافه :-

"" انطلاقا من الحقائق المذكورة اعلاه ما الامور الملحة التى تحتم اتباع منهج سليم للتنصير بين المسلمين ؟...

ان الشرط الاساسي في نظري هو ان نتوب من طبيعة علاقتنا (الغربية النصرانية) التاريخية والحالية مع العالم الاسلامي واذا لم نخط هذه الخطوة فانني لا ارى جدوى من التقدم الى الامام، ولن يفيدنا هنا التنصل من مسؤوليتنا عن الجرائم البشعة التى ارتكبها الصليبيون ضد المسلمين ولا عن الارهاب الصهيوني ضد الفلسطينيين .

فالاعتقاد السائد بين المسلمين هو اننا نشترك في المسؤولية عما ارتكبه اسلافنا وحلفاؤنا ابناء جلدتنا اذا لم نشجب تلك الاعمال ونتصرف بطريقة مختلفة عنها ، (الظرفية) تلزمنا ان نبدأ العمل وفق شروطهم وليس وفق شروطنا ، وبمعنى آخر فان الموقف يتطلب منا ان نرتكب عن عمد انواعا من اعمال (الخيانة) لأمنا ومجتمعاتنا ، علينا ان نتخلى عن الروح الانتصارية وان نكون اكثر احتراما وحساسية للمسلمين ولعقيدتهم وطريقة حياتهم فالتنصير الذى يتسم باى موقف مغاير انما يشوه الكتاب المقدس ويسيء اليه . ""[1]

وتقدم الباحث (ان .دونالد .ر. ريكارد ر) ببحثه الى المؤتمر ، وعنوانه :-

" تطوير وسائل جديدة لتساعد في تنصيرالمسلمين" جاء في صفحة (٦٤٥) منه :-

"" نحن نقترح ان يطلق على المسلمين الذين يعتنقون النصرانية مسلمون- عيسويون

....

١) مجلة المجتمع : ص ٤٤ عدد ٩٢٢ في ٢٤/١١/١٤٠٩هـ

وهذا له معنيان ، اولا : انهم استسلموا لعيسى . ثانيا : انهم مازالوا جزءا من ثقافتهم ووطنهم ..

لماذا لا نطلق على المكان الذى يلتقي فيه المسلمون العيسويون (مسجد عيسوى) فربما قبل المسلمون فى النهاية المسجد العيسوى كفرع طبيعي ضمن الثقافه الاسلامية . . . اذن نقترح بان نترك الاحذية عند الباب فى المسجد العيسوى وليس هناك خسارة فى ذلك وان تكون اوضاع متعددة للصلاة عامة (والكتاب المقدس يسمح بالركوع ورفع الايدى) وان لا تكون هناك مقاعد ، وان تستعمل حصائر للصلاة اذا رغب المصلون بذلك ، ولكن المصلين لن يولوا وجوههم نحو المشرق ، ولن يكون هنالك اى اشعار او دعوة للجهاد على حيطان المسجد العيسوى .

"" نحن نقترح على ضوء مايقوله العهد الجديد بخصوص مراعاة الايام ان يتم توزيع تقويم على المسلمين العيسويين يوضح لهم ان يوم الجمعة هو اليوم الاول فى الاسبوع بالنسبة اليهم ..

"" يجب ان نجعل من رمضان شهر الصيام - شهرا مليئا بالعمل والنشاط والحيوية بخلاف ماكان عليه الحال فى الماضى من قضاء ليالي الشهر فى ممارسات لادينية . . (١) ""

وتقدم (بروس ج . نيكولس) ببحثه الى المؤتمر وموضوعه" منطلقات جديدة فى عملية تنصير المسلمين" جاء فيه :-

"" انه ليس مفاجأة ان يعلن بيان المؤتمر الذى تم الاتفاق عليه مايلي ، " ان المؤتمر وهو يدرك بصورة مؤلمة ان مشاعر المسلمين تجاه الارساليات التبشيرية قد تاثرت وبصورة معادية بسوء استخدام التفويض الالهي

. . . .

١) المجتمع : ص ٤١ - ٤٢ عدد ٩٢٧ فى ١٤١٠/١/٧ هـ

(بالتنصير) فهو يدعو وبكل قوة الكنائس النصرانية والمؤسسات الدينية لأن توقف اساءة استخدام هذا التفويض فى العالم الاسلامى (ونقل قول خورشيد احمد فى ذلك المؤتمر) " اذا كانت هناك لحظة واحدة من التعصب الاسلامي تجاه النصارى فانها تدعونى للخجل ، اننى على استعداد دائم للاعتراف بذلك ولعمل كل ما استطيعه لتصحيح ذلك الوضع ولكن من اجل الرب لاتقارنوا مثل هذه الحوادث المنفردة التى تعبر عن الضعف الانساني بالاستغلال الواسع للمسلمين من قبل العالم النصراني عن طريق التعليم والطب والمساعدات. . . الخ والتى استخدمت جميعا كوسائل مدروسة ومقصودة فى السياسة النصرانية. . (١) ""

واما (تشارلز. هـ. كرافت) فكان موضوع بحثه الذى تقدم به الى المؤتمر :-

" كنائس ملائمة للمتنصرين الجدد فى المجتمع الاسلامي "

قال فى صفحة (١٦٩ - ١٧٢) "" نحن نحتاج مع ذلك ان ننظر واقعيا الى بعض العقبات الرئيسية والتى يجب ان نتغلب عليها وهناك الاحتمال الواضح باننا كامريكيين اوربيين لنا علاقات تاريخية مؤسفة مع المسلمين قد تجعلنا غير مؤهلين للشهادة المباشرة فى كثير من المناطق ، ونحتاج الى ان ننظر بحرية اكثر مما سبق نحو الاثر المضعف للشهادة النصرانية بسبب الكراهية النظرية التى تنتشر كثيرا بين المسلمين لأولئك الذين يمتون بصلة للحروب الصليبية اضافة الى قيام اسرائيل والى ما يعتبره المسلمون ضلالا لاهوتيا وعليه فقد نحتاج الى ان نطرق اساليب ، غير مباشرة. . .

"" هل يمكن على الاقل ان يطور بعض الامريكيين الاوربيين المقدرة على التعامل

. . . .

١) مجلة المجتمع : ص ٤١ عدد ٩٢١ فى ١٧/١١/١٤٠٩ هـ

مع المسلمين كما فعل المسيح والرسول بولس بهدف التمكن من التاثير عليهم من داخل اطرهم الثقافية ؟ هل يمكن للمرء ان يكون مسلما نصرانيا كما كان المسيح والرسول بولس والكثير من اتباعهم عبريين نصارى . . "" (١)

وقد قدم (د يفيد ا . فريزر) بحثه الى المؤتمر ، وموضوعه :

" تطبيق مقياس اينكل فى عطية تنصير المسلمين " قال فيه : "" ان المسالة الاساسية التى تواجه عطية تنصير المسلمين هى كيف يستطيع المنصرون ، برقة ووضوح ، اقناع المسلمين بوجوب الايمان بيسوع كرب والاخلاص له ؟ . . .

ومضى يقول فى صفحة ٢٥٨-٢٥٩ من بحثه ، وهو يرد على بعض التعقيبات الواردة عليه :

"لم يكن البعض مرتاحا لانهم شعروا بانى أؤيد جعل العقيدة النصرانية اكثر جاذبية . . انى اقر بهذا فانا لا اعتقد ان الناس يمكن ان يتجاوبوا مع الدعوة اذا بدا المسيح لهم اجنبيا عنهم ولا علاقة له باحتياجاتهم الحقيقية او انه يناشد ~~التأييد~~ الناس بأن يخونوا اقاربهم او ينبذوا ثقافتهم ان المسيح ليس كذلك اننا نحن الذين جعلناه يبدو هكذا بواسطة العديد من اساليبنا . . "" (٢)

ويقول (هارفى م . كون) فى بحثه "" المسلم المتنصر "" ص ١٣٩ :-

"" وهكذا نرى ان شهادات المتنصرين المدونة تبين ان المسلم لا ينظر الى النصرانية على انها بكل بساطة كفر دينى ، بل انه يراها ايضا نظيرة للاستعمار وللحضارة والثقافة الغربية . . "" (٣)

. . . .

١) مجلة المجتمع : ص ٤٢ -٤٣ عدد ٩٢٢ فى ٢٤/١١/١٤٠٩هـ

٢) المرجع السابق ص ٤٣ عدد ٩٢٧ فى ٧/١/١٤١٠ هـ

٣) المرجع السابق ص ٤٢ عدد ٩٢٢ فى ٢٤/١١/١٤٠٩هـ

ويتساءل الباحث (ان بول هايبرت) حول موضوع "المسلم المتنصر في الباكستان قائلا : "" هل يمكنه ان يستخدم لغة الاوردو للتعبير عن ايمانه ، او ان يستعمل الطبول واساليب الغناء في ترانيمه النصرانية ؟ هل يستطيع الاجتماع مع اقرانه النصارى في الجامع ؟ هل يجب عليه ان يطلق زوجته الثانية والثالثة ويحولهن الى عاهرات ؟ . . .

" ربما يستطيع الباكستاني المتنصر حديثا ان يستخدم عددا من صيغ ثقافته دون ان يتزعزع ايمانه ، فهو يستطيع النوم في سريره القديم وان ياكل الاطعمة المعتادة ، وان يصلي وهو جالس على الارض . .(١) ""

وعندما ذكر (كريكوري م. و لفتكستون) في بحثه عن المقارنة بين وضع النصرانية والاسلام في شمال افريقيه ، بان التنصير في هذه المنطقة ضعيف حتى ليكاد يكون معدوما ، قال احد المعقبين : -

"" قرات ذلك والاسف يملأنفسي ، فماذا كان يفعل الفرنسيون والايطاليون عندما كانوا هناك ؟ ؟ . .

نعم ماذا كانوا يفعلون ، يستعمرون فقط ؟ انهم لم يفلحوا في تقديم النصرانية لاهالي تلك البلاد فماذا كانوا يفعلون اذن . . (٢) ؟""

واما (ارثر ف. كلاسر) فيقول في بحثه الذي قدمه بعنوان : " تقرير المؤتمر" "" نحن نامل ايضا في عفو اصدقائنا وجيراننا المسلمين ، وان لا يتخذوا موقفا بسبب قصورنا بل ان يمنحونا صداقتهم ومحبتهم . . (٣) ""

. . . .

١) مجلة المجتمع : ص ٤٢ عدد ٩٢٧ في ١٤١٠/١/٧ هـ
٢) المرجع السابق ص ٤٣ عدد ٩٢٢ في ١٤٠٩/١١/٢٤هـ
٣) المرجع السابق ص ٤١ عدد ٩٢٧ في ١٤١٠/١/٧ هـ

تعليق :-

يثبت المؤتمر اعتراف النصارى بالدور الذى لعبه بولس، اليهودى، في تحريف العقائد النصرانية وتبديلها الى الوثنية على حساب المسيح عليه السلام والمسيح منه برىء، ثم زعم ان عيسى عليه السلام هو الله.. وابن الله. وانه تلقى رسالته الجديدة من الرب المسيح مباشرة حين ظهر له :

"" فقال انا يسوع الذى انت تضطهده، ولكن قم على رجليك لانى لهذا ظهرت لك لانتخبك خادما وشاهدا بما رايت وبما ساظهر لك به منقذا اياك من الشعب ومن الامم الذين انا الآن ارسلك اليهم..[1] ""

فاستقل بولس بديانته الجديدة وجعلها ديانة عالمية، بعد ان كانت رسالة المسيح خاصة ببنى اسرائيل "" ورسولا الى بني اسرائيل...[2] ""

وقد ارسل الله عيسى عليه السلام برسالة خاصة الى بنى اسرائيل ليدعوهم الى وحدانية الله تعالى ويبشرهم بمجىء نبي اخر الزمان.. واما ادعاء اعضاء المؤتمر ان المسيح اعطاهم هذا النموذج (التكيف مع الجميع) فليس بصحيح في حق المسيح عليه السلام بل هو من اعمال بولس اليهودى الذى استطاع بدهائه ان يظهر بمظاهر مختلفة لا لشيء، الالا فساد العقيدة النصرانية وتركيز الوثنية فيها كما اشار الى ذلك في رسائله التعليمية..[3] ""

ودعا الى الغاء بعض شرائع التوراة التى اقرها المسيح فالغى بولس شريعة الختان واثبت عقيدة الصليب ليكسب الوثنيين فقال :

""... لأنّ الذين يختتنون هم لا يحفظون الناموس بل يريدون ان تختتنوا

....

١) أع ٢٦ : ١٥ - ١٧
٢) سورة ال عمران الاية ٤٩ وراجع مت ١٥ : ٢٤
٣) ١ كو ٩ : ١٩ - ٢١

انتم لكي يفتخروا في جسدكم، واما من جهتي فحاشا لي ان افتخر الا بصليب ربنا يسوع المسيح الذى به قد صلب العالم لي وانا للعالم.[1] ""
كما نقل بولس فكرة البنوة من المجاز الى الحقيقة فاعلن ان المسيح ابن الله على الحقيقة : "" . . . وللوقت جعل يكرز في المجامع بالمسيح ان هذا هو ابن الله..[2] ""
وان المسيح صلب ومات فداء للبشر، وان قيامته من الاموات نقطة اساسية في النصرانية :-
"" المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا ، لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة..[3] ""
هذا منهج بولس في تحريف النصرانية ليكسب الكثيرين ، وهو الذى قرر النصارى المعاصرون تطبيقه على المسلمين ليتمكنوا بذلك من ادخال المسلمين في النصرانية ، وهم الآن مستعدون لتقديم المسيح للمسلمين في ثوب المسلم كما قدمه بولس لليهود في ثوب اليهودى ، وقدمه للوثنيين في ثوب الوثني وزعم بذلك انه حولهم من الوثنية الى النصرانية ، ولكنه انما حولهم من وثنية الى وثنية . . ويزعم هؤلاء النصارى انهم حين يدلسون هذا التدليس، يستطيعون بذلك ايهام المسلمين . . كنا نحسب ان المكيافيلية في السياسة فقط، ولكن ها نحن اولاء نرى المكيافيلية في الدين ايضا فهذا شيء لم نكن نعرفه .

. . . .

١) غل ٦ : ١٣ - ١٤
٢) اع ٩ : ٢٠
٣) غل ٣ : ٣ - ١٣ و رو ١٠ : ١١ - ١٢ و ١ تي ٢ : ٥ -٦

المبحث الثالث : فشل الحكم النصراني فى ليبيريا

لقد عجز اعداء الاسلام عن الوقوف امامه والقضاء عليه ، فمرة يهجمون على العالم الاسلامي بمدافعهم ورشاشاتهم فى حرب صليبية دامية ، ومرة يقفون فى الصورة الاستعمارية ، ضد مصالح العالم الاسلامي ومرة يهاجمون الاسلام فى عقيدته ، و قرآنه ، واحاديثه ، وتاريخه ، وشخصياته . ومرة يتظاهرون بالتدين ويسلكون سبيل تقديم الخدمات الطبية والانسانية وفى العالم الشيوعي اعتمدت الحكومات على القوة والقسوة فى محاولة القضاء على الاسلام والمسلمين ، لكن الجميع بعد كل محاولة يشعرون بانهم يرتطمون بصخرة الاسلام العظيمة . .

اما من ناحية النصارى فقد سبقت الاشارة الى جهودهم فى سبيل القضاء على الاسلام . . وبرغم اعترافهم بالصحوة الاسلامية وبالعجز عن اخراج المسلمين من الاسلام وادخالهم فى النصرانية فانهم لا يزالون يجدون فى العمل لتحقيق اهدافهم التى اشار اليها القرآن الحكيم فى قوله تعالى :
"" ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم . . . ""(١)

ففى خلال العام الميلادى (١٩٨٩) "" جمعت الكنيسة النصرانية من امريكا ودول اوربا الغربية ١٥٩ بليون دولار ، وانشات لنشر النصرانية ١٩٠٠ محطة اذاعية ، ووزعت ١٢١ مليون انجيل . . "" (٢) ، ولكن الجهود التنصيرية لم تنجح حتى الآن فى تنصير المسلمين .

والحضارة الغربية التى كانت تفتن المسلمين عن اسلامهم وتغريهم بنبذ الدين

. . . .

١) سورة البقرة من الاية ١٢٠
٢) مجلة الجهاد الافغانية عدد ٦٢ جمادى الاولى ١٤١٠هـ نقلا عن جريدة المدينة المنورة الاسبوعية ص ٧ عدد ٨٣٠٣ فى ١٤١٠/٧/٨ هـ

من اجل الحصول على قوة ورقي وحضارة وتقدم ، هذه الحضارة هي نفسها آخذة في الافول ويقل تاثيرها تدريجيا على الشباب المسلم ولم يعد لها ذلك الاثر القاهر الذى كان لها فى القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ومن اجل ذلك يزداد تمسك المسلمين باسلامهم ويشتد اقبال الشباب على الاسلام بعد ان يئسوا من تلك الحضارة ، وعلموا انها حضارة زائفة.

يقول (الكسيس كاريل) احد العلماء الاوربيين ، فى كتابه" الانسان ذلك المجهول :

"" ان الحضارة العصرية تجد نفسها فى موقف صعب لانها لا تلائمنا ، فقد انشئت دون اية معرفة بطبيعتنا الحقيقية ، اذ انها تولدت من خيالات الاكتشافات العلمية وشهوات الناس، واوهامهم ، ونظرياتهم ورغباتهم ، وعلى الرغم من انها انشئت بمجهوداتنا الا انها غير صالحة بالنسبة لحجمنا وشكلنا. (١)""

"" ان نظم الحكومات التى انشاها اصحاب المذاهب فى عقولهم ، عديمة القيمة فمبادئ الثورة الفرنسية ، وخيالات ماركس ولينين تنطبق فقط على الرجال الجامدين ، فيجب ان يفهم بوضوح ان قوانين العلاقات البشرية ما زالت غير معروفة فان علوم الاجتماع والاقتصاديات علوم تخمينية افتراضية . .

وهكذا يبدو ان البيئة التى نجح العلم والتكنولوجيا فى ايجادها للانسان لا تلائمه لانها انشئت اعتباطا وكيفما اتفق دون اى اعتبار لذاته الحقيقية . (٢) ""

"" يجب ان يكون الانسان مقياسا لكل شيء ، ولكن الواقع هو عكس ذلك ، فهو غريب فى العالم الذى ابتدعه . . انه لم يستطع ان ينظم دنياه بنفسه لانه لا يملك معرفة علمية بطبيعته . . ومن ثم فان التقدم الهائل الذى احرزته علوم الجماد على علوم الحياة هو احدى الكوارث التى عانت منها الانسانية

. . . .

١) الكسيس كاريل : الانسان ذلك المجهول ، ص ٣٦ - ٣٧

٢) المرجع السابق : ص ٤٠

فالبيئة التى ولدتها عقولنا واختراعاتنا غير صالحة لا بالنسبة لقوامنا ولا بالنسبة لهيئتنا . . اننا قوم تعساء ، لاننا ننحط اخلاقيا وعقليا ان الجماعات والامم التى بلغت فيها الحضارة الصناعية اعظم نمو وتقدم هى ، على وجه الدقة ،الجماعات والامم الآخذة فى الضعف والتى ستكون عودتها الى البربرية والهمجية اسرع من عودة غيرها اليها ، ولكنها لا تدرك ذلك اذ ليس هناك مايحميها من الظروف العدائية التى شيدها العلم حولها . .و حقيقة الامر ان مدنيتنا ، مثل المدنيات التى سبقتها اوجدت احوالا معينة للحياة من شانها أن تجعل الحياة نفسها مستحيلة وذلك لاسباب لاتزال غامضة . . ان القلق والهموم التى يعانى منها سكان المدن العصرية تتولد عن نظمهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية اننا ضحايا تأخر علوم الحياة عن علوم الجماد . . العلاج الوحيد الجائز لهذا الشر المستطير هو معرفة اكثر عمقا بانفسنا فمثل هذه المعرفة ستمكننا من ان نفهم ماهى العمليات الميكانيكية التى تؤثر بها الحياة العصرية على وجداننا وجسمنا . .[1] "

ان تصريحات هذا الكاتب الاوربى تشير الى فشل الحضارة الغربية فى حل مشكلات الانسان وانه لابد من منهج آخر ، مستمد من مصدر غير بشرى لان المصدر البشرى قد اخفق بسبب جهله بحقيقة الانسان . وهذا المنهج هو المنهج الربانى المنزل من لدن حكيم عزيز .
والمسلمون هم الذين يملكون هذا المنهج ولكنهم يحتاجون للوحدة الحقيقية التى تمكنهم من القيام بقيادة العالم كما كان الرعيل الاول والذين سلكوا مسلكهم .

. . . .

(١) الكسيس كاريل : الانسان ذلك المجهول ، ص ٤٢

ود ائما نلمح من كتابات الكثيرين من علماء الشرق والغرب اعترافهم بأن المستقبل العالمي انما هو للاسلام ، وهو احق بذلك ،وان تحقيق ذلك بحاجة الى صحوة اسلامية يقوم بها الابناء الاوفياء لهذا الدين :

" صحيح ان الوحدة الاسلامية نائمة . . ولكن يجب ان نضع فى حسابنا ان النائم قد يستيقظ اذا ثارت البروليتاريا العالمية للعالم المتغرب ضد السيطرة الغربية ونادت بزعامة معادية للغرب ، فقد يكون لهذا النداء نتائج نفسانية . . لا حصر لها فى ايقاظ الروح النضالية للاسلام حتى ولوانها نامت نومة اهل الكهف ، اذ يمكن لهذا النداء ان يوقظ اصداء التاريخ البطولي للاسلام . . . .

وهناك مناسبتان تاريخيتان كان الاسلام فيهما رمز سمو المجتمع المشرقي فى انتصاره على الدخيل الغربي :

" ففى عهد الخلفاء الراشدين ، بعد الرسول ، حرر الاسلام سورية ومصر من السيطرة اليونانية التى اثقلت كاهلهما مدة الف عام تقريبا " وفى عهد نور الدين ، وصلاح الدين ، والمماليك احتفظ الاسلام بقلعته امام هجمات الصليبيين والمغول . فاذا سبب الوضع الدولي الآن حربا عنصرية يمكن للاسلام ان يتحرك ليلعب دوره التاريخي مرة اخرى . . وارجو ان لا يتحقق ذلك.(1) "

وفى العصر الحالي بدأ النائم يستيقظ فعلا ، وأخذ طريقه الى الصحوة والنهوض واخذت الدعوة الاسلامية تشق طريقها الى كل آفاق الارض حتى الشرق الشيوعي الاقصى ، والغرب الراسمالي الاقصى .

ففى الصين الشعبية ،" تمت المصادقة على انشاء اول جامعة حرة للآداب

. . . .

(١) ارنولد توينبي : الاسلام والغرب والمستقبل ، ص ٧٣

ملاحظة : يبدو الحقد الصليبي واضحا فى عبارة توينبي . . اما نحن ، فنرجو ان تتحقق يقظة الامة الاسلامية لتزيل ماوقع على العالم من جرائم الاستعمار

والفنون الاسلاميه في / شيان / وتهدف هذه الجامعة الخاصة الى تحسين مستوى مسلمي الصين الشعبية على اساس العقيدة الاسلامية الحقة القائمة على التوحيد وتعزيز التبادل الثقافي بين المسلمين في الصين واخوانهم المسلمين في كل انحاء العالم.[(١)] ."

وفي افغانستان ضرب المجاهدون المسلمون اعلى مثل للصحوة الاسلامية امام الحشد الشيوعي الذى اعترف بالفشل والعجز امام قوة العقيدة التى بني عليها الاسلام والتى قهرت فارس والروم.

وفي امريكا ،اكدت مجلة "تايمز" الامريكية ان الاسلام ينتشر بسرعة في امريكا وان عدد المسلمين في ازدياد مستمر خلال الفترة الاخيرة . . كما توقعت المجلة في موضوع بعنوان : " امريكيون يتجهون الى مكة" اشتراك المسلمين في عضوية الكونغرس الامريكي لعام ١٩٩٣م خاصة بعد قيام الجاليات الاسلامية بحث مسلمي امريكا على قيد اسمائهم في سجل الانتخابات . . وعزت المجلة الامريكية سبب سرعة انتشار الاسلام وتزايد عدد المسلمين الى قصور المسيحية عن التمسك بمبادئ المساواة بين البشر . . وعجزها عن ارساء اسس العدل وروح الخشوع وخوف الخالق في نفوس الناس اضافة الى ضعفها في الارتقاء بالانسان الى فضائل الاخلاق وكذلك عدم استطاعتها تلبية حاجة الانسان الى الحياة المثمرة في العالم وان اختيار الاسلام دينا لدى البعض يعود الى انه الدين الوحيد الذى يجد فيه الانسان الاحترام والتعاطف.[(٢)] ."

هذه هي بعض ملامح مستقبل الاسلام في العالم الشرقي والغربي ، لذلك

. . . .

١) عن جريدة الرياض : عدد ٧/١٥٢ في ٢٤ / ٥ / ١٤١٠ هـ.

٢) نقلا عن المرجع السابق

لا نكون مخطئين اذا توقعنا ان يكون المستقبل فى ليبيريا كذلك للاسلام.
ذلك ان الحكم النصرانى فى ليبيريا قد فشل فشلا ذريعا وانتج آثارا غاية فى السوء، يكفي للتدليل عليها ان نشير الى الاحداث الدامية التى وقعت فى هذا العام (١٤١١هـ - ١٩٩٠م).
ان النيران التى تشتعل اليوم فى ليبيريا انما هى نيران ثورة قديمة دامت محبوسة فى نفوس القبائل الوثنية قرابة قرن ونصف قرن من الزمان، ضد القيادة التى حكمت هذه البلاد من عام ١٨٢٢م حتى ١٩٨٠م باسم النصرانية، فلم ينصفوا الديانة النصرانية التى كانوا ينتسبون اليها ولم ينصفوا السكان الاصليين الذين زعموا انهم ارسلوا لتبشيرهم بانجيل المسيح. بل اساءوا معاملتهم واستعبدوهم، والقوا العداوة والبغضاء بين القبائل المختلفة.
لقد فشل الحكام النصارى فى ادارة هذه البلاد من نواح كثيرة منها :-

أ - التفرقة العنصريه، فقد كانوا منقسمين فيما بينهم على قسمين، قسم يسمونه (اميريكو ليبيرى) وهم الزنوج المحررون الذين قدموا مباشرة من الولايات المتحدة الاميركية وهم نوعان، الملاطو= Mullato الممتزج بالدم الاوربى و العنصر الزنجي (Negro Race)
والقسم الثاني يسمونه (الكونغو Congo) وهم الافريقيون الذين حررتهم السفن الاميريكية من سفن النخاسين الاوربيين وتم توطينهم على ارض ليبيريا مع اخوانهم الزنوج المحررين. ويقال ان الكونغو لم يتم اسكانهم فى ليبيريا لهدف التوطين، وانما كان لاستضافتهم هنالك حتى يتمكنوا من التعرف على اوطانهم الاصلية ويرجعوا اليها[1]."
كان من اهم ماورثه حكام ليبيريا من اسياد هم النصارى فى اميريكا التفرقة العنصرية

....

(١) Liberia : America's African friend, P. 62

فقد كانت التفرقة العنصريه فاشية في مجتمعهم وفي داخل صفوفهم انفسهم فمثلا كانت المجموعة التي تسمى نفسها (اميريكو ليبيري) ترى نفسها في القمة من السمو حيث لا يمكن ان يدانيها احد من السكان في هذه المنزلة واعتبرت نفسها انها في الثريا وباقي السكان على الثرى . . وعلى هذا الاساس كانت تنظر الى السكان الاصليين نظرة الازدراء والاحتقار . . نظرة الاعلى (Superior) للادنى (Inferior) ولم يقتصر الامر على هذا وانما شقت التفرقة العنصرية طريقها ايضا الى داخل صفوف اعضاء هذه المجموعة فكان (الملاطو) المتزجون بالدم الاوربي يرون انفسهم اعلى واسمى من العنصر الافريقي الامر الذى لم يقبله الاخيرون وقد استمر هذا الخلاف بين الفريقين حتى نهاية حكمهم في البلاد . وفيمايلي نموذج من هذه التصرفات تجاه اخوانهم من مجموعة الكونغو :-

١) "يجب تشكيلهم في جالية خاصة منعزلين عن بقية المستوطنين (اميريكو ليبيري) ولا يمكن اجتماعهم بهم الا في حالة اداء الطقوس النصرانية .

٢) على المشرف على شئونهم التحكم في كل حركاتهم حتى تحديد اوقات نومهم واستيقاظهم بالاضافة الى شئونهم العائلية ، كما يجب تعليمهم مبادئ النصرانية كل يوم لمدة ثلاث او اربع ساعات.

٣) استخدامهم لمدة ساعات يوميا ، للعمل في المزارع تحت مراقبة شديدة . ." [1]

هكذا كانوا يعاملون اخوانهم الذين اقاموا معهم في المنطقة رغبة في الحرية وقد حررتهم السلطة الاميريكية بنفس الطريقة التي حررتهم بها . . فلا فضل لأي منهم على الآخر ، لكن هؤلاء تظاهروا بالنصرانية واتخذوها تجارة يديرونها بينهم للسيطرة على بني جنسهم واستعباد الاحرار ، ابناء الاحرار ، ويتحكمون

....

(1) Jehudi Ashmum , Journal, August 21, 1821

في حركاتهم وفي اوقات نومهم ويقظتهم وفي شئونهم العائلية ايضا ويضاف الى ذلك استخدامهم في مزارعهم . . وبعد ذلك يدعون تعليمهم مبادئ النصرانية .

ورغم ان الزنوج الذين حررتهم اميريكا وبعثتهم الى القارة الافريقية للتبشير بالنصرانية بين سكانها ولتاسيس دولة افريقية تقوم على النظام النصراني الا ان هؤلاء الزنوج النصارى قد فشلوا في معاملة السكان ، فشلا ذريعا ، فقد كانوا في معزل تام عن مجتمع القبائل الوثنية واعتبروا انفسهم " شعب الله المختار" والسكان "اميين" . . ولم يقتصر ذلك على الوثنيين فحسب بل تعداهم الى السكان الذين تنصروا أيضا ، فكانوا يترفعون عليهم ويعتبرونهم ادنى منهم . . ولم يكونوا يخالطونهم الا في حالة اداء الطقوس الدينية . وفيمايلي نماذج من معاملاتهم مع السكان الاصليين :-

ب - كانوا يرون الزواج من بنات القبائل الافريقية من اكبر العيوب واعظم المحرمات في نصرانيتهم . . كما كانوا يحرمون زواج بناتهم من ابناء القبائل مهما بلغوا من الثقافة والتعمق في النصرانية ، ولكن الغريب في الامر انهم ، مع تحريمهم التزوج باكثر من واحدة(١) وتحريمهم مصاهرة القبائل ، كانوا يخادنون نساء وبنات القبائل بدعوى ان ذلك من قبيل ملك اليمين (Concubine) وان ذلك حلال لهم طالما لم يتم الزواج قانونيا ،والاطفال الناتجون من هذه العلاقة هم ابناء غير شرعيين ، ولا يبالون بكفالتهم ولا بتربيتهم وانما يبقون عبئا على عواتق امهاتهم حتى يكبروا . . وقد مارس الحكام النصارى ،في هذه البلاد ، نظام تعدد الزوجات تحت ستار" ملك اليمين" وربما اجتمعت تحت احدهم اكثر من عشر نسوة على ان تكون لديه الزوجة القانونية من بني جنسه ، وهي التي تعتبر الزوجة الشرعية واولادها هم الاولاد الشرعيون .

ج - احتكار جميع المناصب الحكومية واتاحة فرص التعليم المتقدم لابنائهم فقط

. . . .

(١) وهذه النظرية . . . تنطوي تحتها سيئات متعددة ظهرت على الاخص في ثلاث نتائج واقعية شديدة الخطر ، جسيمة البلاء . . تلك هي :- " الدعارة ، والعوانس من النساء ، والابناء غير الشرعيين" (اوربا والاسلام ص ١٦٨)

وكذلك الموارد الاقتصادية ، وجميع الفرص المادية والمعنوية . .[1] "

د - موقفهم العنصرى من الذين اعتنقوا النصرانية من ابناء القبائل الوثنية فكان من عاداتهم اذا دعيت الوفود لعقد مؤتمر كنسي ان تكون هناك امتيازات خاصة لليبيريين الامريكيين ، يتمتعون بها دون غيرهم من السكان منها :-

١) انهم لا يحضرون الى مكان المؤتمر الا وهم محمولون على رؤوس الرجال من ابناء الوطن ، حيث كان كل واحد منهم ينقل فى الهمك (شبكة نوم) يحملها اربعة رجال من ابناء البلد . . بينما غيرهم من نصارى السكان الاصليين يحضرون المؤتمرات وهم يمشون على اقدامهم .

٢) ويعاملون معاملة خاصة فى الضيافة حيث يخصص لكل واحد منهم سرير ينام عليه وحده . . بينما كان الثلاثة من وفود السكان الاصليين ينامون على سرير واحد .

٣) وكانوا يعفون من الرسوم التى تدفع مقابل التعميد . . بينما غيرهم من السكان يطالبون بدفع رسوم التعميد . ونتيجة لذلك وجدت بعض القبائل المتنصرة (وخاصة قبيلة باسا) نفسها مضطرة للاستقلال عنهم فاسست منظمة كنسية فى سنة ١٩٤٦م ١٣٦٦هـ فاصبح هنالك فريقان ، فريق (أ) من الليبيريين الاميريكيين . وفريق (ب) وهم من السكان الاصليين . .[2] "

عودة الى الرق من جديد :

لم يكتف الزنوج القادمون من اميريكا بكل ما فعلوه فى حق السكان الاصليين وانما رجعوا بهم الى نظام الرق من جديد وفى صور مختلفة . . ولعل من الاهمية بمكان ان نشير الى شيء من انواع الرق والاستعباد الذى ابتلي به ابناء هذا الوطن

. . . .

(١) Joseph Conrad Wold, God's Impatience in Liberia PP. 28-29. Journey through the Culture, PP.29-31

(٢) Stewardship , P. 18

على ايدى الحكام النصارى :-

منذ اواخر القرن التاسع عشر الميلادى اعتبر الاوربيون دولة ليبيريا ارضا خصبة لتحصيل ارخص العمـــال . .

- " ففى عام ١٨٩٠م - ١٣٠٨هـ جمع الفرنسيون عددا من العمال سخرة وبالاتفاق مع الحكومة الليبيرية ، استخدمهم الجيش الفرنسي الاستعمارى فى اعمال قنـــاة بانا ما) وبعد ذلك بسنتين تم توقيع اتفاقية بين الحكومتين (الليبيرية والفرنسية) على تزويد الفرنسيين بالعمالة من ابناء القبائل فى ليبيريـا . . "(١)

- " وفى عام ١٨٩٧م - ١٣١٥هـ تم تزويد شركة المانية بمجموعة كبيرة من ابنـاء ليبيريا من قبل الحكام النصارى ،للعمل الاجبارى . . "(٢)

- " وفى عام ١٩٠٠م - ١٣١٨هـ عزم اصحاب المزارع فى (فرناندو بو) علـى سحب العمال من ابناء ليبيريا للعمل فى مزارعهم . . "(٣)

- " وفى سنة ١٩٠٨م - ١٣٢٦هـ اعلنت الحكومة الليبيرية منع اجبار السكـــان على مثل هذه الخدمات الاسترقاقية . ولكن المنع كان خاصا بولايتين فقط وهمـا (ولاية مونتسرادو ، وولاية باسا) اما غيرهما فلا مانع . . "(٤)

ومع حلول عام ١٩٢٠م - ١٣٣٩ هـ ظهر الرق فى صورة اخرى وخاصة فى عهـــد الرئيس تشارلز د . ب . كنغ (١٩٢٠م - ١٩٣٠م) الذى كان يرسل رجاله مــن قوات الحدود للهجوم على القرى وتقديم رجالها لوكيل الحكومة فى تلك المنطقـــة فهو بدوره يقوم بتنظيم شئون ترحيلهم على السفن الاسبانية التى تكون فى الانتظار على الساحل . . وبعد تحميلها تتجه فورا نحو فرناندو بو، حيث المزارع الاسبانية

....

(١) Brown: Economic History of Liberia, P. 117

(٢) Buell. Raymond Leslie, The Native Problem in Africa P. 777

(٣) Ibid.

(٤) Ibid.

واحيانا يبقى المساكين محجوزين على الشاطئ في انتظار الباخرة الاسبانيــة حتى تسرى فيهم الامراض ، وتضعف اجسامهم من مشقة الاسر والمرض.
ونظرا لعدم تنظيم هؤلاء العمال ،وعدم توفر اسباب الصحة لهم فقد ارتفعت نسبة الوفيات. وفي بعض المساكن بلغت نسبة الوفيات لدى الاطفال الى ٦٠ ٪ كما بلغت نسبة الوفيات بين العمال انفسهم الى ٤٠ ٪ [(١)]"

وقد ورد ان حاكم ولاية (ماريلاند) آلن يانسي ،لما هدد سكان هذه المنطقــة بحرق جميع قراهم بالنار ان لم يجمعوا له خمسمائة اسير من الشبان قبــل الساعة السابعة صباحا . . بعث زعماء القبائل رسلهم ليلا الى الغابات المجاورة التي كان الشبان قد اختفوا فيها ، ان يقدموا انفسهم ويستسلموا للأسر فداء لقرى ابائهم، وعند ذلك خرج الشبان ، نزولا عند طلب ابائهم ، واستسلمــوا للاسر . وقد اجتمع في تلك الليلة ٣١٦ شابا وكان ذلك في ٨ ديسمبر سنة ١٩٢٤م - ١٣٤٣ هـ [(٢)].

ومن ضمن اتفاقيات سنة ١٩٢٤م - ١٣٤٧ هـ تلك التي تمت بين الحكومةالليبيرية وبين مزارعي (الكاكاو) في فرناندو بــو، وهي كالتالــي :-

١) شحن ٥٠٠ ١ عامل سنويا ابتداء من تاريخ الاتفاق (٢ / ٤ /١٩٢٨م)

٢) مده الخدمه الاجباريه سنتان لكل شاب على ان يتم دفع اجرة سنة فور وصولــه الى مكان عمله ،والباقي يتم تسليمه بعد انتهاء الخدمه ، وهي عبارة عن اجــرة رمزيــة فقط قدرها ستة دولار في الشهـــر.

٣) المعاملات غير الانسانية تؤثر في هذه الاتفاقيه .

٤) ضرورة توفير السكن والعلاج للعمال . . [(٣)]"

وقد استمر هذا النوع من الرق ولم يتوقف الا بعد عقد الميثاق الوطني سنة ١٩٣٠م ١٣٤٩ هـ الميثاق الذي أدى لاستقالة الرئيس تشارلز،الذي اعلن تحريــــم

. . . .

(١) Ibid

(٢) Henry W. Nevison, A Modern Slavery P. XV

(٣) Report of International Commission of Inquiry P. 29 - 30
G. E. Saigbe Boley, P. 47

الاسترقاق وتصدير المواطنين الى الخارج للخدمات الاجباريه ، ورهن ابناء الوطن لصالح الحكام النصارى . وكان هذا الاعلان قبيل استقالته (١٩٢٠م) و مع ذلك لم يتم وقف الاسترقاق نهائيا الا فى سنة ١٩٦٠م - ١٣٨٠ هـ .."[(1)]

خلال السنوات من ١٩٠٨م - ١٣٢٦هـ الى سنة ١٩٢٠م - ١٣٣٩ هـ فى عصور الرؤساء النصارى (١٩٠٤م = ١٩١٢م) و هوارد (١٩١٢م - ١٩٢٠م) وتشارلز كنغ (١٩٢٠م - ١٩٣٠م) ارتكب الكثير من الفظائع والانتهاكات ضد السكان الاصليين من قبل مندوبي الحكومة وقوات الحدود التى تم تشكيلها للسيطره على السكان الامر الذى ادى الى ثورة العديد من القبائل الوثنية منها :

١) ثوره قبيلة غريبو سنة ١٩١٠م - ١٣٢٨هـ .

٢) ثوره قبيله كرو سنة ١٩١٥م - ١٣٣٤ هـ

٣) ثورة قبيلة غولا سنة ١٩١٨م - ١٣٣٧ هـ

٤) ثوره قبيله كبيلى سنة ١٩٢٠م - ١٣٣٩ هـ .[(٢)]

وكلها نتيجة سياسه الحكومة النصرانية التى حكمت البلاد يوذاك . وكانت الانشطة المخولة لوكلاء الحكومة وقوات الحدود ، انشاء الثكنات لهم وحراستها ،والاشراف على انتخابات زعماء الاقاليم والعشائر وتجنيد ابناء القبائل اجباريا واستخدامهم فى بناء الطرق وصيانتها ، وكذلك جمع الضرائب من رجال القبائل . وكان للوكلاء وزعماء الاقاليم حق استخدام المواطنين كعبيد ويسموهنم (الحمالين وكان من حق كل منهم ان يقتني ستة عشر رجلا يكونون فى خدمته الخاصة اجباريا وبدون مقابل ومع ذلك هم مطالبون بدفع الضرائب للحكومة .."[(٣)]

....

١) The Native Problem in Africa Vol. 2: PP. 743 -4
٢) Liebenow, Liberia: th Evolution of Privilege P. 69
I.K. Sundiata, Black Scanda P. 9
٣) Ibid.

الانقلاب الدموى :

نتيجة لماسبق ذكره من التصرفات فى عصر الحكم النصراني وموقف الحكام النصارى من السكان الاصليين لفترة تزيد على القرن ونصف القرن حدث مايلي :-

فى ليلة ١٢/٤/١٩٨٠م الموافق ١٤٠٠ هـ قام بالانقلاب الدموى ثمانية عشر من شبان الدولة المنتمين الى الجيش النظامي فى الدولة بقيادة احد ابناء قبيلة كرهن ، الوثنيه (صمويل كانيان دو) وكان هذا الانقلاب دمويا بشكل كبير نتيجة للالام التى عاناها المواطنون خلال الفترة السابقة .

ومما يلاحظ ان اعضاء مجلس الخلاص الوطني ، الذين قاموا بالانقلاب ضد الحكام النصارى لاينتمون الى قبيلة واحدة ، فبينما الرئيس صمويل دو ينتمى الى قبيلة كرهن ، نجد القائد العام (كيونكبا) ينتمى الى قبيله فيو ، وقد كان القائد العام معروفا بالشجاعة وحسن التصرف فى قيادة الجيش وحيلولته دون وقوع اعمال عنف وظلم من الجنود على المواطنين خلال فترة الانقلاب . . وقد اصر على عودة الجنود الى الثكنة وعدم تورطهم فى السياسة وانه لابد من الوفاء بالعهد الذى اخذوه على الشعب باعادة الحكم الى المدنيين بعد الانقلاب . لكن صاحبه (دو) رئيس مجلس الخلاص الوطني وقائد الانقلاب لم يوافقه على هذا الراى وانما اصر على ابقاء الجيش فى الحكم باعتباره رئيسا للدوله الامر الذى ادى لوقوع خلاف بين الرجلين حتى تسرب - فيمابعد - الى القبيلتين اللتين ينتمي اليهما الرجلان وخاصة بعد ما قام صمويل دو بتجريد زميله القائد العام من جميع المناصب فى الدولة ووضعه تحت الرقابة الجبريه ، لانه طالب باعادة الحكم الى المدنيين عن طريق انتخابات حره وعادله .

وقد تمكن كيونكبا من الهروب الى خارج البلاد ليستعد لمحاولة الاطاحة بحكومه دو ، تمهيدا لاعادة الحكم المدني . وفى ١٢/١١/١٩٨٥م تمكن كيونكبا من الدخول الى العاصمه محاولا الاطاحة بحكومه الرئيس (دو) وكاد ينجح ، لكن

محاوله الانقلاب فشلت فيما بعد وتمكن دو من قتله وقتل الكثيرين من افراد القبيلة التي ينتمي اليها . وقد اخذت العداوه بين القبيلتين تزداد ، فالانقلاب الذي بدئ بقصد القضاء على ظلم الحكام (النصارى) الذين حكموا البلاد عسغاوجورا لفتره تزيد على القرن ونصف القرن ، انقلب الى عداء وانتقام بين قبيلتين اقليتيـــين وثنيتين من بين ست عشره قبيلة من مجموع سكان الدوله .

ومن الجدير بالملاحظه ايضا ان الانتخابات الاولى لمنصب رياسة الحكومه المدنيـه التى رشح فيها (دو) نفسه لمنصب الرياسه وفاز فيها ، كان عدد المتقدمـــين لهذا المنصب نحو خمسه اشخاص احدهـم من قبيلة (غيو) وكان الجميع يتوقعون فوزه في الانتخابات وانما فاز صمويل دو ، الذى كان يعتبر اقل المرشحين الخمسه اتباعا ، كما كان احد هؤلاء المرشحين للمنصب منحدرا من اصل مسلم (ماندنغو) فاتهمه حزب دو بانه يريد ان يصبح رئيسا للدولة لكى يطبق الشريعةالاسلاميـه في البلاد بما فى ذلك منع الخمور وتطبيق القصاص بقطع الايدى والاعناق . .

واخيرا انتهى المطاف بفوز حزب صمويل دو فى الانتخابات، الامر الذى ادى الى زيادة نقمة افراد قبيلـه (غيو) كل هذه الاسباب جعلت فجوة العداء بين القبيلتين تتوسع . .

واما رئيس المتمردين (تشارلز تيلور) الذى كان من رجال دو سابقا ، فانه لمساهم على التمرد لم يربدا من الاستعانة بافراد القبيلة المعادية للرئيس صمويل دو فتعاطفت القبيله كلها معه لمجرد انه يريد القضاء على حكومه دو ، ولم يبالـــوا بمعرفه الهدف الحقيقي الذى يجرى وراءه الرجل من القضاء على حكم الرئيس دو وقد اعمتهم العداوه القبليه عن التفكير فى حقيقه القائد الذى يقودهم للاطاحـــه بالحكومه ونسوا" ان تشارلز تيلور من ابناء الزنوج القادمين من امريكا ، الذيـــن سبق ان نالوا منهم الذل والعذاب المهين .

وقد انشق (برنس جونسون) عن القياده الرئيسيه للمتمردين وكوّن لنفسه مجموعه منفصلة من قبيلته (غيو) وذلك بعد ما تبين له ما يهدف اليه قائده السابق من

اعادة الحكم السابق . ولذا اصبح برنس جونسون بين امرين احلاهما مـــر فهو يريد القضاء على قائد المتمردين الرئيسيين (تشارلز تيلور) لانه مختلف معه في الهدف الرئيسي ، كما يريد القضاء على الرئيس دو ، وجيشه الذى قوامه من افراد قبيلة (كرهن) المعاديه لقبيلته (غيو) وهكذا صارت دوله ليبيريا لعبة قبليه بين قبائل ذات اقليه من حيث العدد بينما القبائل ذات الاغلبيه الساحقه من حيث العدد لاتزال ساكتة ولم تتحرك بعد (وهى قبائل : كبيلى و باسا ، وغريبو ، وكلها تفوق القبيلتين المتحاربتين بنسبه عاليه) ولم يتبين بعد على وجه التحديد ، حقيقه موقف هذه القبائل ، وليس معقولا ان تؤيد اى منها اعادة حكم الزنوج على الدولة بعد ظهور الحقائق . . ومعلوم انه لم يستثن المتمردون احدا من القبائل الست عشره من المذابح التى ذبحوا فيها الالاف من السكان ، فقد شمل التقتيل جميع القبائل فى الدولة . والغريب ، ان قبيلة غيو التى تؤيد المتمردين قد خسرت من الارواح ما لم يخسرها غيرها من القبائل .

المبحث الرابع : الدور الاسلامي المتوقع :

ان ليبيريا اجتازت فترة ما بين سنة ١٨٢٢ - ١٩٩٠م بين الحكام النصارى الفاشل حكمهم ، وبين الحكام القبليين الناقمين على سابقهم فلم يستطع اى منهما قيادة الشعب الى السعادة والامان . . وقد بقي المسلمون ، خلال تلك الفتره الطويلة ، محكومين غير حاكمين ، وظل امرهم بيد النصارى يؤ مرون فيأتمرون ، ولم يكن بيدهم زمام الحكم . . ومع هذا كله قد كان للمسلمين كيانهم ووزنهم فى المجتمع الليبيرى وخاصه قبيل انهيار الحكم النصرانى وحتى نهاية الحكم العسكرى والدخول فى النزاع القبلي ، وكان الجميع ، ولا يزالون ، يدركون مكانة المسلمين فى مجال الثقافه والاقتصاد ، والسياسه . . . الا ان المسلمين ، كما سبق ذكره ، لم يكن الحكم بيدهم يوما من الايام ، منذ تأسيس الدولة عام ١٨٤٧م . ولم يدخلوا فى تنافس

مع النصارى على السلطه ، وقد تصرف اولئك النصارى كما شاءوا وكما سبقت تفاصيلها .

وقبل الحديث عن الدور الاسلامي المتوقع أود ان اشير الى بعض ما كان عليه حال المسلمين سابقا ، لقد كان القليلون الذين دخلوا فى السياسة قديما يتجنبون الانتساب الى الاسلام خوفا على مناصبهم . .وقد كان اكثر الذين دخلوا المدارس الحكوميه فى ذلك الوقت يرتدون عن الاسلام حتى ان بعضهم كانوا يفضلون تغيير اسمائهم الاسلاميه الى اسماء نصرانية طمعا فى المناصب العاليه . . ونظرا للتجارب السابقه ، قد كان المسلمون الذين يرغبون فى المحافظه على دينهم وهويتهم يتجنبون التعليم الانكليزى بصفه عامه ومن ثم فان المسلمين لم يتمكنوا من احتلال المكانه التى يمكنهم من خلالها تاكيد وجودهم فى ليبيريا الحديثه . ولكن يلاحظ انه منذ عام ١٩٤٧م لم تخل الوظائف الحكوميه فى الدوله من موظف مسلم ،وان كان عددهم قليلا . . وعلى الرغم من وجود عدد من المسلمين فى المناصب الوزاريه ـ وما دونها ـ فى الحكومه الليبيريه الا انه قلما تسمع عن دور لاحدهم او مشاركه بشكل فعال فى شئون "الاقليه الاسلاميه" ويمكن الاستنتاج بانهم كانت تنقصهم المفاهيم الاسلاميه الحقيقيه . . بخلاف الشباب المسلم الذى تنبه لضروره الانخراط فى المدارس الحكوميه مع الاحتفاظ بالتربيه الاسلامية طوال سن التعليم .

ومنذ توجه ابناء المسلمين نحو التعليم بالمدارس الحكوميه مع الاحتفاظ باصالتهم الاسلاميه بدات الوظائف الحكوميه تستقبلهم لان الدوائر الحكومية وجدت فى ابناء المسلمين المثقفين ، ضالتها المنشودة فهم يمتازون عن غيرهم بالامانة وحسن الاداء بالاضافه الى تفوقهم فى المجال الدراسي والفكرى . . ويوجد حاليا فى الحكومه الليبيريه شباب مسلمون منتشرون فى كافة المناصب ، وان كان عددهم اقل من عدد النصارى فى هذه المناصب ، ومنهم اعضاء فى مجلس الشيوخ وفى البرلمان

كما يوجد منهم الوزراء والمديرون وغير ذلك من المناصب الهامة . . كما ان الشباب المسلم العامل فى الحكومة صار محلا للامل من المسئولين وقلما تجد ادارة حكوميه داخل البلاد ، خاليه من موظف مسلم ، وحيثما وجد الموظف المسلم وجد الامل والامانه . .

كل ما ذكر يشير الى ان مستقبل الاسلام فى ليبيريا يبشر بخير وعلى المسلمين تفريغ كل جهودهم لاستغلال الفرص المتاحة لهم فى هذه البلاد . "" ان اللـــه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم (١) . ""

ويزداد الوضع الاقتصادى للمسلمين تحسنا فى هذه البلاد ، اذ لا يوجد مجموعه من السكان تفوق المجموعات الاسلامية فى مجال الاقتصاد ، فقد اقرت الاحصائيه النصرانيه بتفوق القبائل المسلمه فى الاقتصاد اذ جاء فيها : "" الماندنغو ، هـــى اقوى القبائل المتمسكه بالاسلام فى هذه البلاد ، وهى التى احتكرت التجاره داخل البلاد تقريبا ، ولا يتعدى عدد من تنصر منها اصابع اليد (٢) . . ""

والمسلمون يتاجرون فى احجار الماس الثمينه ، وبيدهم زمام المواصلات التجاريـــه وكذلك تجاره زيت الوقود (البنزين) وتوزيعها فى المناطق ،، وايراد المواد الغذائيه وتوزيعها ، واعمال الصيرفه (غير البنوك المركزيه) وبيع قطع غيارات السيارات ، وبناء العمارات وتأجيرها . وهم مع هذا كله كانوا يعانون من نقص التجربه العلميـــه فى التجاره وغيرهــا . .

واشهر القبائل المسلمه نشاطا فى التجاره هى الماندنغو ، والفولا ، ومع ان الاخيره بدات الهجره الى ليبيريا منذ النصف الثانى من هذا القرن الميلادى - تقريبا - فان لها نشاطا ملحوظا فى الاقتصاد . "" لقد كان نقص التعليم (وخاصة باللغـه الانكليزية) هو الذى حد من تغلغل المسلمين فى المجالات الحيويه من السياسه والاقتصاد الليبيرى . . ومع انتشار الانحلال الخلقي الحاد فى المجتمع الليبيـــرى

. . . .

١) سورة الرعـــد الاية ١١

٢) Operation world , P. 279

والیقظه الاخلاقیه والفکریه والدینیة بین الشباب المسلم فان المسلمين هم الجماعه الاكثر استعدادا من الناحية النفسية لمواجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعيه القائمه ، ولعل القيادة والتنظيم هى اكبر احتياجاتنا الاساسيه.[1] "

وفى الوقت الحاضر بات واضحا أن المسلمين ادركوا بعض اسباب النقص فى خبراتهم الاقتصاديه ، فاقبل الشباب المسلم على الالتحاق بالجامعات ودخلوا فى مختلف التخصصات مما سيمكنهم فى المستقبل من سد الفجوات التى كانت مفتوحه بالامس القريب، كما ان تجار اليوم من المسلمين اكثر تنظيما من تجار الامس ، لانهم اكثر خبرة اداريه من سلفهم . . وقد بدأت شركات المسلمين التجاريه تدار بمنتهى التنظيم . . وخبراتهم تزداد دائما مع تقدم الزمن فى كل المجالات الاقتصاديه . " ومن افضل المصادر الثابتة للدخل بالنسبه للمسلمين الاستثمار فى العقارات حتى لتصعب معرفه ماذا كان الليبيريون الاميريكيون او العائدون (المسلمون) هم الذين يمتلكون عقارات اكثر فى ليبيريا ، ولكن من المؤكد انهما الجماعتان الرئيسيتان فى هذا القطاع.[2] "

من خلال هذه الاشارات يمكننا الحكم بأن مستقبل هذه البلاد سيكون بيد المسلمين " الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبه الامور.[3] "

ولقد عرفنا ماكان عليه حال المسلمين قبل الاحداث الداميه فى ليبيريا ، وعرفنا الاسباب الاساسيه لتلك الاحداث التى لم تقتصر فتنتها على الذين اشعلوا نارها فقد عمت الجميع بسبب تصرفات النصارى بالاضافه الى أسباب أخرى " واتقوا فتنه لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب.[4] "

كان للمسلمين فى هذه الفتنة نصيب كبير . . قتلوا تقتيلا . . وشردوا تشريدا . .

. . . .

١) الاقليات المسلمه فى العالم ص ٨٣٥
٢) المرجع السابق
٣) سوره الحج الايه ٤١
٤) سوره الانفال الايه ٢٥

وجردوا من اموالهم وجميع ممتلكاتهم . ولا اريد الدخول في تفاصيل ما لحق بالمسلمين من الخسائر في الارواح والاموال والاعراض ، فقد تناوله الكثيرون ما بين منصف ومبالغ . انما الذي اراه مهمّا هنا هو الدروس التي ناخذها من هذه الاحداث وما هو المتوقع من مسلمي ليبيريا بعد فشل الحكم النصراني والقبلي معا . . هل يقف المسلمون مكتوفي الايدي كمافعلوا في العصر السابق ؟ ام ان الامر يقتضي منهم ان يتحركوا لملء الفراغ . . ؟ يجب ان ناخذ العبرة من ما مضى لنعلم ان الحل الصحيح لاحداث ليبيريا هو الحل الاسلامي ، وان القياده السليمه هي القياده الاسلاميه ولابد للمسلمين من القيام بدورهم القيادي في هذا المضمار . .

فالقبائل الاسلاميه القديمة في هذه البلاد تملك مقومات هذه القياده لانها امتازت بأمور تعلمتها من الدين الاسلامي الحنيف تؤهلها للقيام بجمع شمل هذا الشعب الليبيري الذي مزقته الحروب القبليه . . ولا منقذ له سوى الاسلام ومن هذه الامور التي تمتاز بها القبائل الاسلاميه مايلي :-

أ - المساواه التي تعلمتها من الاسلام . . فقبيلة الماندنغو المسلمه عند مابدأت دعاتها بنشر الدعوه الاسلاميه في هذه البلاد لم يقيموا حواجز بينهم وبين الوثنيين فكان الوثني يصبح مساويا بأخيه المسلم بمجرد اعلانه الاسلام . . فلم يكن هنالك اعتبار لحاجز اللغه والنسب .

ب - لم تعتزل قبائل الماندنغو بقيه القبائل في ليبيريا ، فقد انتشرت في جميع انحاء البلاد واختلط افرادها بالقبائل الاخرى وعاشروهم وتزوجوا منهم وتعلموا لهجاتهم المختلفه ، وقد اصبحت ليبيريا الآن وليست بها قبيله الا وفيها من له علاقه دم بقبيله الماندنغو ، فمثلا توجد في ليبيريا ست عشره قبيله ولكل قبيله منها لهجتها الخاصه بها وتسكن في منطقتها المحصوره لاتريد ان تتعداها ، وعند ما يجتاز احد افراد القبيلة منطقته المحصوره يعتبر نفسه غريبا لغه ووطنا ، ولا يستثنى من هذه المشكله الا القبيله المسلمه (الماندنغو)

فهؤلاء هم الذين استطاعوا ان يختلطوا بجميع القبائل الست عشره داخل مناطقها وهم الذين - وحدهم - يستطيعون التفاهم مع كل القبائل فى لهجاتها المختلفة ويتعاونون معها ويشاطرونها قضاياها الاجتماعيه والاقتصاديه ، فهم الذين يمدون القبائل المعزوله بما تحتاجه من السلع الخارجيه ..

ومن شده اختلاط الماندنغو بالقبائل المختلفه وانتشارهم فى مناطقها اصبح من العسير معرفه المناطق الخاصه بقبيله الماندنغو فى ليبيريا (كما هو الحال بالنسبه للقبائل الاخرى) وقد اصبح من الصعب ايضا ان يستغنى الشعب عن هذه القبيله ، وهذا امر اعترف به المنصفون من نصارى ليبيريا القدامى وغيرهم . لذا ، فان الازمه الحاليه فى ليبيريا لا يمكن حلها حلا صحيحا الا عن طريق المنهج الاسلامي .. فعلى المسلمين اولا ان يعرفوا دورهم ومسئوليتهم تجاه هذه الاحداث ، واعنى بذلك ان يعلم المسلمون ويفهموا جيدا ان دورهم فى هذا الميدان ليس دور الحاكم المستبد الذى يتصرف حسبما تطليه عليه شهواته ، كما فعل النصارى فى عهدهم الاستبدادى ، وليس دورهم كذلك دور المنتقم الذى يريد القياده كى ينتقم لقومه ضد فئات معينين .. وانما دور المسلمين فى هذا الميدان هو دور الجهاد الحق لتكون كلمه الله هى العليا .. وبامكان المسلمين انقاذ هذا الشعب المسكين باظهار حقيقة المنهج الاسلامي وبيان سماحته وعدله من خلال سلوكهم ومعاملاتهم وفى كل حركاتهم فشعب ليبيريا بحاجة ماسه الى من يفهمه حقيقة منهج الله ، ولكن ذلك يحتاج ايضا الى القياده الرشيده ، التى لا تعرف العصبية ولا القوميه ..

واذا كان الامر كذلك فالنصر مرجو من عند الله تعالى فهو نعم المولى ونعم النصير . بل ان الاسلام ليس مؤهلا لحل مشاكل الشعب الليبيرى وحده ، وانما هو النظام الوحيد الذى يستطيع ان يؤمن مستقبل العالم كله لانه دين الفطره الذى يستجيب لمطالب الفطره السليمه ، وفيه القوه الحيويه التى تدفع المؤمنين به الى تغيير الواقع السيء واقامة المنهج الصحيح بدلا منه .. وكتابه محفوظ من

التغيير والتبديل الى يوم القيامة . "" انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون.[1] ""
وعقيدته هى الملائمه لفطره الانسان وطبيعته ، المتمشيه مع منطق العقل
وهى عقيده بسيطه وواضحه ، ليس فيها تعقيدات ولا متناقضات كالنصرانيه . .
"" لانه الدين الذى يعطى الالوهيه قدرها الحق ، ويكرّم البشريه فى ذات
الوقت بتكريم الله "" ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا . .[2] "" الدين الذى يربط
قلب الكائن البشرى بالله بالحب العميق الى جانب التوقير والخشيه
ولا يجعل العباده قهرا للعباد بل تكريما لهم ورفعة ونورا و شفافيه . .
" الدين الذى يصفى النفس من كدرها الحيوانى ، وفى الوقت ذاته لا يكبت دوافع
النفس التى خلقها الله لكى تعمل لا لكى تكبت. ولكن تعمل فى افقها العالي
الجدير " بالانسان"
" الدين الذى لا يفصل بين النزعه الفطريه للعباده ، والنزعه الفطريه للعلم ،ولا يقيم
بينهما الخصومه والعداوه وهما توأمان اصيلان فى بنيه الفطره يعملان معا
فيتوازن كيان الانسان . . وهو الدين الذى يحوى المنهج الرباني لتوجيه الحياه
البشريه فى كل اتجاهاتها السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه والفكريه
والروحيه والخلقيه والفنيه . .[3] ""
فالاسلام شامل لكل متطلبات الحياه والسعاده البشريه ويدعو الى العلم والحركه
والنشاط وتعميرالارض. ولا يمكن لاى نظام اخر ان يحقق للبشر ما حققه
الاسلام . . وهو احق بالقياده بعد فشل القيادات والقوانين الوضعية ، وقد
آن الاوان للمسلمين فى ليبيريا ان يقوموا بواجبهم القيادى تجاه هذا الشعب
الذى عانى من ظلم الحكام النصارى تلك الحقبه الطويله . . فلا حل الا بالاسلام

. . . .

١) سوره الحجر الايه ٩
٢) سوره الاسراء الايه ٧٠
٣) الشيخ محمد قطب ، واقعنا المعاصر ص ٤٦ه

ولا خلاص الا بانتهاج المنهج الرباني ، ولا يمكن ان يقوم بتحقيق ذلك الا من اخلص النية واحسن العمل خالصا لوجه الله من ابناء هذا الدين الحنيف . . فالاسلام هو الذى "" يعترف بالكائن البشرى كما هو بنوازعه وميوله الفطريه ، ولكنه يهذبها ويضع لها الحدود فى الدائرة التى تتحقق بها مصالح المجتمع ومصالح الفرد ذاته وانه اذا كان يطلب من النفوس ان تتسامى وتترفع فانه لا يفرض هذا فرضا بحيث يعتبر المخالف له مذنبا امام الله وفى نظر الشرع ، وانما هو يفرض فقط الحد الادنى الذى لا تصلح بدونه الحياة ، ويترك المجال بعد ذلك للسمو والتطهر تطوعا لا فرضا فلا يثقل على النفوس ، ولا يقهر نوازع الحياة فى الاحياء. . [1] ""

"" والاسلام ، يحرص على قيادة المجتمع البشرى ، والهيمنة عليه ، لينشئ فيه حالات واوضاعا تطلق الافراد من الانحرافات الدخيلة على الفطرة وتسمح للقوى الخيرة البانية فى الفطرة بالظهور والتحرر والتفوق ، وتزيل العوائق التى تحول بين الفطرة والانطلاق الى الخير الذى فطرت عليه . . [2] ""

اما النصرانيه فهى ، كما قال الشيخ المودودى : "" فقد تنازلت . . . عن قياده الانسانية وتحديد وجهة سيرها فى هذا العصر ، بل انها ماستطاعت ان تقود حضارة الانسان ومدنيته فى اى عصر من العصور المنصرمة . . [3] ""

فنسال الله تعالى ان يقيض للمسلمين من يتحقق على يده النصر والله سميع مجيب

. . . .

١) الانسان بين الماديه والاسلام ، ص ١٥

٢) هذا الدين ، ص ٣١

٣) الاسلام في مواجهه التحديات المعاصره ، ص ٢٧٨

ان النصرانية لم تتنازل ، ولكنها ستفشل وتنهار امام الصحوة الاسلامية والدليل على عدم تنازلها قوله تعالى " ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم " (سورة البقرة الاية ١٢٠) ولعل الشيخ المؤلف يقصد الانهيار الذى ستنتهي اليه الحضارة النصرانية الحالية .

الخاتمة

وتشتمل على اهم نتائج البحث

ان هذه الدراسة المتواضعة تمثل محاولة جادة لبيان الوجود الاسلامي وقدمه في ليبيريا (قبل ان تكون دولة بهذا الاسم) وايراد الادلة على ان القبائل الاسلاميه في هذه البلاد هي في مقدمة القبائل الاصلية بالمنطقة خلافا لما اشاعته الجهات الصليبية الحاقده ، التي حكمت البلاد لاكثر من قرن ، من ان القبائل المسلمه دخلت هذه البلاد بالدعوة الاسلاميه ، عن طريق التسرب في القبائل الوثنيه الاصليه . . وهذه الشائعة كان لها اثرها الفعال في تاريخ دوله ليبيريا الامر الذى جعل القبائل الاسلامية والشباب المسلم يشعر دائما بانه اجنبي وانه لا يستحق الامتيازات التى يستحقها غيره من ابناء القبائل الاخرى ، فكان ابناء المسلمين بذلك لا يرون فى انفسهم الاحقية لقيادة هذه الدوله ولو فى المستقبل القريب . . لذا رايت من واجبي ان ازيل هذه النقطه الخطيره عن اذهان الشباب المسلم وابعد الفكرة عن خواطر ابناء القبائل الاخرى فى آن واحد وذلك ببيان حقيقه هذه القبائل الاصلية القاطنه بالمنطقه وعن اصل كل قبيلة منها والجهه التى نزح منها سلفها حتى انتهى بها المطاف الى المنطقه التى تسمى اليوم (ليبيريا) .

وفيما يلي بعض النتائج التى توصلت اليها فى هذا البحث :-

١ - ان معظم سكان ليبيريا ، اصلهم من الممالك السودانية الغربية القديمة واخص بالذكر مملكتي غانة ومالي القديمتين . . وان القبائل المسلمة (الماندنغو) هى فى مقدمه السكان الاصليين بالمنطقة بالاضافه الى كونها اصلا للعديد من القبائل القديمه (مثل فاى ، و فباندى ، و بعض الكبيلى) .

٢ - ان سواحل ليبيريا كانت معروفة لدى الاوربيين (النصارى) منذ القرن الرابع عشر الميلادى . . وكانت زياراتهم للمنطقة الساحليه فقط ولاغراض تجاريه بحتة . ولم يبلغنا ان احدا منهم قام بعمل تنصيرى فى المنطقة قبل عام ١٨٢٢م - ١٢٣٨هـ . واما الاسلام فقد دخل الى المنطقة قبل سنة ١٤٨١م ٨٨٦ هـ وكان دعاته من السكان الاصليين ، وكانت تجارتهم مقرونة بالدعوة الاسلامية بين القبائل الوثنيـــة .

٣ - ان الرحاله المسلمين (العرب) لم يصلوا الى المنطقة التى تسمى اليوم ليبيريا ، ورغم ذلك فان ماكتبوه عن عادات وتقاليد سكان الممالك السودانيه الغربيه القديمه لا يختلف كثيرا عما كان موجودا لدى سكان منطقة ليبيريا مما يؤيد كون اصولهم منحدرين من تلك الممالك . . وهذا دليل على دقة علماء المسلمين وامانتهم فيما كتبوه عن السودان الغربيه .

٤ - ان تجاره الرقيق التى اضعفت القاره الافريقيه وارهقتها حتى صارت الى ما هى عليه اليوم . . كلها كان وراءها - بل وفى مقدمتها - رجال الكنيسة النصارى وقد كان اول من اشار الى فكرة استرقاق الافريقيين واستخدامهم فى العالم الجديد (اميريكا) راهبا من رهبان النصارى يسمى : لاسركازاس ، من اسبانيا ، كما ان اول من بدأ تجاره الرقيق فى القاره الافريقيه (وخاصة غرب افريقيا) هم البرتغاليون سنه ١٤٤١م - ٨٤٥ هـ فكان اكبر الساهمين فى هذه التجاره الدول النصرانيه وفى مقدمتها بريطانيا (النصرانيه) فهى التى بالغت فيها وكان لها فيها نصيب الاسد - مع انها لم تكن هى البادئه بها - ولم يقتصر الامر على التجار العاديين وانما كان رجال الكنيسة اكبر مروجين لتجاره الرقيق بدعوى ان ذلك هو الوسيله الوحيده لتنصير الزنوج وتحضيرهم " وكانت الملكة اليزابيث الاولى تشارك فيها واعارت التجار بعض اساطيلها . . وقد حكمت هذه الملكة من ١٥٥٨ -

١٦٠٣م. وكانت شريكه لجون هوكنز اعظم نخاس في التاريخ ، وقد رفعته الى مرتبه النبلاء ، اعجابا ببطولته ، وجعلت شعاره رقيقا يرفل في السلاسل والقيود . ومن المفارقات الطريفه ان السفينه التى اعارتها لجون هوكنز كانت تسمى " يسوع " وكانت مخصصة للابحار بالرقيق . . ."[1]

٥ - ان قيام بريطانيا بالحملات المكثفه لالغاء تجاره الرقيق ، بعد تورطها فيها ، لم يكن لاسباب انسانية ولا لدافع شعور بالحقوق الانسانية كما زعموا . . وانما كان لاسباب منها الاقتصاديه ،ومنها الانتقاميه ، بدليل انها لوكان هدفها انسانيه بحته لما ولت وجهها - بعد استقلال اميريكا - نحو افريقيا لهدف استعمارها واقتسامها بينها وبين الدول الاوربيه ، حتى تزعمت استعمار افريقيه واعادتها الى الرق في صوره جديده .

٦ - ان انسب منهج حياه للانسان الافريقي هو المنهج الاسلامي لانه نابع من فطره الله التى فطرالله الناس عليها . فقد دخل الاسلام الى هذه المنطقة والوثنيون يعيشون حياتهم الوثنيه القديمه التى ورثوها عن اسلافهم الذين هاجروا من مملكه غانا القديمه . وعندما دخل الاسلام الى المنطقة كانت معامله المسلمين لهم معاملة انسان لاخيه الانسان ، دعوهم الى الدين الحنيف بالوسائل التى راوها مناسبه لاوضاعهم . . ولم تكن العلاقه بينهم علاقه السيد بالرقيق ، او علاقه الشريف بالوضيع ، وانما هى علاقه المساواه . . فكان الوثني يساوى مولاه المسلم بمجرد اعلانه اسلامه فلا يكون بعد ذلك حاجز بينه وبين سائر المسلمين . . لذا نجد الاسلام دخل الى هذه المنطقه بطريقه سلميه ، بلا قتال ولا اكراه . . كما نرى من خلال معتقدات وتقاليد الوثنيين انهم اقرب الى فهم تعاليم الاسلام منها الى تعاليم النصرانيه الغربيه التى جاءتهم في صورة غير ملائمه للفطره الانسانيه السليمه . .

---

١) محمد الغزالي ، حقوق الانسان بين تعاليم الاسلام واعلان الامم المتحدة ص ١٢٧

فالوثنيون في اصل معتقداتهم لا يعرفون فكرة التثليث " الواحد في ثلاثه والثلاثه في واحد " وانما يعتقدون بوجود الـه واحد أعلى واسمى من كل ما يعبد من الارواح والاسلاف ، وهؤلاء الوثنيون ، يقرون الكثير من الاخلاق الحميده ويلقنونها تلاميذهم في مدارس الغابه المقدسة - عندهم - وكان الزنا من اكبر المحرمات في المجتمع الوثني كما كانوا يعتنون - بشكل كبير برعايه بناتهم والاحتفاظ بشرفهن . . وكان فيهم احترام الكبار والرفق بالصغار والعجزة . . كانوا بذلك اقرب الى الفطرة والى قبول الاسلام منه الى النصرانية الغربيـــه . .

ويلاحظ ان شيوع الفاحشة بين الشباب والمراهقين ،وفساد الاخلاق و السلوك كلها لم تنتشر في هذه البلاد الا بعد دخول الزنوج العائدين من امبريكا الذين ارسلتهم الولايات المتحدة لنشر النصرانية والحضارة المزعومـه في القــاره عن طريق ليبيـــريـــا .

٧ - ان الدعوه الاسلاميه وصلت الى هـذه المنطقه عن طريق التجارالمسلمين الذين كانت تغلب على اسلامهم الاتجاهات الصوفيه ، وكانت خوارق العــادات من اكبر وسائل دعوتهم الوثنيين الى الاسلام . . وقد احرزوا نجاحات من حيث دخول بعض ملوك ووجهاء الوثنيين في الاسلام مع رواسب العقيده والتقاليـد الوثنيه التي التصقت باسلامهم مع مرور الزمن كما يبدو ذلك من خلال عادات الختان والدفن وغيرهـا لدى المسلمين الاوائـل .

٨ - بدات العقيده الاسلاميه لدى مسلمي ليبيريا بالصفاء والنقاء بعـد قيام الحركه الاصلاحيه التي قادها بعض ابنائهم ، فاصبح وضع المسلمين يتغير من حيث العقيده وكثير من العادات والتقاليد الموروثة ، التي لا تمت للاسـلام بصلـه . . بدأ التغيير في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادى ، واخذت

المدارس العربيه الاسلاميه تنتشر في ارجاء البلاد ، كما اخذ المسلمون السلفيون يؤسسون المنظمات والجمعيات الاسلاميه في كل مكان اقاموا به ، ويبلغ عدد المدارس الاسلاميه اليوم في ليبيريا أكثر من مائه مدرسه ، وكلها تدرس اللغه العربيه والعقيده السلفيه . .

٩ - ان ليبيريا لم تكن دولة نصرانيه رسمية كما هو المعتقد لدى الاغلبيه وانما هي دوله - حسب دستورها - لا تعترف رسميا بدين معين للدوله ومن الادله على ذلك كون جامعة ليبيريا ، التابعه للحكومة لا تدرس ماده دينية واحده ضمن موادها المقررة بما في ذلك المواد النصرانيه . . وكل ما كان يجرى في الدوله من التاييد الكبير للنصرانيه كان خارج الدستور ، لان الحكام كلهم كانوا من النصارى . . وكان المنصوص عليه في الدستور ان الدوله لا تعترف بدين معين دون آخر ، والكل حر في اختيار الدين الذى ينتحله لنفسه فلا امتياز لدين على اخر في المناصب السياسيه ووظائف الدوله . . و مع هذا كله كان الحكم بيد النصارى على الاطلاق . .

١٠ - رغم ان التنصير استغل كل الفرص التى كانت متاحه امامه ابان الحكم النصراني في ليبيريا ، في مجال التعليم والتطبيب والاعلام وحتى السياسه والوظائف الحكوميه ، لكنه مع ذلك لم يستطع منازله الاسلام ولا القضاء على الدعوه الاسلاميه في هذه البلاد . . فقد فشل الحكم النصراني في قياده الشعب ، ولم يحظ بثقه القبائل الوثنيه فضلا عن القبائل الاسلاميه . .
وهنالك مايربو على سبعين طائفه من الطوائف النصرانية في هذه البلاد كلها تعمل جاده لتحقيق هدفها وكلها تتلقى العون والمدد من الدول النصرانيه الغنيه في الخارج ، وكلها متحالفه ضد الاسلام والمسلمين

ثبت المراجع

مرتبا حسب حروف الهجاء ، مبدوء بذكر الكتاب اولا ثم المؤلف من غير اعتبار ل (ال) او (كتاب) .

امام هذا الثبت :-

- القران الكريم ، كتاب الله الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

- اداب المعلمين
  ابوعبد الله محمد بن ابى سعيد سحنون ، تحقيق حسن حسنى عبد الوهاب . الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ ١٩٧٢ م .
  نشر دار الكتب الشرقية ، تونس .

- ارواء الغليل ، فى تخريج احاديث منار السبيل
  الشيخ محمد ناصر الدين الالبانى ، اشراف زهير الشاويش
  الطبعة الاولى ١٣٩٩هـ المكتب الاسلامي .

- استعمار افريقيا
  الدكتور زاهر رياض
  طبعه الدار القوميه ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥م القاهرة

- الاسلام والغرب والمستقبل
  أرنولد توينبى
  الطبعة الاولى ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م دار العربية - بيروت

- الاعلام فى ضوء الاسلام
  د . عمارة نجيب
  الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ مكتبة المعارف بالرياض

- الاعلام والبيت المسلم فهمى قطب الدين النجار
  الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ لجنه مكتبه البيت
  نشر شركة الشعاع للنشر ، الكويت

- افريقيا بين الدول الاوربيه
د . محمد صفى الدين ،الطبعة الاولى ١٩٥٩م
دار مصر للطباعه ، نشر مكتبة مصر (القاهره)

- افريقيا ، جنوب الصحراء
علي احمد فخري ،
ترجمة د . شوقي عطاالله الجمل
نشر مؤسسة سجل العرب (القاهرة)

- الاقليات المسلمة فى العالم ، ظروفها المعاصرة ، الآمها ، وآمالها :
ابحاث ووقائع المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الاسلامي . المنعقد فى الرياض فى الفترة من ١٢-١٧ جمادى الاولى ١٤٠٦هـ الموافق ٢٢-٢٧ يناير ١٩٨٦م .

- امبراطوريه غانـة الاسـلاميـه
د . ابراهيم على طرخان ، طبعة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
نشر الهيئة المصريه العامة للتاليف والنشـر

- انتشـار الاسلام فى القارة الافريقية
حسن ، حسن ابـراهيم
الطبعة الثانية ١٩٦٣م مكتبة النهضة المصريـة

- الانسان بين الماديه والاسلام
الاستاذ محمد قطب ابراهيم
الطبعة التاسعة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
نشر دار الشـروق .

- الانسان ، ذلك المجهول
كاريل ،الكسيس ، ترجمة عادل شفيق
مكتبة المعارف ١٩٧٤م . بيروت.

- اوربا والاسـلام
عبد الحليم محمـود
نشر دار المعارف ١١١٩ كورنيش النيل (القاهرة)

- بغيه المستفيد بشرح منيه المريد
محمد العربى السائح الشرقى العمرى التجاني
الطبعه الاولى ١٣٨٠هـ - ١٩٥٩م
شركة مكتبة ومطبعه مصطفى البابى الحلبي واولاده بمصر
وطبع سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م نشر دار العلوم للجميع

- بلوغ المرام، من ادله الاحكام
الحافظ ابن حجر العسقلانى (٧٣٣ - ٨٥٢ هـ)
عني بتصحيحه والتعليق عليه : محمد حامد الفقى
الطبعه الاولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م موسسه الكتب الثقافيه
بيروت.

- بين المسيحيه والاسلام
ابو عبيده الخزرجي ، تحقيق د . محمد شامة
الطبعه الثانيه ١٩٧٢م مطبعه المدنى (القاهره)

- تاريخ الاقباط والمسيحية
زكى شنودة ، الطبعة الاولى ١٩٧٠م مصر

- تاريخ بغداد، او مدينه السلام، منذ تاسيسها حتى سنة ٤٦٣ هـ
للحافظ ابى بكر احمد بن علي الخطيب البغدادى ت ٤٦٣هـ
دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان

- تاريخ الطبرى (تاريخ الامم والملوك)
لابى جعفر محمد بن جرير الطبرى ٢٢٤ - ٣١٠ هـ
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم
دار سويدان - بيروت ،لبنان

- تاريخ كشف افريقيا واستعمارها
شوقى الجمال
مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧١ م

- تاريخ المغرب فى القرن العشرين
روم لاندو ، ترجمه الدكتور نقولا زيادة
مراجعة الدكتور انيس فريحة
دار الثقافة بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر
بيروت - نيويورك ١٩٦٣م

- التبشير والاستعمار فى البلاد العربية ،عرض لجهود المبشرين التى ترمي الى
اخضاع الشرق للاستعمار الغربي
د . مصطفى خالدى ود . عمر فروخ
الطبعة الثالثة ١٩٨٢ ، المكتبة العصريه ، صيدا - بيروت

- التجانية دراسة لاهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة
علي بن محمد الدخيل الله
دار طيبة ، الرياض / المملكة العربيه السعودية

- تحفه النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار
ابو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتى الطنجيت ١٣٦٩م
ترجمها الى الفرنسية ونشرها دفرميرى وسانجوينتى
باريس ١٨٥٣م

- التعليم فى المملكه العربية السعودية
د . عبد الله محمد الزيد
الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ

- التفسير الكبير
الفخر الرازى
الطبعه الاولى ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥م
المطبعه المصرية - محمد محمد عبد اللطيف

- تهذيب سيره ابن هشام
عبد السلام هارون
المكتبة الاموية ١٩٧٢م دمشق

- تربية الاولاد في الاسلام
عبد الله ناصح علوان ..
دار السلام، للطباعة والنشر والتوزيع

- الجامع الصحيح المسمى - صحيح مسلم
دار المعرفة ، بيروت - لبنان

- الجامع الصغير في احاديث البشير والنذير
جلال الدين عبد الرحمن ابي بكر السيوطي
الطبعة الرابعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي
الحلبي واولاده - بمصر

- الجامع المفهرس ، لاطراف الاحاديث النبوية والاثار السلفية التي خرجها
محدث العصر الشيخ محمد ناصر الدين الالباني في كتبه
المطبوعة ، صنفه ابو اسامة سليم بن عيد الهلالي
الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ دار ابن الجوزي ، الدمام (جزءان)

- جريدة الرياض (اليومية) الصادرة عن موسسة اليمامة الصحفية
الرياض / المملكة العربية السعودية

- جريدة المدينة المنورة (اليومية) الصادرة عن مؤسسة المدينة للصحافة
جدة ، المملكة العربية السعودية

- الاسلام في مواجهة التحديات المعاصرة
ابو الاعلى المودودي ،
تعريب خليل احمد الحامدي
الطبعة الثانية ١٩٦٠م دار البيان ، بيروت

- جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض سيدي ابن العباس التجاني
علي حرازم بن العربي برادة المغربي الفاسي
وبهامشه ، رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم
الطبعة الاخيرة ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر

- حاضر العالم الاسلامی
لوثروب ستود ارد الامريكي
تعريب عجاج نويهض
فصول وتعليقات: الامير شكيب ارسلان
د ار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع

- الحضارة الاسلامية فی المغرب والاندلس عصر المرابطين والموحدين
د . حسن علي حسن
الطبعة الاولى ١٩٨٠م مكتبة الخانجى بمصر

- حقوق الانسان بين تعاليم الاسلام واعلان الامم المتحدة
محمد الغزالى
الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م
د ار الكتب الحديثة ، القاهرة

- د ائرة المعارف الاسلامية
تعريب : عباس محمود ، عبد الحميد يونس
احمد الشنتناوی ، ابراهيم زكی خورشيد
مراجعة الاستاذ محمد احمد جاد المولی بك

- د راسات فی النفس الانسانية
الشيخ محمد قطب ابراهيم
د ار الشروق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م بيروت / القاهرة

- الدرة الخريدة ، شرح الياقوتة الفريدة
محمد فتحا ابن عبد الواحد السوسی النطيفی
الطعبة الاخيرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م د ار الفكر

- الدعوة الى الاسلام
ارنولد سير توماس
ترجمة : د . حسن ابراهيم ود . عبد المجيد عابدين
و د . النحراوی مصر ١٩٥٧م

- دقائق الاخبار فى ذكر الجنة والنـــــار
عبدالرحمن بن احمد القاضي

- دولة مالى الاسلامية ، دراسات فى التاريخ القومي الافريقـــى
د . ابراهيم على طرخان
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م.

- اداب الزفاف فى السنة المطهرة
محمد ناصر الدين الالبانى
الطبعة السابعة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م المكتب الاسلامى

- الرسالة المفصله لاحوال المتعلمين واحكام المعلمين
القابسى ،ابو الحسن على بن خلف المعافرى
مطبوعة ضمن كتاب التربية الاسلامية للدكتور احمد فواد
الاهـــوانى

- الرق : ماضيه ، وحاضره
عبد السلام الترمانينى
المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب
عالم المعرفة ١٩٧٩م الكويت

- رياض الصالحـــين
للامام النووى ، تحقيق محمد ناصرالدين الالبانـــى
الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ المكتب الاسـلامي

- سنن ابى داود
للامام الحافظ ابى داود سليمان ابن الاشعث السجستانى
الازدى ،المولود فى ٢٠٢هـ المتوفى بالبصرة فى ٢٧٥ هـ
ضبط احاديثه وعلق عليه : محمد محي الدين عبد الحميد
دار احياء السنة النبويـــــة .

- سنن البيهقى (السنن الكبرى)
للامام ابى بكر احمد بن الحسين بن على البيهقى
فى ذيله : الجوهر النقي للعلامة علاء الديـن
دار الفكر ، دمشــــق

- سنن الترمذى

للامام ابى عبد الله محمد بن عيسى بن سورة الترمذى

طبع بمطبعة بولاق سنة ١٢٩٢ هـ

- سنن ابن ماجه

للحافظ ابى عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه ٢٠٧ - ٢٧٥هـ

حقق نصوصه ورقم كتبه ، وابوابه ،واحاديثه وعلق عليه

محمد فؤاد عبد الباقى

دار احياء التراث العربى بيروت ١٣٩٥

- سنن الدارمى

لابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى

تخريج عبد الله هاشم يمانى المدنى

طبعة شركة الطباعة الفنية المتحدة سنة ١٣٨٦هـ

نشر ، عبد الله هاشم يمانى المدنى بالمدينة المنورة

- شهود يهوه : دراسات اسلامية تاريخية

د . محمد حرب

- صبح الاعشى ، فى صناعة الانشاء (١٤ مجلدا)

ابو العباس احمد بن على ت ٨٢١هـ - ١٤١٨م

طبع دار الكتب المصرية ١٩١٩

- صحيح البخارى

للامام الحافظ محمد بن اسماعيل البخارى

طبعة بالاوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

- الصخرة الارثوذكسية

حبيب جرجس

تقديم : القمص بولس باسيلى

الطبعة الخامسة ١٩٧٩م

المطبعة التجارية القاهرة

- الصلة بين التصوف والتشيع
د . كامل مصطفى الشيبي
الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر

- طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون
احمد عبد الوهاب
الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م دار التضامن
نشر: مكتبة وهبة القاهرة - ج م ع

- الغارة على العالم الاسلامي
ا . ل . شاتليه ، لخصها ونقلها الى العربية
محب الدين الخطيب . ساعد اليافي
الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
الدار السعودية للنشر والتوزيع

- غاية المرام ، في تخريج احاديث الحلال والحرام
محمد ناصر الدين الالباني
الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
المكتب الاسلامي .

- فتح الباري ، بشرح صحيح الامام البخاري
للامام احمد بن علي ابن حجر العسقلاني
تحقيق عبد العزيزبن باز - ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي
اخراج محب الدين الخطيب
طبع في المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة ١٣٨٠هـ
نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت

- في ظلال القرآن
الشهيد سيد قطب
الطبعة الشرعية السابعة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
دار الشروق

- قاموس المورد لمنير البعلبكي

قصة الحضاره

ول ديورانت

ترجمة محمد بدران

اجازتة وانفقت على ترجمته الادارة الثقافية بجامعةالدول العربية

مطبعه لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٦٤م

كتاب السنة

الحافظ ابو بكر عمرو بن ابي عاصم الضحاك بن مخلد

الشيباني ت ٢٨٧ هـ (جزآن) ومعه ظلال في تخريج

السنة بقلم محمد ناصر الدين الالباني

الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ

المكتب الاسلامي . بيروت

مجله المجتمع ، اسلامية ،اسبوعيه

تصدرها جمعية الاصلاح الاجتماعي

دولة الكويت

المستدرك على الصحيحين

للامام الحافظ ابي عبد الله الحاكم النيسابوري

مكتب المطبوعات الاسلامية - حلب

المستقبل لهذا الدين

الشهيد سيد قطب

الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية

الكويت

مسند الامام احمد

للامام احمد بن حنبل

وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الاقوال والافعال

المكتب الاسلامي

دار صادر ، بيروت

- المسيحية
د . احمد شلبى
الطبعة السادسة ١٩٧٨ م
مكتبة النهضة المصرية
القاهرة .

- سيره الفكر التربوى عبر التاريخ
د . محمد السيد سلطان
الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
دار الشروق للنشر والتوزيع

- مشتهى الخارف الجانى ، فى رد زلقات التجانى الجانى
محمد الخضر بن عبد الله الجكنى الشنقيطى
مطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر
عيسى البابى الحلبى وشركاه مصر ١٣٤٦ هـ
نشر على السيد سلمان

- المصنف
للامام الحافظ ابى بكر عبد الله بن محمد بن ابى
شيبة العبشى المتوفى سنة ٢٣٥ هـ .
تصحيح عبد الخالق الافغانى
ادارة القران والعلوم الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع
كراتشى ، باكستان .

- معالم فى الطريق
الشهيد سيد قطب
دار القران الكريم
الاتحاد الاسلامى العالمى للمنظمات الطلابية ١٣٩٨هـ
الكويت

- الاعـــلام

تاليف خير الدين الزركلى

الطبعة الثالثة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩ م

- المغرب العربى، فى القرن التاسع عشر

ادوارد ريا

ترجمة مصطفى محمد جودة

مراجعة عثمان الكعاك ، طرابلس ،ليبيا

دار مكتبة الفكر، ١٩٦٨

- منهج التربية الاسلامية (جزآن)

الطبعة العاشرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

دار الشـــروق

موسوعة المورد ،دائرة معارف انكليزية عربية مصورة

منير البعلبكى

الطبعة الاولى ١٩٨١م

دار العلم للملايين ، بيروت

- الموسوعة الميسرة فى الاديان والمذاهب المعاصرة

الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

الندوة العالمية للشباب الاسلامى ، الرياض

- النشاط الكنسى فى السودان ،اساليبه ومقاصده، وطرق مواجهته

رسالة دكتوراه بجامعة ام القرى بمكة المكرمة

د . الخضر عبد الرحيم احمد

- هـذا الديـــن

سيد قطـــب

الاتحاد الاسلامي العالمى للمنظمات الطلابية ،
الكويـــت

- العهد القديم = العهد الجديد

دار الكتاب المقدس (جمعية الكتاب المقدس سابقا)

القاهـــــرة ج٠م٠ع

- واقعنا و مستقبلنا فى ضوء الاسلام
وحيد الدين خـان
ترجمة د . سمير عبد الحميد ابراهيم
مراجعة د . عبد الحليم عويس
الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ
دار الصحوة للنشر والتوزيع القاهرة

- واقعنا المعاصر
الشيخ محمد قطب ابراهيم
الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م
مؤسسة المدينة للصحافة
جدة ، المملكة العربية السعودية

- يا اهل الكتاب تعالوا
د . رؤوف شلبى
الطبعة الثانيه ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م
دار الاعتصام للطبع و النشر والتوزيع - القاهره

- اسمى الرسالات
السيد عبد الحميد الخطيب
الطبعة الاولى ١٩٥٤ - ١٣٧٣ هـ مطابع دار الكتاب العربى (مصر)

- الاعتصام
ابو اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد الشاطبى
المكتبة التجارية التجارية الكبرى بمصر .

- الاعتقاد على مذهب السلف اهل السنة والجماعة :
ابو بكر احمد بن الحسين البيهقى
دار العهد الجديد للطباعة سنة ١٣٧٩ هـ .

- ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير :
الطاهر احمد الزاوى الطبعة الثالثة دار الفكر .

- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف :
عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى الطبعة الثانية
دار الفكر ١٣٩٣ - ١٩٧٣ بيروت

- تفسير القران العظيم
الامام اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي
مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه

- التوراة والانجيل والقران والعلم
موريس بوكاي ، دار المعارف ١٩٧٨ القاهرة

- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء
الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني
الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ دارالكتاب العربي بيروت

- الدعوة الاسلامية ، اصولها ووسائلها
احمد احمد غلوش، دار الكتاب المصري ١٣٩٩هـ

- الدعوة الاسلامية دعوة عالمية
عطية صقر، مؤسسة الصباح ١٤٠٠هـ الكويت

- الدعوة الى الاسلام تاريخها في عهد النبي والصحابة والتابعين ...
دار الفكر العربي ١٩٧٣م القاهرة.

- الدعوة الاسلامية والاعلام الديني د . عبد الله شحاته
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ م

- الرسالة القشيرية
ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن
دار الكتب الحديثة القاهرة .

- شبهات حول الاسلام
محمد قطب ،
دار الشروق بيروت

- شرح السنة
الحسين بن مسعود بن محمد البغوي
المكتب الاسلامي ١٣٩٠ — ١٩٧١ م حلب

- الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية
اسماعيل بن حماد الجوهري
مطابع دارالكتاب العربي بمصر ١٣٧٥ هـ

- الصلة بين التصوف والتشيع
د . كامل مصطفى الشيبي
الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر.

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري
احمد بن علي بن حجر العسقلاني
الطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة ١٣٨٠هـ

- كشف المحجوب
علي بن عثمان بن ابي علي الهجويري
المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بمصر ١٣٩٤هـ

- لسان العرب — محمد بن بكر بن منظور الطبعة الاولى ١٣٠٠هـ المطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر المحمية..

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد — الحافظ على بن ابى بكر الهيثمى الطبعة الثانية ١٩٦٧م دار الكتاب، بيروت

- المصباح المنير — احمد بن على المقرى المطبعة العثمانية

- مقدمة ابن خلدون — عبد الرحمن بن خلدون الطبعة الرابعة ، دار احياء التراث العربى بيروت.

- عوارف المعارف — ابوحفص عمر السهروردى مطبعة السعادة..

- مع الله ، دراسات فى الدعوة والدعاة — محمد الغزالى الطبعة الرابعة ١٣٩٦ - ١٩٧٦ دار الكتب الحديثة القاهرة.

- موطأ مالك المطبوع مع شرح الزرقانى — الامام مالك بن انس مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٧٣ هـ المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

- نظام الرق فى الاسلام — عبد الله علوان دار السلام ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م حلب ، بيروت

المراجــع الاجنبيـــــــة :-

Alexander, Archibald. A History of Colonization on The Western Coast of Africa. 2nd edition; Negro Universities Press 1969,

Anderson, Benjamin J.K. Narrative of a Journey to Musardu, The Capital of the Western Mandingos Together with Narrative of The Expedition Despatched to MUSAHDU by the Liberian Government under Benjamin J.K. Anderson Esq. in 1874 (London: Frank Cass & Co., Ltd., 1971,

Ashmun, Jehudi J., Journal, August 21, 1821, American Colonization Society, Sixth Annual Report.

Astley , Thomas, New General Collection of Voyages & Travels. Published by: Frank Cass and Company Ltd ., 67 Great Russell St. London WC1 1968

Nhamdi, Azikwe Benjamin., Liberia in World Politics London: Arthur H. Stockwell, 1934

Blyden Edward Wilmoth. Christianity, Islam and Negro Race. 1887., Edinburgh University Press 22 George Square, Edinburgh. 529 South Wabash Avenue, Chicago

Boley G.E. Saigbe., Liberia: The Rise and Fall of the First Republic. 1st Print 1983, Reprint 1984 by Macmillan Publishers, London and Basingstoke.

Britannica., The New Encyclopaedia Britannica in 30 Vo.

Brown, George W. The Economic History of Liberia Washington: The Associated Publishers Inc., 1941

Buell, Raymoud Leslie., The Native Problem in Africa 2 Vols. n.p.: Bereau of internatiønal Research of Narward University and Radcliff Cȍllege, 1928; Reprint ed., Hamden, Conn.: Anchor

Cassell,Christian,Abayomi., Liberia: History of the First African Republic. 1st Printing: 1970 Published in New York by Fountainhead Publishers., Inc.,

Crooks, J.J. A History of The Colony of Sierra Leone, West Africa. Frank Cass and Company Ltd., 67 Great Russell St. London WC1 3BT England.

Cross, F.L. The Oxford Dictionary of The Christian Church, London. Oxford University Press New York. 1957-8

Evans - Pritchard E. E. Nuer Religion. New york: Oxford University Press, 1956

Encyclopaedia of Christianity

The Encyclopaedia Americana Amerucab Corporation. New York, 1978

Guannu Joseph Saye. A short History of the First Liberian Republic., 1st Edition 1985 Exposition Press of Florida Inc. Pompano Beach, Florida

Gnielinski Stefan Von., Liberia In Maps University of London Press Ltd.

Haley Alex., Roots Picador, Published by Pan Books 1977

Harnack Adolf., History of Dogma In 7 vols, Translated from the Therd German Edition by: Neil Buchanan. Dover Publications, inc. New York.

Henries Doris Banko A. Presidents of the First African Republic Macmillan London 1963

Henries Richard and Doris., Liberia; The West African Republic London: Macmillan & Co. Ltd

Huberich, Charles Henry., The Political and Legislative History of Liberia, 2 Vols. New York: Central Book Company, inc, 1947.

Jordan, Winthrop D., White over Black: American Attitudes Toward the Negro 1550-1812 Baltimore, Maryland Penguin Books, Inc. 1969

Johnstone Patrick., Operation World: A day - to - day guide to praying for the World. STL & WEC International 4th Editdon 1986 U. S. A.

Jones, Arthur A. Illustrated Dictionary of World Religions ., The Religions Education Press A. Division of Pergamon Press Pty Ltd. P. O. Box 544, Potts Point, N.S.W. 2011 Australia.

Karnga, Abba, G. The Africa's Reaction to the Change of African Cultures

________ A Journey Through the Culture and Educations System of Liberia. A thesis Presented tr... Point Loma College Pasadena Campus California May 1976

________ Stewardship as it Relates to a Self-Supporting Program for Churches: Paper Presented to the World-Wide Missions. Pasadena, Calif., April 1982

King Willis J. History of the Methodist Church Mission in Liberia., Mithodist Ministerial Training School Gbarnga, Liberia

Minutes. Liberian Mission Conference Minutes for the years 1923, 1924, 1927, 1936 - 1954

Lievenow, J. Gus., Liberia: The Evolution of Privilege Ithaca, New York: Cornell University Press. 1969

Little, Kenneth., The Mende of Sierra Leone. London: Routledge and Kegan Paul 1967

Larousse. Larousse illustrated international Encyclopaedia & Dictionary 1972 Larousse McGraw - Hill International Book Company

Ministry of Education of Liberia., School Directory of Liberia 1984

Ministry of Planning and Economic Affairs Liberia., Seminar on the Results of 1974 Population and Housing Census

Mimistry of Planning and Economic Affairs Liberia., 1984 Population and Housing Census of Liberia Summary Results ., Presented in: Graphics and Descriptive Analysis of some Salient Demographic

Marinelli Lawrence , A. The New Liberia ., A Historical and Political Survey Published for the Africa service Institute of New York by PALL MALL PRESS London and Dunmow

Nevison, Henry, W. A Modern Slavery New York Schocken Books, 1968 Introduction by Basil Davidson

Oxford African Encyclopaedia), Oxford University Press. 1974

Report of the International Commission ., Of Inquiry into the Existence of Slavery and Forced Laber in the Republic of Liberia, Monrovia Liberia. September 30, 1930.

Richardson, Nathaniel R. Liberia's Past and Present London: The Diplomatic Press and Publishing Company, 1959

Races Alien Sir Harry, H. Johnston, A History of the Colonization of Africa Cooper Square Publishers, Inc. 59 Fourth Avenue, New York N.Y. 10003 U.S.A.

R. Earle, Anderoon. Liberia: America's African Friend Greenwood Press. 1976 Originally published in 1952 the University of North Carolina Press, Chapel Hill.

SIM ., SIM Incorporated 1967 of Liberia 1987 Report on Activities in Liberia.

Sundiata I.K. Black Scandal: America and Liberian Labor Crisis 1929 - 1936, Philadelphia, Institute for the Study of Human Issues, 1980

Vanderaa Harry., The Bassa of Liberia: A study of culture, Historical Development and Indigenization of the Gospel Theological Education in the third World Deerfield, Illinois 1982.

Watchtower. Bible and Tract Society., The Time for True Submission to God Pennsylvania 1982.

__________ Jehovah's witnesses in the 20th Century

__________ Reasoning from the Scriptures International Bible Students Association Brooklyn, New York U.S.A.

Wold, Joseph Conrad., God's Impatience in Liberia. Grand Rapids, Michigan: William B. Eardman Publiching Company, 1968

Whetstone, Harold, Vine. Lutheran Mission in Liberia Thesis for Master of Arts Harlford Seminary Foundation United Lutheran Church in America 1955.

Willi, Schulze. A New Geography of Liberia London: Longman Group, 1973. 218 pp.

Yancy, Ernest Jerome. Historical Lights of Liberia's Yesterday and Today 3rd Edition 1967 Around The World Publishing House Ltd . Tel - Aviv. Israll.

فهرس الموضوعات

الموضوع رقم الصفحة

الباب الاول : دخول الاسلام الى ليبيريا

وفيه ثلاثة فصول

٦١ — ١٠٣

البــــاب الثـــالــث

واجب المسلمـــين تجـــاه ليبـــيريا

ويشتمل على تمهيـد وفصلـــين